

أوراق محمد فريد

المجلد الثاني



المراسلات

الجزء الأول

تقديم

د. مصطفى الحامس جبر



مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر
سلسلة المذكرات التاريخية

أوراق محمد فريد

المجلد الثاني
الجزء الأول

المراسلات

تحقيق وإشراف
د. مصطفى النحاس جبر



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٦

جميع الحقوق محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب
مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

أوراق محمد فريد

المراسلات

« مراسلات بين الزعيم محمد فريد وبعض الشخصيات الوطنية والحزبية »
في مصر من ١٨٩٦ - ١٩١٩

شارك في التحقيق :

- ناريمان إسماعيل يوسف
 - قدريه أحمد إسماعيل
 - حنان حسن جمعه
 - حسناء محمد رمضان
- الباحثات بمركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر .

مقدمة

تتناول هذه الرسائل من الزعيم محمد فريد واليه ، أحداث الفترة التاريخية بين ١٩٠٨-١٩١٩ وهى فترة هامة بلا شك درجنا على تعريفها بأنها المقدمة للثورة المصرية الكبرى ١٩١٩ .

ومما لا شك فيه أن الحزب الوطنى - حزب مصطفى كامل ومحمد فريد - قد لعب فى تلك المقدمة دورا هاما وحيويا ، وهى كذلك الفترة التى استوى فيها شباب الحزب بل وأدرك فيها شيخوخته ونهايته أيضا .

وبحق لنا أن نشرف بأننا كنا من أول الباحثين الذين تناولوا هذه الرسائل بالبحث أو التعرف العلمى عليها ، فقد استعنا بها فى رسالتنا للماجستير تحت عنوان « سياسة الإحتلال تجاه الحركة الوطنية من ١٩٠٦ - ١٩١٤ » ، والتى نوقشت فى أول عام ١٩٧٢ ، ونشرت فى عام ١٩٧٥ وسبقها « دراسة » فى مذكرات سعد زغلول المنشورة فى عام ١٩٧٣ والتى تناولت بعض موضوعات هذه الفترة التاريخية .

على أننا لا بد وأن نؤكد بأن البعض قد سبقنا فى البحث والتعرف الى هذه الرسائل وهو الصديق الأستاذ الدكتور رؤوف عباس حامد - أستاذ التاريخ الحديث بجامعة القاهرة - ذلك عندما كان يعمل فى رسالته للماجستير عن الحركة العمالية فى مصر - منذ وقت طويل .

والواقع اننى قد تناولت هذه الرسائل من قبل تحت إسم « أوراق محمد فريد » هذه التسمية التى تشمل ما كتبه فريد من مذكرات تاريخيه - وهى تسمية على أية حال ليست ، من إبتكارنا وإنما أطلقها أستاذنا الكبير العالم محمد أنيس عندما كان لى شرف تتلمذى على يده وعندما كان لمصر كلها فخر إشرافه على مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، وكان الأستاذ الدكتور محمد أنيس هو أول من فكر فى نشر تراث محمد فريد التاريخى . وفى عام ١٩٧٤ إبتدأ المركز فى تنفيذ الخطة التى رسمها الدكتور محمد أنيس وأخرج بالفعل فى عام ١٩٧٧ الجزء الثانى من مذكرات محمد فريد تحت عنوان أوراق محمد فريد - مذكراتى بعد الهجرة . ويتناول مذكرات الزعيم محمد فريد بين ١٩٠٤ - ١٩١٩ وكان الأستاذ الدكتور رؤوف عباس قد سبق إلى نشر الجزء الأول من هذه المذكرات محققا تحت عنوان « مذكراتى من ١٨٩١ إلى ١٨٩٧ مسيحية » . ويتناول الفترة التاريخية من ١٨٩١ - ١٨٩٧ .

ومن الأهمية بمكان أن تشير هنا إلى أن التحقيق سواء الذى نشره الدكتور رؤوف عباس (عن الجزء الأول من مذكرات محمد فريد) أو التحقيق الذى نشره الصديق الدكتور عاصم الدسوقي أستاذ التاريخ الحديث بآداب سوهاج- والصادر عن مركز التاريخ- قد صدر مع دراستين تاريخيتين مستفيضتين نستأذن القارئ والباحث فى أن نحيله إليهما فى كل ما يتعلق بأوراق محمد فريد .

وإذا كان مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، قد عزم على إصدار « المجلد الثانى » من أوراق محمد فريد فى جزء أول يتناول قسم من الرسائل بين محمد فريد ، وبعض الشخصيات الوطنية ، والحزبية المصرية .

فإننا نلفت النظر إلى أن الجزء الأول من هذه الرسائل ، إنما يمثل كل ما أمكن الحصول عليه وموجود بالفعل فى دار الوثائق القومية ، وقد استثنينا من النشر فى هذا الجزء الرسائل المكتوبة بالفرنسية والإنجليزية ، سواء من الشخصيات الوطنية أو الأجنبية كما استثنينا أيضا الرسائل المكتوبة من بعض الشخصيات العربية أو التركية وغيرها ، والتي سيصدرها المركز - بإذن الله - فى جزء ثان وكان دافعنا إلى هذا التقسيم هو تسهيل البحث والنشر معا . ونود أن نشير هنا إلى إحصاء بهذه الرسائل حتى تكتمل فائدة الباحث مما نشر أو سينشر من بعد مع بعض الملاحظات على ما نشر من قبل .

يحتوى هذه الرسائل تسعة وأربعين مظهروفا كلها موجود بدار الوثائق القومية وهى مقسمة على النحو التالى :

* المظروف الأول :

من مصطفى كامل إلى محمد فريد وعدد خطابات هذا المظروف ٢٢ ، منها واحد وعشرون باللغة العربية ، وخطابا واحدا باللغة الفرنسية وقد نشر المركز أوراق مصطفى كامل (المراسلات) ١٩٨٢ ، واحتوت على تسع عشرة خطابا فقط من مصطفى كامل إلى محمد فريد ، وأهمل أو أسقط نشر رسالتين بالعربية وواحدة بالفرنسية^(١) .

* المظروف الثانى :

ويحتوى على رسائل على فهمى كامل- شقيق مصطفى- إلى محمد فريد ، ويضم ثمان وعشرين رساله ، ننشرها هنا كاملة .

* المظروف الثالث :

ويضم رسائل محمد فريد إلى رفيق جهاده اسماعيل ليب . وهذه الرسائل بلغت سبعا

(١) راجع : أوراق مصطفى كامل (المراسلات) : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ١٩٨٢ ص ٩٩- ١٣٣ حيث نشرت رسائل مصطفى إلى فريد ضمن المجموعة الخامسة وليس بها أى إشارة إلى القصص الذى يروها عنه .

وعشرين رسالة ، منها ثلاث عشرة بالفرنسية (ستنشر في الجزء الثاني من الرسائل) ، أما الأربع عشرة الباقية فقد نشرناها هنا كاملة .

* المظروف الرابع :

وهو يحتوى على رسائل ، من اسماعيل ليبب إلى محمد فريد ، وعددها سبع نشرت هنا كاملة .

* المظروف الخامس :

ويحتوى على ستة عشرة رسالة ، من علي الشمسي إلى محمد فريد ، منها خمسة عشرة باللغة العربية ، نشرناها هنا ، وواحدة بالفرنسية (ستنشر في الجزء الثاني) .

* المظروف السادس :

ويضم رسالتين من محمود الشيشيني إلى فريد ، نشرناها هنا .

* المظروف السابع :

ويضم رسالة واحدة ، من عبد العزيز على المصرى إلى محمد فريد ، وقد نشرناها .

* المظروف الثامن :

ويضم سبع وعشرين رسالة ، منهم خمس عشرة بالعربية موجهة من محمد فريد إلى الدكتور خليل مذكور ، وقد نشرناها كله ، أما الاثنى عشرة الباقية فهم بالفرنسية ، وستنشر بالجزء الثاني .

* المظروف التاسع :

ويحتوى على خمس رسائل ، من محمود حسيب إلى محمد فريد ، وكلها بالعربية ، وقد نشرت كامله .

* المظروف العاشر :

ويضم أربع رسائل ، من عبد الحميد سعيد إلى محمد فريد ، وقد نشرت كلها هنا .

* المظروف الحادى عشر :

ويحتوى على خمس رسائل باللغة العربية ، موجهة من (الدكتور) منصور رفعت ، إلى محمد فريد ، وقد نشرناها كلها ، ولا يوجد غيرها بلغة أخرى .

* المظروف الثانى عشر :

ويضم ثلاث رسائل ، من محمود أبو النصر ، إلى فريد ، وجميعها بالعربية ، نشرناها هنا ، ولا يوجد غيرها .

* المظروف الثالث عشر :

ويضم عشر رسائل ، من أحمد وفيق ، إلى محمد فريد ، وجميعها بالعربية - ولا يوجد غيرها - ونشرناها كاملة .

* المظروف الرابع عشر :
ويحتوى على رسالتين بالعربية (لا يوجد غيرهما) ، من (الدكتور) اسماعيل صدقي ، إلى محمد فريد ، ننشرهما هنا .

* المظروف الخامس عشر :
ويضم ثلاثا من الرسائل ، التى وجهها محمود أنيس ، إلى فريد وجميعها بالعربية ولا يوجد غيرها ، نشرناها هنا .

* المظروف السادس عشر :
ويحتوى على ست رسائل بالعربية ، من الأمير العطار ، إلى فريد ، وقد نشرناها هنا .

* المظروف السابع عشر :
ويضم رسالتين باللغة الفرنسية . من الدكتور عثمان غالب ، إلى محمد فريد ، وستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف الثامن عشر :
وهو كتاب وحيد بالعربية ، من أحمد لطفى السيد ، إلى محمد فريد ، ونشرناه .

* المظروف التاسع عشر :
ويضم رسالة وحيدة ، من (الدكتور) حافظ عفيفى ، إلى محمد فريد ، مكتوبة باللغة العربية ونشرناها هنا .

* المظروف العشرون :
ويحتوى على أربع رسائل باللغة العربية من على الغايانى إلى محمد فريد ونشرت هنا .

* المظروف الحادى والعشرون :
ويحتوى على رسالتين ، من أحمد طاهر وآخرين ، ونشرناهما هنا .

* المظروف الثانى والعشرون :
ويضم ثمان من رسائل ، التى كتبها محمد عبد الملك حمزه ، إلى محمد فريد ، وجميعها بالعربية ، ونشرناها هنا .

* المظروف الثالث والعشرون :
ويحتوى هذا المظروف على تسع وعشرين رسالة باللغة العربية . وهى موجهة من الجمعيات المصرية بأوروبا ، إلى محمد فريد ، وقد نشرناها جميعا وتبقى واحدة باللغة الإنجليزية ستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف الرابع والعشرون :
وهو عبارة عن رسالتين بالعربية ، من محمد لطفى جمعه . إلى فريد . ونشرناهما .

* المظروف الخامس والعشرون :

ويضم رسالتين من أحمد زكى أبوشادى إلى محمد فريد أحداها فى صورة تقرير ، وهما باللغة العربية ، ونشرناهما .

* المظروف السادس والعشرون :

ويحتوى على رسالتين بالعربية ، من ابراهيم ناصف الوردانى إلى محمد فريد- نشرتا هنا .

* المظروف السابع والعشرون :

رسالة وحيدة من مجد الدين حفى ناصف ، إلى محمد فريد ، وهى باللغة العربية ، ونشرناها .

* المظروف الثامن والعشرون :

ويضم ثلاثا من الرسائل المجهولة التوقيع ، وهى باللغة العربية ، نشرناها ، مع ملاحظتنا فى التحقيق .

* المظروف التاسع والعشرون :

من شخصيات مغربية ، إلى محمد فريد ، ويضم سبعة عشر رسالة ، منها واحدة بالعربية وست عشرة بالفرنسية وستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف الثلاثون :

ويضم أربع وعشرين رسالة منها اثنين وعشرين باللغة العربية ، ونشرناهم جميعا أما الباقيتين فهما بالفرنسية وستنشر بالجزء الثانى وجميع هذه الرسائل من شخصيات مختلفة إلى محمد فريد .

* المظروف الحادى والثلاثون :

ويضم اثنين وعشرين رسالة من (مدام) جوليت آدم إلى محمد فريد ، وجميع الرسائل بالفرنسية وستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف الثانى والثلاثون :

ويحتوى على عشر رسائل من بيير لوق Pierre Loti ، إلى محمد فريد وجميعها بالفرنسية ، وستنشر فى الجزء الثانى .

* المظروف الثالث والثلاثون :

ويضم هذا المظروف خطابين : أحدهما بالفرنسية ، والثانى بالتركية ، مع ترجمته ، وهما من الوزير التركى «أنور باشا» ، وسينشران بالجزء الثانى .

* المظروف الرابع والثلاثون :

ويضم أربعاً من الرسائل ، موجهة من الوزير التركى جاويد بك ، إلى محمد فريد وجميعها بالفرنسية ، وستنشر بالجزء الثانى .

*** المظروف الخامس والثلاثون :**

ويحتوى على ست رسائل ، من أحمد رضا التركى ، إلى محمد فريد ، وجميعها بالفرنسية وستنشر بالجزء الثانى .

*** المظروف السادس والثلاثون :**

وعدد خطابه تسعة باللغة الفرنسية من محمد صفا ، إلى محمد فريد ، وستنشر فى الجزء الثانى .

*** المظروف السابع والثلاثون :**

ويضم رسالتين بالفرنسية ، من أندريه تارديه ، إلى محمد فريد ، وستنشر بالجزء الثانى .

*** المظروف الثامن والثلاثون :**

ويضم ثلاث رسائل بالفرنسية ، من المدعو شاييه لونج بى ، إلى محمد فريد ، وستنشر فى الجزء الثانى .

*** المظروف التاسع والثلاثون :**

ويحتوى على أربع رسائل ، من لويس هير بيت ، إلى محمد فريد ، وجميعها بالفرنسية ، وستنشر فى الجزء الثانى .

*** المظروف الأربعون :**

من شارل سوفاج إلى محمد فريد وعدد خطابه ثلاثة عشر بالفرنسية ، وستنشر كسابقاتها .

*** المظروف الحادى والأربعون :**

ويضم كتابين بالإنجليزية ، من الزعيم الإنجليزى «كبر هاردى» ، إلى محمد فريد ، وسينشران كسابقتها .

*** المظروف الثانى والأربعون :**

ويضم سبع رسائل بالفرنسية ، من ولیم مالوفى إلى فريد ، وستنشر كسابقاتها .

*** المظروف الثالث والأربعون :**

ويضم رسالتين ، من توماس ليتيل ، إلى فريد ، ستشران كسابقاتها .

*** المظروف الرابع والأربعون :**

ويضم ثلاث رسائل ، منهم اثنتين بالفرنسية ، وواحدة بالإنجليزية ، وجميعها من جورج بال إلى فريد ، وستنشر كسابقاتها .

* المظروف الخامس والأربعون :

ويضم ثلاث رسائل ، من أوستن ميد ، إلى محمد فريد ، وجميعها بالفرنسية ، وستنشر في الجزء الثاني .

* المظروف السادس والأربعون :

من شارلى أودان ، إلى محمد فريد ، وهى رسالة واحدة بالإنجليزية ، وستنشر كسابقاتها .

* المظروف السابع والأربعون :

ويحتوى على أربع رسائل بالفرنسية ، موجهة من جماعة السلام ، أو حركة السلام العالمى ، إلى محمد فريد ، وستنشر كسابقاتها .

* المظروف الثامن والأربعون :

ويحتوى على خمس رسائل من شخصيات مختلفة ، منها أربع بالفرنسية ، وواحدة بالإنجليزية ، وجميع هذه الرسائل موجهة ، إلى محمد فريد ، وستنشر بالجزء الثاني .

* المظروف التاسع والأربعون والأخير :

ويحتوى على خمس وثلاثين رسالة بالإنجليزية ، من مستر ولفرد بلنت ، إلى محمد فريد وستنشر في الجزء الثاني .

وفى الإحصاء السابق إعتمدنا على دار الوثائق القومية ، التى توجد بها أصول تلك الرسائل ، وإن كان مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر قد صور ثلاثا من المجلدات ، تحتوى صور أصول تلك الرسائل ، إلا أن البعض منها غير كامل .

إذن فنحن سننشر هنا الرسائل المتبادلة بين محمد فريد ، وبعض الشخصيات الوطنية والحزبية المصرية — باللغة العربية وكذا قليل من الرسائل بين بعض شخصيات الحزب وبعضها ، أما الرسائل المتبادلة بين فريد ، والشخصيات الأجنبية المختلفة من فرنسية إلى عربية إلى إنجليزية ، وغير ذلك فستنشر فى الجزء الثانى ، من الرسائل مع البعض القليل من الرسائل التى كتبها بعض الشخصيات الوطنية أو الحزبية المصرية وكانت مكتوبة بلغة أخرى غير العربية .

أما المنهج الذى اتبعناه فى نشر هذه الرسائل ، وتحقيقها ، فقد وجدنا من الأفضل أن ننشرها تاريخيا ، حتى لا تتكرر الأحداث التاريخية ، وحتى تتوحد موضوعاتها ، ولا يبق ثمة مجال للتكرار أو الخلط ، وتبقى لكل مجموعة من السنوات إبتداء من عام ١٩٠٨ حتى ١٩١٩ سيئاتها التاريخية المتفقة مع الظروف الموضوعية فى مصر محليا ودوليا . وعلى هذا فإن عناوين الأقسام هى من وضعنا .

بقى أخيراً أن أشير إلى ملاحظتين ، بالنسبة لهذه الرسائل ، أولاًهما أن الأستاذ الكبير عبد الرحمن الراجحي قد نشر في كتاب تاريخنا القومي من ١٩٠٨-١٩١٩ ، رسائل من محمد فريد ، إلى عبد الرحمن الراجحي ، وهذه الرسائل غير موجودة بدار الوثائق القومية ، ولأن الراجحي سبق ونشرها في الكتاب المذكور فإننا نغفل نشرها هنا . والملاحظة الثانية : أن الراجحي سبق ونشر في نفس الكتاب بعض الرسائل الموجهة من محمود أنيس ، إلى محمد فريد ، ولما كان الراجحي قد نشر البعض ناقصاً ، فقد أعدنا نشرها كاملة ، ونوهنا عنه في حينه .

وأخيراً.. فإننا نوجه الشكر أبلغ الشكر إلى أستاذنا الكبير وصديقنا الدكتور محمد أنيس بما كان له من سبق وسابق الفضل في الإعداد لنشر هذه الرسائل . كما نوجه الشكر إلى الأستاذ الدكتور عز الدين اسماعيل ، رئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية للكتاب ، لمثابرته بالعناية على نشر تراثنا التاريخي والوطني المعاصر .

كما أدين بالشكر أيضاً للأستاذ نجيب رشدى ، مدير عام مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، الذى أولانا- بالتعاون الكامل- فى سعينا لتحقيق هذه الرسائل ، والإشراف العلمى عليها .

وأنخص بالشكر هنا الزميلات الباحثات فى المركز اللاتي تعاونّ معى فى تحقيق هذه الرسائل ، أو نسخها عن أصولها وبخاصة السيدات الباحثات : ناريمان اسماعيل يوسف ، وقدريّة أحمد اسماعيل ، وحنان حسن جمعه ، وحسانات محمد رمضان .

كما أشكر السيدين كمال أحمد محمود ومحمد حجازى أحمد على إشتراكهما فى مراجعة « بروفات » الكتاب وتصحيح بعض الأخطاء . والسيد محمود زهدى على قيامه بالمراجعة النهائية .

وأقدم بالشكر كذلك إلى السيدة : ملكه محمد حامد ، والآنسة فاطمة ابراهيم أحمد حسن لجهدهما الوافر فى نسخ هذا التحقيق على الآلة الكاتبة .

كما لا أنسى أن أشكر كل العاملين فى دار الوثائق القومية ، الذين تعاونوا مع المركز فى نسخ هذه الرسائل ، أو تصويرها عن أصولها أو مراجعتها .

والله ولى التوفيق ، ، ،

دكتور : مصطفى النحاس جبر

بمركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

دراسة فى أزمة الحزب الوطنى تاريخيا

بقلم الدكتور / مصطفى النحاس جبر

قد يبدو من الغريب أمام المؤرخين والباحثين أن يأفل نجم الحزب الوطنى- مصطفى فريد- سريعا ، بل ويتحول من حزب الجلاء والدستور إلى حزب للأقلية ضئيل الأهمية ، بل وضالع مع الأقليات الرجعية والسراى معا . وان يتحول بالتالى شعارا الجلاء والدستور ، إلى شعارين خاليين من أى مضمون حقيقى ، بل هما فى الغالب مجرد شعارين ديماجوجيين .

والواقع أن تلك الغرابة تتداعى أمام الدراسة الموضوعية ، لظاهرة ذلك الحزب ، فى إطار الظروف الداخلية والدولية ، التى نما الحزب فى ظلها ، واكتسب بعضا من النفوذ الجماهيرى الواسع ، ثم تقلص ذلك النفوذ وتراجع أمام المتغيرات الداخلية والدولية ، حتى عاد الحزب كما بدأ مجرد أداة للقصر خديويا كان رأسه أم ملكيا .

وأهم ما يجب تحديده تاريخيا بصدد ظاهرة نشأة الحزب ، هو علاقته مع ظاهرة نمو البرجوازية المصرية أولا ، ومدى تأثير قيادته بظاهرة البرجوازية ، ليس كظاهرة اقتصادية ، وإنما كظاهرة ايديولوجية .

ونجد أن نسبة تعداد سكان المدن المصرية ترتفع من ٩٥٪ - عام ١٨٢١ إلى ١٢٨٪ عام ١٨٨٣ ثم إلى ١٤٣٪ عام ١٩٠٧^(١) وهى السنة التى تأسس فيها الحزب الوطنى رسمياً .

وقد أدى نمو المدن وإزدهارها فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر إلى نشوء طبقة وسطى مصرية ضمت من انحدروا من أصول ريفية ونالوا حظ التعليم فى عهد محمد على واحتكوا بالمجتمع الغربى .

وفى نهاية القرن التاسع عشر كان المثقفون من أرباب المهن الحرة ، محامين ، ومهندسين وأطباء ، يتصدرون قيادة الطبقة الوسطى ، وأغلبهم من أبناء الأعيان ، الذين تعلموا فى مصر

(١) رؤوف عباس حامد (الدكتور) : مذكرات محمد فريد- القسم الأول عالم الكتب ، ١٩٧٥ ، ص ٤٨ ، ٤٩ .

وخارجها . وقد مثل هؤلاء رغم تحدراتهم الريفية ، مصالح سكان المدن فطالبوا برفع مستوى التعليم وتوسيع حقوق الانتخاب « ومنح الأمة دستورا على النمط الأوربي »^(١) . وبرغم هذا التطور الذى بدا على خريطة المجتمع المصرى ، إلا أنه من المبالغة أن نقول أن هؤلاء الأعيان قد مثلوا مصالح سكان المدن حقيقة ، أو أن نقول أن الطبقة الوسطى كانت دعامة حركة مصطفى كامل^(٢) ، ذلك أنه بعد « تصفية الدائرة السنية زحفت طبقات جديدة من أوساط الملاك وأوساط الموظفين لتحصل على نصيبها من ثروة مصر العقارية والمدنية . ولقد شجع الإنجليز نمو هذه الطبقة لتحل محل كبار الملاك القدامى . فإنقلب الوضع السياسى بإنقلاب الوضع الاقتصادى ، وأنشأت الطبقة الحاكمة التركية فى مصر بقيادة الحديو عباس حلمى محورا مع تركيا ودعمت الفكرة العثمانية ودعوة الجامعة الإسلامية تحت سيادة تركيا ، فى مواجهة هذه الطبقة المصرية الجديدة الزاحفة ، لتنازعها الجاه والسلطان . بهذا وحده نستطيع أن نفسر التهاب وطنية حزب الحديو ، الحزب الوطنى ، واعتدال وطنية حزب الأمة فى مواجهة الإنجليز بين ١٩٠٠ وثورة ١٩١٩ »^(٣) .

وكما يقول البعض بحق « لقد كانت المشكلة هى : من يملك مصر ومن يحكمها : الذوات الأتراك أم الأعيان المصريون »^(٤) هذا الخيار المطروح فى التساؤل السابق هو ما نعنيه بالضبط حين نننى أن حركة مصطفى كامل كان دعائمها الطبقة الوسطى . فقد حملت طبقة الأعيان بين ١٨٨٢ - ١٩١٩ فى أحشائها « طبقة جديدة من أوساط الملاك دافعتها حتى دفعها » ، وقد طرحت هذه الطبقة التى قادها سعد زغلول قضيتها على مستوى جديد « نعم مصر للمصريين ، ولكن أى نوع من المصريين ؟ أعيانهم أم أوساطهم ؟ »^(٥) .

وإذن فإن طبقة الأعيان وحدها لم تكن تمثل الطبقة الوسطى ، وعلى هذا الأساس كان على قمة المجتمع المصرى الفكرية ثلاثة اتجاهات : أولا : أيديولوجية الذوات ، وثانيا : أيديولوجية الأعيان - أو كبار ملاك الأرض المصريين - ، وثالثا : أيديولوجية أوساط الملاك - حسب تعبير أستاذنا الدكتور لويس عوض - ومثلت الفئة الأخيرة طبقة البرجوازية المصرية الوسطى النامية تحت قيادة سعد زغلول .

والواقع أن موقع الحزب الوطنى بين هذه التيارات الأيديولوجية الثلاثة كان بين أكثرها رجعية وأعمقها محافظة وبعض تفسير ذلك أن الحزب قد نشأ فى أحضان الحديوية ، وكان مصطفى وفريد ، وغيرهما من أركان الحزب ، على صلة وثيقة بالحديو عباس الثانى ، قبل

(١) نفس المصدر والصفحة .

(٢) نفس المصدر والصفحة .

(٣) لويس عوض (الدكتور) : تاريخ الفكر المصرى الحديث - الجزء الأول الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ ، ص ٣٣٥ .

(٤) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٥) نفس المرجع : ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .

تكوين الحزب رسمياً ؛ بل واتفقوا معه على تأسيس الحزب وصحفه الناطقة بالفرنسية والإنجليزية ، كما أسهم الحديو مالياً في قيام هذه الصحف سواء عن طريق الإيعاز إلى أتباعه من الدوات ، أو من المساعدات المالية التي تلقاها مصطفى كامل من الحديو^(١) وأكثر من ذلك فإن محمد فريد يعترف في نفس المذكرات ، وفي أكثر من موقع ، بصلة الكثيرين من الحزب بالحديو ، وأن الحديو قد أدخل عدداً من الدوات إلى الحزب عند تكوينه^(٢) . ونجد أن ثمة ارتباط بين تلك الصلات القوية للحديو والدوات بالحزب ، سواء في نشأته أو تطوره وبين أيديولوجية الحزب التي اتسمت بالرجعية والمحافظة فهاجم مصطفى كامل كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين الأمر الذي اعتبره سعد زغلول - في مذكراته - تقرباً من مصطفى «إلى الجنب العالى- أى الحديو- ونفاقاً لذوى الأفكار- المتأخرة»^(٣) .

بل ونجد محمد فريد في فترة متأخرة من حياته يهاجم العلمانية وتحرير المرأة «سفور النساء» ، واشتراكها في الحياة العامة ، وتغير الألقاب الدينية^(٤) ، وهو موقف كان يرفض الأخذ بأسباب التقدم الغربى ، والذي أخذ به جمال الدين الأفغانى ، والشيخ محمد عبده ، إلى حد إتهام الأخير هو وقاسم أمين بالإلحاد^(٥) .

وثمة وجه آخر لهذه الفكرة أو الأيديولوجية المتخلفة للحزب ، هذا الوجه الذى نلمسه في الموقف من الديمقراطية ، حقيقة أن مصطفى كامل رأى «أن تحقيق الحكم النيابى» يعد خطوة كبرى في سبيل الاستقلال» وأن الحزب الوطنى ، أصر على طلب الدستور على النمط الغربى وبقانون انتخاب يحقق تمثيل الأمة تمثيلاً حقيقياً^(٦) إلا أن محمد فريد كان يريد تضيق حق الانتخاب أكثر مما نادى بتضييقه حزب الأمة ، يجعله قاصراً على الأعيان ، وجعله فريد قاصراً على المتعلمين «واقامة نوع من الديمقراطية المحدودة ، أو ديمقراطية الصفوة الممتازة» . ولا نعتقد أن تطورا ملموساً قد طرأ على هذا الجانب من أفكار محمد فريد ، بعد توليه زعامة الحزب الوطنى ، فقد اقتضت مطالبته بالدستور ، على ضرورة تمكين المصريين من إدارة أمورهم ، بما يوافق مصالحهم ، دون أن يشير إلى جعل حق الانتخاب حقاً عاماً لجميع المصريين^(٧) . وإذا كانت أيديولوجية الحزب الوطنى- مصطفى وفريد- على هذه الدرجة من المحافظة والرجعية في مسائل كهذه على جانب كبير من الأهمية سواء اجتماعياً ام ديمقراطياً ، فإن

(١) مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد ، المجلد الأول مذكراتى بعد الهجرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ ص ٥١ ، ٥٥ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) مصطفى النحاس جبر : دراسة في مذكرات سعد زغلول- روز اليوسف القاهرة يونيو ١٩٧٣ ص ١٨ ، ١٩ .

(٤) مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد ص ٤٣ دراسة الأستاذ الدكتور عاصم الدسوقى وراجع أيضاً ص ١١٨ .

(٥) حسين فوزى النجار (الدكتور) : لطفى السيد والشخصية المصرية ، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٣ ص ١٠ ، ١١ .

(٦) رؤوف عباس : المصدر السابق ص ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ .

(٧) نفس المصدر ص ٥٩ .

ما طرحه الحزب كذلك بالنسبة للقضية الوطنية ، أو قضية الاستقلال وحلها كان على درجة كبيرة من الخطورة ؛ فقد نادى فريد حقيقة وفي مستهل حياته «بمخروج الانجليز ولكنه نادى كذلك بتقوية عرى التبعية للدولة العلية حفظا للإسلام وإعلاء لكلمته»^(١) . وتمسك الحزب الوطنى حين تأسيسه «بالسيادة العثمانية فى حدود فرمانات التى تنظم استقلال مصر الادارى»^(٢) . وكان ذلك امتدادا لفكر محمد فريد الذى بارك توثيق العلاقة بالسلطان - تركيا - وقت أن تولى عباس الثانى الحديوية - فعاد فريد يتمسك بالدولة العثمانية وسيادتها . ويرى أن استقلال مصر التام يجعلها مطمعا للدول الأجنبية ، ويلفت النظر - كان هذا فى ١٨٩٤ إلى ما لتأييد روابط التبعية من غل أيدى الإنجليز على إبتلاع مصر صفقة واحدة»^(٣) . وموقف الحزب الوطنى فى هذا الصدد - وبرغم كل تبريراته - كان يتفق مع المصالح الأوربية الاستعمارية إذ «كان استقلال مصر هو رمز التجربة الأئمة التى خاضتها مصر مع الدول العظمى ، أيام على بك الكبير ، وأيام محمد على وأيام اسماعيل ، كان لابد من تكبيل المارد المصرى فى إضعاف السيادة الأجنبية وقد كانت الأصفاد العثمانية أهون بلاء من استقلال مصر عند كل دولة من الدول العظمى»^(٤) والواقع أن موقف مصطفى كامل ، ثم محمد فريد ، وموقف الحزب الوطنى كله من هذه المسألة الخطيرة - قضية الاستقلال - إنما ينبع من فكرة اسلامية قائمة على المناداة بابقاء نظام الخلافة باعتبار الدولة العثمانية مدافعة عن الإسلام ، وأن المسألة الشرقية هى حلقة من حلقات الصراع ، بين الدولة والقوى المسيحية «فهى مسألة دينية وليست سياسية»^(٥) وقد استمر هذا الموقف من الحزب الوطنى ، كذلك معتبرا الدولة العثمانية هى الطريق لمواجهة الغرب الأوربى ورفض كل ما يسىء إليها - فى مرحلة الوفاق بين عباس حلمى والإنجليز - أو يؤدى إلى الاستقلال عنها ، فعندما عرض عليه عزيز المصرى الاشتراك فى جمعية شبان العرب «التي أسسها المصرى ١٩٠٩ ، رفض فريد مبينا له خطر الانقسام بين عنصرى الدولة»^(٦) .

وقد ظل هذا المبدأ ثابتا فى حياة فريد واستراتيجية ثابتة «ولم يتخل عنه إلا عندما تغلبت الفكرة الطورانية على نظام الدولة العثمانية»^(٧) . والواقع أن هذه المواقف قد قادت الحزب الوطنى وفريد إلى كثير من المزالق الداخلية والخارجية ، فإن تضمين برنامج الحزب الوطنى «منح مصر الحكم الذاتى أو استقلالها الداخلى طبقا لمعاهدة لندن ١٨٤٠» قد قلل من حماس

(١) مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد ، المصدر السابق فى دراسة عاصم الدسوقي ص ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) رؤوف عباس : المصدر السابق ص ٥١ ، ٥٢ .

(٣) نفس المصدر : ص ٥٦ .

(٤) لويس عوض : المرجع السابق ص ٣٩٤ .

(٥) رؤوف عباس : المصدر السابق ص ٥١ ، ٥٢ .

(٦) مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، أوراق محمد فريد : المصدر السابق ، من دراسة لعاصم الدسوقي ص ٢٥ ، ٣٦ .

(٧) المصدر السابق ، ص ٣١ .

الأقباط^(١) . بل إنه رغم إدراك مصطفى كامل نتيجة لتجربته السياسية لخطر التعصب الإسلامي ، فسعى إلى الوحدة بضم ويصا واصف إلى عضوية اللجنة الادارية للحزب ، لكن محمد فريد كان أقل مقدرة وتبصرا ، فوقع تحت تأثير التعصب الاسلامي بصفة عامة وتحت تأثير الشيخ عبدالعزيز جوايش بصفة خاصة^(٢) . بل أن هذا الاتجاه الواعى للارتباط والتبعية للدولة العثمانية ، قد أكد التعصبية الإسلامية عند بعض قادة الحزب . فكتب محمود حسيب إلى محمد فريد يصف الأقباط بأحط النعوت^(٣) ومؤكدا ما كان لدى محمد فريد نفسه من نزعة تعصبية حين كتب في ١٨٩٣ يقول « أن الكفر ملة واحدة والغرب يد واحدة على الشرق بأجمعه وخصوصا المسلمين »^(٤) وفي الواقع أن دعوة الجامعة الإسلامية التي إلتزم بها الحزب الوطني كانت ردا من تركيما والسلطان ، على الحركات القومية ، التي التهمت في الجزيرة العربية وإيران ، وانتهت باعادة بناء الدولة السعودية . فكان موقف تركيا من ذلك إلهاب الدعوة للجامعة الإسلامية في مختلف الدول التابعة لها شرعيا والمغتصبة منها فعليا : في مصر وسوريا واليمن وعدن وبين يدي سيناء^(٥) . ولم تكن خطورة هذا الاتجاه الإسلامي قائمة في تأثيره على قسمة الوطنيين المصريين في الداخل فحسب ، وفي عزلة الأقباط عن الحركة الوطنية المصرية ، بل أسهم هذا الاتجاه في عزلة هذا الفريق من الحزب الوطني ، عن باقي الوطنيين المصريين التقدميين الذين كانوا يدركون « أن الخطر التركي على مصر أوضح وأقوى من الخطر البريطاني لسببين : أولهما أنه واقع فعلا بقوة القانون وشرعية سيادة الباب العالي على مصر وواقع فعلا في عقول سواد الناس ونفوسهم بقوة القبول العام المبني على وحدة الدين ، والولاء لخليفة المسلمين . « أما السبب الثاني فهو أن الخطر التركي ، لم يكن مجرد خطر سياسي أو اقتصادي ، وإنما كان خطرا حضاريا ، لأن الاستعمار التركي كان استعمارا متخلفا جاهلا يعيش في العصور الوشطى » كما أن « نيز الخلافة العثمانية المتخلفة ، هو الذي أغلق باب الاجتهاد في الدين ، وختم على عقول المسلمين ، كما كان يقول جبال الدين الأفغانى ومحمد عبده أيام الثورة العراقية ، وحال دون تجديد أمور دينهم وديناهم بما ينهض بهم مع الأمم الناهضة^(٦) » ، وأدى هذا بالتالى إلى خلط شديد بالداخل ، « فاختلط الوطنيون المحافظون » « بالحنونة من عملاء الباب العالي وركائزه وأبواقه » ، واختلط الوطنيون التقدميون « بالحنونة من عملاء الاستعمار البريطانى وركائزه وأبواقه »^(٧) وعلى الساحة العربية تكفل خط الحزب الوطنى بعزلته عربيا ، سواء أكان ذلك سياسيا أم على مستوى الفكر .

(١) مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال تجاه الحركة الوطنية من ١٩٠٦ - ١٩١٤ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ ص ٩٨ .

(٢) نفس المرجع نفس الصفحة .

(٣) كتاب من محمود حسيب بك من إلى محمد فريد (انظر المراسلات) .

(٤) رؤوف عباس : المصدر السابق ص ٥٦ .

(٥) لويس عوض : المرجع السابق ص ١٠٨ .

(٦) المرجع السابق ، ص ١١١ ، ١١٢ .

(٧) نفس المرجع والصفحة .

فعلى خلاف الوضع في مصر ، كان الوضع في العالم العربي في الشام ، والحجاز ، والعراق ، التي تتبع الخلافة رأسا «فنادى المصلحون بالحكم الذاتي ، ونادى الكواكبي بالخلافة العربية»^(١) . «وبدأ التفكير القومي العربي ، يكتسب لأول مرة مفهوما علمانيا ، على يد المفكر المسلم ساطع الحصري (١٨٨٠ - ١٩٦٨) . ولم يعد الدين عنصرا جوهريا حاسما في القومية . ولاحق امكانية تأسيس أمة «عربية جديدة غير مرتبطة بضرورة بمفهوم «دار الاسلام»^(٢) . والحقيقة أن هذا الموقف نجده عند سعد زغلول في مصر ، الذي كان يستنكر حركة الجماهير القائمة على أساس «مس الجهة الضعيفة فيهم وهي الجهة الاعتقادية» ، أو «عوامل الدين»^(٣) . وهو الأمر الذي نلمسه كذلك عند لطفى السيد ، الذي كان يرى «أن النزعة القومية قد قضت في تيارها على كل نزعة للرابطة الدينية ، وكان يعرف أن دعوة الجامعة الإسلامية ، ليست الا طلاء تخفى وراءه نزعة الخلافة العثمانية الى الطغيان والاستبداد ، فهو اتجاه لا يمت للدين بنسب»^(٤) . وهنا نجد أن الساحة العربية كلها ، بما فيها مصر ، كانت محورا للصراع أساسا في فكر النهضة القائم على التوفيقية الإسلامية ، والعلمانية المسيحية^(٥) . وإن ظهر التيار القومي العربي واضحا بمفهومه العلماني والعلمي معا ، على يد ساطع الحصري - كما قدمنا - والواقع أن تنفيذ الدستور في تركيا - بعد ثورة ١٩٠٨ - كان نخبيا لآمال العرب ، فقد احتفظ الأتراك - الذين يقلون عن ثلث عدد السكان - بأكثرية المقاعد النيابية . ولم يعين في مجلس الشيوخ ، سوى ثلاثة من العرب ، من أصل أربعين عضوا . وبظهور جمعية الاتحاد والترقي في ربيع عام ١٩٠٩ «بعد تجميد نشاطها سابقا ، قضى على فكرة الاخاء العربي العثماني ومنذ ذلك الحين أخذ العرب ينظمون أنفسهم مستقلين ثقافيا وسياسيا وذلك بقيادة السوريين واللبنانيين»^(٦) وفي مصر أسس عزيز المصري القائد البارز الذي خيب آماله القوميون الأتراك فأنفصل عن الاتحاد والترقي وأسس الجمعية القحطانية وجمعية عسكرية صرفت هي العهد التي انتسب اليها ضباط مصريون وسوريون وعراقيون . وكان العرب يطمحون في إنشاء دولة ملكية دستورية^(٧) .

أزمة الحزب الوطني بعد نفي فريد وقيام الحرب العالمية الأولى :

في هذه المرحلة الثانية ظل شبح علاقة الحزب الوطني ، بالحدود ونفوذه فيه ، يطارد ،

-
- (١) حسين فوزى النجار : المرجع السابق ص ٦٧ ، ٦٨ .
(٢) محمد جابر الأنصاري (الدكتور) : تحولات في الفكر والسياسة في الشرق العربي (١٩٣٠ - ١٩٧٠) ، عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٠ ص ٢٥ ، ٢٦ .
(٣) مصطفى النحاس جبر : دراسة في مذكرات سعد زغلول المرجع السابق ص ١٢ ، ١٣ .
(٤) حسين فوزى النجار : المرجع السابق ص ٦٢ ، ٦٤ .
(٥) محمد جابر الأنصاري : المرجع السابق ص ١٣ ، ١٤ .
(٦) ويليه ، فرنان : الأسس التاريخية لمشكلات الشرق الأوسط - تريب بيروت - لبنان ط ١ سبتمبر ١٩٦٠ ص ٥٧ ، ٥٩ .
(٧) المرجع السابق ، ص ٥٧ ، ٥٩ .

فقد نجم عن كتابات فريد «ماذا يقولون» أن عددا كبيرا من الأعيان وكبار الموظفين المتقاعدين والباشوات انفضوا عن الحزب الوطني ، وأن جريدة الدستور أحد ألسنة الحزب الوطني ، قد إنحازت لجانب الحديوي ، وبعد فترة إنتابت الحزب ابانها كثير من العواصف ، سكنت الريح ، وبدأ دور الخصام العلني بين الحزب والحديوي - الذي استعمل نفوذه لدى الحكومة - فسجن بعض الرؤساء ، وشرذ فريد بك ، والشيخ عبدالعزيز جاويش إلى فرنسا وتركيا واستمرت مطاردة الحزب بشدة تخللتها استمالة بعض رجاله للتجسس عليه خصوصا محمد فهمي حسين المحامي ، وصادق رمضان ، حتى اذا نشر فريد بك مقالين في جريدة «السيكل» الفرنسية ، عن دسائس الحديوي ضد الدولة العثمانية ، وسعيه الخبيث في الحصول على الخلافة هبت جريدة المؤيد ، لسان حال المعية وقتئذ .. بإشارة من السراي ، تشن الغارة على الحزب الوطني «وتهدد أعضاء اللجنة الادارية ، وتطالب بعزل فريد . «وكانت المعية من قبل ، قد استمالت فريقا منهم ، إلى جانبها تماما هذا الفريق كان مكونا من محمد حافظ رمضان بك ، وعبد الحميد عمار بك ، وعلى بك المتزلاوي ، ومحمد بك أحمد الشريف ، وعلى فهمي بك كامل ، ومحمد بك على المحامي^(١) . وضمت حيدة أو تحلى فريق آخر مكونا من محمود فهمي حسين ، واسماعيل صدق (الدكتور) ، ومحمد زكي على ، وأحمد لطفي ، ومصطفى الشوربجي^(٢) . والحقيقة أن الحزب بعد هجرة فريد إلى الخارج ، قد غدا مسرحا للإنقسامات فأنقسم إلى ثلاث فرق^(٣) . أما بعد قيام الحرب العالمية الأولى فقد تحددت هذه الفرق الثلاث ب :

١- مجموعة مع الأتراك تحت جناح سعيد حلیم الطامع في عرش الحديوية وشعارها «مصر للمسلمين» وقد تزعم هذه المجموعة عبدالعزيز جاويش وكان ضمنها فؤاد سليم الحجازي ، وأحمد فؤاد ، وعوض البحراوى ، وهجت وهبي ، واسماعيل كامل ، وعبد الملك حمزة ، وعبد الحميد سعيد .

٢- مجموعة عباس - الحديوي - وتكره الأتراك ، وتسعى للمصالحة مع الانجليز ، وهى مكونة من حاشية الحديوي ، ويوسف صديق ، والسيد كامل ، ومحب باشا ، ومحمد فهمي ، وعبد الله البشرى ، ومحمد باشا يكن ، ومنصور القاضي .

٣- مجموعة فريد : وشعارها مصر للمصريين في إطار الجامعة الإسلامية ، وأبرز عناصر هذه المجموعة : اسماعيل لبيب ، ومنصور رفعت ، واسماعيل حسنى ، وعلى الشمسى ، وعبد العزيز عمران^(٤) . والواقع أن فريدا كان يبدى التشكك في كثير من أعضاء الحزب

(١) هو محمد على علوبة صاحب (المذكرات) التي هاجم فيها سعد زغلول وكان علوبة قد إنضم الى الوفد المصرى بعد تأليفه وإنقسم عليه ضمن فريق عدلى والمعتدلين (المحقق) .

(٢) محمد أنيس (الدكتور) صفحات مجهولة .. روز اليوسف ١٩٧٣ ، ص ١٣ ، ١٥ .

(٣) نفس المصدر : ص ١٧ ، ١٨ .

(٤) أوراق محمد فريد : المصدر السابق من دراسة عاصم الدسوقي ص ٣٨ ، ٣٩ .

الوطني حتى داخل مجموعته ذاتها ، ويشك في أن الشمسي ، واسماعيل ليبب ، على علاقة بالحديو وخططه ، كما نقرأ في كثير من صفحات مذكرات محمد فريد^(١) والأزمة في حقيقتها ، ترتيب على علاقة ، أو ارتباط الحزب الوطني بدرجة أو أخرى ، بدار الخلافة في الاستانة ، والطابع العثماني الذي كان يسود أجنحة الحزب على اختلافها^(٢) . ترتب على تلك العلاقة انه باعلان الحماية على مصر وإنهاء تبعيتها لتركيا ، زادت ملاحقة أعضاء الحزب الوطني التي بدأت بالفعل ، منذ تولى كتشير^(٣) بعد جورست .

وقد أسس الحزب الوطني - نتيجة للحالة في مصر ، وتزايد القمع والإرهاب - موقفه على أساس إرسال جيش عثماني بعد أن غابت قيادة الحركة الوطنية عن مصر ، وهرب الكثيرون من أعضاء اللجنة الادارية^(٤) وأصبحت كثير من قيادات الحزب وكوادره في الخارج ترمى بثقلها على انتصار الألمان والأتراك^(٥) ، في الوقت الذي باتت فيه هذه الانتصارات ، موضع شك كبير خاصة بعد دخول الشريف حسين - مدفوعا من قبل السلطات الانجليزية في القاهرة - في مفاوضات سرية مع زعماء المنظمات القومية السورية ، ثم مفاوضات أخرى بين فيصل بن الحسين ، والزعماء السوريين ، لتوقيع بروتوكول دمشق لتأمين الانتفاضة الثورية لجميع الوحدات العربية ضمن الفرق والفيالق التركية ، وكذا انتفاضة القبائل العربية في مؤخرة القوات التركية ، مقابل اعتراف بريطانيا بالدولة العربية المستقلة^(٦) وأصبح من المتعذر - تبعا لذلك - أن تعتمد تركيا على « اخلاص البلاد العربية الفعال ، بعد أن قفزت النخبة إلى المعسكر الآخر »^(٧) . وكان رد الفعل لتوقيع ميثاق دمشق عند الأتراك ، أن علق جمال باشا الوطنيين العرب ، على أعواد المشائق ، مما حمل أكثر الزعماء ، على إتخاذ قرارات حاسمة ، فخرج الحسين عن تحفظه قليلا وأرسل عبدالله إلى القاهرة ، ثم جرت بعد ذلك مراسلات الحسين - مكماهون ، على أساس ميثاق دمشق ، وقامت الثورة العربية في أثر ذلك ، ووضع العرب عشرات الآلاف من المقاتلين وأسروا ٣٥ ألفا من الأتراك واحتلوا ربع مليون من الكيلومترات^(٨) . وقبل ذلك كانت الحملة التركية على مصر قد باءت بالفشل بعد أن أدرك فريد أن الأتراك « يداعبون الحزب لفتح مصر ، ثم يستبدون بها »^(٩) . ولانقسم الحزب الوطني إلى تيارات ثلاثة ، خلال تلك الحملة : فئمة ثيار عثماني إسلامي ، ترأسه

(١) نفس المصدر : صفحات كثيرة مختلفة .

(٢) محمد أنيس (الدكتور) : دراسات في الحركة الوطنية : تحت الطبع .

(٣) نفس المصدر .

(٤) نفس المصدر .

(٥) نفس المصدر .

(٦) بونداريفسكي : سياستان إزاء العالم العربي موسكو ، ص ١٦ .

(٧) ويلي فرنان : المرجع السابق ص ٦١ ، ٦٤ .

(٨) نفس المرجع ص ٦١ ، ٦٥ .

(٩) أوراق محمد فريد : المصدر السابق دراسة لعاصم الدسوقي ص ٣٤ .

جاويش ، كان ينادى بغزو مصر وإعادتها «باشوية» ، وثمة تيار ثانٍ للخديو ، ترأسه عبد الله طلعت ، كان يرى ذلك في غير مصلحة الخديوية . أما الاتجاه الأخير الذى عكس ضمير الحركة الوطنية فقد ترأسه فريد وكان أقل الاتجاهات نفوذاً^(١) . وأدرك فريد - وإن كان ذلك متأخراً - خذلان الأتراك له بل ومراقبتهم أيّاه من أول الحرب ، كما أدرك خيانة عبدالعزيز جاويش ، واستعداده للعمل لصالح أى طرف ، بما فيهم الإنجليز^(٢) ، بل أن فريد في هذه الأثناء كان قد فقد احترام كل معارفه ، إذا انتقده الكثيرون من قادة وأعضاء الحزب الوطنى - الذين حضروا من مصر عقب إعلان الحرب - لتراميه على الخديو ولأنه «يشتغل باسم الحزب ، بأمور يكتتمها عنهم»^(٣) .

وفي النهاية كان فريد قد فقد الثقة في الكثيرين من رفاقه ، وأعضاء حزبه ، وأصبح شكاً كنتيجة الظروف التى مرت به فعبّر عن ذلك في الكثير من صفحات مذكراته^(٤) . أما بعد وفاة فريد فقد أصبح الحزب الوطنى في قبضة السلطان فؤاد وحافظ رمضان ، وعاد الحزب كما بدأ خديوياً .

(١) محمد أنيس : صفحات مجهولة المصدر السابق ، ص ٢٣ ، ٢٤ .

(٢) أوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ٢٩٠ ، ٢٩٤ .

(٣) محمد أنيس : المصدر السابق ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٤) أوراق محمد فريد : المصدر السابق راجع صفحات ٤٤٠ ، ٤٤٦ على الأخص .

لقد كان عجز الحزب الوطنى - مصطفى كامل - محمد فريد - عن تكوين حزب حقيقى ، مستقل عن السلطة الحديوية الإقطاعية ، وأذناها ، عاملا هاما فى تدهور الحزب الوطنى ، وإنقسامه على نفسه ، وكان ذلك فى الواقع إنما يعبر عن ضعف البرجوازية الناشئة وإنقسامها على نفسها ، الأمر الذى كان واضحا فى تأثير مصطفى كامل ومحمد فريد بالأفكار المتخلفة سياسيا واجتماعيا ، وبالتالي نفاذ الأفكار الإقطاعية داخل الحزب الوطنى . لقد عجز الحزب عن إدراك ظاهرة الوطن موضوعيا ، وبالتالي عجز مناضلو الحزب عن توحيد جبهة الوطنيين ، وارتفعت أعلام الإنقسام والطائفية خارج الحزب ، كما تزايد النفوذ الإقطاعى المرتدى لباس الإسلام فى داخله ، الأمر الذى أدى إلى تزايد النفوذ الشوفى فى الحزب . وإذا فشل الحزب الوطنى - مصطفى وفريد - فى قيادة العمل الوطنى فى الداخل ، فإن الحزب قد عجز أيضا عن مواكبة التغييرات الأيديولوجية فى العالم العربى ، سواء كانت هذه المتغيرات ، تعبر عن العلمانية ، أو عن الفكر القومى العربى . ووقف الحزب جامدا عند فكرة التآخى العثمانى ، أو الخلافة والولاء لها فوق فى النهاية فى برائن المخططات التركية والاستعمارية .

وإذا كان الحزب الوطنى قد أدرك فى النهاية - سنة ١٩١٣ - ضرورة دعم القيادة الوطنية ، وعزل العناصر المتخلفة ، فعبر فريد عن أمله فى كسب سعد زغلول فى صفوف قيادة الحزب^(١) . إلا أن محمد فريد كان مترددا فى ذلك الأمر ، إذ سرعان ما عاد إلى الهجوم على سعد زغلول ، وكانت محاولات كسب سعد زغلول ، واتجاهه المتحرر لا تعبر عن أزمة الحزب وحدها ، وإنما تعبر عن تيار بداخله ، كان يستهجن سلوك الحزب نحو سعد زغلول .

ومن هنا كانت مراهنات الحزب محليا ودوليا هى مراهنات سلبية ، فى الفكر والسياسة ، وإن بدت بعض الظواهر الإيجابية فى شكل المؤتمرات الدولية ، التى أسهم فيها الحزب بنشاط كبير . إلا أن هذه وحدها لم تكن كافية ، فعزل الحزب عزلة شديدة سواء كان ذلك داخليا ، أو خارجيا ، ومهد كل ذلك لنمو وتدعيم قيادة جديدة ، كانت قد بدأت فى التجمع ، قبل الحرب العالمية الأولى ، وأثناءها ممثلة فى الاتجاهات القومية ، سواء كانت محافظة أم متحررة ، ومن هنا كانت ثورة ١٩١٩ تحت أعلام جديدة علمانية وقومية معا .

دكتور/ مصطفى النحاس جبر

القاهرة - شبرا
نوفمبر ١٩٨٢

(١) راجع أوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ١٣٧ .

مراسلات مبكرة على تكوين الحزب الوطني

باريس في ٦ نوفمبر سنة ١٨٩٦
حضرة الأخ الصادق حفظه الله

أهديك ألف تحية وتسليم عن شوق عظيم ثم ألقى اليك جميل معاذيري عن طويل
تقصيري فما هي (١) الأيام تذهب بالمرء وفكره وحواسه إلى حيث لا يريد فأعذر أخاك فضلا
وكرما وإلا فإن شغلا ما لا يصح أن يلهيني عن القيام لصديق فاضل مثلك بواجب المكاتبة نعم
أن لسماحك ولطف شمالك وكمال إنسانيتك دخلا في هذا التقصير وعلى ذلك معولي وإعتمادى
في جيبني كثير من الحلال وأصدقاء الاخوان ومن جهة أخرى أراك حاضرا في مرآي العين وأن
حالت بيني وبينك جبال وبحار وأودية وأنهار وبديهي أن لا معنى للكتابة اليك وأنت حاضر
فأعذرني ولك على أن أجرد من شخصك الكريم بباريس شخصا آخر بمصر أكتب اليه كلما
حانت الفرصة - اشتريت لك أربطة الرقبة (بمباغات) غداة سافر أبودرويش (٢) من هنا في
يوم ١٠ أكتوبر وأرسلتها لك مع حضرة صديق الطرفين على بك بهجت الذى بارح باريس
قاصدا مصر في اليوم نفسه وقد استفدت من جوابك المؤرخ في ٢٧ أكتوبر إنها لم تصلك إلى
هذا التاريخ فعجبت ثم عدت وإتمست لصاحبنا عذرا من عودته بعد طول الغياب واشتغاله
باستقبال الأحبة والأصحاب ولعله ظن أنى كتبت اليك وانتظر أن تسعى اليه فان لم تكن
استلمتها فأطلبها منه وهى فى غاية من البهجة والرونق تجمع بين الخلعة والحشمة لا عيب فيها
سوى أنها تربط كلها عرضا بخلاف ما ترغبه كما دلنى عليه جوابك الأخير ولا حق على من هذه
الجهة فإنك طلبتها أولا على مثال ما اشتريناه لحضرة شقيقك ومع هذا فإنى رهين الإشارة
مستعد لشراء كل ما يلزمك مع كمال المسرة والإنشراح فأمر تطع وأسأل نجب . تسألنى عن
كابل وشأنه فأحيطك علما بأنه قد لاقى فى سفره إلى الاسنانة فوق ما كان يظن وأكبر مما كان
يؤمل ولا بد أن المؤيد الأغر وافاك بعض ما كان ويغلب على ظنى أنه تشرف بمقابلة مولانا
الحليفة صبيحة يومنا هذا قبل حفلة السلامك والمقابلات العمومية نبح الله آماله ووفقه لما فيه
صلاح الأحوال وطيب الاستقبال آمين- أخبرتنى عن وصول صديقنا الهلباوى بالسلامة إلى

(١) يقصد (ها هي) .

(٢) أبودرويش مقصود به مصطفى كامل .

الوطن الأسيف فحمدت الله كثيرا لأنى لم يكن من رأى استيطان أوربا ولم ؟ أى فائدة كنا ننتظرها للوطن من هجرته ؟ سلم لى عليه كثيرا وعرفنى عما تم فى دسياسة القوم ضد المؤيد^(١) وصاحبه . أخى استلفت منك العناية الخاصة إلى قضية قتلنا الأسيف فانها على وشك النظر بمحكمة الاستئناف بعد أن حكم الابتدائى فيها على أولئك الأشقياء الفجرة بعشر سنوات ونصف بالأشغال الشاقة وأملى وطيد فى أن محكمة الاستئناف ستؤيد ذلك الحكم الخفيف إن لم تزد عليه وقد كانت نيابة طنطا تريد الحكم على عصابة القاتلين بالإعدام واسم المقتول حسن أبو النصر بلغ سلامى وأشواقى إلى لطفى أفندى . بارحنا قبل الأمس حضرة الفاضل سعد بك زغلول بعد أن فاز فى إمتحانه بالنجاح التام^(٢) . أجلت امتحانى إلى أواخر شهر ديسمبر لزيادة التمكن خصوصا وان هذا لا يستلزم تأخيرا ما فى الامتحان الثانى الذى هو أخف بكثير من الأول لخلوه من عقبة اللاتينى^(٣) وسداجته ودم لأخيك المخلص^(٤) .

محمود أبو النصر

أكون لحضرتك شاكراً ممنوناً إذا كلفت خاطرك شراء نسخة لى من الطبعة الحديثة للقانون فرنساوياً وعربياً ومجمره وصولها إلى هنا أرسل إلى بالشمى وكامل المصاريف وتقبل شكرى سلفاً .

محمود أبو النصر

(١) صدرت الأوامر فى ١٤ مارس ١٨٩٦ بإعادة فتح السودان بعد أن أمرت الحكومة الإنجليزية لورد كرومر بذلك فى ١٢ مارس . وقد نشر (المؤيد) صورة بريقة أرسلها سردار الجيش المصرى فى شهر يوليو ١٨٩٦ تختص بالحملة وصحة الجيش . وكانت هذه البريقة السرية مرسله الى وزير الحربية عن إصابات الكوليرا التى لحقت بالجيش . وقد حوكم الشيخ يوسف صاحب (المؤيد) بتهمة الاشتراك فى اذاعة أسرار الدولة . راجع رؤوف عباس حامد المصدر السابق ص : ٢٥٨ ، ٢٥٩ . والرافعى : محمد فريد المرجع السابق ص ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) التحق سعد زغلول أثناء عمله قاضيا بجامعة باريس فى أوائل عام ١٨٩٦ للحصول على شهادة الليسانس فى القانون ويذكر البعض استنادا الى مذكرات سعد زغلول أنه أدى أول امتحان فى الحقوق فى صيف عام ١٨٩٦ . عبدالحالقي محمد لاشين : سعد زغلول ودوره فى السياسة المصرية حتى سنة ١٩١٤ . دار المعارف ١٩٧١ ص ٣٧ ، ٣٨ .

(٣) يقصد اللاتينى .

(٤) عنوان بالفرنسية حلفناه لعدم أهميته .

باريس في ٢ ديسمبر سنة ٩٦
حضرة الأخ الصادق حفظه الله وأدام علاه

دعنى من الشوق وذكره والوداد وأمره فإن فى نجوى السرائر غنى عن بسط المقال فى هذا المجال وجاذبنى أهذاب الحديث قليلا فى تلك الحوادث التى أحدثت بالوطن الأسيف ، ومن أخلص له من صفوة أبنائه . هاج^(١) بالى واضطرب خاطرى اذ علمت بما قابلتك به الملحدون جزاء اخلاصك للوطن وتظاهرك بنصرة الحق دون أن تخشى لومة لائم ولا سطوة حاكم ، غير أنى لم البث إلا ريثما رأيت الأمر طبيعيا وأذعنت بأن لا وجه للتهيب ولا معنى للتعجب . أليسوا باضطهادهم لمثلك عاملين بما تقضى به عليهم خدمة قومهم وبلادهم التى يفتدونها بالنفس والنفيس ، بلى وما الذى كنت تنتظر غير ما عومت به ، وقد عرف الخاص والعام شرف إحساسك ونبل قصدك وإخلاصك ، وشهد القريب والبعيد بفضلك وشمم نفسك عزة مقامك حتى أنزلت الأخوان منزلة وحدك تغبط عليها من بين أبناء الوطن عامة ، وأنجال الذوات خاصة . وحياتك أنه لأقل ما كنت انتظره لك من يوم رأيتك وعرفت . فإذا نقول . اللهم إن كانت سعادة الحياة فى مثل ذلك الراتب التى كنت تأخذ على شرط أمانة كل عاطفة شريفة فلا كانت الحياة . اللهم إن كنت تربيت ونشأت فى مهد الكالات الإنسانية لمثل تلك الخدمة فلا كانت التربية . اللهم إن كان كبر عليك اضطهادهم وشق عليك بغيهم فانك لست عندنا بفريد ، ان مطالب هذه الحياة منحصرة فى أمرين : سعة الرزق ورفعة المنزلة . أما سعة الرزق فمن ذا الذى مات جوعا والحمد لله لست إلى هذا الحد . وأما رفعة المنزلة فهو مطلب قد بلغته اليوم أكثر من ذى قبل فلقد سموت بهذا الاضطهاد ومنزلته فى قلبى أرفع من منزلتك الأولى ومثل من المحيين الصادقين كثير ، فأصبر ولا تنزع وأهنا ودم كما كنت فريدا^٢ . وان هجست فى خاطرك بعض الهاجسات فأذكر نعمة الله عليك وعلى الوطن والأمة والدين بنصره المؤيد وخذلان أعدائه «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة

(١) نشر الأستاذ الرافعى هذا الكتاب ابتداء من هذه الكلمة خاليا من السطور الأولى وانتهى نشره عند الرافعى حتى عبارة «وأهنا ودم كما كنت فريدا» راجع الرافعى : محمد فريد.. المرجع السابق ص ٢٩ ، ٣٠

الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء»^(١) ولقد وافاني كتابك الكريم صبيحة اليوم فتلوته وأنا بين عاملين يتجادبانني عامل من فرح جده عندي ذكر نصره المؤيد^(٢) وعامل من الترح بأمر سيادتك وقبوله غير اني أعود وأقول تغلب العامل الأول وان القلم ليقصر عن شرح ما كنا عليه من بهجة الفرح ونشوة الطرب حيناً أنبأنا لامع البرقية بذلك النبأ فيا لها من بشرى صفق لها كل مصرى هنا وأخذوا يتبادلون ذكرها كما يتبادلون عبارات التعييد يوم العيد السعيد قل لي هل في مصر كثير من أمثال ذلك القاضي الهام^(٣) الذي لم يرعه تهديد ولم تؤثر عليه تنديد فليسعد بمثله القضاء ولتفتخر به الشيوخ والأبناء عشقته والله لا أقول على غير روية فان عواطفه السامية وإحساساته الشريفة التي تبلجت بين سطور صورة الحكم قد شخصت لدينا شخصه الكريم كبير أضاء في سماء مصر المظلمة فشرح القلوب وأحى النفوس وهكذا فليكن للعدل والقضاء رجال ولقد كانت أسأل نفسي وأنا أطالع صورة مرافعة صديقنا الهلباوى^(٤) التي شفت الغليل وخففت العويل كيف كان يتكلم هكذا أمام المحكمة مع أن ثلاثة أرباع المرافعة سياسية محضة وسهام لا كلام ولكن علا ماذا كان يتيقها نحن على شفا جرف قبله غنى وعن إخواني هنا كمال إعجابنا بسحر بيانه الذى أضحك وأبكى وأمات وأحى وقبله لى عشرة خمسة منها شوقا اليه وخمسة على مرافعته وقد طالعت مرافعة الحسينى^(٥) فرأيتها على ما بها من البساطة آية محكمة إلا أنها من واد آخر غير وادى مرافعة زميله وبالجملة والله يجزيهما عنا خيرا ألف ألف سلام . إلى نابغة المصريين صديقنا الوفى الأمين كامل وأعتذر اليك كما أعتذر اليه عن تمهلى فى المكاتبه فان أجل الامتحان قريب (٤ يناير) وأرجو ومثلكما من لا يرد رجائى أن لا تحرماني من توالى رسلكما وخصوصا أنت فى هذه الأيام لأننى فى شغف زائد الى الوقوف على ما تصمم عليه عزيمتك وتركن اليه من العمل ولا تحسب إني أهملت ترقب نسخ من مجلة العالمين^(٦) .

وتقبل فى المبدأ والختام ألف تحية وسلام وبلغ مثلها إلى الصديق الحميم والبطل العظيم الأستاذ الشيخ على وعرفه أنا وان لم نحمله على الأكف إلى عربته فقد حملناه على العيون والقلوب والسلام .

محمود أبو النصر^(٧)

(١) نهاية ما نشره الأستاذ الرافعى من الرسالة .

(٢) يشير صاحب الرسالة هنا إلى الحكم الذى صدر ببراءة الشيخ على يوسف صاحب المريد من نهمه افشاء أسرار الدولة ونشر البرقية المشار إليها فى مكان آخر . راجع : رؤوف عباس حامد : المصدر السابق ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

الرافعى : محمد فريد المرجع السابق ص ٢٨ .

(٣) هو القاضي محمود خيرت (بك) الذى أصدر حكماً ببراءة الشيخ على وعوقب بنقله الى أخرى بدعوى عدم حفظ نظام الجلسة وإفشاء سر الحكم إلى فريد .

راجع الرافعى المرجع السابق ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٤) دافع الهلباوى (بك) فى هذه القضية عن المدعى توفيق كيرلس المستخدم بمكتب تليفونات الأزبكية ، نفس المرجع ص ٢٨ ورؤوف عباس المصدر السابق ص ٢٧٢ .

(٥) هو أحمد الحسينى (بك) الذى تولى الدفاع عن الشيخ على .

(٦) اسم المجلة بالفرنسية وحذفناه .

(٧) عنوان بالفرنسية وحذفناه .

من عز الدين صالح إلى محمد فريد

جنيته^(١) في ٣٠ يونيو سنة ٩٧
أخي العزيز حفظه الله

وردني بالأمس خطاب من أختينا بهجت بك يفيد بأنك عرضت العمل جهرا لا خفية . فأرجوك أن تتروى جدا في عاقبة هذا الأمر . ان ما اقترحتة هو بالضرورة مطابق للفضيلة والحرية ولكنه الآن مناقض للثبات والمنفعة . فاتق الله في إخواننا الذين اذا تركوا الحكومة^(٢) لا نعرف كيف يعيشون وانتظر أيها الحر الصميم فان هذا أمر سابق أوانه ولا تعجل علينا نفشل . ولا يضيق صدرك بكل ما تشاهده في مصر . فاذا شاهدت في مصر . أشاهدت اذ تساق أبناء مصر إلى الموت عنوة وأباؤهم ينظرون . أم شاهدت ظلم المالك أو طمع اسماعيل . ماذا شاهدت؟ أشاهدت ظلم الحاكم بأمر الله؟ ماذا شاهدت من مصائب مصر؟ لا شيء إلا خوف المستقبل وظلمة الحال فلا تعجل علينا نفشل . ولا قوة الآن لنا على ما نريد . لا يكون عملنا جهرا إلا في أمر التعليم وبشرط أن لا تكون فيه الاكبية أفراد كثيرين نشاركهم معنا في هذا العمل وليسوا بالجمعية .

هذه فكرة فكرتك احترمها وأحفظها لك جميلا علينا وعلى الإنسانية ولكن مع ذلك لا أزال أكرر رجائي وأعيد التماسي منك أن لا تسلك بنا الآن أى مسلك خطر من قبل أن تعلمنا سبيل المنفعة وكيف ننفع لا تدفعنا مرة واحدة فنضيع . أشكر الله على أنك رأيتنا معك فلا تعجل علينا نفشل .

كيف حال اخواننا من الطرفين . لم يردني حتى الآن رد الشيخ أبو النصر على استفهامي

(١) مقصود بها (جنيث) وهذا الكتاب موجود بدار الوثائق القومية في مطروك مكتوب عليه من شخصيات مختلفة الى محمد فريد دون تحديد المرسل .

(٢) يذكر فريد في مذكراته : ان أمرا قد صدر بنقله إلى إحدى المحاكم (كان يعمل وكيلًا للنياحة) في بي سويف أثر حضوره محاكمة الشيخ على يوسف (في قضية البرقية يوم ١٧ نوفمبر ١٨٩٦) وصمم فريد على استقالته وفي ١٩ ديسمبر قابل الحديو محمد فريد ولم يظهر له استحسانه من الاستقالة . ثم يعود فريد فيذكر في حوادث سنة ١٨٩٧ أن الحديو أمر بتعيينه وكيل مستشار لقلم قضايا الأوقاف فاعترض الانجليز وأوقف التعيين . ويبدو من هذا أن ذلك كان سبب قرار فريد النهائي إعتزال العمل الحكومي اذ أنه قيد اسمه في جدول المحامين في شهر يوليو ١٨٩٧ . راجع في ذلك رؤوف عباس حامد المصدر السابق ص ٢٧٣ ، ٢٩٢ الرافعي : المرجع السابق ص ٣ .

عن مقابلته لسعادة الوالد وعزة الشقيق وهل هما سيمران بمجنفه . بلغ سلامى لإخواننا جميعا .
وكيف حالكم وماذا تصنعون ؟ دمت لأخيك المخلص (١) .

استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان . أظن أن الحادثة التى جرت أخيرا لك تعلمك
جدا اننا لا نقوى الآن على معارضة التيار جهارا فالأحسن أن نسلك طريقنا الآن بسلام ،
اللىلى جليات بالحوادث فلا تعجل أمامك منها ما يكفيك وزيادة .

(١) هنا توقيع لعزالدين صالح مشطوب .

من محمود أبو النصر^(١) إلى محمد فريد

١٧ سبتمبر سنة ١٩٠١

أنهى وزميلي المفضل فريد بك

رميت والله عن قوس رغبتى فيما رأيته أوفق لصالحنا الخاص وللصالح العام من استقلال كل واحد منا بمكتب على حدته فنحن اذا متفقان وإنى على ثقة تامة من أن زميلين مثلنا لا يحتاجان إلى وسيط آخر لتسوية طريقة الانفصال فان للصحة والإخاء حقوقا يعرفها كلانا وليعلم الأخ أنى أحفظ له شكر جميله السابق وأحافظ على قديم وده ما بقيت حيا وسأثبت له ولكافة الإخوان أن انفصالنا هو عين الاتصال وان عواض الشركة التى عقدناها منذ سنين لا يمكن أن تؤثر على صادق ودادنا الذى اسسناه على التقوى والإخلاص من أول يوم . وبعد عودتى من طنطا أرجو أن يعرفنى الأخ بالحل الذى يراه وإنى به راض من قبل والسلام .

المخلص

محمود أبو النصر^(٢)

أملى أن لا يتصل الأمر بالمال قبل بتاته

فان ذلك أدعى بقاء النظام ولك الرأى

(١) محمود أبو النصر هو أحد أبناء أسرة أبى النصر الشهير بمديرية المنوفية والذي ضم مع سبعة آخرين الى الوفد المصرى - الأعضاء التأسيسين ١٩١٨ ، وهو أول من انفصل عن الوفد مع اسماعيل صدق باشا فغادرا باريس واعتبرهم مع غيرهم منفصلين عنه .

راجع : عبدالحالى لاشين (الدكتور) : سعد زغلول ودوره فى السياسة المصرية . دار العودة بيروت - الطبعة الأولى ١٩٧٥ ص ١٦٢ - ١٦٤ .

ومصطفى النحاس جبر (الدكتور) : سياسة الاحتلال البريطانى تجاه الحركة الوطنية المصرية من ١٩١٤ - ١٩٣٦ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ص ١١٠ .

(٢) كتب الخطاب على ورق مسجل عليه طباعة : محمد فريد بك ومحمود أبو النصر بك (المحاميين) .

القسم الأول

سنوات النضال والأزمه
١٩٠٨ - ١٩١٠

الجمعيات المصرية بالخارج

من محمد زكى حتى إلى محمد فريد

٢ - ١ ١٩٠٨

سعادة والدى الفاضل وسيدى الكامل

· السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فأنا قابلنا الجناح العالى عند وصوله بمحطة شارنيج كرس ثم انه عين لنا مياعدا وهو يوم الاربعاء ٢٥ يونيو الساعة الحادية عشر ونصف لتقابل سموه وقد كان . فذهبنا وكوننا طوائف فطائفة الطب وطائفة الهندسة والحقوق والعلوم الادبية والسياسية ثم كلما دخلت طائفة مكثت بحضرة سموه نحو العشرين دقيقة وهو يلقى النصائح وغيرها علينا ثم انه سر جدا من وجود الجمعية ، وقال للرئيس الذى قدم لسموه نسخة من قانون الجمعية انه ممنون ومتشكر ويود ان يزور الجمعية عند زيارته للندره فى المره القادمة فى محلها الخاص بها ثم فى ثالى يوم أى يوم الخميس كلفتنى الجمعية مع بعض الاعضاء الآخرين بالذهاب لتقديم عريضة طلب المجلس النيابى فقممت وسلمتها بنفسى وهذا نصها .

إلى سمو مليكنا المعظم

اننا ياسمو العزيز المحبوب فريق من الشبيبة المصرية المحلصة لكم المتعلقة بعرضكم جئنا نلتمس من امراحم عدالتكم ان تمنحوا امتكم الحاضعة لادارتكم مجلس نيابيا كما منحها المغفور له أبوكم من قبل وأنا نأمل من عناية سموكم ومحبتكم لرعتكم تحقيق هذا الرجاء الذى هو جل آمالنا وأنا يا مولانا المعظم لانزال عبيدكم الحاضعين المحلصين .

أعضاء الجمعية المصرية باجلترا .

امضاءات

ثم فى يوم السبت الموافق ٢٧ يونيو طلب سموه الرئيس واعطاه صورة مهداة من جناحه العالى للجمعية المصرية وممضاه بخطه الشريف بالعربية وتاريخها والأفرنجية وتاريخها ثم اجتمعنا يوم الأحد الساعة واحدة ونصف بعد الظهر لتوديع سموه على المحطة وكان ميعاد قيام القطار الساعة اثنين وثلاث فشرف سموه قبل الميعاد بنحو عشرة دقائق وقبل ركوبه فى القطار قال

للرئيس أنه سيرسل نسخة القانون التي أهديت لسموه لنا. يمحيا كل عضو بخطه حتى يحفظها
تذكراً عنده ثم قام القطار وفي حفلتي استقباله على المحطة وتوديعه كان أغلبنا بالطرايش (١).

سيدى أظن أن الصورة الفتوغرافية وصلت سعادتكم الآن بعد ماردنها إلى البوستة لكبر
حجمها فصرت في حيرة أفرجها عى حضرة صادق أفندى عفى أمين الصندوق وحضرة عبده
أفندى سليمان عضو بالجمعية الذين كانا مسافرين إلى مصر فأخذنا الصورة معها لتوصيلها
لسعادتكم بباريس عند مرورهما بها وأظها وصلت سعادتكم الآن وفي الختام أقبل الأيدى
الكرام .

نجلكم
محمد زكى حنفى

(١) يقصد الطرايش .

من محمد بدر إلى محمد فريد

٢٦ ابريل سنة ١٩٠٨

سعادتو أفندى المفضل محمد فريد بك الافخم

أقدم واجب احترامى لسيدى وبعد تلقيت بيد الشكر والممنونية كتاب مولاي واني عاجز عن تقدير ما خالجه أعضاء الجمعية الاسلامية من السرور بوعدكم زيارتنا هذا الصيف . هذا وسبرسل لسعادتكم قانون وبروجرام الجمعية مع الجواب الرسمي بطلب تنازلكم لان تكون رئيسا شرف ضمن رؤساؤها الشرف وهم الغازى مختار باشا - سفير تركيا وسفير العجم في لندن - شيخ الاسلام في القسطنطينية وشيخ الاسلام في مصر - سعادة اسماعيل صبرى باشا - رئيس الحزب الوطنى بمصر - شمس العلماء علوى نظير أحمد خان بهادر (دكتور شرف في الحقوق مع جامعة ادنبرج) بدلهى الهند فعسى أن يرسل سيدى الرد قريبا ثم حيث اننا سندعو محافظ ادنبرج وبعض أعضاء البرلمان وناظر وبعض اساتذة الجامعة وغيرهم من اعيان ادنبرج عند تشريفكم هنا فأرجوكم افادنى عن اليوم الذى يمكنكم فيه الوجود بادنبرج وأكم يوم يمكنكم الإقامة (لا استعجال لأن البلد جميلة وعندنا المعرض فلا تحرمنا من وجودكم بيننا) حتى يمكننا ارسال أوراق الدعوه على الاقل قبل الاحتفال بتشريفكم بشهر وفقكم الله وساعدكم بخدمة وطننا العزيز .

المخلص

محمد بدر

من محمد بدر إلى محمد فريد

١٥ مايو ١٩٠٨ .

سيدى الفضال فريد بك حفظه الله .

أقدم واجب احترامى وارجوا أن يكون سيدى متمتعاً بكمال الصحة وبعد كنت أود أن أرسل لسعادتكم رد جوابكم . بمجرد وصوله البارحة ولكن لما كان مجلس ادارة الجمعية الاسلامية ينعقد اليوم فضلت أن أكتب لسعادتكم اليوم بعد الاجتماع .

بخصوص تشريفكم ادنبرج نرى انه ان كان فى الامكان اخبارنا قبل تشريفكم بقدر خمسة عشر أو اثني عشر يوم بميعاد وصولكم ادنبرج يكون أتم وان لم يكن ذلك ٠ ثلا بأس من أخبارنا تلغرافيا بميعاد تشريفكم بقدر اسبوع على الاقل - اما المدعوين فسيكون بينهم محافظ ادنبرج والمحافظ السابق- واللورد شفلتس واللورد دونيدن وناظر الجامعة والنائب العمومى وبعض أعضاء البرلمان وبعض الاساتذة . ولكن لاندري للان من يقبل الدعوة ولكن عند معرفتى وقت تشريف سعادتكم سأقابل بعض هؤلاء الافاضل شخصيا . ثم أعضاء الجمعية الاسلامية سيكونوا موجودين طبعاً ويكون أتم لو حضر بعض أصدقاء سعادتكم فى لندن مثل المستر بلاند^(١) وغيره من يهمهم أحوال مصر - ثم أرجو سعادكم افادنى عن نقط الموضوع التى ستتكم عنها - ثم مرسول طيه قانون وبروجرام الجمعية كذلك اسماء جميع اعضاها وسيرسل لسعادتكم السكرتير باكر جواباً رسمياً بخصوص تنازلكم وقبول رياسة الشرف - أما هذا الجواب فهو على رأى المثل (نصف رسمى) . ولذا فى جواب

(١) ولد « بلنت » (وليس بلاند) فى سسكس ١٧ أغسطس ١٨٤٠ من أسرة ارسقراطية محافظة . التحق بالسلك الدبلوماسى وتقلب فى مناصبه حوالى ١٢ سنة . اعتزل العمل الحكومى وورث ضيعة ضخمة ، ولكنه اشتغل بالكتابة شعراً ونوا وأصبح مرزاً ونابها فيها .

ساح فى كثير من أغناء العالم العربى وتركيا . والتقى ١٨٧٦ لأول مرة مع رجالات مصر فشهد الثورة العربية وقائدها وتعاطف مع المطالب القومية المصرية أشد التعاطف واستنكر بشدة المؤامرة على مصر . كان صديقاً حميماً لعراقى والإمام محمد عبده وتعرف بسعد زغلول فى بيت الامام الف كتاباً ضخماً « التاريخ السرى للاحتلال الانجليزى لمصر » وطبعه ونشره عام ١٩٠٧ . دافع عن عراقى بشدة وأثار الرأى العام الانجليزى من أجل انقاذه . وزاره فى منفاه بـ سيلان ١٨٨٣ كما زاره فى منزله بعد عودته من المنفى ١٩٠١ . وسجل عراقى رأيه فى بلنت فهدح عظمته وخدماته الكثيرة له فى أيام المحنة =

السكربتير لا يذكر لسعادتكم شيء بخصوص الاحتفال لأن مجلس الإدارة اكتفى بجوابي
الخصوصى هذا . ثم حيث أن فى منزل أودتين نوم علاوة على أودتى وأودة أخى أحمد هذا
بخلاف أودة الاستقبال والمحلات العمومية الأخرى والمنزل منزل خاصة فعشمتى أن يتنازل
سيدى وأحد اصدقاءه المصريين ويجعل منزل محل إقامته فى المدة التى سيكون بها بيننا وأرجو أن
تقبل طلبى هذا ولا أخاله إلا مقبولا وفى الختام أقدم نيابة عن جميع المسلمين بادنبرج
إحتراماتهم .

ودمتم للمخلص

محمد بدر

= اتصل بسعد زغلول وقت وجوده فى أوروبا فى مباحثات ملير وقدم له نصائح ثمينة . توفى عام ١٩٢٢ وكان
أول اكلييل يوضع على قبره فى سسكس هو اكلييل سعد زغلول زعيم الثورة المصرية .
راجع : محمد كامل سليم : أزمة الوفد الكبرى « سعد وعدلى » .
كتاب اليوم العدد ١٠٧ مارس ١٩٧٦ ص : ١٥٠ - ١٦٠ .
ومصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال البريطانى تجاه الحركة الوطنية المصرية من ١٩١٤ - ١٩٣٦ ،
المصدر السابق ص : ١٨٩ - ١٩٠ .

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

الحزب الوطنى

مصر فى ٢٢ مايو ١٩٠٨

أخى المهام حرسه الله

أقبل وجنتيك الفا وأهديك أجمل سلامى . أشكرك كثيرا على تلغرافك الذى هنأتنى فيه بالخطبة مشتركا مع غالب بك وصدق بك فرجأتى تبلغها شكرى لانى أجهل عنوانها . انى لم اقم بالغاء هذه الخطبة الا لغرضين . الاول وهو المهم ان أول تقرير يصدر من المعتمد البريطانى يجب أن يقابل بمزيد العناية . والثانى أن نرسل وراءك صوتا يعضدك فى عملك نجحك الله وأبلغنا جميعا ما نتمنى .

طلعت بك حرب احتج على وجود اسمى فوق الجريدة بصفتى مديرا ولذلك اجتمعت الجمعية العمومية لتقرير رفع الاسم فاحتجيت احتجاجا كبيرا وأملى أن تحل المسئلة بكل حسم .

أقبل وجنتيك وأسأل الله السلام .

المخلص

على فهمى كامل

٣٠ مايو سنة ١٩٠٨

سعادتلو أفندم محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى^(١)

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد تشرفت برسالتكم اليوم بعد رجوعى من لوندريه لاني ذهبت اليوم إليها مخصوص لا تشرف بمقابلتكم وأدعوكم في الحفلة التي ستقيمها الجمعية لسعادتكم يوم الثلاثاء الآتي الساعة أربعة بعد الظهر في Grand Hotel وان الجمعية كان غرضها عمل حفلة عشاء فخيمة تليق بمقام رجل الوطن ولولا أن أعضاء لجنة الادارة كان عندها معلومية أن سيادتكم كنتم صمتم على السفر من لوندريه يوم الاربعاء وانكم يوم الثلاثاء مدعوون في حفلة عشاء فأتعشم قبول هذه الدعوة التي وافقت عليها لجنة الادارة اليوم وابتدأت في ترتيب اللازم لها وان الجمعية كانت بكل سرور وترحاب تحتفل بكم في حفلة عشاء كبيرة تليق بمقامكم السامى وعصر لو كان تلغراف سعادتكم وصلنى صباح اليوم لان ذلك كان غرض الجمعية من زمن حتى قبل قدومكم إلى هذه البلاد .

فيا سعادة الرئيس الفاضل اتعشم تلبية دعوة المصريين في هذه الحفلة حيث ستجتمع فيها نحو ٤٠ طالب سيحضرون إليها مخصوص من انحاء انجلترا فقط ليرحبون بقدومكم إلى هذه البلاد التي تحملتم مشاق السفر إليها لخدمة بلادكم التي وضعت آمالها فيك نجيح الله لمصر ولنا الآمال هذا وحيث أن سعادتكم ستمكثون في انجلترا يوم الاربعاء فيا حبذا لو لبيت دعوة المصريون هنا وتنازلتم بالحضور إلى اكسفورد هذه الجامعة الشهيرة لانهم يودون من صميم قوادهم أن يحتفلوا بسعادتكم في حفلة عشاء هنا وقد كلفت منهم بعرض ذلك على مسامعكم عسى أن تلبوا دعوتنا . اذا وافق طلب طلاب كلية اكسفورد القبول أرجو تكليف خاطرهم بارسال تلغراف يوم الاثنين إلى بالعنوان الموجود بأعلى الظرف راجيا أن لا نحرموننا من هذه الزيارة .

(١) مؤرخ في ٣٠ / ٥ / ١٩٠٨ بعنوان الجمعية المصرية بانجلترا .

هذا وان شاء الله يوم الثلاثاء الاثنى سأحضر لسعادتكم في Hotel Cecil الساعة ثلاثة
ونصف للذهاب سويا إلى مكان الاحتفال واقبلوا فائق احترامى أفندم .

اخلاص

حامد العلايلي

من ابراهيم رمزى الى محمد فريد

- مطالب جمعية مصر الفتاة بأوروبا فى مسألة ضم الجمعيتين .
مقدمة إلى سعادة محمد بك فريد . زعيم النهضة الوطنية وسفير السلام .
أولا : جعل مبادئ جمعية مصر الفتاة بأوروبا سائدة على الجمعيتين .
ثانيا : الاكتفاء بـ لجنة ادارة لها سكرتير وأمين صندوق (فلا يكون للجمعية رئيس الا رئيسها الشرفى هو رئيس الحزب الوطنى) .
ثالثا : حل الجمعيتين وانتخاب الاعضاء من جديد حسب الكفاءة واللياقة للعمل .
رابعا : ادخال مواد على القانون معدله وخصوصا فيما يختص بملزومية أمين الصندوق بكافة الأموال . والودائع التى عنده ويشترط فيه أن يكون من أرباب الأملاك .
خامسا : أن يكون لاعضاء مصر الفتاة الحاليين الحق فى الاستقلال بالجمعية يوم لا تعمل على مبادئها .
سادسا : أن يكون اسم الجمعية (مصر الفتاة بأوروبا) اشعارا بالنهضة الحديثة ولا خلاصه على الاثم على تابعي الحزب الوطنى .

عن الجمعية

ابراهيم رمزى

صورة طبق الأصل^(١)

١٩٠٨/٥/٣١

(١) هكذا ورد فى أصل الكتاب .

من ابراهيم رمزى إلى محمد فريد

سيدي سعادة فريد بك .

أهنيك بالسلامة وأهديك شدة شوقى إليك وتحينى - وبعد فانى أرسل الى سعادتك
رفقة هذا تلغرافا وصل إلى غير منزلنا لانه معنون إلى شارع آخر ثم أعيد واستلمه وفتحته أحد
الذين كانوا بالنادى ولم يخبرنى به الا ثاى يوم تشریفكم وأبقاه معه إلى اليوم .

لذلك . اسرع فارسله إلى سعادتك مع الرجاء ان تلتمسوا لنا عذرا فى تأخيره والسلام .

المخلص المعجب بكم

ابراهيم رمزى

١٩٠٨/٦/١

لوندوره - كريستال بلاس

كما أنى أرسل لسعادتك بصورة طلبات جمعية مصر الفتاة رئاستكم راجيا من
سعادتك النظر فيها واعارتها جانبنا من عنايتكم بهذه الجمعية المخلصة للحزب الوطنى والتي
مبدأها الصراحة فى القول والعمل والاستقلال فى الرأى .

المخلص ابراهيم رمزى

من محمد بدر إلى محمد فريد

الاثنين أول يولية سنة ١٩٠٨
سيدى ومولاي

أقدم واجب احترامى وأرجو أن تكون بغاية الصحة بعد سفر البارحة - مرسل طيه
عرضحال مجلس ادارة مراكش كذلك قطعاً مما كتب فى الجرائد التى أطلعت عليها بخصوص
احتفال الجمعية الاسلامية بسعادتكم سيرسل لكم باكر خطبتكم التى القيتها فى الجمعية
الإسلامية كذلك تفصيل حفلة العشاء فى لوكاندة كلدونيان - هذا الجواب قصير . لأن الآن
الساعة ١١ مساء وأريد وضعه فى البوسطة بيدى - عسى أن يكون الطقس لطيف عندكم .
أخى أحمد بنخير ويقدم احتراماته ودمت .

المخلص

محمد بدر

M . Badre

من محمد بدر إلى محمد فريد

ادنبره في ٢ يونيو ١٩٠٨

سيدي الفضال محمد فريد بك حفظه الله

أقدم واجب إحترامى وبعد - أرسل لي اليوم في جلاسجو جريدة تسمى The Glasgow Evening Times من ادارة هذه الجريدة وباطلاعى عليها علمت أن بها مقاله على زيارتكم هنا وخصوصا الجمعية الاسلامية - اما مقاله فعندنا - وسارسل الرد الليلة أن شاء الله وربما تطبع باكر - ثم مقاله في الـ The Edinb Evening dispatch هذه بخصوص زيارة سعادتكم وبخصوص الحزب الوطنى وقد رد عليها أحد المصريين هنا وسأرد عليها اليوم أيضا - مرسل طيه القطعة - عسى أن تكون أجريت المياه إلى مجاريها ووفقت لاتحاد المصريين مع بعض والله سبحانه وتعالى يحفظكم .

M. Badre

المخلص محمد بدر

صاحب جريدة Dispatch عمل هذين السطرين ضدنا لاننا دعونا في احتفالنا مكاتبى الجرائد الاخرى ما عدا جريدته - مرسل طيه تفصيل احتفال الجمعية الاسلامية برئيس الحزب الوطنى كذلك الخطبة التى القاها على أعضاء الجمعية ولكن هذه تحتاج لتصليح فاترك ذلك لرئيس تحرير اللواء الاغر .

والسلام

بدر

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

جريدة اللواء

بمصر

القاهرة في ٢ يونيو ١٩٠٨

أخى فريد بك حماه الله

أهديك أجمل تحياتي وأسمى تسلماتي وأسأل لك سفراً سعيداً وعوداً حميداً . حالتى
الصحة رديئة وقد نصحني الأطباء أن أعتزل الأعمال شهرين على الأقل ولكن كتاب المرحوم
في رقبتي فلا متاع حتى أتممه^(١) .

استلمت كتابك الكريم وشكرتك كثيرا على ثنائك على الخطبة أما الحملة الخاصة
بالحاكم المختلطة فى الحق فيها لاني لا أقصد بما قلت الا ما يشترك بيننا وبين الأوربيين
ولا يمكن لرجل يستنكر بصريح العبارة اقتراح اللورد كرومر بخصوص انشاء مجلس دولي^(٢)
ويظهر ارتياحه من عدم موافقة الدول له ثم يحمل كلامه على محمل ليس فى مصلحة الوطنيين .
أن المؤيد كعادته يأخذ جزءاً من القول « كويل للمصلين » ثم يبنى عليه ما شاء ولكن الذى
يراجع كل أجزاء القول لا تنبهم عليه الحقيقة التى كلها وطنيه واخلاص . ولذلك لم اكثرت بما
كتبه وتركتة فى هوة السقوط .

(١) إشارة على فهمى كامل هنا إلى مسألة الحاكم المختلطة راجعة إلى مانشره اللواء عن خطبه على كامل الذى تضمن تقريرا
لحكم محكمة مصر الابتدائية المختلطة الى برأت عدة جرائم . وقد طلب على كامل بأن تعمل الحكومة ما فى استطاعها
لحمل هذه الحاكم (المختلطة) ذات اختصاص للنظر فى الخنج والحنائيات بيد الوطنيين والاجانب .. الخ . راجع
لواء : ١٥ ابريل ١٩٠٨ .

(٢) عارض كرومر فى تقريره السنوى عن ١٩٠٦ طلب البلاد للمجلس النيابى ، واعتبر مصر غير مؤهلة لذلك إلى الابد
وأكثر من ذلك فإن كرومر اعتبر ان المصريين لا يشكلون أمة وطالب بتكوين مجلس من جميع الذين يسكنون البلاد
يقطع النظر عن ملهم ومحلم وأصلهم . قائلا بأن التمثيل القومى فى مصر سخط الخ .
راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال من ١٩٠٦ - ١٩١٤ المرجع السابق ص : ٥٤ ومصطفى النحاس
جبر سياسة الاحتلال البريطانى تجاه الوطنية المصرية من ١٩١٤ - ١٩٣٦ ، مصدر سابق ص : ١٠ .

أما مقالاتك التي نشرتها المنشستر جرديان^(١) فإنها بديعة وفقط فيها إشارة إلى وجوب إشارة انكلترا على سمو الحديوي أن يمنح المجلس النيابي لامتته . ولو انى افهم المقصود منها وهو انك تريد أن تقول « انه من صالح انكلترا ان تلح على سمو الحديوي بمنح امته مجلسا نيابيا » . ولكن فلسفة جريدة الدستور ابت الا أن تتخذ من الحجة قبة وتؤاخذك على هذه الكلمة . ولكننا لم نعرها أهمية ولم نرد عليها لأننا بعد التجربة تعلمنا أن الدخول مع الجرائد في مناقشة يؤدى عادة إلى مالا محمد عقباه . لا بد أن يكون حضره الاخ محمود بك فهمى كتب لك عن قرار اللجنة الادارية الاخير القاضى بقيامك بشكر المصادر المالية في باريس التي اكتتبت باربعة ملايين من الجنيهات في أسهم البنك العقارى . أما مشكلة لتندارد فقد رأينا أن لا تضم الجريدين الا فرنكيتين إلى شركة اللواء حتى نحضر واكتفينا بعمل اكتاب بين الاعضاء لضمانة حياة الجريدين مدة ثلاثة أشهر والله المعين . سلامى لحضرات غالب بك وصدق بك وعموم الآخوان وأسأل الله أن يقرن عملك بالنجاح ويوفقنا جميعا إلى ما يحبه ويرضاه . أرجوك أن تكتب في جريده الطان أو الاكلير مقاله على الاقباط والمسلمين في مصر تورى فيها أن الوفاق بينها سائد من زمن بعيد وتشرح تسامح المسلمين في الثلاثة العشر قرنا التي حكموا فيها مصر وأن كل عمال دوائر المسلمين من الاقباط وانه اذا كان يوجد في مصر الان من يقول حقوق الاقباط (كجريدة مصر واخنوخ فانوس والمجمع الاصلاحى القبطى) فانا نعتقد انهم مدفوعون بيد انكليزيه^(٢) لان مصلحة الوطن تحتم على كل وطنى ان لا ينظر لمصلحة فريق فيها تضحية مصالح الأمة بأسرها .

ثم تشفع مقالاتك بنصيحة للاقباط تطلب منهم فيها أن الدخول في تفصيلات الكفاءة والاستحقاق تؤدي إلى شرح كل طائفة طلباتها وهذا ما يتنافى مصلحة الوطن بالمره .. وانى أؤكد ان مقالة من هذا القبيل في جريدة أوروبية كبرى تؤثر هنا تأثيرا عظيما .. والسلام .

من أخيك التخلص
على فهمى كامل

(١) نشر المقال المذكور باللواء وفيه محدث فريد عن تأليف الحزب الوطنى في ١٨٨٢ ثم عهد توفيق ثم سنة ١٨٩٥ ثم بعد حادث دنشواى ١٩٠٦ وتكلم أيضا عن أول جمعية عمومية للحزب في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٧ . وطالب فريد بالدستور والمجلس النيابى والمطالبة باحترام المعاهدات الدولية والزامية التعليم ومجانته . راجع اللواء : ٢٣ مايو ١٩٠٨ .

(٢) ساعدت السياسة الاستعمارية على خلق جيل من الاقباط مال إلى الاحتلال بحكم الثقافة الانجليزية الى نشرها وبحكم ارتباطه بالكنيسة الانجيلية والتخلّى عن مذهب الكنيسة الوطنى . وسعى كرومر إلى تعميق الكراهية الدينية في نفوس الاقباط بأن قال أن معظم النقائص الاخلاقية في الاقباط ناشئة من الاضطهاد مستثرا بذلك احقادهم التاريخية . وشارك كرومر في هجومه على الاسلام كتاب كثرون سورا إلى تكريس الشقاق وبلورة أيديولوجية دينية مسيحية معادية للاسلام الخ ...

لمزيد من الشرح : راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال . المرجع السابق ص : ٩٩ وما بعدها .

من محمد بدر إلى محمد فريد

٤ يونيو ١٩٠٨ (١)

سيدى ومولاي فريد بك

اقدم واجب احترامى وبعد أرجوا أن تكون فى صحة جيدة - مرسول طيه مقاتلين
صغيرتين ظهرت بعد خطابة سعادتكم فى لوكاندة الكلدونيان والرد عليها مرسول أيضا - عسى
أن يوافقك الرد - سأكتب لكم جواب مطول . ومنتظر جوابات من سعادتكم .
أعذرني فى كتابة هذا الجواب القصير لى .

المخلص

M. Badre

محمد بدر

(١) صادر من أدنره .

من أعضاء جمعية الطلبة المصريين بليون إلى محمد فريد

سعادة الشهم الهام محمد فريد بك - رئيس الحزب الوطنى .

قرأنا بمزيد السرور خبر قدومكم إلى الاقطار الاوروبية لخدمة الوطن العزيز فدعونا الله أن يمدكم بقوة من عنده لتقوموا بأعباء المهمة العظيمة التى وكلت إليكم وسرنا تعرجكم فى طريقكم على مدينة لوزان لزيارة جمعية مصر بها كما أنا فرحنا باجتماعكم بأعضاء جمعية مصر الفتاة بلندره وحيث قد اسسنا منذ نصف شهر تقريبا جمعية لابناء وطننا من الطلاب فى مدينة ليون ولدينا مشروعات علمية ذات أهمية وحيث انا نود أن نحظى بلقائكم كما حظى به اخواننا فى ذينك البلدين كما انه يسر لذلك استاذنا العلامة لاميير^(١) وللتعرف بسعادتكم فارجوا أن لا تكلفوا أنفسكم كبير عناء فى عودتكم إلى الوطن المحبوب فى تعرجكم بمديتنا الزاهره لنحظى بلقائكم ولنجمع بينكم وبين العلامة الاستاذ لاميير (رئيس الشرف للجمعية) ونرجو أن نخبرونا بتاريخ قدومكم لتحفز لمقابلتكم وتكون مراسلتنا بهذا العنوان .

Bialy, Secretaire de l'association des etudiants Egyptiens Faculte de droit, Lyon
ولنا كبير الأمل فى أن تلبى دعوتنا أفندم .

أعضاء جمعية الطلبة

المصريين بليون

تحريرا فى ٨ يونيه ١٩٠٨

(١) «ادوارد لاميير» ناظر الحقوق فى عهد كرومر . قدم استقالته ، ولما عاد إلى فرنسا نشر فى صحيفة «الطمان» الباريسية فاضحا سياسة «دنلوب» مستشار المعارف الانجليزى ضد سعد زغلول وتأمره - مع كرومر ضد سعد .
راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال : المرجع السابق ص : ٥٢ .

من محمد خلوصى إلى محمد فريد

نادى الحزب الوطنى بمصر
القاهرة فى ٨ يونيه سنة ١٩٠٨
صديقى العزيز فريد بك حفظه الله

بعد السلام عليكم وعلى صديقنا الفاضل أبى عفان أخبركم أنى اخذت كتابكم المؤرخ فى ٢٧ مايو سنة ١٩٠٨ وكنت عزمت على عدم الاجابة لانى أرى أن الشرح يطول ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله ولذلك اعرفكم أن على بك أبى بالكلية ضم الجريدة الفرنساوى على شركة اللواء وجمع اللجنة الادارية بعد أن زار أعضاءها عضوا وحضر نحو الخمسة عشر بما فيهم فائق باشا وكانت النتيجة أن نكتب شهريا لسير الجريدة وبالفعل قد دفعنا ما اكتب بعضنا به والبعض ولم يدفع والمطلوب مبالغ كثيرة لا يقوم بها الاكتاب بفرض تحصيله وقد عزمنا على شلفة من أحد البنوك لسير الجرنال لحين حضوركم والنظر فى هذا الامر وأن سعادة على بك فهمى قابل سموه وطلب نقودا منه واخبره أن الجرنال سيسقط ولا يخفاكم ان سموه رفض المساعدة وقال ان فريد اخبرنى ان النقود موجودة وقد كدرنى حصول ذلك من سعادة على بك لأنه عمل ذلك بدون أن يخبر أحدا بل علمت ذلك بعد نفاذ السهم ولا حول ولا قوة الا بالله وأما مسألة اللوا فانه تقرر رفع اسمه وبالفعل نفذت هذا القرار تحت اسمى ومستوليتى ولا استطيع شرح ما حصل باللجنة الادارية من زعل الاعضاء من سعادة على بك وأن تحصيل اشتراكات الحزب واقفة إلى الآن مع أنى أطلب عمل شيء فى أمر التحصيل ولا اجاب وبالاختصار فلا يمكننا عمل شيء الا بعد حضوركم والتكلم معا فى الارتياكات الحاصلة من عدم امكاننا تقرير أى أمر من الامور مع سعادة على بك واما مسألة فائق فانها انتهت ولكنه قبل فى مسألة الجامعة والغالب انه سيكون فى ضمن الارساله التى سترسلها الجامعة إلى أوروبا وهذا كل ما يمكننى أن اخبرك به الان وهو قليل من كثير جدا لا يستطيع القلم على شرحه وتبينه وربما امكننى أن اشرحه لكم بالكلام عند حضوركم ودمتم فى حفظ الله وحسن رعايته .

محمد خلوصى^(١)
(مهد خلوصى)

(١) عقد أول اجماع للجمعية العمومية للحزب الوطنى فى ٢٧ ديسمبر ١٩٠٧ وأنتخب الحاضرون أعضاء اللجنة الادارية ومهم محمد بك خلوص .
راجع : عبد الرحمن الرافعى : تاريخ مصر القومى من ١٨٩٢ - ١٩٠٨ ، الطبعة الرابعة ، ص : ٢٦٥ - ٢٦٧ .

من محمد بدر إلى محمد فريد

١١ يونيو ١٩٠٨

أخي العزيز المحترم محمد فريد بك حفظه الله .

أقدم واجب احترامى وبعد وصلى جواب سعادتكم وقد توجهت إلى الفتوغرافى وقد أوصيته لارسال أثنى عشر فتوغرافية ستة من الواقفة والستة الباقية من ذات نصف الوجه Profil ثم سيرسل لكم من الجمعية الإسلامية فتوغرافيا مع رئيسها الشرف فان احتجت لا زيد من واحدة أرجو أن تخبرنى لاوصى الفتوغرافى لعمل ما تطلبه . للان لم يصلنا جوابات من محمود حسيب بك حيث قد عين فى جمعيتنا عضو شرف وكان يلزمه أن يرد علينا فإن صادف وكاتبته أرجوك اخباره بذلك قد أرسلت لسعادتك فى جوابى السابق إلى باريس مارددت به على .

The glasgow Evening Times كذلك The Edinb; Evening Dispatch

أرجو أن يكون عجبك الرد - مرسل طيه فتوغرافيتين كان أحدهما أخى أحمد أمام الفتوغرافى أما ما أخذ على المحطة فمن الأسف لم يظهر^(١) أخبر سلامى وإحترامى كذلك سلام أخى أحمد وإحترامه للرئيس والأخ المحترم .

اتخلص

محمد بدر

M. Badr

(١) عبارة غير واضحة ونرجع أنها (أحدا) .

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

جريدة اللواء بمصر

القاهرة في ١٢ يولييه سنة ١٩٠٨

أخى العزيز فريد بك حماه الله

أهديك اجل تحياتى واسمى تسلمانى وأسأل الله أن يمتعك بالصحة والعافية - هاجمتنى الانفلوئيتزا من خمسة أيام بشدة لم أعهد لها من قبل وأملى أن اتخلص منها قريبا قرأت كل أعمالك الاخيرة وأشكرك من صميم قواذى على هذا الجهاد المثمر بمشيئة الله . كان لتندار نشر خبرا عن اللواء بشأن معدومى السودان الذين اشتركوا فى قتل الضباط والصف الضباط والجنود فى حادثة الكاملين وقال أن حكومة السودان اعدمت ٧٠ سودانيا ثم ظهر أن هذا النبأ غير صحيح^(١) فعاد لتندار وذكر الحقيقة كما نشرتها الحكومة ولا بد أن تكون قد قرأتها .. وقد قام بمناسبة ذلك أحد النواب الأنكليز طالبا محاكمة لتندار والظاهر أن فتحى زغول واخوانه الذين يجدون السعادة فى التملق والوطنية فى خدمة عدو البلاد قد وجدوا لأنفسهم مسوغا بعد كلمة ذلك النائب فدعوا بلسان رئيس النيابة أولا الشيخ شاويش وسألوه ولما لم يجدوا مخرجا معه لأنه «حماية» عمدوا إلى طريقه أخرى وهى انهم دعونى ودعوا صبرى أفندى فاعتذرت عن الذهاب لمرضى ولكن صبرى ذهب وقابل على توفيق فسأله أسئلة باردة منها .

سؤال : هل أنت تدير لتندار فى غياب فريد بك .

الجواب : لا .

سؤال : اذا على بك هو الذى يديره .

الجواب : لانه لم يصدر فى الجريدة اعلان بذلك .

(١) يخلص الحادث فى أن أحد الأهالى التابعين لمركز المسلمية بجهة الكاملين فقد ادعى النبوة فوجه إلى هناك المأمور المصرى ومفتش إنجليزى وبعض الجنود ففتك بهم أهالى المنطقة . ثم التى القبض على المتنئى ويدهى على عبد القادر أمام واشتبكت قوة أخرى مع أنصاره فقتل البعض من ضباط إنجليز ومصريين وغيرهم . وحوكم المتنئى وحكم عليه بالإعدام كما حكم على ٧٠ شخصا اعدم أربعين منهم . راجع : اللواء : ٣ ، ٥ ، ١٨ ، ٢٨ ، مايو سنة ١٩٠٨ .

سؤال : اذا من يديره ؟

الجواب : المسيو شارل سوفاج وهو الكاتب للمقالة .

سؤال : وهل شارل سوفاج مصرى ؟

سؤال : لا أنه فرنساوى^(١) .

سؤال : اذا لا يوجد وطنى مسئول ، وهنا ظهرت عليه علامات الاستياء والغیظ .

الجواب : لا يوجد مصرى ابدا مسؤولا عن لتندار .

سؤال : وهل أحمد أفندى فائق لم يكن مسؤولا ؟

الجواب : قلت لك أن المسؤول هو رئيس التحرير شارل سوفاج .

وقد علمت انهم باى طريقة يتحكمون فى اللواء ولتندار لحاكمه مصرى وقد وصفوا الجناية « تكدير صفاء الأمن العام » . فأرجوا أن تنهز هذه الفرصة وتكتب مقاله فى الاكلير ولو على شكل حديث تظهر فيها ذناة الانكليز فى التحكك بالجرائد الوطنية وتقيم الدليل بأن جريدة الوطن وهى جريدة احتلالية محضة ذكرت يوما ضمن انبائها فى سنة ١٩٠٢ أن الجنود الانكليزية حرقوا سودانية وهو خبر بشع ومع ذلك لم يهتم الانكليز بالامر . وكذلك قالت نفس هذه الجريدة فى ابريل من السنة الماضية أن المسلمين سيذبحون المسيحيين فى يوم شم النسيم^(٢) وقال المقطم فى نفس التاريخ أن الوطنيين يخبثون ٥٠٠٠ بندقية فى مريوط^(٣) وقالت مصر أن الجمعيات السرية من المسلمين ضد المسيحيين كثيرة ومع ذلك فالنباية لم تهتم وغير ذلك فان اللورد كرومر كسر اختام المطبعة العثمانية التى وضعت بأمر القاضى بلا أمر من القاضى ولم تسأله العدالة فى شيء !!!

من الضرورى أن تشنع بأعمال الانكليز فى كل مكان حتى يعرف العالم الاوربى مبلغ عدالتهم فى مصر فى الحتام أسألك العفو اذا لم أطل فى الكلام لاني مريض وما كتبت هذا الا بكل صعوبة .

والسلام من أخيك .

على فهمى كامل

(١) كان بعض الوطنيين ، يلجأون إلى حمل جنسية أجنبية لتحملهم من بطش السلطة الانجليزية عملا بالامتيازات وكان جاويش يحمل الجنسية الفرنسية .

(٢) نشرت « المقطم » مثل هذه التحريضات وقالت أن الأوربيين يتعاونون السلاح استعدادا ليوم شم النسيم وأن الاشاعة امتدت إلى القطر كله .

راجع : المقطم : ٢٤ ابريل ١٩٠٧ .

(٣) نشرت « الوطن » ان قافلة كبيرة كانت تحمل خمسة آلاف بندقية إلى اعراب مريوط وأن الرعاع والمتطرفين يستعدون سرا لحركة كبيرة يوم شم النسيم بمناسبة مغادرة اللورد كرومر لمصر . وفى نفس العدد من جريدة « الوطن » نشرت تكديبا من وزارة الداخلية عما شاع من أن رجال البوليس قهضوا على قافلة تحمل خمسة آلاف بندقية من طراز ماريز فى مريوط .

راجع : الوطن : ٢٦ ابريل ١٩٠٧ .

من محمد لطفي جمعة إلى محمد فريد

ليون في ١٤ يونيو سنة ١٩٠٨

سعادة الشهم المفضل محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني

بلغنا كتابكم الكريم وسرنا وعدكم بالقدوم لزيارة جمعيتنا الزاهرة أما ثناؤكم علينا فقد تقبلناه شاكرين وان كنا نعتقد اننا لم نبليغ غايتنا من اداء الواجب نحو الوطن العظم العزيز وأنا وان كنا بعيدين عن تلك الغاية الشريفة الحليمة عمرا حل فانا نسير نحوها سيراً حثيثاً ونعمل للوصول إليها مجد وثبات فكلنا محاهد في هذا السبيل كما كان مجاهد فقيد الوطن مصطفى كامل باشا وكما نجاهدون أنتم الان هذا وقد سر العلامة لامبير في تفضلكم بزيارته فعمل وراء تلك الزيارة للشبيبة المصرية خسر عظم وهو لا يغادر ليون قبل ٣١ يوليو القادم وكنت أود من صمم فؤادي أن أكون بليون لأحظى بقاءكم ولكن ستعوقني الظروف عن ذكره اذ عذمت في عدة أيام على حضور دروس فصل الصيف في مدرسة لوزان الجامعة لا شتد في اللغة الفرنسية ولا متلك ناصية فنون آدابها فان كنتم عمرون مجتهد كما وعدتم أعضاء جمعية مصر بلوزان فانتى سأسر بلقائكم وامتنع نفس تحديث رئيس الحزب الوطني المصري وتذكرون اننى بعثت إليكم بكتاب من ليون قبيل مبارحتكم القطر المصري وودت لو ألقاكم هناك ولكن يظهر لى أن كتابي لم يصلكم الا بعد أن مرت الفرصة . هذا وفي الحتام تقبلوا تحيتي واحترامى وتكرموا بتبليغها سعادة الوطني الدكتور عثمان بك غالب .

المخلص

محمد لطفي جمعة^(١)

طالب علم بليون

(١) محام وصحفي وأديب ومترجم . حرر في الصحف المصرية ولاسيما «السياسة الاسبوعية» و«البلاغ» و«المقطم» اشتهر بنقده الشديد لكتاب الشعر الجاهل الذي وضعه طه حسين له عديد من الترجمات منها «الامير» ليكيلا فيلى وكذا الكثير في الروايات والكب الدينية . توفي عام ١٩٥٣ .
انظر : محمد شفيق غربال وآخرون : الموسوعة العربية الميسرة الجزء الثاني الطعة ١٩٥٩ ص : ١٦٦٢

من أعضاء جمعية الطلبة المصريين بليون إلى محمد فريد

عزتلو المفضل محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى

وافانا خطابكم يوم الاحد ١٤ يونيه وانا لتتشكر لعزتكم هذه العواطف التى تمثلت
باجمل مظاهرها وتلك العبارات التى زففتها الينا تحى بها آمالنا وتبشرنا بمستقبل مصر الجليل
جعلكم الله خير قائد لخير شعب يتعلق عن مجاهدون فى سبيل اصلاح أحواله ولقد اوصلنا
العلامة لامبير ما شئت من آيات الشكر والتسليم وسألته عما طلبته فأجاب بأنه لا يسافر الا فى
أواخر يولييه وعليه فهو يستقبل حضوركم بكل سرور وترحيب كما نستقبله نحن كذلك بالبشر
والسلام .

أعضاء جمعية الطلبة المصريين بليون .

١٦ يونيه ١٩٠٨ .

Bialy, Secrétaire de l'association des étudiants Egyptiens, Faculté de droit Lyon.

من محمد زكى إلى محمد فريد

١٨ يونيه سنة ١٩٠٨

سيدى الفاضل محمد بك فريد .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد صادف خطاب سعادتكم من الجمعية موضع الفخر والاعجاب عند اطلاعها عليه وعلى ما أبدىتموه من النصائح فيه وقد عقدنا النية على مقابلة الخديوى فى المحطة ونحن ساعون الآن فى ذلك وسنطلب مقابلته رسميا وسنقدم لجنابه عريضة بطلب المجلس النيابى وسأخبر سعادتكم بكل ما يحصل كما أننى سأرسل ذلك إلى اللواء أيضا ثم اننى يا سيدى طلبت الصورة فارسلها لى حضرة أمين الصندوق أمس وقد أرسلتها لسعادتكم صباح اليوم فعسى أن تصلكم قريبا وقد أرسلت فى الوقت بعينه صورة إلى سعادة صاحب مجلة المجلات العربية بمصر فاذا أردتم أن تكتبوا له شيئا بخصوصها زادها ذلك ولا شك فى عينه استحسانا وفى الختام أقدم فائق الاحترام أقدم .

المخلص محمد زكى حنفى

سكرتير الجمعية المصرية بالجلترة

من مرسى محمود إلى محمد فريد

٢٧ يونيو سنة ١٩٠٨
عزتلو الاستاذ الافخم فريد بك .

ماذا جرى ؟ حقا لقد دهشت صباح اليوم من ورود كتابكم على من فيشى لاني كنت أهيم نفسي للخطابة احتفاء بكم واحتفالا بوداعكم لان هذا ما حصل الاتفاق بيني وبين عزتلو اسماعيل بك صدق الدكتور وقد قلت له اني موافق على عمل ليلة احتفاله لفريد بك وندعوا لها بعض الاقوام لنظهر بمظهر عزيز ولما ابطأ على ورود كتاب منه أرسلت له منذ أربعة أيام سؤالا عن الليلة وما تم فيها . فلم يتكرم (بالرد) (عادة مصرية أرجو أن تغيرها الأيام) . واني كنت ياسيدى البك على الاقل أهلا لوداعك فكيف تسافر سعادتك بغير ماتقول لي هذا مالا كنت أنتظر ابدا والنهاية أني أرجو لسعادتكم سفرا سعيدا واقامة طيبة وصحة ورفاهية أرسل لك مع هذا الكتاب بعض نسخ من اللواء والمؤيد كما امرت . وسأعمل كل اجتهاد في سير الجمعية والقيام بشؤونها وكل ما ارجوه ان الصبر حتى أمضى امتحاني ثم أقوم بكل شيء يجب القيام به . الشيخ عبد العزيز شاويش ارسل لي كتابا اخبرني فيه بأن المسئلة التي عرضتها سعادتك فيما يتعلق بزيادة خمسين فرنكا عرقلت بواسطة عزتلو على بك فهمي وقال لي عبد العزيز ان ارجاء المسئلة لحين حضور همامنا الفريد واجب . ولعله خير وقد طلبت إلى الشيخ عبد العزيز ان يكف ولو قليلا عن سعد باشا زغلول لاني وجدت كثيرين بل بدون مبالغة كل مصري تكلم معي في هذا الموضوع على غير رأى اللواء في المثابرة على التكلم عن سعد باشا^(١) مع أن غيره من النظار أقل منه عملا وأقل كفاءة وقلت للشيخ شاويش بحرية بعض ما يظنه بعض الناس من أن هناك تقصدا لقصد شخصي وهذا ما يجب أن نترفع عنه اذا اردنا الخدمة الصحيحة . قلت له ذلك في اسلوب لا ينفر السامع فاقولك في هذا ؟ هل أصبت أنا ام لم اصب ؟

لا أريد الا الاصلاح ما استطعت ، هذا وتقبل تحياتي ووداد المخلص .

مرسى محمود

(١) في ذلك الوقت دأب الشيخ عبد العزيز جاويش على التهمج على سعد زغلول الذي كان «وزيرا» للمعارف . ونشر عدة مقالات في اللواء تحت عنوان ظلموك يا سعد وهرفوك يا سعد .

راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال . ١٩٠٦ - ١٩١٤ . المرجع السابق ص : ١٣ .

من محمد بدر إلى محمد فريد

ادنبرج في 4 يولييه سنة ١٩٠٨
سيدى الاخ الاكبر محمد فريد بك حفظه الله .

أقدم واجب احتراماتى واحترامات أخى أحمد وبعد وصلنى جواب حضرتكم اليوم وقد أرسلت هذا لمصر لعلمى انكم ستكونوا هناك ان لم يكن قبل وصول هذا الجواب فبعده بأيام قلائل - أحوالنا هنا فى غاية . وقد قابل وقد من جمعيتنا الجنب الخديوى وسر جدا خصوصا رئيس الجمعية للإسلامية وقد قابلته مقابلة خصوصية علاوة على مقابلتى اياه مع الوفد وتكلم معى كثيرا وقال لى ما معناه (انه سر لأن يجد بين المصريين فى إنجلترا شابا يتأس على جمعية اسلامية كبيرة فى أشهر مدينة فى اسكتلندا وغير ذلك من الاشياء الـ (Flattiaing)^(١)) نحن فى انتظار ايفاءكم بالوعد ولا بأس من أن اذكركم اياه وهو فتح اعانه فى جرائد اللواء لمساعدة الجمعية الاسلامية بادنبرج وأنت أدري باعمالها اذ لا يذكر الاسلام فى جرائدها بأى شىء الا وتدرج مقالة ضدها ونجارين عمل الجريدة لها كذلك كتاب فى الديانة الاسلامية وغير ذلك وأنى أود أن لا تظهر فى ادنبرج أقل من اخواننا الهنود الذين نجحوا فى جمع مبلغ فوق الستة آلاف جنيه لشراء منزل وعمل كلوب - اما نحن فلا يطلب ذلك الآن فقط نريد أن يكون عندنا رأس مال للابتداء وعمل لجريدة (مجلة تصدر كل ثلاثة شهور) ولا بأس من أن اخبركم انه ان ساعدنا الحزب الوطنى فانى أوعدكم وعدا صادقا ان لا تخلو مجلة من مقاله على أحوال مصر والحزب الوطنى وعسمى فى همتكم المبادرة بافتتاح الاكتاب وحث اخوانكم واعضاء الحزب الوطنى ومن يهمهم رقى المسلمين واتحادهم على الاكتاب وان شاء الله فى القريب العاجل بمساعدتكم لنا يمكننا القيام بما عهد إلينا عمله وبظهور المجلة .

أرجو أن تقدم نيابة عنى احترامى لعننا عبد الله بك فايق ودمتم لمحبيكم المخلص .

محمد بدر

أرجو أن ترسل ثلاث فتوغرافيات واحدة إلى رئيس الجمعية الهندية حسب وعدكم له وأخرى إلى المستر ليفان وواحدة إلى أخيك .

محمد بدر

M. Badre

(١) يقصد من عبارات المداينة أو الاطراء .

من اسماعيل ليبب الى محمد فريد

سيدي المفضل محمد بك فريد حفظه الله وابقاه

بعد تقبيل الوجنت والسؤال عن صحتكم جميعا تشرفت اليوم بتناول خطابكم الكريم وتلوته مسرورا وأرجوكم العفو والصفح عن تقصيري في المكاتبة واني ساقصر عليكم ما شاهدته هنا وهاك بيانه .

وصلت للاستانة يوم الاحد ١٣ يونيه ولم أجد الدكتور أخى في انتظاري حسب الاتفاق لان الباخرة وصلت قبل ميعادها بساعتان فأخذت خادم لوكاندة لوندرو وسلمته عفتى وتوجهت اليها ولم أجد بها محل الا في الدور الاخير ولعله الخامس ثم ارسلت احد الخدامين للبحث عن الدكتور وبعد مضي ساعة تقريبا حضر صحبتة فاستعلمت منه ما آتاه في بحر هذه المدة فعلمت بانه لم يعمل شئ خلاف حديث نشر في جريدة فرنساوية انكليزية وأخيرا توجهت معه واستلمنا جواباتك وتوجه لمجلس المبعوثان^(١) لتسلم جوابكم لحضرة رضا بك فلم يحسن مقابلته وأظنه أخبركم بالأمر ثم انى تقابلت مع حضرة محمد توفيق بك مكاتبتكم في الاستانة فوجدته رجل فاضل ومن وقها للآن ونحن دائما مع بعض ثم تقابلنا مع حضرة عثمان بك غالب فوجدناه ساخطا على الاستانة ومن فيها وخصوصا على صاحبه المعلوم ثم اتنا صرنا كأننا نعرف بعضنا من زمن قديم فأول عمل قننا به هو زيارة جلالة امير المؤمنين واليك البيان توجه محمد بك توفيق مكاتب اللواء وعرض على سعادة الباشكاتب بأن وفدا من الحزب الوطنى المصرى مركب من ثلاثة أشخاص حضر لتهنئة السلطان باسم الحزب ثم افهمه مقدار الخدمات التى قام بها الحزب لصالح الدولة والاسلام فاخبره الباشكاتب بأنه سيعرض الامر على السلطان وكلفه بأنه يعود في ثانى يوم ليخبره بما يحصل وحضر توفيق بك كعادته ومكث معنا للغروب ولكن لم يطق الكتمان فأخبر الدكتور بالامر وطلب منه ان يكتّم الخبر خوفا من ان الجواب يكون بالرفض وفى ثانى يوم توجه لمقابلته الباشكاتب فاخبره بأن السلطان حفظه الله تعطف وقبل زيارتنا وحدد لنا ميعاد الساعة السابعة من يوم الاثنين فحضر لنا توفيق بك يحمل هذه البشرى العظيمة وعندها قررنا أن نكتب ما سنلقيه بين يدي جلالتة وانتخبنا حضرة عثمان

(١) راجع ماابتنه في غير هذا المكان

بك غالب ليلقيه بالعربية ثم يترجمه توفيق بك بالتركية ولقد نشر بجريدة تسمى (لا تركى) .

ومكث عثمان بك وتوفيق يحفظا هذه العبارة الاول بالعربية والثاني بالتركية وفى ثانى يوم أخذنا عربتان (١) فى غاية النظافة وتوجهنا للسراى العامره وهناك قابلنا أحد الياوران الذى اسطحبنا (٢) لغاية اوده الباشكاتب وهناك قابلنا حضرته بكل لطف وبشاشه ثم تركنا وتوجه ليهى لنا الزيارة وبعدها حضر أحد التشرىفاتيه ويسمى توفيق بك ذو لحية طويلة وفى غاية الرقة وقال بالتركية ان جلالة السلطان قبل مع الممنونيه زيارتكم تفضلوا فقمنا معه وصعدنا للطابق الثانى الموجود به السلطان وعندها وجدنا الباشكاتب فى نهاية السلم باسمنا ومنتظرنا ثم توجهنا جميعا للصالون الملوكى فبجرد رؤيتنا للذات الشاهانية عن بعد قام حفظه الله من كرسيه متوجها لباب الصالون لمقابلتنا فاسرعنا فى المشى وقابلنا فى منتصف الصالون وقبلنا يديه وامرنا بالجلوس أمامه فأخذ سعادة الباشكاتب وتوفيق بك التشرىفاتى فى وضع الكراسى أمام جلالتهم وجلسنا عليها وأخذ يمحينا ثم قام عثمان بك غالب وقال خطبته الصغيرة المشتملة على تهنئة وطلب الدستور لمصر وترجمها بالتركية مكاتبكم ثم قمت وقلت لجلالته ما ذكرته الجرائد فى حينه فعندما ترجمت اليه عبارتى سر كثيرا وظهر على وجه الفرح والسرور واندفع يتكلم بشعوره ويمحنا على الاتحاد ومن قوله اننا يامسلمون كلنا أخوة ويجب علينا ان نتحد وصار يدخل يده فى الاخرى علامة الاتحاد ثم قال عبارة سياسة كبرى شديدة وهى (أن المصر يون) (٣) يتقربون الينا ونحن يجب علينا أن نجذبهم وعندما كان يلقى هذه العبارة كان يشخص بحماس شديد يديه أيضا باسطهم إلى الأمام وضامهم إلى صدره ثم أصدر ارادة شاهانية بزيارتنا للخزائن الملوكية والخزقة الشريفة وخرجنا من حضرته داعين الى الله أن يقيه ويحفظ دولته وفى ثانى يوم توجهنا لزيارة الخزائن فرأينا ما يدهش البصر من التحف والنفائس وقطع الزمرد والياقوت والالاند واللؤلؤ والاثار التاريخية ما لا يوجد فى جميع ممالك الأرض ثم زرنا الآثار النبوية وشاهدنا مصحف سيدنا عثمان مكتوب بالخطوط الكوفى (٤) ومحفوظ فى اودة الآثار وأنت عند المقابلة نخبركم بكل شىء مفصل ثم أتى زرت سعادة أحمد بك رضا صاحبه الدكتور عثمان بك وطلبت منه أن لا ينسى المسئلة المصرية فأجابنى بابتسامة ثم فى خصوص مسئلة رفعت أخى فإننا عملنا كل الطرق فلم ننجح حتى أننا توجهنا إلى القنصلاتو الأميركى وطلبنا منهم أن يعلموا على البسابور حيث الدكتور سيرج الاستانة فوضعوا علامة السفارة ثم توجهنا لنظارة الخارجية وطلبنا منهم أن يصدقوا على هذه العلامة بقولهم أنها حقيقة فلم يقبلوا واليوم توجهنا لنظارة الخارجية وبواسطة أحد مستخدميها المهمين وتكلمه مع رئيس القلم

(١) هكذا وردت وصحتها (عربتين) .

(٢) هكذا وردت وصحتها (اصطحبنا) .

(٣) صحتها (إن المصريين) وقد اثبتناها بأصلها .

(٤) هكذا وردت فى الأصل وصحتها (بالخط) .

المختص بهذه الأعمال لم يمكن عمل شيء مطلقاً وكنا عزمنا على السفر باكر إلى رومانيا ولكن
تلفرافكم جعلنا نؤجل السفر ليوم السبت القادم ١٠ يوليو .

انى مسرور جدا بقطعكم هذا العضو الفاسد الذى كان يجب بتره من زمن مديد كنت
أمس راكبا زورق صحبه حسين حسيب (١) بك والدكتور كريم بك نباقى وكنا بجانب الدارعه
مسعوديه ولما حضر جلاله السلطان أطلقوا البواخر مدافع التحية فكان منظرا من ابهج المناظر
وكنت ترى ان الماء تغطى بالزوارق والوابورات والمراكب الذى كانت تحتله عالم لا يحصى
لتحية السلطان والتمتع بمشاهدة الاسطول الفخم . وبعد زيارة السلطان للدارعه مسعوديه عاد
لليخت راكبا زورقا وامامه الجناب العالى الخديو فرأيت من واجب الوطنية ان اذكره واسمعه
صوت مصر مناديا بالدستور فقامت فى زورقى واقفا عند مروره بالقرب منى وصرخت بصوت
جهورى قائلا (ليحيى الدستور) مرارا ثم قلت ايضا لتحى مصر وفى الختام أرجوك عدم
مؤاخذتى فى كتابة هذا الجواب وتركيبه لانى اكتبه بعد عودتى من السهرة والساعة الآن ٢٥
افرنكى بعد نصف الليل ارجوك تبليغ سلامى لحضرات الاخوان خصوصا اسماعيل افندى
حافظ وشقيقى ابراهيم بك وخلوصى بك ومحمود محرم رستم بك وعبد الحميد عمار بك ومحمد
بك مصطفى اما مسئلة البدلة فانى توجهت للوكاندة فعرفونى بانهم ارسلوها امس بطريق
البوستة الرجا تبليغ سلامى ايضا لحضرة محمود بك حسيب وربنا يوفقنا لما فيه الخير افندم .

تلميذكم فى الوطنية

اسماعيل لبيب

اذا تكرمتم بارسال جواب فيكون باسمى بوسته محفوظة بودابست (٢) .

Poste Risdant

(١) اختير حسن حسيب باشا ضمن وزارة حسين رشدى (باشا) الرابعة أثناء الثورة وظل فى الوزارة التى كان
عمرها (١٤ يوما) وكان وزيرا للاشغال والحربية والبحرية ثم دخل وزارة (الشعب) التى شكلها سعد
زغلول فى ٢٤ يناير سنة ١٩٢٤ كوزير للحربية والبحرية أيضا ثم وزيرا لنفس الوزارة فى وزارة مصطفى
النحاس الثانية من ١ يناير ١٩٣٠ الى ١٩ يونيو ١٩٣٠ ووزيرا لشئون الرئاسة فى ١٨ مارس ١٩٣٠ فى نفس
الوزارة

راجع مركز وثائق وتاريخ مصر : اوراق فريد : المصدر السابق ص ٤٣٠

مركز وثائق وتاريخ مصر : النظارات : المصدر السابق ص ١٩٨ - ١٩٩ - ص ٢٥٥ وص ٣١١ - ٣١٣

(٢) هذا الكتاب كسابقه (٦ يوليو) كتب على ورق مطبوع عليه

من على شمسى إلى محمد فريد

جنيف في ١١ يولية ١٩٠٨

سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقدم وإجبات الاحترام اتشرف بان اخبر سعادتكم بانى استلمت تذكرة البوستة
التي تفضلتم بارسالها الى من مرسيليا .

نشرت جريدة جنيف المحادثة في عدددها الذى ظهر البارحة فقط ولو أنى غير موافق على
بعض نقط ظهرت بدون علمى ولكن المقالة على العموم جيدة وقد ارسلت تلغرافا الى جريده
اللواء الفرنسية بهذا الخصوص . كان البارحة موعد النظر في قضية على سرى ضد نافع افندى
فحكمت المحكمة ببراءة نافع افندى واما قضية ذوالفقار (مسئلة الفوتغراف) فقد حكمت المحكمة
على نافع بغرامة مالية قدرها ٣٠ فرنك فقط ؟ وهذا الحكم نعتيره انتصارا لنا لان القضية في
حد ذاتها جنحة والحكم بسيط جدا واذا كانت المحكمة حكمت بهذه الغرامة البسيطة فذلك في
عرفنا تأديبا لنافع . وقد أرسلنا البارحة جوابا الى على سرى لمطالبته بعلم الجمعية واوراقها وكل
ما يخص الجمعية واعطيناه مهلة أربعة وعشرين ساعة فاذا لم يسلم هذه الاشياء في ظرف
الاربعة وعشرين ساعة نستعمل الطرق القانونية لاستلام هذه الاشياء هذا وقد كلفنى
حضرات محمد افندى فهمى والامير افندى ونافع افندى بأن اقدم لسيادتكم بالنيابة عنهم فائق
احترامهم .

وفي الختام ارجو سيادتكم قبول فائق سلامى واحترامى .

على شمسى

من على فهمى كامل الى محمد فريد

القاهرة فى ١٣ يولية سنة ١٩٠٨ جريدة اللواء

أخى فريد بك حرسه الله بمصر

الف تحية والى سلام ارجوكم تسلم مبلغ ٣٤٠ جنبها مصر يا الذى فى ذمتكم لى الحضرة
عزت افندى ليدفع منه العجز الذى يخصنى من اللواء باعتبار الثلث على كل مدير مسؤول أو
تتولى اخوتكم ذلك والحساب بجمع فيما بعد ولك الشكر من أخيك المخلص .

على فهمى كامل

من حسين الخادم الى محمد فريد

مصر في ١٧/٧ سنة ١٩٠٨

حضرة صاحب السعادة المفضل محمد فريد بك رئيس الحزب الوطنى السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته : اهنتكم واهنى نفسى والامة المصرية بعودتكم سالما وبعد . قد اطلعت
اليوم على ما جاء بجريدة مصر الصادرة يوم تاريخه واقسم بالله العظيم انى تكدرت جدا من
تعديات هذه الجريدة وامثالها . ولكن كفى انهم اعدائنا وبما أنى ما انشأت جريدتى المصباح
ومطبعتها الا لخدمة الامة والله والوطن ومبادئ الحزب الوطنى برئاسة سعادتكم : فاقدم
لسعادتكم جريدتى ومطبعتى وشخصى لاستخدامهم فى خدمة مبدئكم بأى الطرق التى
تستصوبونها ومحاربة اعدائنا وجرائدهم الساقطة عما لا يسمح به مشرب لوائنا الاعز وانى فى
انتظار امر سعادتكم المطاع مع العلم بأن المصباح يصدر فى صباح يومى الثلاثاء والجمعة وفى
الختام اقدم لسعادتكم ازكى تحية واحسن سلام .

عبدكم الخاضع
حسين الخادم

من على فهمى كامل الى محمد فريد

القاهرة و ١٣ يولية سنة ١٩٠٨ جريدة اللواء

أخى فريد بك حرمه الله بمصر

الف تحية والف سلام ارجوكم تسلم مبلغ ٣٤٠ جنها مصر يا الذى فى ذمتكم لى الحضرة
عزت افندى ليدفع منه العجز الذى يخصنى من اللواء باعتبار الثلث على كل مدير مسؤول أو
تتولى اخوتكم ذلك والحساب يجمع فيما بعد ولك الشكر من أخيك المخلص .

على فهمى كامل

من حسين الخادم الى محمد فريد

مصر في ١٧/٧ سنة ١٩٠٨

حضرة صاحب السعادة المفضل محمد فريد بك رئيس الحزب الوطنى السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته : اهنتكم واهنى نفسى والامة المصرية بعودتكم سالما وبعد . قد اطلعت
اليوم على ماجاء بجريدة مصر الصادرة يوم تاريخه واقسم بالله العظيم انى تكدرت جدا من
تعبات هذه الجريدة وامثالها . ولكن كفى انهم اعدائنا وبما أنى ما انشأت جريدتى المصباح
ومطبعتها الا لخدمة الامة والله والوطن ومبادئ الحزب الوطنى برئاسة سعادتكم : فاقدم
لسعادتكم جريدتى ومطبعتى وشخصى لاستخدامهم فى خدمة مبدئكم بأى الطرق التى
تستصوبونها ومحاربة اعدائنا وجرائدهم الساقطة مما لايسمح به مشرب لوائنا الاعز وانى فى
انتظار امر سعادتكم المطاع مع العلم بأن المصباح يصدر فى صباح يومى الثلاثاء والجمعة وفى
الغلتام اقدم لسعادتكم ازكى تحية واحسن سلام .

عبدكم الخاضع

حسين الخادم

من على فهمي كامل إلى محمد فريد

على ظهر الباخرة في ١٨ يولية ١٩٠٨

اخى الهام فريد بك حرسه الله

الف تحية والى سلام . كان البحر جميلا ولو انه عامل الآخرين بما لا توده المعدات (١) وتحاشى ذكره الافواه . انى كنت انتظر قدومك لتسوية مسئلة يوسف حافظ لاننا كنا اتفقنا انه عند وصولك يحول الى ٥٠٠ جنيه مما عليك له فارجوك إجراء هذا معه حتى ننتهى من هذه المسئلة التى طالت وقد كتبت له اليوم بهذا المعنى . ارسلت اليوم مقابلة لحضرة الاستاذ (٢) وأملى انها ترزيك وكلها حقائق وكذلك ارسلت له ملخص مقاله عزمت على نشرها فى باريس حتى اذا نشرت وبعثت اليه بتلغراف ينشر هذا الملخص وهى فى موضوع السكة الحديدية الحجازية (٣) وفيها ثناء على عمل السلطان حتى لا يلووا وجوههم عنا لاننا «الحزب الوطنى» المكروه فى الاستانة كما يشاع واملى انى اعود قريبا الى الوطن لأنى أشعر بعدم قبولهم سفرى الى المدينة . ارجوك ان تحفظ فى السر كل ما أرسله اليك كما احفظ سرى لان السياسة تقضى بل وتحم علينا ذلك . الدكتور عبدالعزيز نظمى مع على حسنى المصرى سافروا الى اوربا

(١) يشير الى دوار البحر وما يحدثه فى المعدة .

(٢) الاستاذ مقصود بها الشيخ جاويش

(٣) شرع السلطان عبد الحميد فى انشاء سكة حديد الحجاز واراد من وراء ذلك دعم نفوذه فى العالم الاسلامى . غير ان هذا اثار استياء إنجلترا وفرنسا لانهما خشيتا على نفوذهما فى اطراف البلاد العربية . وترجع مخاوف البريطانيين والفرنسيين اساما الى التنافس مع المانيا التى زادت مصالحها فى الدولة العثمانية زيادة ضخمة فى اوائل هذا القرن وشرعت فى التقارب مع تركيا وانشأت «شركة خطوط الاناضول الحديدية» التى ابرزت فكرة انشاء مواصلات دولية بطريق البر للنافسة طرق الهند التقليدية التى خططها وسيطر عليها الانجليز .

راجع : توفيق على برو : العرب والترك فى العهد الدستورى العثمانى ص ٣٢ - ٣٤
و . ويلييه (فرنان) الاسس التاريخية لمشكلات الشرق الاوسط . بيروت الطبعة الاولى ١٩٦٠ ص ٣٠ - ٤١

لغاية مرسومه - وهى ضم جمعيات التلامذه بكل أوروبا على نادى المدارس العليا وهى همه
عظيمة أن لم يكن فيها شىء خفى .

سأرسل تلغرافا بصحة حسن . متى وصلت الى مدام آدم .

حفظك الله والاخوان

لأنهيكم على فهمى كامل

من على الغاياتى إلى محمد فريد

إلى سيدى الرئيس صاحب السعادة المفضل محمد بك فريد حفظه الله .

هذا كتاب قى له هم ألفت اليك رجاءه همه
فل الزمان يدى عزيمته وطواه عن أكفائه عدمه
وتواكلته بنو مواطنه وهوت به من خالق قدمه
افضى اليك يسره قلم لو كان يعقله بكى قلمه

بكل أدب واحترام اكتب الى سعادتك هذه الكلمات مدفوعا بعامل التأثير الشديد الذى
اصابنى سهمه من يد كريمة لم اتوقع منها ذلك قبلا . وتلك هى يد سعادة الوطنى الهام على بك
فهى كامل الذى ماكاد يسلم على حقى ودعنى .

حسبت السلام سلام اللقاء فكان السلام سلام الوداع

ولكننى قلت - احدى يدى اصابتى ولم ترد - ولقد حمدت الله اذ لطف بى وهيا لى من
لدنك رشدا - فاستمع يا مولاي لشكواى واسمح لى بجزء من وقتك الثمين فانما وجهت
وجهى اليك واراد الله الا أعول فى أمرى إلا عليك - والله لا يضيع اجر من احسن عملا .

انى كما تعلم يا سيدى كنت محورا بجزيدة الجواثب مخلصا فى خدمة وطنى بما استطيع
متبعا سنة الحزب الوطنى الذى سعدت بالدخول فيه من عهد تأسيسه ولم اسود صحائف
تاريخى باتباع غير سته الحسنة أو ابتداع ما ليس من مبادئه الشريفة وتعاليمه السامية . وان
مقالا لى الاخيرة بعد وفاة المرحوم الرئيس السابق واسناد الرئاسة الى سعادتك اقرب شاهد على
ذلك حيث لم تكذب تحلو واحدة منها بعد ذكر المرحوم من ذكرك مقرونا بما أنت اهله من
عبارات الاجلال والاكبار والرد على خصمائك وخصماء الوطنى الدسائسين المنافقين . بل ان
ما كتبتة أول أمس بمناسبة قدومك السعيد وربما ننشر باللواء الأغر غدا أقرب من كل ذلك
وأدل على اخلاصى لشخصك المحبوب اخلاصا لا تشوبه شائبة الاغراض والغايات (وان
كنت غاياتى) بل ما ظنك بمن تقضى مظاهره قدومك الميمون على حداثه وجبته وقطانه وتحمله
من العناء ما لا طاقه له به وهو بجانبك يدفع السيارة حينما وتدفعه حينما من المحطة الى النادى على

انه جذل مرتاح الضمير مبرور العمل يرى أنه أدى واجبا مقدسا يجدر بكل وطني صادق أن يؤديه بكل همه واقدام . واننى لا أرجو على ذلك جزاء ولا شكورا ولا أذكره الا تمحدثا بنعمة الله الذى هدانى لهذا والحقى بخدام الوطن المخلصين . وما كنت أحسب أن الدهر سيوقفى أمام سعادتك ذاك الموقف شاكيا راجيا نادبا سوء حظى بكل اسف ونحجل ولكن - مكره اخاك لا بطل - .

ان الوطنية التى اكاد ارتاب فى امرها الآن حملتى على الاستقالة من الجوائب حينما رأيتها تناسب اللواء والحزب الوطنى العداء وتتبع سبيل المؤيد الذى كان صاحبه يزورها كل يوم ويشغل تليفونها مرارا بمحدثه وتعليمه وقد غرس بين محرريها صنعة من صنائعه ودسيسته من دسائسه وأخذ ينقل عنها ما تقول والأمر منه واليه . ولا يخفى أن صاحبها فى هذا الحين لا يعرف من أمر الكتابة فضلا عن الصحافة شيئا فهو سهل القياد لا يظن ولا يدرى ماذا يراد به وكفى بالجهل عذرا . ولكننى لم اشتغل الا بعد أن شكوت أمرى الى سعادة على بك وابنت له سخطى على خطة الجوائب وطهارة قلمى من ادناسها ورجوت أن ينقذنى الله منها . وبهين رزقها من سواها وفى هذا الوقت كنت اراك تتأهب للرحيل فلا اريد أن اشغلك بهذا الحديث وأقصد سعادة على بك فييدى لى من ضروب التشجيع والملاطفة - ما يزيدنى حدة فى وطنيتى وقوة فى عقيدتى حتى كنت امزق ما يخالف مذهبى من المقالات أو أهذبها بما فى وسعى ولو كان بامضاء صاحب الجريدة (الذى لم يكن له سوى الامضاء) وحسنا فعلت . واخيرا حدثنى سعادة البك المشار اليه بأن اللواء سيكون بعد قدوم سعادتك ١٢ صحيفة وانه تتحدث معك بشأنى فوعده حفوظك الله بانضمامى الى اللواء بعد ذلك وقال لى ان كتاب المغفور له مصطفى كامل باشا . فى حاجة الى مصصح وسينتهى بعد عشرة اشهر تقريبا وعرض على ان اشتغل به ثم انتقل بعد ذلك منه الى اللواء ووعدنى خيرا فبادرت بالاستقالة فرحا مسرورا واستلمت من ادارة الجوائب شهادة بحسن خدمتى وشكر عملى بها وقد نشرت مثل ذلك بمحليتها . واتيت بعد ذلك الى سعادة البك وأطلعت على الشهادة فهأنى وسكت فكثبت اليه مذكرا بوعد فاستدعانى واسلم الى امر الكتاب ثم اقال «العبد» الذى كان يأخذ فى الشهر ثمانية جنيهات ولا يؤدي عملا ويطعن على البك واللواء والحزب وأسلم الى أيضا عمله فى المراقى واقوال الجرائد فقممت بالعملين خبر قيام وأنجزت بكل جد واجتهاد فى ايام قلائل ما تركه سلفى فى مدة طويلة ولم اتقاض الا ماكنت اتقاضاه من الجوائب فقط وكدت اطير فرحا باشتغالى باثار فقيد الوطن المرحوم . ولكن لم يمض على الا ما بين ١٥ مايو و ١٩ يولييه سنة ١٩٠٨ حتى اخبرنى امس حضرة مأمور الادارة . بعد أن قلت لسعادتك انى موظف هنا بالكتاب . بأن سعادة على بك ترك من تعاليمه قبل السفر انه منى انتهى الجزء الثالث اعلن بالاستغناء عنى لانه مسافر . هذا ما رواه لى حضرة مأمور ادارة اللواء (مع شموله بالنفاذ العاجل) . فهل من الانصاف مفاجئى بذلك . وهل من الوطنية استهانة الوطنى بأخيه الى هذه الدرجة وهل يكون من وراء الوطنية الضير والشر ؟

اننى يا سعادة الرئيس رجل غريب رب عائلة لا تملك قوت يومين وليس لى غير ذلك
المرتب الصغير الذى كنت اتقاضاه من الجوائب أولا ومن البك ثانيا حبا فى الصحافة والوطنية
وقد تربيت عزيزا غنيا ولكن الدهر قلب لى ظهر المحن وآل أمرى إلى ماترى فهاذا اصنع الآن
والله يعلم انى لا اريد خيانة وطنى ولا أحب الخائنين ولست ممن يبيعون ضمائرهم بضمن نحس أو
يريقون ماء وجوههم فى سبيل الحاجة وان كان الرجل المضطر يركب الصعب من الأمور وهو
عالم بركوبه وطالب القوت ماتعدى . فهاذا ترى يا مولاي وإلى من أشكو سواك وأنت رافع
لواء الوطنية التى لا ارتاب فى انها بك خير وسعادة ولا اخالها تسمى الى فى نفسى وأهلى وأنا لها
خادم أمين . إن الله أوقفى ببابك الكريم وهو يعلم أن مثلك لا يضيق ذرعا بمثل وقد شرحت
لك من شأنى ما لا أرضى بذكره لغيرك واننى (شكوت وما الشكوى لمثل عاده ولكن تفيض
الكأس عند امتلائها) فانظر إلى نظرة أخ إلى أخيه وحسبى فيك جامعة الوطنية والدين بعد
جامعة الإنسانية وسيجزى الله الذين أحسنوا بالحسنى . وتفضل يا سعادة الرئيس المحبوب
بقبول شكر واحترام خادمك المخلص .

تحريرا بالقاهرة فى ٢٠ يولية سنة ١٩٠٨

على الغايات

من على الغايات إلى محمد فريد

بمصر في ٢١ يولييه سنة ١٩٠٨^(١)

مولاي سعادة محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى الأفعم

بعد الاحترام أرجو أن تسمح لى بالعمو عما جنيته معك وانى أستغفرك من هذه الزلة
واؤمل الا أعود الى مثلها مع مثلك لاننى اصبحت بعد اليوم أكذب ما يذكره التاريخ بين
العطاء وقاصديهم ولا أفهم معنى لقوله عمن يؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة أو
يقضون حوائج السائلين ويجيئون المضطر إذا دعاهم وصرت اعتقد أن الوطنيين كالشعراء
يقولون مالا يفعلون وربما كنت مخطئا في كل ذلك ولكن لى العذر .

انى لا أكاد أصدق أن كتابى وصل الى يدك الكريمة وانك قرأته بنفسك وانزلهك عن أن
ترونى بعد ذلك خائبا . لله در فضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز قصده في الشهر الماضى قاصد
بائس فابت مكارمه وآدابه أن يعود بخفى حنين وجعله بين محررى اللواء الأغر مثنيا عليه شاكرا
احسانه ولولا ان خشيت الثقيل على حضرته لقصدته أيضا . ولكنى رأيتك سيدى الرئيس
وفى قدرتك أن تضم جناحيك على عشرات من أمثالى وتخلق لهم من معاهد فضلك مرتعا
خصيبا . ولو كنت أحسب انك ممن يقول لا أدري ولا يمكن ويتحير مع سائله لضربت عنك
صفحا ولم أقف امامك موقف العبد امام سيده وشرح لك امرى بهذا الكتاب الذى يؤلنى
ذكره كلما مر بخاطرى . ان الذين لا يدرون ولا يستطيعون كثيرون ولو اردتهم لوجدت منهم
المئات والالوف ولكنى اردت فردا هماما يقود شعبا كريما ويرأس حزبا عظيما ضمنى الى
أعضائه حب الوطن ورجاله وانى لأستحيى اذا قلت كان نصيبى ضيعة الأمل واخفاق المسعى -
هذه كلمتى الى سعادتك ولا اقدر على اخفائها ومخالفة وجدانى مادام مبدؤنا (الصراحة فى
القول) ولو أردت أن اعبر عن حقيقة تأثرى لشغلتك عن مهاتك الجملة زما غير يسير فلا
تؤاخذنى اذا اختصرت وبعثت الى سعادتك بهذا الكلمات قائلا - ان المهات فيها يعرف
الرجل - وتفضل يا مولاي الرئيس بقبول شكر واجلال خادمك المخلص .

على الغايات

انى على كل حال باق بادارة اللواء حتى يقضى الله أمرا والسلام ، على

(١١) الرسالة مكتوبة على اوراق لجريدة اللواء

من على فهمي إلى محمد فريد

باريس في ٢١ يولية ١٩٠٨
اخى الهام محمد بك حرسه الله

اقبل وجيتيك الفا واهديك أجمل واسمى تحياتى . ما وصلت نابولى حتى ارسلت تلغرافا
لدام آدم أعلمها فيه نبأ سفرى وسألها ان تطمئن عن صحة حسن وقد استلمت ردها فى
مرسليا والحمد لله أخذت صحته فى تحسبن .

وصلت مرسليا الساعة الخامسة مساء أمس وقت اليوم فى الساعة ٩ر١٥ إلى باريس
حيث وصلتها الساعة ١٠ر١٥ مساء ونزلت بفندق بشارع السلام . 22/ Rue de la Paix
وكتبت اليك هذا فى الحال وسأسافر غدا صباحا الى G.F. (١) لرؤية حسن وسأفيدكم تلغرافيا .
كل الاخوان الذين رافقونا فى الباخرة متفقون على استصواب الخطاب الذى القاه اسما عيل
اباطة (٢) قبل سفره ومن فكرى ان لا نطعن على الوفد الا اذا اظهر ارتياحه لوجود الاحتلال
أو أضر بالمسئلة المصرية . ولكنه اذا لم يذكر فى مخاطبته الرأى العام الانكليزى كلمة الجلاء
لفظا أو ذكرها ضمنا حيث يشرح الوعود والعهد فلا حاجة لتقريره لاننا ننبه الرأى العام
الاوروبى الى أن فى المصريين من هم فى مركز أفراد الوفد ولا يذكرون الجلاء . بل من رأى أن
نتركها تمر (هذا اذا احسنوا عملهم) لان الغرض خدمة الوطن من أى طريق . يظهر ان
الحركة فى تركيا (٣) كما علمت من جرائد اليوم سيئة وانه يوجد هيجان بين صفوف بعض الجنود

(١) المرجع أنها جنيف .

(٢) تشكل وفد برئاسة إسما عيل اباطة باشا عضو مجلس شورى القوانين الذى كان يؤيده الحديوى للسعى فى توسيع الحقوق
التبائية وذهب هذا الوفد إلى لندن حاملاً وصية المتمد البريطاني و جورست و فى أن يحرص جهوده فى توسيع اختصاص مجلس
شورى القوانين انظر : أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن ، ج ٢ (١٩٠٣ - ١٩١٢) ص ١٥٢ ~ ١٦٨ .

وكان ذلك فى الواقع مناورة على الحزب الوطنى فى طلب الدستور والجلاء (المحقق) .

(٣) يشير إلى الحركة القومية التركية و تركيا الفتاة و التى كان هدفها الأساسى إقامة حكم دستورى ونصفيّة الإمبراطورية ، بل
تقوية قبضتها بالإصلاحات . راجع ما ذكرناه بعد ذلك ، ومحمد أنيس (دكتور) : الدولة العثمانية والمشرق العربى
(١٥١٤ - ١٩١٤) ص ٢٤٦ .

وتحاشد بين الضباط مما يخشى منه ان يتسع الحرق على الرايق فأرجوك ان توجه عنايتك الى ما يكتب في الجريدة لأن المترجمين لا يفقهون هذه السياسة العالية التي تحتاج لحكمة كبيرة ولا يخفالك اني سأكون في الاستانة قريبا واذا كتب اللواء شيئا مشينا أو حتى تقل ما يشين الدولة كانت الطامة الكبرى .

وانى اعتقد ان الانكليز يضغطون الآن بدسائسهم على المايين^(١) ليضع يده في ايديهم حتى لا تتمكن المانيا من عملها ضدهم^(٢) .
وفي الختام أهديك أجمل واسمى تحيات أخيك المخلص .

على فهمى كامل

(١) المايين اصطلاح يطلق بمعنى السلطنة العثمانية ابان حكم السلطان عبدالحميد والمايين و الاصل القصر الخاص الذى يسكنه السلطان عبدالحميد ويقع و الحديقة الداخلية لسراى يلدز وكان يعرف بالمايين الصغير تمييزا له عن قصر اكبر يقع في الحديقة الخارجية ويعرف بالمايين الكبير . وكان يشتمل على قاعات لعقد الاجتماعات والمؤتمرات السياسية ومن ثم اصبح المكان عنوانا على السياسة العثمانية على اعتبار أن السلطان كان الحاكم المطلق و تدبير شئون الدولة .

انظر : احمد عطية الله : القاموس السياسى الطبعة الثالثة ١٩٦٨ دار النهضة العربية القاهرة ص ١٠٩ .

(٢) مرت السياسة الانجليزية تجاه المانيا بدورين . الثانى منها بعد الوفاق الودى مع فرنسا خاصة بعد التقدم الالمانى المريع اقتصاديا وتجاريا وانتشار النفوذ الالمانى في الشرق خاصة بعد حصول المانيا على حق امتياز سكة حديد بغداد وثورة ١٩٠٨ و تركيا . راجع : الجريدة : ١٣ . ١٥ . ١٦ يناير ١٩١٢

ادنبرج ٢٢ يولية سنة ١٩٠٨
حضرة الأخ الأكبر محمد فريد بك

أقدم واجب احترامى واهنيكم بسلامة الوصول وأرجو أن تكون الاحوال بمصر كما تريد - أنا لم ازل بادنبرج كما ترى وسأقوم الى لندن غالباً في اواخر هذا الشهر للآن لم أرفى جريدة اللواء افتتاح اكتاب للجمعية الاسلامية ولا أدر كيف يمكننا أن نصدر مجلة الا بمساعدة اخواننا المسلمين في مصر والهند وقد وصلنى جواب الاسبوع الماضى أنه جارى جمع اكتاب لنا من هناك وعشمى أن ما يصلنا من مصر بمساعدتكم واخواننا اعضاء الحزب الوطنى ما يكفى لتصدير^(١) المجلة ولو مرتين أو ستة اعنى اربعة مرات أو ستكون كل ثلاثة شهور ولا نتخى عليكم أن مثل هذه المجلة وبصفتها تحرر بمعرفة مجلس ادارة من طلبة الجامعة هنا ما يجعلها تقرأ وكلما فيها يقبل اذ الغرض منها هو بيان الحقيقة بخصوص الامم الاسلامية من جهة حكمها ودينها وطبعا سيكون ان شاء الله لمصر العريضة مركزاً مهما فيها اذ هى ستبحث في شئون الهند ومصر اكثر من غيرهما من الممالك الاسلامية فارجوك بحق مصر التى وقفت حياتك لخدمتها وبحق الاسلام الذى انت عضواً فيها ان تساعد بكل قواك هذه الجمعية وتفتح اكتاب لها في جريدة اللواء ثم اننى اكتب بمبلغ ٢٥ جنيه مصرى وارجو سعادتكم افتتاح الاكتاب وعشمى في همتكم ككتفى في صداقتكم والسلام .

المخلص

محمد بدر M. Badre

رئيس الجمعية الاسلامية بادنبرج

سأرسل لكم جواب بعنوانى في لندن أو أى بلد أكون بها في الاجازة حتى يمكنكم ارسال ما يتحصل من التبرعات الى وعشمى ان شاء الله أن تصدر أول مجلة في أوائل اكتوبر .

اخوكم

بدر

(١) يقصد اصدار أو صدور

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

مصر في ٢٦ يولية ١٩٠٨

اخى فريد بك حماه الله

الف تحية والف سلام - كتبت هذه المقالة اليوم وناولها للمسيو Juder الذى كان مدعوا اليوم (الاحد) ضمن مدعوى مدام آدم وقد وعدنى بنشرها فى الاكثير غدا أو بعد غد فأرجوك تأمر بترجمتها فى اللواء (انما رجائى ان تكون مقالاتى فى الصدر لا فى المحليات) مع استلفات النظر اليها فى المحليات . وكذلك بنشرها فى لتندار ان لم يكن قد انتهى اجله (ولا حول ولا قوة الا بالله) .

كل أصدقائك هنا يهدونك اجل التحية .

كنت أود السفر لانكلترا لان الساعة مناسبة للدستور ولكنى اخذت تذاكر السفر للآستانه حتى اعود الى الوطن بسرعة لنهو ترجمة المرحوم ولان مالبنى اصبحت فى نزع والله ستار كريم . اقبل وجتتيك الفا واسأل الله أن يمن علينا بالجللاء العاجل بعد ان من على تركيا بالدستور .

والسلام من اخيك المخلص .

على فهمى كامل

من على فهمي كامل إلى محمد فريد

جيف^(١) في ٢٧ يولية سنة ١٩٠٨

اخى فريد بك حرسه الله

بعد التحية والتسليم وتقبيل وجنتيك الكرمتمين اخبرك انى قطعت اليوم تذاكر السفر الى
الاستانه بقطار الشرق السريع الذى يبرح باريس بعد غد وسأصلها بمشينة الله صباح يوم
السبت المقبل وسأرسل للواء كل ما أقف عليه من أمر الدستور والانقلاب الاخير^(٢) وفقنا الله
الى كل خير قرأت لواء يوم السبت ١٨ الجارى وسررت كثيرا من استقبالك الذى أكرمك
الأعداء والذى فهمت منه انكم ما قصدتم بهذه المظاهرة الا أن تقدموا برهاننا جديدا على أن
الأمة مع الحزب - أخذ الله بيد الشيخ جاويز . تقابلت اليوم مع الاخ صادق بك^(٣) فى
باريس التى قصدتها لأخذ التذاكر وكذلك قابلت الدكتور عثمان بك غالب^(٤) والشيخ مرسى
وكلاهم يقرئك سلام الأخ لانيه .

(١) كتبت «جيف» وصحتها جنيف

(٢) انضم احرار الترك الى فريق من الاحرار العرب محاربة السلطان عبد الحميد واستبداده وتألفت العديد من
الجمعيات الاصلحية التركية العربية وباشرت نشاطا كبيرا فى الداخل والخارج وقد اختلفت اتجاهات هؤلاء
فما عدا محاربة استبداد السلطان . واخيرا عقدت هذه الجماعات مؤتمرا انفض عن قرار قبلته الاكبرية
ويقضى باقامة نظام دستورى يضم جميع العناصر فى الدولة ويكفل لها العدالة والحرية . اما الاقلية فقد رأت
انصهار جميع العناصر العثمانية فى وحدة تامة وأسست هذه الاقلية الجمعيات الداعية الى اللامركزية وتوسيع
الاصلاحات فى الولايات . واخيرا تكونت جمعية الاتحاد والترقى التى ضمت اليها الضباط والعسكريين
ووقع انقلاب يوليو ١٩٠٨ الذى رضخ له السلطان كما رضخ لطلب اعادة الدستور والحياة النيابية . وانتصر
الاتجاه القائل بدمج وصهر عناصر الدولة والحكم المركزى .

راجع : توفيق برو : المرجع السابق ص ٤٧ - ٦٣

(٣) هو الدكتور صادق رمضان الذى توسط فى خريف ١٩٠٦ ومهد للمقابلة التى تمت بين محمد فريد ومصطفى
كامل ولطيف سليم وصادق رمضان من جهة والحيدى من جهة أخرى وتمت المقابلة فى عزبة مسترد للاتفاق
على تأسيس الحزب الوطنى راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد : المصدر السابق
ص ٥٤

(٤) كان عثمان غالب من أعضاء الحزب الوطنى ولكنه انقلب على فريد من بعد وانضم للحيدى وهاجم فريد و

وقد اندهشت كثيرا مما قاله لى الدكتور صادق من اهم اشاعوا الى كنت استعى في غيابك
لحبة الحزب وسقوطه وعلمت انه لا بد أن يكون بيننا اعداء يودون أن يستفيدوا من وراء هذه
الاشاعات التي لا يقبل أنخبث الشياطين ترويحها انك تعلم يا أخى الى ضحيت كل شئى في
سبيل هذا العمل الكبير الذى وضع اساساته أخى وأن تسامحنى^(١) في مسألة اللواء وعقده
شركة أكبر برهان على ذلك . هذا اللواء الذى هو في حاجة على الدوام لأفلامنا وأفكارنا .
وتجدى أسأل الله أن يرفعه على ايدينا اضعاف اضعاف ما كان . اى أوكد لك من جديد أن
اعتقادی عظيم كبير في خلاص الوطن من براثن الغاصب لحقوقه وأن الساعة آتية لا ريب
فيها . ولكن ذلك لا يكون إلا باخلاصنا في عملنا فأرجوك أن لا تصغى لافساد المفسدين
ودسائسهم فإنما الضغائن الذاتية يجب أن تتلاشى امام صورة الوطن .

انى ماكنت أود أن تتعجل بالظعن على الوفد^(٢) الذى سافر الى إنجلترا لانه ربما تكلم
حسنا وهو ما أظنه ولان الانجليز يشبثون على الدوام بكلماتنا ضد انفسنا اننا اهل احقاد وضغائن
ولان الوفد اذا طلب الدستور وذكر بالوعود فانه عمل حسن نعم لا أعده عملا لعمل من
يطلب بجلاء علنا ولكن التذكير بالوعود ايضا يعد بمثابة المطالبة بالجلاء واني أوكد لك اهم
مدفوعون الى هذا العمل من انفسهم وكفى أن يكون فيهم محمود سالم الذى هو الكل في الكل
وعبد اللطيف الصوفاني الذى هو ذلك الرجل المخلص .

اننا اذا كنا نظعن على الذين يخدمون بلادهم بلا حق فانا نعرض انفسنا لأمرين ليسا
من السياسة بمكان الاول اننا نحب الشهرة وتريد أن تحتكر الوطنية لانفسنا والثاني اننا نوجد
من مواطنينا اعداء اشداء يحاربوننا - وكلا الامرين ندم ووبال .

انى لا أعارضك في الظعن والانتقاد منى تكلم المصرى ضد مصلحة وطننا العزيز بل
بالعكس أكون في يدك سهيا قاتله ونفسا فعالا . ولكى أعارضك كل المعارضة أن نظعن بعد
بالخطبة التي فاه بها أباطة وقبل أن يظهر عملهم فان هذا يا أخى يعد تسرعا منا في الحكم على
الناس واني أوكد لك اننا نحسر كثيرا اذا سرنا في هذا الطريق . اذا كانت الشجاعة الادبية
تنقص بعضنا فلا يجاهر بطلب الجلاء بصراحة تامة بل بمعنى آخر فهذا لا يضرنا بشئ .
وما أهمله الغير نقوم نحن به وكل من سار على الدرب وصل . اى لا أقصد بهذا الا تذكرك بأن
كلماتك غالية فيجب أن توزن قبل أن تنشر حتى لا يجرد العدو لنفسه مها مخرجاً والله ينصرك
والاخوان ويؤيدنا جميعا بروح من عنده وسلامى على الاصدقاء والمحبين .

المخلص
على فهمى كامل

= جرائد مصر والاهرام والمؤيد في سبتمبر ١٩١١ واتهم فريد اتهامات شخصية ويقول محمد فريد أن عمان

غالب (الذى اصبح باشا) . اصبح من رجال البوليس الرسميين !

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر : اوراق محمد فريد المصدر السابق ص ٦٥ - ١٠٢

(١) غير واضحة وثائقها هكذا

(٢) يقصد الوفد الاناطى وقد أشرنا اليه في غير هذا المكان .

من على فهمى كامل إلى محمد فرید

جنيف^(١) فی ٢٨ یولیه ١٩٠٨

أعفی فرید بك

سلام واحترام . إنه یدهشنى كثيراً أن تكتب جرائد باريس خبر سفرى إلى أوروبا
ووصولى إلى باريس ولا يكتب لتندار إيجبسیان كلمة إلى الآن يكتب على سفر الشيخ على
یوسف . إنى أعتقد أن الاحتلال فى دارنا وأن لتندار فى أسوأ حال سواء فى إنشائه أو فى عماله .
وأنى آسف كثيراً على هذا العمل الذى أصبح اضحوة إلى هذا الحد .

والسلام من أخيك

على فهمى كامل

(١) كتبها (جيف) فى الاصل .

١٩٠٨/٧/٣١

آية الوطنية^(١)

إلى سعادة الرئيس المحبوب محمد بك فريد حفظه الله .

انت في قلبي مقيمة	فيه كوئي رحيمه
يا ثريا ان وجدى	ناره أمت عظيمه
لم اعد استطيع صبرا	ووهت منى السعزيمه
فانظرنى تجدبنى	ناحل الجسم سقيمه
يا ثريا انت دأى	ودوا نفسى الكلیمه
فاحفظى عهد التلاقى	انما أنت كـریمه
واذكـرى درس ودادى	فيه انت عليمه
يا حياى ان روحى	فى الهوى باتت عديمه
ما ذكرت الشوق الا	شمت فى قلبي جحيمه
ورأيت الدمع يجرى	مثلما تهل ديمه
لك الحاظ سـكـارى	أسقمت وهى سقيمه
ونجد الحسن خال	خلته فيه تيمه
ان رمى النظر سها	نحوه صان اديمه
اشبه حبه قلبى	فى معانيه رقيمه
انما انت غـمـرام	حل من قلبى صميمه
وحياة ومات	ومدام ونديمه
فابعنى ميتا قضى فى	طلعة الوجه الوسيمه

(١) فى يوليو ١٩١٠ اخرج الامتاذ على الغاياتي المحرر باللواء ديوانا من الشعر اسماء ووطنى وضمنه قصائد عن الحوادث التى وقعت خلال عامين وكتب محمد فريد والشيخ جوايش مقدمة للديوان . عبد الرحمن الراعى : محمد فريد : المرجع السابق ص : ١٨٨ .

وارحمى صبا يرى
يا ثريا ان حبي
ليس للايام عندي
كدر الدهر صفائي
ورئيس الحزب وافي
اسعد القطر لقاءه
جاء أوروبا ونادى
شاكيا اعمال قوم
جلبوا الشر الينا
امة المختل اوضحت
لاترى حق الاهالى
لم يكن للعدل فيها
انها اممة جور
استبدت وادعت اصلاحها
كذبت والله فيما
يارئيس الحزب حارب
ولك الشعب نصير
انما انت امام
لك حزب لايجارى
ومعاذ الله ان
نقضوا العهد وخانوا
اخفقوا سعي فعادوا
وادعوا فينا اعتدالا
كيف يرجون منالا
لو سرى في النيل خير
ايها القائد جاهد
واذكر التاريخ مها
باد مجد القطر فابعث
ان آمالا كبارا
فارعها وابق ملاذا

فيك عناء ونعيمه
لك اضحى لي شيمه
في سوى حيك قيمه
فلمن اشكو همومه
باياديه العميمه
ورعى الله قدومه
امم الغرب الحكيمه
حسبوا مصر غنيمه
بيد القهر الاثيمه
وهي في مصر ظلومه
أوترى حق الحكومه
مستقر فنرومه
وهي للعدل خصيمه
المعقبى - الوخيمه
تدعى هذى اللثيمه
بالحجا أهل الذميمه
في المهات الجسيمه
ذو سبيل مستقيمه
في مباديه القومه
تغدو كأصحاب الوليمه
وجنوا شر جرعه
ومساعيم عقيمه
واستعانوا بالشتيمه
من عدو ذى شكيمه
حرم النيل نسيمه
واعد مصر القديمه
كانت الذكرى اليه
روحه واحى رميمه
فيك اوضحت مستهيمه
لبنى مصبر الكرمه

إذا رأى سيدى الرئيس الآن محلا لنشر هذه القصيدة باللواء الأغر فرأيه نافذ وعلى كل
حال فانى أقدمها بعد هذه المدة إلى سعادته وأرجو أن يتفضل بقبولها وله الشكر والسلام من
ناظمها .

٣١ يولييه ١٩٠٨

المخلص
على العاياتى

ادنبره - في ٢ أغسطس ١٩٠٨

سيدى الرئيس المحترم

أقدم لكم تحية مخلص واحترام وارفع إليكم بلسان الجمعية الاسلامية انها شاكرة لكم وعذكم بمساعدتها وانها لا تشك في انكم ستعجزون هذا الوعد لما تعلمه من همتكم ومروءتكم واخلاصكم غير انها للان لم تر شيئا في اللواء الاغريدل على انكم عزمتم بالفعل على الاكتتاب بها كما تم الاتفاق عليه بيننا وهى تخشى ان تراخت المدة في انفاذ هذه الامنية ان تفوت الفرصة المناسبة لاسداء هذه المبرة المشكوره لا بد أن تكون مشاغلكم الكثيرة لما علاقة بهذا التأخير ولكن لا يفوت حضرة الرئيس المحترم ان عمل الجمعية الاسلامية يعد ركنا كبيرا من عمل الحزب الوطنى لمصلحة مصر خصوصا مسألة إزالة الشكوك التى فى نفوس الأوروبيين من جهة المسلمين ومن جهة فهم دينهم على الوجه الصحيح ونجاح هذه الجمعية فى هذا يعد أكبر خدمة للاسلام والمسلمين وهذا ما جعل امل الجمعية فى همتكم كبيرا جدا هذا بقطع النظر عن كون حضرة الرئيس هو أحد رؤساء الشرف العظام للجمعية ولا بد أن تكونوا قد فكرتم فى تدبير هذه المسألة ولهذا قد رأيت أن اعرض فكرى عليكم ولكم رأى الاعلى فى قبوله وذلك أن تكتبوا بقلمكم السيلال الفعال مقالتين أو ثلاثا فى اللواء الاغريدلون فيها خدمة الجمعية الاسلامية وجيلل اثرها ثم بعد ذلك تفتتحون بأنفسكم الاكتتاب بما يليق بمركزكم وتضعون اكتبائى فى القائمة الاولى وانا اعتقد بعد كتاباتكم المؤثرة ان جمهور البررة من المسلمين يكونون قد استعدوا للمساعدة فيلبون نداءكم المسموع ويكون من وراء ذلك النجاح الذى تريدونه وتحرسون عليه على ان رأيكم اعلا من أن ندبر معه فلا بد أن تكونوا قد عزمتم على مشافهة ذوى الارحية الخيرية من آكابر المسلمين أو شافهتهموهم بالفعل فيكون من ذلك ومن اثر اللواء ما نحمد عاقبته ان شاء الله ونغبط على جليل نفعة ولا شك أن جناب الرئيس يعلم أن الجمعية قد عقدت نيّتها على اصدار مجلة اسلامية سياسية فى أوائل اكتوبر القادم ولكنها لا تقدم على هذا العمل الا بعد أن تثق من اعداد وسائله والمال أهمها . ولا يخفى على جناب الرئيس أن الثقة هنا بمجلات الجامعات كبيرة جدا لا بتعادها عن الاغراض التى تحول بينها وبين الحقائق ولهذا ترجو الجمعية أن يكون من وراء اصدار المجلة نفع عظيم فى قلب اعتقاد الجمهور من الاوروبيين

وجذب عواطفهم إلى المسلمين وهذا شيء يتمناه المصلحون في مصر ويرجون أن يقوم به من يصلح له وكأن الله قد هيا لنا كل وسيلة لأن نكون محل هذا الرجاء خصوصا بعد موازنة رجل عظيم مثلكم وإذا تفضل حضرة الرئيس حفظه الله فتقبل مني وافر الاحترام كنت له الشكور المخلص .

M. Badre 7. R. S. (Edinb)

محمد بدر

رئيس الجمعية الاسلامية بادنبرج

أوجوكم ارسال صورتكم الكريمة إلى رئيس الجمعية الهندية كما وعدتم ولكم الفضل وعنوانه هكذا^(١) .

(١) على الخطاب عنوان الجمعية الهندية في ادنبره وقد حلفناه (المحقق) .

من على فهمي كامل إلى محمد فريد

٣ أغسطس ١٩٠٨

حضرة الفاضل محمد بك فريد^(١)

استلمت كتاب من عزت أفندي أنبأني فيه أن مجلس ادارة شركة اللواء اجتمع وقرر مساعدة اللواء للتندار بالورق والطبع ونصف ماهية مكاتب باريس وبما أن هذا العمل خارج بالمره عن اختصاصات شركة اللواء لانه عمل خارج عنها ويخص شركة أخرى فضلا عن أن المساعدات هي مكارم شخصية لا يصح أن يجبر عليها الانسان بقرار فاني احتج احتجاجا شديدا على كل غرض يصرف من اللواء للتندار قبل وضع اتفاق نهائي بين الشركتين لا يكون فيه اجحاف بشريك دون شريك . وانك لا تنسى احتجاج احدنا على لسان وكيله ضد ما كنا قررناه وضمنتم فيه ربحا معيناً لشخص مما كان سببا في تأخير انضمام الشركتين إلى الان . اني أؤكد لك ان في هذه المسئلة مسئلة ضم لتندار إلى اللواء بالحالة الراهنة يسوءني ماليا لاني ادفع أكثر منكم جميعا .

ولكي تعلم ان باضافة هذه المساعدة على اللواء نكون قد صرفنا زيادة عن المعتاد سنويا مبلغ ١٧٢٢ جنيها وهذا بيانه :

مليم	جنيه	مليم	جنيه
للشيخ جاويش	٤٨٠	ما قبله	٩٠٠
للسيد أفندي على	٠٨٤	لغانم أفندي	٠٣٠
لشفيق أفندي	٠٤٨	لكاتب الحسابات	٠٧٢
للشيخ الهياوي	٠٣٦	للمراقب	٠٦٠
لكاتب الامتانه	٠٧٢	اجره مكن لتندار	١٢٠
لكاتب لندره	١٢٠	ورق لتندار	٣٦٠
لكاتب باريس	٠٦٠	طبع لتندار	١٨٠
	٩٠٠		١٧٢٢

(١) صدر هذا الكتاب على ورق مطبوع لأحد القنادق (بيرا بالاس باستبول) .

وذلك بخلاف المياه اللازمة للعمال وكهرباء الات الصف وهو ما يبلغ معه المنصرف ١٨٠٠ جنيه مخصص منها ١٠٤٠ جنيهًا وانتم بما فيكم عمر سلطان^(١) تدفعون ما بقي ا ثم ماذا يكون الحال اذا استغرقت مصروفات اللواء ايراداته ا اذا كان غرضكم شيئاً اخر (وهو ما لا أظنه) كانت بيني وبينكم حرب الحياة أو الممات . والله يوفقنا إلى ما فيه الفلاح والسلام .

المخلص

على فهمي كامل

(١) عمر سلطان هو ابن سلطان باشا من (المنيا) وكان على ثراء واسع وكان صديقاً لمصطفى كامل واشترك في تأسيس اللواء الفرنسية . وكان عضواً باللجنة الادارية للحزب الوطني ثم اشترك في التآمر على اللواء العربية والفرنسية وترك الحزب الوطني واصبح من أشد أعدائه مع طلعت حرب تضامناً مع حزب الامة وانتصار الاحتلال .
راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر : اوراق محمد فريد : المصدر السابق ص : ٦٦ - ٦٧ ، ٣٥٣ - ٣٥٤ .

مصر في ٣ أغسطس سنة ١٩٠٨

كتابى إلى سيدى الرئيس وأنا أنا ونفسى نفسى ومبدأى مبدأى.. انا كما تعلمون لا تغيرنى
الحوادث . أو تلعب بى الكوارث . ونفسى حرة عزيزة تأبى الضيم ولا تخطب الا عروس
الحرية ، ومبدأى شريف . قبلنى الحزب الوطنى وإمامى اللواء . ومهما كان من عدم نظركم لى
بعين العناية التى عودتمونها فلا اتبع انصار الهوى . ومهما صوب اعداء الوطنية سهامهم على
وسرت عقارب شرمهم الى . وأكثروا شوك الاذى فى غصونهم . وفتحوا باب المكيدة . فلا
تركض بى خيل الآمال . لتتبع اعوان الضلال . مهما ساءت الحال . ولا اطيروا بجنتحة الوهم .
واركب متن الغواية . وارتنى ذروة الحيانة . مهما رمانى الزمان بسهامه . فبت بليل الثكول .
انا جى ارداف الكواكب . واصعدا انفاسا كالجمر تدمى مخارجها بقلب وقذته فوارع الدهر .
وهم لم ينم . وقواد لا يدري سببا لمعاملتى بهذه القسوة وانا الذى حاربت اعداء الوطنية بقلم
كالسيف . يلمع فى طرفه الموت . حتى تضاء لوا كما خفيت مرضى الكواكب فى البحر وأنت
يا سيدى الرئيس . علم بما تحت الصدور . خبير بما تكنه النفوس وقد ارسلت لكم سفيرين
قبل ذلك . فلم ينالا عندكم شرف القبول فلعل هذا ينال المأمول .

ودعتم للمخلص
عز الدين صالح

من محمود أنيس إلى محمد فريد

بالزراعة- في ٣ أغسطس سنة ٩٠٨

سيدى الاخ سعادة رئيسنا المحترم

بينما أنا فى شوق إلى مشاهدة اخوتكم وما معنى عن الحضور لمصر لهذه الامنية الا ما أنا فيه من الحاله المزعجة بسبب فتك الدود بزراعة القطن . واذ حضرت اليوم من بور سعيد فحظيت بمكتوب حضرتكم وكان بودى المبادرة باجابة امركم لولا ما أنا فيه من العسر حيث محصول الشتوى لقلته نفذ واصبحت لا أملك الا شجيرات القطن الحضراء المسكونه بمنس الدود على انى (قمت) ^(١) بالصرف على الزراعة كل اسبوع سبعون جنيه وناهيكم بضرورة اجرة الانفار المشتغلين بنقاوة الدود من التوار فاللهم رحماك فقط غير متيسر لى الان ارسال نقدية نعم انه باقى من تعهدى لادارة الاتندار خمسة وعشرون جنيه فتدفعهم عنى ادارة الحزب مقابلة سدادهم فى شهر اكتوبر انما كل ذلك يا سيدى لا يفيد ولا بد من البحث فى إيجاد ايراد لهذه التركة أو الادارة والمعاش اقترحه الاتندار مفيدة ادبيا للواء وأيضا للحزب الوطنى وسقوط هذه الادارة موجب لحسران هذه الادبيات ولأجل الوصول لعدم الوقوع فى هذا الحسران يلزم ان تلاك نصف شركة اللواء يتحملون نصف مصاريف هذه الإدارة حيث انهم اغنياء ولهم ايرادات أخرى تغنيهم عن ايراد اللواء بخلاف ^(٢) اخينا على بك والنصف الثانى (يوزع) ^(٣) نصفه على جميع افراد الحزب الوطنى الذين يدفعون اقل من عشرة جنيه سنويا كل بنسبة المقرر دفعه إلى الحزب الوطنى حيث هو ميزان همته ^(٤) أو اقتداره والنصف الاخر وهو الربع الرابع يدفع من مال الحزب الوطنى من مرتبات من يدفعون فوق العشرة جنيه سنويا . وان قيل بعدم وجود نقود الان بخزينة الحزب الوطنى يقتضى من أحد البنوك اللازم صرفه لغاية شهر اكتوبر

(١) عبارة غير واضحة فى الاصل .

(٢) كررها فى الاصل .

(٣) كتبها يوزع وصححناها .

(٤) عبارة غير واضحة .

وفى هذا الشهر يعين الحزب الوطنى محصلين مرتين للتحصيل من أعضاء الحزب . هذا ما عن لى
ابداه لحضرتكم وللحضرات اخوانى اعضاء اللجنة الادارية .
وتفضلوا بقبول السلام . الرفع على كفيه واجب التحية لذاتكم الكريمة .

محمود انيس

من سالم سيدهم إلى اسماعيل حافظ

سيدي الفاضل اسماعيل بك حافظ الأفخم

بعد التحية . اتفقت مع المطبعة العمومية على طبع الجريدة ^(١) مرتين كل اسبوع كل مرة بمبلغ ١٧٥ قرشا صاغا وأبرقت اتفاقا من مقتضاه دفع عديدين بعددين مقدما . ورافعه حضرة يوسف أفندي حسين رئيس المطبعة معه المخالصة بالمبلغ فأرجوكم إراحة فكري لأتمكن من العمل كما يجب . والوصل فيه عن طبع العددين ٣ ، ٤ ، والصحيح هو عن ٢ ، ٣ لأن المبلغ الذي كان دفع للآن استخدمته في سبيل مقابلة سعادة الرئيس مع البطريك . وعليه اتعشم بهمتكم صدور الجريدة الأحد والخميس من كل اسبوع . وتأكد يا سيدي اخلاص المخلص .

سالم سيدهم تادرس

١٧ سبتمبر سنة ١٩٠٨

(١) أصدر سالم سيدهم تادرس مجلة «البستان الزاهر» نصف شهرية في ١٩٠٨ كما أسس التيمس المصري من ١٩٠٢ وكانت تصدر اسبوعيا .

راجع : فهارس الدوريات : دار الكتب المصرية .

والرسالة من أوراق محمد فريد وان لم تكن موجهة اليه وتنفى بسياسة الحزب (المحقق) .

من عز الدين صالح إلى محمد فريد

مصر في ٣ أغسطس سنة ١٩٠٨

سعادة المفضل محمد بك فريد

سلاما واحتراما . وبعد فاهنتكم بسلامة الوصول واشكركم على ما تقدم به من الخدم
الجليلة لمصر . كما اشكركم على حسن صنيعكم معي الذي لا انساه طول حياتي . غيراني لا أود
أن تشيب صنيعكم الطيب شائبه مثل التي كادت تقع . ذلك اني لما اردت طبع العدد الاخير
من « الاقدام » لم يكن مع اسماعيل افندي حافظ نقود كافيه فطبعته وجئت له بنسخة منه فأخذ
يماطلني وصاحب المطبعة يطالبني وانا لا نقود معي حتى يشت فبعثت له بخطاب فلم يرد علي
للآن . وأظن سعادتكم لا ترضون بذلك وقد كان بودي أن اشافهمكم بذلك لولا الحياء . واني
انتز الفرصة اليوم لمخابرتكم في مسئلة اخرى . وهي انه ليس لي منفعة ذاتية من « الاقدام »
ولا فائدة من الصرف عليه غير الحسارة فاذا تفضلتم سعادتكم بارسالي إلى كلية بيروت
(ومصروفاتها من أكل ونوم ولبس وفسحة خمسة جنيهات شهريا) كنت لكم من
الشاكرين . واني في استعداد لان اتعهد لكم برد ما تصرفونه عندما اعود . لازتم ملاذا
للمخلص .

عز الدين صالح

إذا أردتم سعادتكم ان أقابلكم فاخبروني وعنواني (فلان صاحب جريدة الاقدام) .

لندره في ٣ أغسطس سنة ٩٠٨
سيدى ورئيسنا المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تقابلت بلوندره بمن صدقت عزيمته . وعليت نفسه . وقويت قريحته الا وهو أخ الروح والقلب حضرة محمد افندى توفيق دياب من طلاب العلوم السياسية بالانجلترا . تناقشنا في موضوع مهم كما هي عادتنا معا على حالة الفلاح الاجتماعية فاستتجنا من موضوع مباحثتنا لزوم تشكيل جمعية للخطابة في الارياف والمدن قد كتبنا موضوعها ومبادئها ونظاماتها في مقاله وارسلناها إلى اللواء اليوم . استلفت انظار سعادتكم اليها كما أرجو ان توصوا جناب الفاضل الشيخ عبد العزيز بالتعليق عليها وبحض الشبيبة الراقية بتعجيل الاجتماع لنفاذ هذه الفكرة . اذ ان هذا المشروع هو من أكبر الاعمال الداعية لرقى الامة . والدافع بها لطريق الاستقلال الفعلي بالعقل والعمل . وها هي بعض نتائج هذا المشروع التي نرمي إليها . حيث أن هذه الجمعية ستكون الوسيلة بين الحواص (المفكرين العاملين) والامة (العامة الضالة) فهم اعضاءها الذين سيقلدون مفاتيح عقول وقلوب وجيوب الامة . ان ارادوا فتحوها وان ارادوا اغلقوها فيتقدمون بهم إلى مافيه خيرهم ويأخرونهم إلى مافيه شرهم .

١ - نتائج سياسية
تهيأ بواسطة الخطباء رأى عام يناقش الحكومة ويتتقدها - وينتخب حكومته الصالحة له
من أبنائه الراشدين المخلصين الامناء - الخ .

٢ - نتائج اقتصادية
تأسيس شركات صناعية وتجارية وخلافه .

٣ - نتائج اجتماعية
تأسيس مدارس .. الخ .

هذا ولنا مزيد الأمل أن تنال بواسطة سعادتكم كل مساعدة تقوى عزيمتنا للعمل والتفكير .
ارجو قبول فائق الاحترام .

المخلص الامين

ابراهيم ناصف الورداني

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

الاستالة فى ١١ أغسطس ١٩٠٨

أعزى الأعز فريد بك حرسه الله

الف قبله والف سلام - استلمت خطابك الكريم وقصدت فى الحال الصدارة العظمى وقابلت السكرتير العام وسألته عن سبب عدم ارسال الرد على تلغرافكم الجميل فقال انهم ردوا على كل التلغرافات وفى اعتقادى ان تلغرافكم سقط فاذا وصلك هذا ولم يكن الرد وصل ارجوك ترسل لى بالتلغراف كلمة Non لارسل لكم الصورة حالا . نشرت الجرائد تلغرافك واثنت عليه ثناء عاطرا وكذلك فى الولىمة التى اولتها للصحافيين وكبار الكتاب فقد التى عطوفة حتى بك الكاتب التركى الشهير خطابا عدد فيه مناقب المرحوم مصطفى واثنى على همتك وذكر مصر بالتجمله والاحترام وقد رددت عليه . اخى ارحمت لكم تلغرافا يوم السبت الفائت ٨ الجارى ترسلوا إلى تلغرافيا ٥٠ جنيا لاني صرفت فى التلغرافات إلى الآن نحو ٤٥ جنيا وأعطيت زكى مغامر من حساب ماهية شهر اغسطس ١١٢٥ فرنك (خمسة جنيهات مجيديه) وانى فى انتظار هذا المبلغ بفروغ صبر . وقد دفعت نقود السكة الحجازية وأخذت من مصلحتها كل الاستعلامات اللازمة وكذلك طلبت منهم كشفا بكل التبرعات الصادرة من مصر وسأكتب مقالة فى هذا الموضوع أوضح فيها كل شئ . هنا كل النفوذ لجمعية الاتحاد والترقى التى أغلب اعضائها من ضباط الجيش وكل من قابله منهم يود بشغف رؤياك .

المسيو كورتلمون هنا وهو يهديك أجل تحياته . ارسل لك مع هذا انذار من شركة النيل لند لأجل تسوير القطعة الارض التى لنا على النيل فأرجوك تنوب عنى فى استلامها وتسويرها لاني لا أجد فى مصر اخا غيرك أعول عليه فى هذه المسئلة انى اذا كنت قد كتبت لك خطابا شديدا بشأن ما قرر من المصاريف على اللواء فى سبيل لتندار^(١) فما ذلك الا لحنوى من أن يكون فى ذلك ثقلا على حياتى وحياة العائلة ومع ذلك عند لقيانا قريبا بمصر اضبع معك احسن

(١) يقصد اللواء الفرنسية .

حل يصون الجهتين^(١) من السقوط (لا سمح الله) ارجوك كل الرجاء أن تكتب لمدام آدم خطابا لطيفا لأنها متأمة من مسألة الحديوى وانت خير من يعرف استرضاء الناس .
ادامك الله لاخيك المخلص .

على فهمى كامل

(١) يعنى بالجهتين اللواء العربية والفرنسية .

من عز الدين صالح إلى محمد فريد

اسكندرية في ١٩ أغسطس سنة ١٩٠٨

سيدي المفضل

سلاما واحتراما . وبعد فاني قد عزمت على اصدار جريدة (الاقدام) باسكندرية لعدم وجود جرائد اسبوعية بها . وان شاء الله سأرسل كل اسبوع خمسمائة نسخة إلى القاهرة فالرجاء مخابرة سعادتكم مع محمد افندي الكلزة على طبع (الاقدام) بمطبعته وارسال جنيين للزومها حالا لاصدار (الباسابورت للحماية) ورجائي عدم التأخير لازلم ملاذا للمخلص لكم .

عز الدين صالح

ابتدأت من اليوم بنشر مقالاتي (بوادي النيل) تحت امضاء انبان فارجوا أن تبدوا لنا رأيكم بها .

اما عنواي فهو « عز الدين صالح بادارة جريدة وادي النيل باسكندرية ولكم الفضل » .

عز الدين

وادي النيل

جريدة يومية سياسية أدبية تجارية

(تصدر بئر الاسكندرية)

نمرة التليفون ٢٤٢٣

من محمود أنيس إلى محمد فريد

محمود أنيس بك بمصر

مصر في ٢١ أغسطس سنة ١٩٠٨ بميت الخولى مؤمن

سعادة أعيننا ووليستنا المحترم

حيالك الله وبارك لنا فيك وجعل لواء الخير مرفوعا بين يديك ومنحك الحكمة في القول والثبات في العمل . سيدى الرئيس تعلم أن من يريدون تحرير بلادهم لا يتركون بابا مغلقا الا فتحوه ولا طريقا واحدا الا سلكوه واستعملوا ضروب الحيل الشريفة في الوصول إلى غايتهم والا اذا سلكوا طريقا واحدا ربما طال عليهم الأمد في الوصول إلى مبتغاهم خصوصا اذا كان خصمهم شديد القوى مضاعف البأس بضعفاء العقول والحوثة والمارقين من أبناء البلاد وعباد المنفعة الشخصية .

وقد فتحت الظروف امامنا طريقا لأقرب منه لفتح باب المسألة المصرية والنظر في قضيتها وهو مجلس المبعوثان العثماني ولا انفع للمصريين من اتحاد العنصر الاسلامى المصرى بالعنصر التركى^(١) ولا شك في انك تعلم ان وصية جلالة ملك النمسا لحدويونا المعظم هى ملازمة باب مولانا السلطان وجنابه العالى لا يحميد عن هذه الوصية من يوم تبوأه الاريكة الحدويوية وان طرأ فتور ودعت به وشاية الواشين فلا يألومولانا الحدويوى جهدا من ازالة ما يعيق قربته إلى الحضرة السلطانية ومن هذا نتأكد اننا كلما بعدنا عن الدولة العلية كان في هذا البعد تمكن الاجنبى من بلادنا المصرية . خاف بعض الذين يغارون على امتيازاتنا - فما هى يا رئيسى العزيز نتيجة هذا الامتياز الم تكن نتيجة احتلال الانجليز لبلادنا واتخاذهم سلاحا يدفعون به الدولة العثمانية عن النظر في شئوننا حتى كلما تقربنا إليها ابعدونا عنها فلا كان هذا الامتياز الذى جعل احط الناس وهم الاقباط^(٢) يطعنون على ديننا ويرمون المسلمين بالجبن وهم من يومهم خدم لنا تالله لولا هذا الامتياز لقطعت السنثم اذا فاهوا بكلمه مما رموا الاسلام والمسلمين به . سيدى لا أمل في انقاذ الامة الا بمسعى الحزب الوطنى المسير بأمرك والذى ما وجد إلا لانتشال

(١) مكتوب بخط مختلف عن الخطابين الآخرين والاغلب أن الآخرين بخطه هو .

(٢) انظر الدراسة .

الوطن من الوحدة العميقة التي وقع فيها فاصغ يا سيدى للمفكرين والمخلصين من اخوانك وانظر فيما اقترحتة وعلته من لزوم السعى وراء وجود مندوبين من قبل الامة المصرية في مجلس المبعوثان^(١) وما قرره الرجل العمراني حضرة اخينا صاحب الدستور وما اقترحه حضرة اخينا القانونى الفاضل محمد بك توفيق العطار بعدد ٢٣٥ من الدستور وما جاء قبله من الوجوه القانونية التي بينها من وجوب وجود نواب عن مصر في مجلس المبعوثان وليس من الحق في شيء أن نعادى هذه الفكرة لان أول من فكر فيها هو صاحب المؤيد وأن يعاديا اللواء فانه كان من الواجب أن ينتصر لها ويعتبرها انها جاءت من صاحب المؤيد اما عفوا أو رجوعا إلى الحق أو اعلانا إلى التوبة أو أنه يتبع القوة اينما كانت وهو الأرجح . فيا من وضعنا اماننا فيك ونحن جازمين بانك موضع الآمال حول اولا سياسة اللواء عن مقاومة هذا الموضوع واطبعه بطابع الناصر له واتبع ما اشار به اخينا توفيق بك العطار من نحو استدعاء كل أعضاء الحزب الوطنى للمفاوضة معهم في هذا المبتغى ولكي ينتخبوا لجنة منهم تضم إلى لجنة حزبنا الادارية ليتخذوا كل الطرق الموصلة لايجاد نواب عن مصر في مجلس النواب العثماني وبذلك يكون الحزب الوطنى قد ترقى من القول إلى العمل . ويا حبيذا لو حسن لديكم ايجاد وصله بين حزبنا وبين جمعية الترقى والاتحاد بسلانك أو بالاستانة ولو يدعوا الحال لتعيين وفد مخصوص لهذه الغاية وانا مستعد بأن أكون في مقدمه هذا الوفد ان صادفنى هذا الاختيار وذلك انجح لنوال مقاصدنا ومن هذه الاعمال ما يحرص لسان من لل باتنا قوالين ولم نعمل عملا يشعر به المفكر وانما أنا أقول أن اجتماع الامة حول كل خطيب متالا يمثل الانتظار المألوم لمن يتوسم فيه زوال آلامه فاذا كرت الايام ومضت الليالي ولم يرم هذا الدواء القولى نفع يصبح أول الناقين عليه وبدل أن يتظاهر بالاحتفاء به يتظاهر بتحقيره والالوم عليه .

هذه افكارى يا سيدى الاخ ابديتها إليك وبودى أن تصادف عندك قبولا يجعلك أن تنظر بعين دربتك إلى أهميتها وإلى الله سبحانه ارفع اكف الدعاء بأن يلهما جميعا ما فيه الخير لوطننا واعلاء شأن حزبنا ونصره اللواء بتوحيد خطته اللهم آمين .

أخيك
محمد أنيس

(١) عندما بدأت انتخابات مجلس المبعوثان كان هم جمعية الاتحاد والترقى الحصول على الاكثريه وكانت اسماء الاتحاديين

المرشحين تفرض فرضا .

وبدأت الانتخابات في البلاد العربية ، وكان وضع مصر وضع الولاية الممتازة وتجاوب حزب الاصلاح (على يوسف)

مع اشتراك مصر في مجلس المبعوثان غير أن لا الترك ولا الانجليز كانا في مصلحتها ذلك كما أن كثيرا من الاحزاب المصرية

كانت تريد الاستقلال .

انظر : توفيق حل برو : المرجع السابق ص : ١٠٥

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

دمشق في ٢٦ أغسطس ١٩٠٨

أخى فريد بك حرسه الله

السلام عليكم ورحمة الله . آسف كثيرا لعدم ورود خطابات منك طول هذه المدة في شوق شديد لقراءة خطبتك التى لابد أن يكون لها أكبر تأثير في مصر . أن أهل الاستانة يحبون الحزب الوطنى وانى اؤكد لكم انكم اذا سافرتهم إلى الاستانة تجدون فيها كل اكرام . علمت كل ما فى وسعى لدعوتك رسميا لحضور احتفال الحجاز ولكن الصدر الاعظم اخبرنى انك رئيس حزب سياسى ولادخل للسياسة فى هذا العمل الاسلامى .

والظاهر انهم لا يريدون أن يخرجوا الانكليز- بهذه الدعوة . الشيخ على يوسف بذل جهده هنا ليكون مدعوا مع الوفد الرسمى ولكنه لم ينجح وانى اؤكد لك انه لو كان دعى لكنت تأملت كثيرا لانه هو أيضا رئيس حزب .

اخى - اننا لو صرفنا بعض النقود فى سبيل اللواء خدمة للسكة الحجازية والدستور فهذا لا يكون شيئا يذكر بجانب الواجب العمومى - ولذلك عولت على ارسال تلغرافات مطولة . نعم انه لم يكن عندى نقود ولكنى اقترضت شيئا من بعض الاخوان .

املى ان تظهر همة فى اعطاء ما يلزم لمحمود افندى عزت ليدفعه للمترل أو للمدرسة حتى احضر واجرى معك كل ما يلزم والسلام .

اخيك المخلص

على فهمى كامل

من على الغاياني إلى محمد فريد

إلى سعادة المفضل محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى الأرفع

ايها الرئيس احسنت ظنى	ودفعت الشقاء بالفضل عنى
أنت جددت فى قوادى عهدا	كاد لولا الرجاء يفقد منى
فعمى فى (اللواء) تبلغ نفسى	بك خير المنى وحسن التمنى
ياسليل الكرام ياخير شهم	بات للاجئين اكرم حصن
دمت للمفضل والمكارم أهلا	ناعم البال فى هناء وعمن
ولك الشكر ما حيت وانى	بعد موتى على جميلك اثنى

اتخلص على الغاياني

القاهرة فى ٦ سبتمبر ١٩٠٨

من سالم سيدهم إلى محمد فريد

مصر في ١١ سبتمبر سنة ١٩٠٨
سعادة سيدي البك الفاضل حفظه الله

اتقدم إلى سعادتكم بواجب الاحترام . وبعد بحثت عن صديق باسيل أفندي الذي
عنده الخمسين طلب فوجدته مع الاسف الشديد سافر أمس إلى بنها لداع عائلي الجأه إلى
ذلك . ولما لم يكن عندي الآن الا الطلبات التي ارفقها بهذا فأرجو قبول عذري الذي ابديه
والاسف ملء فؤادي . فالرجاء اصدار قرازي يكون فحواه ان الحزب قبل هؤلاء لانهم معروفين
شخصيا مثلا وقرار الاستعلام عن باقي المقيدين وسلوكهم ووجاهتهم . وهو قرار يدل على أن
هناك كثيرين ورجائي قبول معذرة

الخلص

سالم سيدهم

طلب باسيل أفندي محفوظ مع

بقية الطلبات التي عنده ،

سالم

من أحمد لطفى السيد إلى محمد فرید

برلین فی ۱۳ سبتمبر ۱۹۰۸^(۱)

حضرة صديق الفاضل

إدارة الجريدة

نمرة التليفون ۲۰۴۳

وردنى اليوم فى الاسكندرية من أحد كبار الاعيان أنه علم من اسماعيل اباطة باشا ان الحزب الوطنى سيقوم غدا^(۲) بمظاهرة تمر أمام دور القنصليات الاجنبية ينادى فيها بالجللاء .

ويعلم أخى أن مظاهرة من هذا النوع لم يأت إلى الآن وقتها وانه من شأنها ان تقف امام الامة فى طلب الدستور . فاذا كان لابد من مظاهرة فلماذا لا تكون كالعادة فى كل سنة مادام السبب فى طلب الجللاء عندك هو ما قد علمته ؟ وبانك احزم من أن تدع الحزب الوطنى موضعاً لتنديد العقلاء^(۳) . وتفضل بقبول تحيتى وعظيم احترامى ،

اخوكم

أحمد لطفى السيد

(۱) أعلى صفحة الرسالة مطبوع ادارة جريدة «الجريدة» التى كان يصدرها حزب الامة ومحررها لطفى السيد .

(۲) كان الغد هذا يوافق ۱۴ سبتمبر ۱۹۰۸ أى ذكرى مرور ۲۶ عاما على الاحتلال الإنجليزي لمصر .

(۳) انظر الدراسة .

من محمد زكى حنى إلى محمد فريد

لندن في ١٥/٩/١٩٠٨

سعادة سيدى الفاضل رئيس شرف^(١) الجمعية المصرية بانجلترا .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فبوصول خطاب سعادتكم الكريم بادرت بجمع الجمعية بطريقة استثنائية للنظر في اقتراح سعادتكم^(٢) فكتبت للاعضاء وحدد يوم السبت ١٢ سبتمبر للاجتماع ولكن لتغيب اغلبهم بالاجازات اما في مصر أو في سائر ممالك أوروبا أو في جهات اخرى بانجلترا لم يتيسر العدد الذى يمكن أن يكون جمعية ثم ان الاجتماع التالى سيكون يوم ١٠ اكتوبر فسأعرض وقتئذ اقتراح سعادتكم عليها ثم اذا ترائى لسعادتكم فكرة في هذا المدة أن ترسلوها بشرط ان تصلنى قبل ١٠ أكتوبر وانا بكل احترام اقدمها للجمعية مع الاقتراح السابق . هذا واملى في سعادتكم ان لا ينسب لنا شيء من التقصير لأننى بادرت بجمع الجمعية ولكن بكل أسف العدد لم يمكنه أن يكون جمعية رسمية نافذة وأوامرها بغير اعتراض .

ثم ان الجمعية تؤمل في سعادتكم أن تمدوها دائماً بالاقتراحات والارشادات المفيدة لما نعتقده في سعادتكم من الهمة والغيرة الوطنية ولكم الشكر سلفاً أفندم .

المخلص

محمد زكى حنى

سكرتير الجمعية المصرية

بانجلترا

(١) رئيس الشرف هو محمد فريد .

(٢) نعتقد أن الاقتراح هو توحيد الجمعيتين (الإسلامية بادنبره وسكرتيرها محمد بدر والمصرية بانجلترا وسكرتيرها محمد زكى

حنى) (المحقق) .

١٥ سبتمبر ١٩٠٨

والدى الفيور

سعادة المفضل محمد فريد بك دامت معاليه . ماوصلنى جواب سعادتك الدال على
سهرك الزائد لمنفعة بلدنا العزيزة إلا وقتت بما أمرت به حفظك الله وجعلت بعض اخوانى
يراسلون من يعرفونهم بالبلاد التى نوهت لى عنها بانك ارسلت لى فيها من المصريين للقيام بهذا
الواجب المقدس فوردت لنا بعض الرسائل تدل على انهم غير قادرين على ارسال تلغرافات
باسم جمعية الطلبة كما عرفونا اعضاء جمعية ليون فتداركنا الامر وجعلنا جمعيتنا كمؤتمر من
سائر الطلبة المصريين باوروبا وفعلا سهل الله لنا الامر وعقدنا الجلسة بفندق (انجلترا) بحضور
بعض وكلاء الصحف وبعض معارف من الأجانب وحضور على بك بهجت (الذى لم يرغب
بنشر اسمه) وعثمان بك غالب وغيرهم من طلبة باريس كما انه كان هنا أيضا بعض من طلبة ليون
ولوزان مما جعل للمسألة أهمية وكتبت بعض الجرائد الاوروباية وهى غير قليلة عن هذا المجتمع
ولما كان غير ميسر لى الخطابة بالفرنسية كتبت كلمتين مختصرتين بالعربية وألقيتهما جئت فيها
بأمر ارسال الاحتجاج إلى وزارة انجلترا وأيضا التماس الدستور من الحديوى وبحمد الله تنفذ
طلبى هذا وارسلت التلغرافات وفى مساء اليوم ارسل لادارة اللواء كل الفرنسية ما حصل
ثم ان اخواننا كانوا مصريين على ارساله لجرائد اخرى كالمؤيد وغيره وخوفا من ظهوره فيها قبل
اللواء مع أن الجهاد والفكرة والعمل هو نابع من أهل اللواء عارضت فى الامر حتى تغلبت
عليهم وارسل إلى الايتندار فقط وفى طى الخطابات الفرنسية ترجمت كلمتى مصحوبة
بالصورة العربية فارجو أن تنبهوا على اللواء العربى أن يكتب أن اردتم تعريب المقالات قبل
درجها عبارة يورى بها فضل الحزب الوطنى فى ذلك الامر ثم ارجو سعادتك ملاحظة ذكرى
الحزب فى كلمتى اذ لعبت بها يد المترجم على ما اظن وربما - اكتب إلى اللواء كلمة عن وفد
اباطة أو (بياظه) . هذا وكنت استلمت ما تفضلتم بارساله فى يوم وصول الجواب وارجوك
عدم افادة عثمان بك عن اسرارك حيث انه ليس برجلها بل ما فى قلبه على لسانه كما ارجوك
عدم مخاطبته فى هذا الأمر لاني سمعت انه قال لاحد الناس ان فريد بك اخبرنى ان على بك

مهمى كامل يحاربہ ويعاكسه واذا كان هذا هو عثمان بك فاحذر مخاطبته فى امور كهذه
خصوصا وانى ارى منه عدم اخلاصه واقبل احترامى .

ولدكم المخلص
الأمير العطار

لم أعلم ماذا تم فى طلب التحاق بالحزب الوطنى ، أرجو اخبارى عن ذلك وعن حالة
سعادتكم وتعلق الأمة بك .

جنييف فى ١٦ سبتمبر ١٩٠٨
سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى

بعد تقديم واجبات الاحترام ارسلنا اليوم الى جريده Etandard Egyptien ^(١) وصف
الحفلة التى اقيمت فى جنييف يوم ١٤ سبتمبر للاحتجاج ضد الاحتلال الانكليزى وارسلنا أيضا
الخطب التى القيت فى ذلك اليوم فالامل أن يعنى المترجم بترجمتها ونشرها فى جريدة اللواء
حتى تعرف امتنا العزيزة أن الشبيبة المصرية تدافع عن حقوقها فى الخارج . هذا وقد حضر
الاحتفال عثمان بك غالب بعد أن رفض فى اول الامر ولولا الحاحنا الشديد لما شاركنا فى هذه
الحفلة ١١ وقد ارسل لكم البارحة الخطبة التى القاها وذلك املا فى أن تنشر قبل وصول
الخطب الاخرى فالأمل من سعادتكم عدم نشر خطبة عثمان بك غالب الامع باقى الخطب
الاخرى .

وأرجو سعادتكم أن تخبروني عن التأثير الذى احدثه اجتماعنا وعن أقوال الفئة الراقية
بمصر . واللجنة الدائمة التى الفناها هنا ستشتغل دائما فى صالح مظهر وربما يعقد اجتماع عام فى
الربيع القادم وفى الحتام ارجوكم قبول فائق احتراماتى .

على شمسى ^(٢)

(١) هى الجريدة التى كان يصدرها الحزب الوطنى بالفرنسية . راجع : مركز تاريخ مصر : اوراق فريد المصدر السابق
ص : ٥٤ .

(٢) كان « على شمسى » ضمن قادة الحزب الوطنى . وقد عمل فى تلاحق كبير مع محمد فريد اثناء هجرته ولكن فريد ،
كان يشك فى شمسى وعلاقته بالحدود وكان يقول أن شمسى واسماعيل لبيب يميلان للانجليز بعد ما رأيا من كراهية
الانراك (اثناء الحرب الاولى) وطمعهم فى أن تعود مصر ولاية عثمانية بسيطة . وقد انتخب شمسى عضوا بالجمعية
التشريعية ١٩١٣ .

راجع فى ذلك : مركز وثائق وتاريخ مصر : اوراق محمد فريد . المصدر السابق صفحات كثيرة أهمها ص ٣٠٤ ،
٣٢٦ ، ٣٩٥ انضم شمسى بعد ذلك للوفد المصرى بعد قيام ثورة ١٩١٩ واصبح عضوا فى الوفد المصرى ضمن
آخرين ضموا اليه فى ٣ يناير سنة ١٩٢٢ الاعتقال الثانى لسعد .. واشترك فى وزارة سعد الاولى ١٩٢٤ كوزير للبالية
بعد استقالة محمد توفيق نسيم فى ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ . ثم وزيرا للمعارف العمومية فى وزارات عدلى يكن وثروت =

= ومصطفى النحاس ... وقد رشحته الوثائق البريطانية لقيادة الفريق المعتدل في الوفد ١٩٣٠ وكان فرس الرهان للملك فؤاد في أن يحل محل النحاس في رئاسة الوزارة ١٩٣٠ كاجراء داخلي في الوفد . تزعم مع فتح الله بركات الانسلاخ الكبير الثاني الذي تم في الوفد عام ١٩٣٢ وخرج صفرا جماهيريا . راجع في ذلك : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال البريطاني تجاه الحركة الوطنية المصرية من ١٩١٤ - ١٩٣٦ . مصدر سابق ص ٤٧٠ - ٤٧٢ . مركز وثائق مصر المعاصر : النظارات . المصدر السابق ص : ٢٦٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ .

F. O. Part CVII. 407/210.

Enc, in No 9. Loraine to Henderson.

Jan 3;1930 No. 5¹ F.o. Paxt C:VII. 407/ 210¹ No. 22. Lorianet¹ to Henderson Jan 19;1930, No 69

باريس في يوم ١٧ سبتمبر ١٩٠٨

سعادة الاستاذ الاجل فريد بك رئيس الحزب الوطنى

يا سيدى الاستاذ قد قمت بما اشرف فيه خير قيام فكتبت بمساعدة الدكتور عبد الرحمن افندى عوض الهام ولطفى افندى جمعه وارسلنا في يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٩٠٨ تلغرافا مطولا إلى السير ادوار جراى^(١) وارسلت نصه تقريرا إلى الشيخ عبد العزيز شوايش وقد ارسلت فعلا إلى جميع الجرائد الكبرى ولكنها بكل اسف لم تنشر أو لم ينشر بعضها كما كنت انتظر والنهاية المقصود من الموضوع أن يذهب التلغراف إلى الوزير جراى وقد ذهب . وقد شرعنا فعلا في تأسيس جمعية مصرية في باريس وانتهزت فرصة غياب البخلاء والخوافين من اخواننا وعما قليل تسمع عنها سماعا حسنا فان عبيد الله التركى ذهب إلى بلاده واحتاجت الجمعية الاسلامية إلى استاذ يعرف الدين فذهبت للتعرف به و سر سرورا عظيما وتحادثنا كثيرا وسيكون مقر جمعيتنا محل جمعيته وسيكون لنا صوت مجموع . واذا جاء رئيس الحزب الوطنى وجد أقواما امامه قوالين فعالين - يا سيدى البك بقيت لى كلمة لسعادتك - انا حفظك الله وأبقاك كتبت من عشرين أغسطس إلى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٠٨ عشر مقالات . واقسم لك يا عزيزى البك انى لو كنت غنيا ما رضيت فى المقالة بأقل من مائة فرنك وسعادتك تشكو من عدم مقالانى وانا اشكو من عدم نظام البوستة لان رسائلى تصل مؤخرة وإذا كان المراد ان ما طلبته لا ينفذ فأنا اعد سعادتك انى اكف عن المطالبة بتنفيذ هذا الامر ولك النظر الأعلى على كل حال . ويكفينى أن أعلم أن الناس راضون عما اكتب ولو كنت ممن يحبون بعض المفخرة لفخرت ونشرت ما يكتب لى . قد عولت بحوله تعالى إلى كتابة بعض مقالات صغيرة مثل ما كان ينشره الماتان^(٢) فى الصحيفة الاولى تحت عنوان حديث باريزى أونوثة متوحش فى الجرنال وهذا عدا بعض المقالات الطويلة التى اكتبها ومنى عليكم أركى السلام افندم .

المخلص

مرسى محمود

(١) وزير الخارجية البريطانية .

(٢) صحيفة فرنسية .

من سالم سيدهم إلى اسماعيل حافظ

سيدى الفاضل اسماعيل بك حافظ الأفخم

بعد التحية . اتفقت مع المطبعة العمومية على طبع الجريدة^(١) مرتين كل اسبوع كل مرة بمبلغ ١٧٥ قرشا صاغا وأبرقت اتفاقا من مقتضاه دفع عشرين بعددين مقدما . ورافعه حضرة يوسف أفندى حسين رئيس المطبعة معه المتخالصة بالمبلغ فأرجوكم إراحة فكري لأتمكن من العمل كما يجب . والوصل فيه عن طبع العدد ٣ ، ٤ والصحيح هو عن ٢ ، ٣ لأن المبلغ الذى كان دفع للآن استخدمته فى سبيل مقابلة سعادة الرئيس مع البطريك . وعليه اتعشم بهتمكم صدور الجريدة الأحد والخميس من كل اسبوع . وتأكد ياسيدى اخلاص المخلص .

سالم سيدهم تادرس

١٧ سبتمبر سنة ١٩٠٨

(١) وجد فى أوراق محمد فريد وهو ليس موجه له .

(٢) اصدر سالم سيدهم تادرس مجلة والبستان الزاهر نصف شهرية فى ١٩٠٨ .

كما اسس التيمس المصرى من ١٩٠٢ وكانت تصدر اسبوعية .

راجع : فهارس الدوريات : دار الكتاب المصرية .

من محمود عزمى إلى محمد فريد

باريس في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٠٨^(١)
سيدى المحترم

بعد تقديم واجب الاحترام . احيط شريف العلم أن إرسالية الجامعة المصرية قد وصلت لمرسيليا صباح الاربعاء ١٦ الجارى وقصدت ليون في اليوم التالى حيث استقبلها حضرات الطلبة المصريين بها بكل حفاوة واکرام . ثم قصدت باريس فوصلتها مساء السبت الماضى . وكان بانتظارها على المحطة حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ مرسى محمود حيث كان قد حجز لها المحال باحد الفنادق .

سيدى تقابلت مع عشرة من المصريين فيما بينهم الشيخ مرسى وتكلمت معهم . بشأن تأسيس جمعية مصرية بباريس وكان آخر اجتماع لنا اليوم . وبعد مناقشة مكثت ثلاث ساعات تقرر انشاء الجمعية وصدقنا على القانون وانتخبنا الرئيس وهو الشيخ مرسى . والسكرتير وهو محمد افندى توفيق الساوى وامين الصندوق وهو حضرة الفاضل عبد الرحمن افندى عوض احد الدكاترة القائمين بباريس . وقد دفعنا رسم الدخول وقد جعلناه ستة فرنكات كما دفعنا قيمة الاشتراك الشهري وهو فرنكان . وقد تقابلت الليلة بعد تأسيس الجمعية مع سعادة عثمان بك غالب وقدمت له الخطاب المرسل من سعادتكم . سيصل اللواء بالطبع تفصيل تأسيس الجمعية المصرية بباريس ولكنى اسرع بهذا الخطاب للمناقشة مع ادارة شركة اللواء في أمر إرسال اللواء للجمعية . فاذا قبلت الشركة ذلك فلتفضل بارسالة بعنوانى .

وفى الختام أرجو التفضل بقبول فائق احتراماتى

محمود عزمى

17 Rue du Sommerard, Paris.

إذا ارسل اللواء فلتفضلوا بالتنبيه بارساله ابتداء من عدد ١٢ سبتمبر .

محمود عزمى

(١) كتب بجانب التاريخ محمود عزمى رئيس جمعية الطلبة بباريس .

من سالم سيدهم إلى محمد فريد

عزتلو حضرة سيدى الفاضل

بعد مساء الخير. رهنّت الارض على مبلغ ٢٥٠ جنيه وسيتم تحرير العقد يوم السبت .
ووقتئذ اسدد للنادى قيمة الاشتراك وللحزب التبرع مضاعفا وأسأتأنف اصدار الجريدة إن
شاء الله .

بما أن العدد الثالث يصدر غدا وأرأى مضطرا للقليل الان ويتعذر على مقابلة عزتكم
غدا لاني سأكون فى المحكمة الشرعية لحضور قضيتى بها .

ارجوكم التكرم بارسال ما يتيسر مع رافعه مها قل وسأرده لحضرتكم يوم السبت مع
جزيل الشكر وغاية رجائى أن لا يعود خائبا ولعزتكم الفضل .

الخلاص

سالم سيدهم تادرس

S.Sidhoum.

٥ أكتوبر ٩٠٨

١٠ أكتوبر ١٩٠٨

سيدى العزيز صاحب السعادة الافخم محمد فريد بك

اسمح لى سعادتك فى هذه المرة أن أرسل اليكم رسائل وأكتب لكم مطولا لأن عندى كثيرا من الاشياء واريد أن أقولها لكم .

أولا : اننا الفنا جمعية سمينها الجمعية المصرية وقد اعطيناها صبغة علمية فى الظاهر لان اكثر اعضائها هم من ارسالية الجامعة المصرية وباقى المصريين كما لا يخفى على سعادتك اموات لانهم اما بخلاء يخافون دفع فرنك واحد فى الشهر واما شبان يريدون الاستخدام فى الحكومة . فعلى هذا كان من المستحيل أن تجتمع الجمعية من غير شبان الجامعة وشابين من إسكندرية - تألفت الجمعية وانتخبت رئيسها محسوبكم الفقير مرسى ووكيلها منصور فهمى^(١) المكلف بدراسة الفلسفة وسكرتيرها توفيق افندى الساوى المحامى وامين صندوقها الدكتور عبد الرحمن عوض والمنفذ لبعض أسيائها الادارية أحمد نصار . لما وجدت الجمعية كان بعض المصريين الذين لا يحبون وجود جمعية فى باريس موجودا فى جنيف فتمنى إليه الخبر فسلط على بعض الاطفال المجانين للوقعة فى مقام هذا البعض وكتب جوابات ضدى وطلب من بعض الناس امضاءها فكان موجودا نصيف المتقبادى فعارض وقال هذا امر مخالف للذمة

(١) منصور فهمى ١٨٨٦ - ١٩٥٩ .

فيلسوف وباحث عربى ولد باحدى قرى الدقهلية . بعد أن اتم دراسة الابتدائية والثانوية التحق بمدرسة الحقوق الحديوية ثم التحق ببعثة الجامعة الاهلية سنة ١٩٠٨ محصل على درجة الدكتوراه من السربون سنة ١٩١٣ ولما عاد من فرنسا عين سكرتيرا لجمعية الهلال الاحمر ثم تولى تدريس الفلسفة وعلم الاخلاق بالجامعة المصرية الاهلية سنة ١٩٢٠ ولما انشلت جامعة فؤاد الحكومية عين استاذا بها بكلية الاداب ١٩٢٥ ثم عين عميدا للكلية ١٩٣٣ - ١٩٣٦ . قديرا لدار الكتب ١٩٣٦ قديرا لجامعة الاسكندرية ١٩٤٥ - ١٩٤٦ كان عضوا بمجمع اللغة العربية وامينها عاما لسره . له آثار علمية بالفرنسية عن حالة المرأة فى الاسلام وكتاب خطرات نفس ١٩٣٠ . انظر : محمد شفيق غريال وآخرون : الموسوعة العربية الميسرة الجزء الثانى طبعة ١٩٥٩ ص : ١٧٥٥ .

والضمير الحى وكتب لى فملا ذلك . وصل واحد من هذه الكتب على ما علمت إلى رفيق باشا ولكنه طواه ولم يذكره لى بكلمة واحدة ثم ارسل نسخة منه إلى مصر إلى من ؟ لادرى هذا هو تاريخ الجمعية وما كان لى من جرائها .

ثانيا : انى ارسلت لسعادتكم هذه المقالات وعددها ٧ مقالات صغيرة واحب انها تنشر كما تنشر مقالات هنرى بارى فى الجورنال أى فى أول صحيفة بين المقالة الاولى والثانية أو فى أول الصحيفة وانى ارجوا الا يتم نشرها حتى ارسل سبعة اخرى مثلها وعلى هذا فيكون فى اللواء كل يوم منها رسالة . هذا الشكل غير مألوف فى الجرائد العربية ولكنى متأكد كل التأكد انه سينال اقبالا كبيرا وان سعادتكم سترى الاقبال عليه متى نشر متاليا . وبما أن الشيخ عبد العزيز شاويش لا يعرف مثل هذا النوع فى الجرائد فقد ارسلت الرسائل اليكم مباشرة لتبدي له رأيكم فيها وفى موضعها وقد ارسلت من اول الشهر إلى اليوم رسالتين فاذا قدرت هذه المقالات السبعة بثلاث مقالات كان عدد ما ارسلته إلى اللواء من اول الشهر إلى اليوم أى إلى يوم ١٠ أكتوبر خمس مقالات ولعل سعادتكم تكون راضيا بعد هذا .

ثالثا : اذا تصورت سعادتكم مكاتبا فى جريدة لا يقرأها فهو انا لان اللواء لم يضل إلى منذ ثلاثة أشهر وقد كتبت للإدارة وكتبت للاستاذ فوق خمس مرات ولكنه لا يرد حتى ضقت ذرعا من ذلك - ولا ادرى من اخاطب ولعل الشيخ شاويش مشغول إلى درجة انه لا يقرأ كتيبى التى أرسلها إلى حضرته . وانى ارجو ان يكون على يدي سعادتكم الشفاء فيجىء إلى اللواء فاقراه ولا أطلبه من الناس .

رابعا : انه كانت العادة قد جرت إلى الشهر الاخير ان محمود افندى عزت يرسل إلى الدراهم فى الاسبوع الاخير من الشهر فتد إلى هنا فى اول الشهر وكنت اشعر من هذا بشيء مخصوص من الفرح بالنظام والضبط ولكنى بكل اسف اخذت هذه العادة تتدخل فى الشهر المنصرم جاءتنى الدراهم فى السابع أو الثامن على ما اظن وفى هذا الشهر ونحن اليوم فى العاشر من الشهر مساء أى بعد الساعة الخامسة لم ترد لى الدراهم وأظن انها لن ترد لان عزت افندى انساه الصيام أن يرسل ولعل كلمة من سعادتكم تعيد الامر إلى نصابه كما كان .

خامسا : أرجو من سعادتكم أن تطلعوا على هذه المقالات وتقرأوها لان فى بعضها شيئا يتعلق بكم ولا أحب أن ينشر قبل اطلاعكم عليه .

خاتمة

امتحانى فى هذا الشهر ولعلى افوز بالنجاح لادرس علوم السياسة التى انا فى شوق كبير لدراستها وخصوصا ما يتعلق منها بفرع الجرائد .

قلت لتوفيق افندى الساوى هل تريد ان اعرفك بفلان المصرى أحد اصحابنا فقال لا ،
لا أريد أن اعرفه لانه بلغنى عنه انه يقول ان محمد بك فريد لا يمكن أن يبلغ فى السياسة
مصطفى كامل باشا مادام لا يفطر مثله بمبلغ ٦٠ فرنكا وفعلا رفض أن يتعرف بالرجل ولما
اضطر أن يوجد معه حياه تحية لا يكون اسخف منها . ضحكت من هذه العبارة ولكنى
انشرحت بهذا الشعور .

ارجوك ان تكتب لى وتقول لى ما رأى سعادتك فى تلك المقالات وما تستحسنه فيها
وما تريد تعديله فيها إلى آخر ما تراه والغاية انى ارجو سعادتكم اولا عدم مؤاخذتى فى الارسال
لكم مباشرة هذه المرة وثانيا قضاء مطالبى والسلام .

مرسى محمود

من سالم سيدهم الى محمد فريد

مصر في ١٠ أكتوبر سنة ١٩٠٨
سعادة سيدى الفاضل محمد بك فريد الالفهم

اتقدم إلى رفيع مقام سعادتكم بواجب الاحترام . لا يخفى على سعادتكم ان الاحزاب في أوروبا تساعد من يقوم بتعويضها وخدمة مبادئها طالما كان مخلصا في عمله سليما في نيته . وقد علم ذلك سيدى الرئيس فامدنى بمساعدته . ولقد فبعت في هذه الازمة الثمين بالرخيص حتى لا أثقل عاتق سعادتكم بفائض المطالب . وقد كان اليوم موعد كتابة العقد ولكنه وافق عيد « المظلة » ^(١) عند اليهود فتأخر كتابة العقد إلى يوم الثلاثاء . فمع تأكيد ما جاء في كتابي الاخير من انى مستعد لرد كل ما أخذت ومع العلم أن تأخير مساعدتى بشئ يضرنى ضررا بليغا لما لا يخفى . اعتقد صراحة انكم لا تبخلون بان ترسلوا لى مع رافعه ولو جنبيين لضرورة لزومها لدفع ضرر جندى من جاعة اخنوخ ^(٢) - اما البطريك ^(٣) . وفي إمكان سعادتكم التأكد من وجوده في مصر القديمة منذ شهر . أى من ثانى يوم قابله ووعده باستقبال سعادتكم متى عاد لما كان ملما به من المرض .

والنهاية ان رافعه لا يعود خائبا . ولعلها آخر مرة اضطر فيها اضطرارا لمثل هذا .

وأدام الله بقاء سيدى الرئيس

سالم سيدهم فادرس

(١) عيد المظال عند اليهود ضمن اعيادهم السبعة وقد سمي بهذا الاسم لان اليهود يخرجون فيه جميعا من بيوتهم ليقموا في مظال تذكارا لبقى اسرائيل عن ثيهم في البرية وكان يستمر سبع ايام واليوم الثامن هو محفل مقدس للرب .
التوراة : اللاويين : اصحاح ٢٣ من آية ٢٤ - ٤٣ .
التثنية : اصحاح ٣١ من آية ١٠ - ١٣ .
العدد : اصحاح ١٧ آية ٤٠

ويبدو أن كاتب الرسالة كان قد اتفق مع احد اليهود لتوقيع عقد بيع فجاء عيد المظال فأجل العقد . (المحقق) .
(٢) اسس اخنوخ فانوس ما يسمى « بالحزب المصرى » في سنة ١٩٠٨ وجاء برنامج الحزب صورة من ادعاءات وكرومر والاستعمار فقد نادى بمنح الجنسية المصرية لكل ساكنى مصر وتأسيس مجلس تشريعى من المصريين والاجانب مرددا اقتراحات كرومر في تقريره عن عام ١٩٠٦ . الامر الذى اكده ابتهاج العناصر الاستعمارية وقد تصدى لهذا الحزب

«الكثير من الوطنيين الاقباط ومنهم صاحب الرسالة نفسه الذى كتب على صفحات جريدته بينهم «فانوس» ومشايخه بأنهم ممن اجتلبتهم مدارس التبشير الاستعمارية فهجروا مذهب الكنيسة الوطنى وارتبطوا بالكنيسة الانجيلية . كما أنهم «سالم سيدهم» بأنهم اتخذوا من العمل السياسى وسيلة للكسب والمضاربة . راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال من ١٩٠٦ .. المرجع السابق ص : ١٠٦ - ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ . (٣) اظن أن المقابلة التى طلبها فريد مع البطريرك كانت بسبب تصاعد الفتنة الطائفية ولم نعثري المصادر او المراجع عما يؤكد انحام هذه المقابلة من عدمه . (المحقق) .

من الامير العطار إلى محمد فريد

جنيف في ١٩ أكتوبر سنة ١٩٠٨

سعادة والدنا المفضل محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني لاعدمناه

وصلني من عدة أيام خطاب سعادتكم وبه تحويلا استلمته فلك مني ألف شكر . سأرسل الوصل الذي نوهت لي عنه وقت طلب سعادتكم ارساله اخبرت الاخين مصطفى وحسين أن يرسلوا لسعادتكم الجوابات شهريا كما امرت وعشمتي أن يكونا ارسلا جوابات هذا الشهر اما اللواء فكنت لأقرأه لعدم الامكان في الحصول عليه . اما الان فقد يسر الله لنا قراءته وقد رأيت مقالتي سعادتكم (ماذا يقولون) ^(١) و(استقلال بلغاريا) ^(٢) وهما من خير ما يكتبه سياسيا محنكا بالتجارب ومرمى الاثني مرمى شريف واملئ أن يفقه ذلك المقصود بالذات ، لاننا في حاجة إلى أن يفقه غرضنا (وهو المطلوب) علّ الجبان يقدم وتعود المياه إلى مجاريها أملئ أن لا تأتيني جوابات سعادتكم مقتضبة خالية من ذكر حالة الحزب وأخبار هؤلاء الزعانف الذين يلبسون لنا كل يوم لباسا جديدا لقتل شعورنا وهدم صروح وطنيتنا .

لدى عدة مقالات منها واحدة تخص اباطة تحت هذا العنوان (احرب البكر أم حرب العوان) فان رأيتم لها لزوما فأمرؤا بارسالها واقبلوا فائق احتراماتي .

الأمير العطار

(١) نشرت اللواء في أول أكتوبر ١٩٠٨ تعليقا على مقال محمد فريد تحت عنوان «ماذا يقولون» نشره في اللواء ٢٩ سبتمبر ١٩٠٨ فقالت أن المقال المشار إليه كان مليئا بالحقائق التي يرددها الناس حول نتائج سياسة الوفاق (بين الهديو والاحتلال) . ثم نشرت اللواء في ٤ أكتوبر مقالا ثانيا ل محمد فريد تحت العنوان السابق وقالت أنه ينتقد الحاشية الملكية ويضرب المثل بمسركيرهاردى ، زعيم العمال الانكليز في مجلس النواب الذي سبق أن انتقد ملك الانكليز نقدا حادا .

راجع : اللواء : اول أكتوبر و ٤ أكتوبر ١٩٠٨

(٢) كتب محمد فريد مقالا تحت عنوان (اعلان بلغاريا استقلالها) وهو مقال غريب فقد نعى فيه على العثمانيين التسهيل فيما اسماه املاكهم ودعاهم إلى اشهار الحرب على البلغار واسترداد ولاية الرومل الشرقية . ثم انتهى محمد فريد مقاله بما هو اعجب واغرب اذ قال «فواجب العثمانيين استرداد سيادتهم وواجب البلغار الدفاع عن استقلالهم وواجبنا الانتصار للدولة العلية صاحبة الحق الشرعى عليها والتي نحن جزء من أهم أجزائها» .

راجع : اللواء : ٦ أكتوبر ١٩٠٨ .

في ٢٠ أكتوبر سنة ٩٠٨ بالزراعة
سيدي الاخ رئيسنا الاكرم

جاءني خطاب اخوتكم الرقم ١٨ الجاري والامر لكم في نشر ما تريدون نشره باللواء من عدمه ولا اعتقادي بأن لي الحرية الشخصية فيما اكتبه تحت امضاي سوا كان تنبيها للعموم أو لاعضاء الحزب الذين انا واحد منه وبهمني أن يسلك طريقا ناجحا وفائدة نشر أفكارى بالجرائد هو لاجل أن يكون لاعضاء اللجنة متسع من الوقت للبحث فيها خصوصا واعتقادي أن المصريين لو اتبعوا اقتراحاتي لخرجوا البلاد مما هي فيه وليس بكثير أن تنجو البلاد بفكرة فرد من افرادها لهذه الاسباب ارسلت إلى جريدتي الدستور والاهرام بنسخة من مقالتي المرسولة إلى اللواء لما اعرفه في اللواء من اهمال كثير مما اكتبه اليها واتخاذها عادة مخصوصه وهي لا تنشر الا ما تراه موافقا عندها فأصبحت خصوصية أكثر من أن تكون عمومية .

وعن قول حضرتكم ان اقتراحاتي تتعلق بقانون ومبادئ الحزب وأن الاصبوب ان لا يكتب في الجرائد ما يدعو لتناول الاقلام بل تطرح على اللجنة على اني لم اريد المناقشة في الجرائد عما هو لازم أن يكون مضافا على قانون الحزب وانه لا شيء ان قيل بأن قانون الحزب في حاجة إلى اضافة شيء عليه فان الكتب السماوية نقحها الخبير العلم وكثيرا في القرآن الشريف من الاحكام الملغاه باحكام أو أخرى ^(١) وعن حضوري إلى اللجنة لي الامل ان تقبلوا معذرتي اذا تخلفت عن الحضور حيث في غالب الجلسات احس بحس احساساتي وهذا مما لا تتحملة اخلاقي لمقابلتي من بعض الاخوان بالجفوة والقسوة في الكلام كما يصدر من المعلم للتلميذ في الجيل الماضي على اني اعرف (قدر نفسي) ^(٢) ولا ارضى أن اهان بعد ان بلغ سني اثنين وخمسين سنة محفوظ الكرامه .

وغير ذلك ما رأيته في الجلسة الماضية من تظاهر بعض الاخوان بما لا يريد وقت اخذ

(١) يقصد اخرى ويجدر الاشارة الى ان محمود انيس كما هو واضح لم يكن يحسن العربية .

(٢) العبارة مكررة في الاصل .

الاراء فى امر هام تعرفون اهميته حضرتكم يترتب عليه ضرر كبير بقصد المجاملة وسهى من باله انه فى مركز وزير يرفع بلاده بكلمة ويخفضها بكلمة فلا بماملة فى خدمة البلاد بل يقف الولد فى وجه ابيه فلهذه الاسباب يا سيدى لولا عدم اللياقة الا مستعفى^(١) من اللجنة الان لقلت بتفضيل ذلك وان اكون عضوا بسيطا خير من أن أكون فى حسابان مما ربما يصادفنى فى بعض الجلسات مما اعتاد أن يجرى منه يخالف رأيه وانى اخشى أن يفرط منى كلمة تعذرنى عليها آدابى فاقبلوا يا سيدى تعذرنى وانى على الدوام قائم بواجب الدعوات بأن يوفقكم إلى احتمال مأموريتكم الجسيمة كان الله لكم عوناً على الدوام واعلموا انى المخلص لاختوتكم كباقي اخوانى اعز الله البلاد بكم وبهم آمين .

محمود انيس

(١) يقصد انه لولا عدم اللياقة لكان قدم استقالته من قيادة الحزب . فقد كان محمود أنيس أحد أعضاء اللجنة الادارية .
(المحقق) .

من الامير العطار إلى محمد فريد

جنيف في ٢٢ أكتوبر سنة ٩٠٨
سعادة الوالد المفضال محمد فريد بك

هذا هو العيد عدت إليه رافلا في حلل السرور والوطن رافعا بيد الاستقلال علم
الحيور ..

كذا سائر افراد العائلة الطاهرة واغصان الشجرة المزهرة المظهرة أخص من هذه الافراد
وهاتيك الاغصان قرة عين الزمان نجلك الوحيد ذو الطالع السعيد .

فدام ودمت ياذا المجد حتى تراه بهامة الاقبال بدرا
ولا زالت توافيك الهاني بي ترى وتشرح منك صدرا
وكل عام وأنتم بخير

المخلص
الامير العطار

من سالم سيدهم إلى محمد فريد

مصر في ٣ نوفمبر سنة ١٩٠٨

سعادة سيدي رئيس الحزب الوطني محمد بك فريد الالهم

اقدم لسعادتكم ما يليق من الاحترام .

لم أزل ادعوكم بسيدي الرئيس لأنى لم ازال تابعا لحزب خضعت لقانونه وقت قبول الاندماج في عقد اعضائه على انه لا يحتق على سعادتكم انى قدمت استعفاى بما يحولنى ذلك القانون من الحق فارجو اجابة طلبى وإحاطقى علما بقبوله في العاجل القريب خصوصا وقد علمت ان اللجان انعقدت ولم يصلنى نبأ عن ما تم بخصوص الطلب المقدم منى .

ولقد امهلت الجواب طويلا . وسأضطر رغما عن تأخير الرد إلى تبيان الاسباب التى دعتنى إلى الانفصال حقيقة في تياترو عباس . باعتبارى شكوت الحزب كل هذا الزمن قبولا للاستغناء كما اضيف على ذلك اهماله للقانون المحتم فيه اجابة الطالب إلى ما طلب . فضلا عما في ذلك من التلطف والادب . وهو ما لا يحتق على سعادتكم افندم .

سالم سيدهم

جنيف في ٦ نوفمبر ١٩٠٨

سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم الاحترام ارسلت إلى سعادتك في الاسبوع الماضى مقاله «جان جاك روسو»
فلعلها درجت بين اعمدة اللواء .

وسأرسل قريبا إلى سعادتك نداء للمؤتمر الثانى للشبيبة المصرية بالعربى والفرنساوى
لنشرة على صفحات اللواء و Estandard .

هذا ومرسل إلى سعادتك مجلة الاكسكرسى سيويتس وفيها مقالة عن مصر بقلم احد كبار
كتاب جنيف فالأمل نشر هذه المقالة في جريدة اللواء الفرنسية وترجمتها ونشرها في اللواء
العربى نظرا لاهميتها ومدافعه الكاتب عن حقوقنا المهضومة ومدحه للحزب الوطنى .

هذا وحضره الاخ محمد افندى فهمى يهديكم وافر سلامه وكذلك الامير افندى العطار
وفى الختام اقبلوا فائق احترامائى .

علي شمسى

جنيف في ٢٢ نوفمبر ١٩٠٨
سيدي الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم الاحترام أتشرف بأن أخبر سعادتكم بأني استلمت جوابكم وأشكركم على نشر المقالة التي درجت في مجلة الأكسكور سيونيست بخصوص مؤتمرنا وكذلك مقالتي (جان جاك روسو)^(١) ولكن بالأسف لم يصلني العدد الذي درجت فيه هذه المقالة مع أن اللجنة طلبت من ادارة اللواء إرساله إلى اللجنة فأرجو سعادتكم عمل اللازم لإرسال اللواء إلينا حتى يكون أعضاء اللجنة على علم بما يجري في مصر من الحوادث السياسية ويتسنى لهم كتابة مقالات في الأخبار الوثيقة التي تهتم القراء - مثلاً - أننا لم نعلم بقيام بعض أعضاء مجلس شورى القوانين بطلب الدستور إلا منذ بضعة أيام قليلة ولو وصلنا هذا الخبر المفرج في وقته لكننا أرسلنا تلغرافاً لشكر هؤلاء الأعضاء ومع ذلك سترسل إليهم خطاباً مفتوحاً على صفحات اللواء . هذا وقد طلب حضرة الأخ محمد أفندى فهمي أن أعرفكم بأن جريدة الايتندار اجيبسيان انقطعت منذ مدة ولا يعلم السبب وقد خاطبتكم في هذا الموضوع في جوابي السابق ورجوتكم أن تنبهوا وتستلفتوا أنظار ادارة هذه الجريدة الى هذا الموضوع حتى لا تنقطع الجريدة في المستقبل وعلى كل حال فحضرة محمد أفندى فهمي سيسافر قريباً إلى انكلترا فلو أرسلتم الايتندار اجيبسيان إلى اللجنة بجنييف تتمهد اللجنة بإرساله إلى فهمي أفندى بعد قراءته ومحمد أفندى فهمي متأثراً جداً لأنه أرسل إليكم خطاباً لهذه المناسبة ولم تصله للآن الجريدة . وأما بخصوص مؤتمرنا فقد اهتمت الجرائد الأفرنكية به ونشرت عنه المقالات العديدة وقد وصل إلى اللجنة جملة جوابات من بعض الأوربيين كلها تشجيع وقابلنا بعض نواب فرنساوين (مجلس النواب) وأوعدونا بالحضور في المؤتمر الثاني الذي سينعقد في جنيف في الصيف الآتي وقد وصل إلى الجرائد المحلية هنا على لسان البرق (الألماني) صدى نداء اللجنة الذي أرسل إلى القطر المصري

(١) جاء في مقال «جان جاك روسو» عرضاً لحياته ومؤلفاته التي أثرت بعمق في الثورة الفرنسية لدفاعه عن الشعب وإثارته للجهاد.

وقد كتب المقال «مصرى محمود» وليس على شمسى .

راجع اللواء : ٣ أكتوبر ١٩٠٨ .

وهذا التفراف مرسل من القاهرة ونشرته أغلب الجرائد اليوم فمن ذلك يتضح لسعادتكم أن الجميع هنا يستحسنون هذه الفكرة ومستعدون لمساعدتنا في المؤتمر الآتي وإن شاء الله عند حضوركم هنا في الصيف الآتي نطلعكم على أسماء أعضاء مجلس النواب الفرنسي الذين يهتمون بمؤتمرنا اذ أنهم طلبوا أن لا تذكر أسماءهم الآن .

ولكن اللجنة الدائمة تتأسف غاية الأسف لأنها كانت تنتظر من أبناء الوطن تشجيعا على هذا العمل الوطني نعم أن اللواء نشر محضر المؤتمر الأول ولكنه لم يعلق عليه وكنا نظن أن حضرات الكتاب سيكتبون المقالات العديدة لاستنهاض المهمة لمساعدتنا في عملنا هذا حتى يكون للمؤتمر تأثير كبير في أوروبا ومصر وخصوصا أن الفوائد التي تعود على الوطن من هذا المؤتمر ظاهرة للعيان وإن غرض أعضاء اللجنة شريف ولا نقصد إلا خدمة الوطن خدمة صادقة ونحن نأمل أن حضرات الكتاب ينهزون فرصة (النداء الذي أرسلناه في الأسبوع الماضي والذي كان له تأثير عظيم هنا اذ طيره البرق إلى أنحاء أوروبا) فيكتبون المقالات العديدة لحض المتنورين من المصريين لأنضمامهم الى صفوفنا . ونحن نرجو سعادتكم أيضا أن تحثوا هؤلاء الكتاب على ذلك وتقولوا للمشتغلين بالسياسة أن يهتموا بهذا العمل الوطني هذا وفي الختام أرجوكم قبول فائق احترامي .

على شمسى

انقطع الايتندار اجيبسيان من الكلية منذ شهر تقريبا ونحن نأسف من هذه الحالة لأننا توصلنا إلى تحييب كثير من إخواننا الى مطالعة جريدتنا الوطنية فأرجو سعادتكم عمل اللازم حتى لا ينقطع في المستقبل .

شمسى

من محمد توفيق دياب إلى محمد فريد

٢٩ نوفمبر سنة ١٩٠٨

ياسعادة رئيسنا الفاضل

قد وصلتني آى تشجيعك مهداة إلى من حضرة السكرتير السابق^(١) فذكرت نار الحمية في صدرى وأخذت أسأل حضرات الأعضاء هنا تعيين أوقات تنعقد فيها الجمعية بسائر أعضائها حيث ندعو الى زيارتنا من أشرتم علينا بالتعرف بهم من أعضاء البرلمان . وسنتهم بزيارة المستر بلانت كلما سمحت بذلك الظروف وربما عرفنا بأعضاء آخرين . أما الكتابة الى خارجية إنجلترا فان الجمعية عنلما فاتها الكتابة وقت ورود مذكرة سعادتكم بذلك فى أكتوبر الماضى ظنت خير وسيلة أن تنتظر إفتتاح البرلمان بأول يناير الاى حيث يلتقى الملك خطابه السنوية وحيث ترفع الشكاوى وتنظر المظالم وعلى كل حال فإنى سأتلو خطاب سيدي بالجمعية الآتية وستعقد بعد أسبوع واحد وبعد ذلك أوافيه بما يكون . وأنا سنرسل إلى كل من يحضر إنجلترا من أبناء مصر خطاب (دعوة)^(٢) إلى زيارة الجمعية حتى اذا فعل التحقق بها . وقد صنعنا ذلك مع ما يزيد على العشرة وعددنا الآن يناهز الستين وهو آخذ فى الزيادة .

نهدي اليك وإلى جميع اخوانك رجال الحزب الوطنى سلاما يخرج من أعماق قلوبنا .

سكرتير الجمعية المصرية بإنجلترا

محمد توفيق دياب

(١) السكرتير السابق هو محمد زكى حنفى كما يتضح من الرسائل السابقة .

(٢) كتبت لى الأصل (دعو) .

من توفيق دياب إلى محمد فريد

٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٨ (١)

سعادة الوالد رئيس الحزب الوطنى المحترم ورئيس شرف الجمعية المصرية بانجلترا لا زال
أصدق خادم للأمة .

قد وصلنى ياسيدى خطابكم فهبت به علينا روح النضحات الوطنية وزادت به نقاء
عواطفنا القلبية وأخذت أثلوه مرة بعد مرة ولا يزيد إلا حلاوة ولا، أزيد إلا شغفا .

هذا وأما حضرة الأخ الصادق زكى أفندى حنى فقد كان مرشحا للرئاسة وكذلك كان
حضرة علايلى أفندى وكنت مرشحا للسكرتيرية وكذلك كان حضرة وردانى أفندى ولكن
الانتخاب جاء بهذه النتيجة .

رئيس	علايلى أفندى
سكرتير	ولدكم كاتب هذه الأحرف
أمين صندوق	ابراهيم أفندى رشاد

أما الاحتجاج فسيكون فى آخر يناير المقبل وليس فيه ما يشعر بحق الانجليز فى الشؤون
المصرية أو الرجوع اليهم فيها إلا لمسألة الجلاء وهاكم تعريب الاحتجاج .
(الجمعية المصرية بانجلترا)

يحتج الطلبة المصريون بالجزائر البريطانية على بقاء الاحتلال الانجليزى بمصر أمر
الاحتجاج بعد أن دعم العرش الحديوى وأعيد إلى وثاقته الأولى وبعد أن جاء فى كلام الكثير
من أعظم ساسة الانجليز ما يدل على أن الانجلياء عن مصر أصبح أمر ضروريا وهاكم بعضها .
وستكتب هنا بعض عبارات الانجليز مثل غلادستون وبلنت وغيره من الأحرار
والمتصرفين لتكون حجة وهنا أرجو من سعادتكم أن تتكرموا بموافاتى (٢) بكل الجمل الحيوية

(١) صادر من لندن .

(٢) هكذا وردت والصحيح بموافاتى أو موافاتنا .

من كلام أمثال هؤلاء التي تعزز مطالبنا وليكن ذلك اذا أحسنتم قبل العشرين من يناير حتى يكون لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من طبعه بالإنجليزية وتوزيعه على أعضاء البرلمان جميعا في أواخر هذا الشهر .

وقد أختتمنا الاحتجاج بما فاتنى أن أكتبه قبلا وهو « ومع ذلك فان كل الطلاب المصريين هنا يهتفون مع آبائهم وأمتهم بأن هذا الاحتلال أكثر الأشياء خرقا للقوانين الدولية والطبيعية » .

ثم فأرجو من سيدى إبداء ملحوظاته على ذلك لكى نجعلها نيرا نهتدى بضوئه . أما الجمعيات المصرية الأخرى بأوروبا فقد أرسلنا اليهم من طرفنا أحد الأعضاء الكرام (طه أفندى العبد) لينوب عن جمعيتنا فى توثيق العلاقة بينهم وبيننا وليضموا أصواتهم مع أصواتنا فى ذلك الاحتجاج وإن كنا قد أعيتنا هذه الصيحات المتتابعات التى لا نرى من ورائها غاية حتى نعود إلى الوسائل العملية . أما المؤتمر السنوى الذى يزعم تشكيكه بسويسرا فقد اقترحته الجمعية المصرية من منذ ثلاثة أشهر كما يظهر من محاضر جلساتها فهى شاكرة لهذا الشعور وحدته وتجاذب ذراته وإنما لرى التشارك فى هذا المؤتمر قطعة من واجباتها الوطنية . انطلق بذلك عن ضباط حضرات الأعضاء وان كان بلغنى حضرتنا وردانى أفندى وطه أفندى العبد القائمان بالرابطة الأخوية للآن بباريس ان فهمى أفندى المترئس على اللجنة الدائمة أظهر من طباعة الحلقية ما يدل على أنه أناى فإنه قابل طه أفندى عند عرض مسألة الاحتجاج عليه ليشاركنا فيه بقوله « ان مثل هذه المسائل ليست إلا من حقوق اللجنة الدائمة فما عليكم إلا أن تعرضوها على لامضيها تحت إسمى وغير ذلك لا حق لكم فيه » . فأنظر يا سعادة البك فى أمر أناس يحبون التظاهر الكاذب فى وقت يجب عليهم فيه أن يوجهوا مقاصدهم نحو غاية صادقة - استقلال مصر - هذا وقد سافر حضرة رئيس جمعيتنا ليمضى أجازة عيد الميلاد المسيحى بمصر .

ولدكم الخالص

محمد توفيق دياب

Comite Permanent de la Jeunesse Egyptienne

من الأمير العطار إلى محمد فريد

جنيف في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٨
والدى المفضل سعادة محمد فريد بك

أكتب اليك هذا الجواب ونحن على باب الدخول سنة ١٩٠٩ أى في الربع الأخير من الساعة الأخيرة في آخر يوم من سنة ١٩٠٨ التي تم مع تمامي لتحرير هذا الخطاب (فلك العمر الطويل) .

أكتب وقد ورد لي من بضعة أيام كتاب سعادتكم الكريم الذي شرح صدرى بجليل أخباره وزال عن القلب اتراحه وعمر جيى بعد أن كان أنقى من راحة كنى (بكل صراحة) أما الاتصال فمضى عليه ومرسل طى هذا الجواب ولى الأمل أن سعادتكم لا تتأخرون عنى مدة طويلة كاللدة التي مضت ولم تشرق على فيها شمس أخباركم حتى جعلتنا في ظلام أزمة لم يفرج بعضها غير خطابكم .

أرجوكم التفضل بارسال مؤلفاتك كلها لتوق للإطلاع عليها والاستفادة من حكمها الفوالى خصوصا كتاب سعادتكم الخاص بالعائلة الحديوية . لأهميته وشدة ضرورتى للإطلاع عليه وإن كان لسعادتكم فيه بعض ملحوظات خطرت بعد الطبع أرجو أن تنوهوا لى عنها ولكم الشكر سلفا .

الانجال عندنا بخير ودرجة تقدمهم فى اللغة العربية أحسن من ذى قبل ولكن يلزم أن يعتنوا بها أكثر مما هم عليه الآن وأحسن شئ عندى أن سعادتكم تكتب للمدرسة بخصوص ذلك لتشدد عليهم بالإعتناء فلانى غير مسرور من الحالة التي هم عليها وتفريطهم فى لغتهم . وقد شكيت أمرهم إلى أخيه (محمد أفندى السادة) فهو الآن عندنا . بما أن جوانى سيصل سعادتكم أيام العيد الأكبر عيد الأضحى فأقبلوا تهتئى لكم بحلولة .

فعيد يعود وعمر ممدود

وكذا نجلكم المحروس ذو الطالع السعيد (عبدالحالق فريد) أطال الله لك عمره وأبقاه
وأسعدني برؤياه ولقياه .

المحافظ (١)

الأمير العطار

(١) كان الأمير العطار ضمن أعضاء الحزب الوطني وقد نفي بعد إعلان الحكم العرفي ١٩١٤ حيث لبث بمنفاه في أوروبا مدة طويلة .

راجع : عبدالرحمن الراجحي : محمد فريد : المرجع السابق ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

جنيف في ٣١ ديسمبر ١٩٠٨

سعادة سيدى الفاضل محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى

بعد تقديم واجب الاحترام أتشرف بأن أخبر سعادتكم باننا أطلعنا على خطبتكم الوطنية فكان لها أعظم وقع في نفوس إخوانى أعضاء اللجنة حيث تفضلتم ومدحتم عملنا الوطنى وطلبتم من ذوى الإحساسات الوطنية أن يساعدونا بلانضمامهم إلينا .

ولإى لعاجز عن شكر سعادتكم على هذه التصريحات وخصوصا على ثقتكم التامة بنا ولنا وطيد الأمل أن تداوموا على المساعدة حتى يكون للمؤتمر المقبل^(١) تأثير عظيم في نفوس الأمم الغربية .

هذا وقد علمنا أن بعض الطلبة بانكلترا عزموا على تقديم احتجاج الى الحكومة الانكليزية في شهر نوفمبر المقبل باسم جميع الطلبة المصريين بأوربا وقد سافر أحدهم (العلائلى أفندى) إلى مصر لمقابلة سعادتكم ومخاطبتكم في هذا الموضوع وحيث أن هذا العمل يضر بلجنتنا التى أسست لهذا الغرض والتى سترسل احتجاجا في شهر سبتمبر المقبل فقد طلبنا منهم أن ينضموا إلينا لتقديم الاحتجاج في ١٤ سبتمبر المقبل فرفضوا ذلك فقلنا لهم أن يقدموا الاحتجاج باسمهم وباسم الطلبة بانكلترا فرفضوا أيضا هذا الاقتراح فحررنا هذا لسعادتكم لئلا نرجوكم أن تنصحوهم بعدم التمسك بهذه الفكرة العقيمة .

قلت بأن مشروعهم مضر وذلك لجملة أسباب :

أولا : نخشى أن يظن الانكليز أن لا إتحاد بين الطلبة في المطالبة بحقوقنا وان كل فريق منا يسعى وراء شهرته الشخصية .

ثانيا : أن لا مناسبة لإرسال هذا الاحتجاج في نوفمبر والأفضل الانتظار لغاية ١٤ سبتمبر .

ثالثا : أن الطلبة الذين سيقومون بهذا المشروع ليس عندهم أى دراية بالأمر السياسية ونحن نخشى أن يظن أعداؤنا أن كل الذين يشتغلون بالسياسة هم على شاكله هؤلاء

(١) ليس المقصود هنا بالمؤتمر المقبل مؤتمر الشبيبة المصرية بجنيف والذي إنعقد في سبتمبر ١٩٠٩ أشرنا إليه في غير هذا المكان .

الأطفال ولا يتحى على سعادتكُم ما فى ذلك من الخط من مقامنا ومن مشروعنا .
رابعا : ليس الاشتغال بالسياسة من الأمر السهل وليست الوطنية هى رفع تلغراف احتجاج
فقط بل يلزمنا أن نعمل على إظهار مضار الاحتلال وسوء سياسة وإدارة الانكليز فى
مصر ولذلك عزمنا على قبول كل موضوع يقدم إلى المؤتمر ويكون موضوع هذه
المقالات انتقاد نظارات ومصالح الحكومة المصرية وكذلك حكومة السودان
وبالجملة كل ما له علاقة بمصر فاذا اشترك هؤلاء الطلبة فى تقديم عمل الى المؤتمر
يكون تأثيره أتم .

خامسا : حيث أن اللجنة الدائمة لمؤتمر الشبيبة المصرية هى المعروفة فى أوروبا ومصر وإن كثيرا
من النواب الفرنسيين والجمعيات السرية^(١) من مصرية وأوربية كتبت إلينا
للإنضمام إليها وإن كل ما يصدر من المقالات والاحتجاج من الطلبة هو فى الغالب منا
فنحن نخشى أن يحصل سوء تفاهم ولا يتحى ما فى ذلك من الضرر الذى يعود على
سمعة الطلبة التى تشتغل بالسياسة فى أوروبا .

فهذه الأسباب كلها نرجوا سعادتكُم أن تنصحوا هؤلاء الطلبة أن ينضموا
إلينا وإن لم يقبلوا فليقدموا احتجاجهم باسم الطلبة فى انكلترا فقط وليكن فى علم
سعادتكُم بأنى أعرف هؤلاء الطلبة شخصا وأعرف قدرتهم وأفكارهم ومقاصدهم
ولذلك أرى أن من واجبي الوطنى أن أكتب لسعادتكُم هذا حتى تكونوا على علم
(ان مبتكر هذه الفكرة هو الوردانى^(٢) صديق على سرى^(٣) الحميم والذى كانت له

(١) كشف حادث اغتيال بطرس غالى فى فبراير عام ١٩١٠ عن وجود جمعيات سرية فى مصر كان الوردانى عضوا فى
واحدة منها . وقد كتب مستشار الداخلية الانجليزى الى مستر شيتام القائم بأعمال المتمد البريطانى فى مصر عن ذلك
فتقرر تنظيم أو إنشاء ما يسمى «مكتب الخدمات السرية» للنشاط السياسى «أو أول تنظيم حقيقى للبوليس السياسى
الذى بدأ نشاطه الفعلى فى أواخر ديسمبر سنة ١٩١٠ أو أوائل يناير ١٩١١ وكتب مستر شيتام بالتالى الى مستر جبرائيل
وزير الخارجية يخبره عن كل ذلك وعن نشاط هذه الجمعيات السرية التى كانت تضم الطلبة أماسا .

F.O. Part LXXIII. 407/V.6 Note from the Advisor of Interior or to Mt. Cheetham. Inc in No 9;
Secret and conf; June 24 1911. S.F.D. part LXXIII 407; 176; Cheetham to Grey; Ramleh; June 30
1911; Mo 68 Secret and conf.

راجع : مصطفى النحاس جبر سياسة الاحتلال فى ١٩٠٦ ملاحق الكتاب ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٢) هو ابراهيم ناصف الوردانى طالب الصيدلة الذى اغتال بطرس غالى باشا رئيس الوزراء فى ٢٠ فبراير ١٩١٠ بوازع
وطنى وسياسى . وكان الوردانى فى الواقع من تأثر بالفكر الفوضوى ونزعته فى الارهاب السياسى الذى نشأ أصلا فى
ذهن الوردانى نتيجة افتقار امكانيات العمل السياسى الديمقراطى والقانونى فى مصر بعد الإرهاب الاستعمارى ابان عام
١٩٠٩ .

راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال : المرجع السابق ص ١٠٩ ، ١١٤ .

(٣) على سرى هو أحد أعضاء الحزب الوطنى ورئيس جمعية مصر بليج (بلجيكا) والذى ظهر من تحقيقات قضية اغتيال
بطرس غالى انه هو الذى طلب منه «الوردانى» كتابا عن مبادئ الفوضوية .
راجع : المرجع السابق : ص ١١٤ .

الأيدى السوداء فى مسألة القضية التى رفعت على أحد الطلبة بلوزان) .

على شمسى

هذا وفى الختام أؤمل أن يصادف طلبنا هذا قبول لديكم وخصوصا أن كل جمعيات الطلبة اشتركت معنا فاذا قام هؤلاء القوم وتكلموا بلسان الطلبة كلها فى أوروبا فيكون ذلك مخالفا لتصرحاتنا وتصريحاتكم التى فهم بها فى خطبتكم وتنازلوا بقبول فائق سلام الأمير أفندى العطار ومزيد احتراماتى .

على شمسى

جنيف في ١٢ فبراير ١٩٠٩
سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم واجب الاحترام أتشرف بأن أرسل إلى سعادتك نص الخطبة التى ألقيتها هنا في ١٠ فبراير أمام عدد كبير من كبار القوم هنا وأرسل أيضا بعض ما علقته الجرائد على الخطبة وقد علم لى أن كل الجرائد السويسرية الألمانية وكثير من الفرنسية تكلمت على هذه الخطبة وسأرسل لسعادتك كل ما يكتب فى هذا الموضوع .

أن فكرة إحياء ذكرى مصطفى كامل كانت فى خاطرى منذ مدة وكان فى عزمى إقامة هذا الاحتفال فى ليون نظرا لوجود عدد عظيم من المصريين وتوجهت فعلا إلى ليون وحضرت جلسة الجمعية المصرية وعرضت فكرتى على الأعضاء وبعد قبول الفكرة أخذت فى الاستعداد ودعوت لهم كثيرا من المدرسين والجمعيات وأرباب الصحافة ثم خطر بفكرى أن نقيم احتفالا آخر فى جنيف مقر لجنة المؤتمر فبرحت ليون يوم الأحد مساء وأخذت فى الاستعداد ورغما عن قصر المدة (يومين فقط) فكان الاحتفال بهيجا وقد اعتذر كثير من وزراء الجمهورية الجنيفية أى أعضاء (Conseil d'Etat) عن الحضور لأن فى الوقت نفسه عقد هذا المجلس للنظر فى أمور هامة وأوعدونى أن يساعدونا فى المؤتمر واعتذر أيضا كثير من المحامين والأطباء وحضر الاحتفال أرباب الصحافة السويسرية وكثير من السيدات وأما تعليق الجرائد فقد كان على ما يرام فقط أن جريدة جنيف Journal de Genève نسبت إلى كلاماً هو فى الحقيقة كلام المرحوم مصطفى كامل كنت قرأته فى أثناء الخطابة لكى أظهر بأننا لسنا أعداء الأمة الانكليزية بل أعداء الاحتلال وأما بخصوص دعوة العشاء فإن اللجنة الدائمة أرادت أن تظهر شكرها للجرائد السويسرية التى ساعدتنا أبان المؤتمر ولم تكن الدعوة لمناسبة يوم وفاة مصطفى كامل باشا .

هذا وأرجو سعادتك أن لاتدرجوا فى اللواء بأنى أنا الذى توليت إقامة احتفال ليون (بل انه احتفال آخر) لأنى تركت رئاسة^(١) هذا الاحتفال إلى أحد أعضاء اللجنة وهو سامى أفندى

(١) كتبت هكذا ويقصد رئاسة أو الرئاسة .

كإل الطالب بليون وترأست فقط احتفال جنيف .

هذا وسأرسل لسعادتكم قريبا جوابا بخصوص المؤتمر وبخصوص السياسة على العموم .

هذا وفي الختام تنازلوا بقبول فائق إحتراماتي .

على شمسى

ملحوظة : أرجو أن تنشروا في اللواء بأننى ترأست احتفال جنيف نظرا لغياب الرئيس
محمد أفندى فهمى في انكلترا .

من على شمسى إلى محمد بك فريد

جنيف في ١٢ فبراير ١٩٠٩
سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم واجب الاحترام أرسلت لسعادتكم جوابا البارحه وبطيه الخطبة التى ألقيتها هنا بمناسبة وفاة المرحوم مصطفى باشا كامل وأرسلت أيضا بعض ما قالته الجرائد وأنشرف بأن أرسل اليكم اليوم ما نشرته الجرائد الفرنسية والألمانية والانكليزية والسويسرية بمناسبة هذا الاحتفال واستلفت أنظاركم إلى ما قالته جريدة الطان وأحدى الجرائد الانكليزية الكبرى فى هذا الخصوص وهو مرسل لكم طى هذا .

وقد أخبرتنى شركة الجرائد بأن كثير من الجرائد الانكليزية نشرت هذا الخبر وكذا جريدتى Berliner Tageblatt, Frac Forat Zeitung ووعدتنى الشركة بأن ترسل كل ما قالته الجرائد الأوربية وخصوصا الإيطالية التى نشرت جزاء^(١) من الخطبة وعلقت عليها . وبالجمله فالاحتفال فاق ما كنت أنتظره والرأى العام فى أوروبا وقف الآن على مطالبنا الشرعية والكل ينتظر من وراء المؤتمر المصرى^(٢) الذى سينعقد هنا فى الصيف الآتى منفعة كبيرة ولنا الأمل أن يكون إقبال المصريين على المؤتمر عظيم حتى نظهر للعالم الأوروبى أن الأمة المصرية جميعها متفقة على المطالبة بحقوقنا .

وأرجو سعادتكم أن تداوموا على حث الوطنيين على الحضور فى الصيف الآتى إلى جنيف .

وسأخبركم قريبا عما نحن ساعون إليه من تخفيض أجرة السفر من الأسكندرية إلى جنيف لأننا نساخر الآن الشركات بخصوص ذلك حتى يتسنى لإخواننا المصريين الحضور بدون تكبد المصاريف الكثيرة . وأرجوكم أن لا تتكلموا بخصوص هذا التخفيض حتى يتم الاتفاق بين وبين هذه الشركات .

(١) كتبها هكذا ويقصد أجزاء .

(٢) هنا يقصد بالمؤتمر المصرى .. مؤتمر الشبيبة المصرية بجنيف عام ١٩٠٩ .

هذا وقد وصل إلينا جملة خطابات من كثير من النواب الفرنسيين والسواس^(١) الانكليز وكلها تشجيع . وسيحضر الاحتفال كثير من كبار الحكومة هنا بصفة غير رسمية استلقت أنظار سعادتك إلى ما قالته جريدة Genevais بخصوص الخطبة لأنها جريدة شبيهة بالرسمية وهي مرسله لكم على هذا .

هذا وأرجو عندما يتكلم اللواء على الخطبة أن ينوه عن سفر الرئيس محمد أفندي فهمى إلى انكلترا ولذلك لم يرأس الاحتفال .

الأمير أفندي العطار يهدي سعادتكم فائق سلامه وفي الختام أرجو قبول فائق احتراماتى .

على شمسى

ملحوظة : نشرت شركتى روتروهاغاس الاحتفال .

(١) المقصود بالسواس الساسة أو السياسيين .

قنا فى مارس ١٩٠٩

سعادتلو أفندم الرئيس الموقر للحزب الوطنى محمد بك فريد

تحية وسلاما وتبجيلا وإكراما وبعد فإننى قرئت ^(١) اليوم ببعض الجرائد المسيحية بأن حسن أفندى حسنى شقيق فقيد الأمة ^(٢) والإسلام بنوع خصوصى قد رفع دعوه يطلب فيها انحلال شركة اللواء فإذا كان هذا الأمر حقيقى فما هى إلا دسيسة قد دسها يد خائنة للوطن وبنيه لأننا نعتقد بأن انحلال شركة اللواء هو ضياع لجميع الأمة المصرية لهذا السبب بادرت بتحرير هذا الخطاب وأنا ليس بيلدى نخبرك بأن جميع آل جرجا مستعدون لبذل المال والروح فى تأييد اللواء وإننى أول من يضحى بثروته فى مشترى حصصه هذا القاضى الذى لعبت بعقله يد الأغراض فأرجوكم رجاء رجل يضحى حياته فضلا عن ثروته فى تأييدكم وتأييد مبدأ الفقيد العزيز أن تفيدونى بجواب لجرجا يأتينى بحقيقة الحال حتى أكون أنا وإخوانى فى استعداد تام للقيام بما يلزم وفى هذا القدر كفاية ومنى لسعادتكم فائق الاحترام .

مخادم المبدأ الوطنى

محمد عبدالمجيد الأنصارى

من جرجا ^(٣)

يفاد بجرجا باسمى

(١) يقصد قرأت .

(٢) المقصود بذلك مصطفى كامل .

(٣) يستفاد من الورقة التى كتب عليها الخطاب أن كاتبه عضو بالنادى الأدبى بقنا .

ادبرج في ٢٠ مارس ١٩٠٩
سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم واجب الاحترام أرسلت لسعادتكم جوابا منذ شهرين ولم يصل الرد فلعل المانع خيرا . قد مضت السنة ولم يبق على الصيف غير ثلاثة أشهر ولم يصل إلى اللجنة الدائمة للمؤتمر أعمال عن السياسة الانكليزية في بلادنا حتى نطهر للعالم المتمدن حقيقة هذه السياسة ونبين له ان مطالبنا عادلة شرعية ، اجل لم يصل إلى اللجنة من الاعمال ما يسمح لنا بأن نطهر امام الامم الغربية بمظهر الامة الساهرة على تقدمها المهمة بمطالبها فنكتسب ثقتها وننال مساعدتها ولو أدبيا .

كتبنا المقالات العديدة على صفحات الجرائد المصرية بخصوص فائدة المؤتمر وأرسلنا النداء ونشرته أغلب الجرائد واهتمت الصحف الغربية به وابتدأ الرأي العام هنا يهتم بنا ولكن - ويا للأسف - لم يهتم الوطنيون بذلك ولم يصل إلينا من الذين يدعون بأنهم وطنيون صادقون ما يجعلنا نأمل بمساعدتهم لنا بتقديم عمل عن السياسة الانكليزية .

قلنا في النداء أن النظارات والمصالح المصرية ستكون موضع انتقاد عادل وكذلك حكومة السودان وطلبنا من الوطنيين المتعلمين أن يقدموا أعمالا إلى المؤتمر عن الأحوال المصرية^(١) وانتظرنا طول هذه السنة ورود هذه الأعمال ولكن ذهب إنتظارنا بدون فائدة ولم يرد إلى اللجنة إلا بعض طلبات الانضمام من الهيئة التي لم تتم دراستها .

فما الذى ينتظره الوطنيون ؟

أيظنون أن أعضاء اللجنة سيقومون بتقديم كل هذه الأعمال مع أن أغلبنا لم يرجع إلى مصر منذ مدة مديدة ويصعب على الكثير منا أن يتكلم على أسرار النظارات والمصالح المصرية نظرا لتغيبه عن الديار ؟

(١) وصلت هذه التقارير بالفعل إلى المؤتمر وألقيت بلغات مختلفة وأشرنا إليها في غير هذا المكان .

أبظنون أن الإكتفاء بالمطالبة بحقوقنا على صفحات الجرائد العربية كاف لخدمة المسألة المصرية ؟

أم يظنون أن حث الرأي العام الأوربي على الاهتمام بمسألتنا أمر حقير لا فائدة من ورائه ؟
إني لنى شدة العجب من هذا السكوت الغريب !!

نقول جميعا أننا وطيون ومجاهر بعضنا بأنه مستعد لتضحية كل عزيز لخدمة هذا الوطن الأسيف وها قد عمل المؤتمر الماضى وأعلننا عن المؤتمر الثانى وإتفقت الجرائد الأوربية والمصرية على فوائده واهتمت شركات روتروها فاس بكل ما له علاقة به وطلبنا من أبناء بلادنا أن لا يضيعوا هذه الفرصة الثمينة لكشف النقاب عن السياسة الانكليزية ولكن لم يتحرك أحد من هؤلاء الوطنيين - إسمها لا فعلا - وأرسل الينا بخبرنا باستعداده لتقديم عمل الى المؤتمر .

هنا مشكلة أخرى لا تقل أهمية عن الأولى وهى المسئلة المالية اذ لا يخفى على سعادتكم أن كبار الساسة فى أوربا الذين سيحضرون المؤتمر ستقوم اللجنة بمصاريف انتقالمهم وإقامتهم فى جنيف فضلا عن أن طبع البروجرامات وعمل الولايم وأجرة الصالات وطبع الأعمال وترجمتها إلى العربية والفرنسية والانكليزية سيكلفنا المصاريف الكثيرة وماليتنا لا تسمح لنا بالقيام بكل ذلك وكنا نظن أن الوطنيين سيفهمون هذه الحقيقة من أنفسهم وانهم سيساعدون اللجنة بدون أن نطلب ذلك منهم ولكن أغمض كل عينيه وأظهر عدم الاكتراث أو تجاهل عن معرفة هذه الحقيقة .

نحن الآن فى حيرة لأن الصحف الأوربية أعلنت أن سيحضر إلى المؤتمر كبار القوم من المصريين وكثير من السياسيين الأجانب وأرباب الأعلام الذين يهتمون بالمسئلة المصرية وفعلا شرعنا فى دعوة هؤلاء الساسة وقد ترك الرئيس محمد أفندى فهمى أشغاله فى الكلية وحضر إلى ادنبرج (اسكتلاندا) ثم تركت أنا أيضا اشغالى فى جنيف ولحقته هنا وسنذهب سويا إلى لوندرد ومنها إلى باريس لهذا الغرض .

فمن ذلك يظهر لكم أن القوم هنا يعتقدون أن المؤتمر سيكون عظيما وكبير الفائدة وكلما كثر كلام الجرائد عليه كلما نفكر فى المصاريف والأعمال .

فالآن وقد قرب يوم انعقاده ولم تتحقق هاتان النقطتان الضروريتان لنجاح المؤتمر فكرنا فى حلين :

الأول : أما فتح إكتتاب على صفحات الجرائد الوطنية لمساعدة اللجنة وحث المتعلمين من الوطنيين (بواسطة الجرائد أيضا) على تقديم أعمال إلى المؤتمر .

الثانى : أما إرسال أحد أعضاء اللجنة إلى مصر (وفى الغالب سيقع الانتخاب على) لإلقاء الخطب اللازمة فى مصر والأسكندرية لهذين الغرضين (الأعمال والمال) .

هذا وقبل أن تصمم اللجنة على شىء فكرت فى كتابة هذا اليكم لأخذ فكرتكم ولهذا أرجو سعادتكم أن تخبرونى بأقرب وقت اذا كان يمكننا أن نتوصل الى نتيجة بدون أن أرجع إلى مصر (ب) أو اذا كان الأحسن رجوعى لمباشرة هذا العمل ولقاء الخطب (ج) أو قطع الأمل بالمرّة من جهة المساعدة من مصر .

هذا وإذا كانت الحالة الأخيرة هى الأصح وأن لا نتيجة ترجى من عدل إكتتاب لمساعدة اللجنة فسنعمل المؤتمر على كل حال وبقدر ما تساعدنا حالتنا المالية واشغالنا فإن ظهر المؤتمر صغيرا فى أعين الأجانب فيكون العيب كل العيب على الأمة المصرية وخصوصا المتعلمين والأغنياء منها الذين يتكلمون باسمها ويتظاهرون بالدفاع عنها واما نحن فنكون قد أدينا الواجب نحو الوطن والسلام .

حضرة محمد أفندى فهمى يهديكم وافر السلام .

أرجو سرعة الرد نظرا لأهمية المسئلة ويكون الرد بعنوانى بجنيف وفى الختام تنازلوا بقبول فائق احتراماتى .

على شمسى

ملحوظة : أرسل هذا الجواب مسوجرا لأنه بلغنى من السيولامبير أن الجوابات تفتح فى مصر وخصوصا ما يشم منها رائحة السياسة .

شمسى

من ابراهيم رشاد^(١) إلى محمد فريد

لندره في ٢٦ مارس ١٩٠٩

سيدى العزيز

أتشرف بأن أخبر سعادتكم بأن مدير مجلة « The Whitehall Review » التى هى من أكبر المجلات الشهرية التصويرية فى انجلترا كاتبنى مراراً من أجل أن أقابله فى إدارته لما تمت امتحاناً كان يشغل كل وقى توجهت إليه بعد أن كاتبتة بميعاد المقابلة .

بعد المقابلة وتبادل الكلام العمومى قال لى أريد أن أتباحث معك فى الموضوع الذى من أجله تقابلنا ثم أخذ فى الأسئلة عن الحالة الحاضرة فى مصر وعن آمال المصريين وعن السبل التى يرونها مؤدية لنوال هذه المطالب وهل للديانة دخل فى هذه الحركة ومن زعماؤها وهل هذه الحركة كانت موجودة أم هى حديثة عهد وهل هى مبنية على أساس متين ومن القائمون بها وهل لهم جرائد تصرح بمبادئهم وأعمالهم وهكذا من الأسئلة التى تعلمونها سعادتكم .

وكان جوابى عن كل سؤال هو كما تلقيناه عن أستاذ الوطنية وعن سعادتكم وعن رجال الوطن وبعد هذه الأسئلة والأجوبة قال لى أنى بكل ممنونية وشرف أقبل كل شىء عن مصر أن يكتب فى المجلة أنى منتظر ذلك سريعاً كما أنى أكلفك بأن ترسل لى صور زعماء الحركة وخصوصاً من الشيبه التى لها الأيدى البيضاء فى نهوضها لوضعها فى المجلة ليكون التأثير أعظم وقد وعدته بأن أعمل جهدى فى القيام بذلك .

وها أنا جئت لسعادتكم طالبا صورتكم الكريمة وصورة الأستاذ الشيخ جاويش وصورة سعادة على بك فهمى وصور عظماء رجال الحزب العاملين وأتشم ألا تغيبوا إرسالها . أفكر أنكم تستحسنون إرسال الصور بالبدلة الرسمية . وأنى أكن شاكرًا إذا تفضلتم بإرسال الصورة الفوتوغرافية لأستاذ الوطنية مصطفى كامل بالبدلة الرسمية كذلك وأرجو ألا تنسونا وأن

(١) من رواد الحركة التعاونية فى مصر شغل منصب مدير مصلحة التعاون ومن مؤلفاته كتاب «التعاون الزراعى» .
راجع : عبدالرحمن الراعى : محمد فريد.. المرجع السابق ص ٣٠٢ .

نمدونا بأفكاركم لأن سعادتكم والحزب ورجاله محور تدور عليه الحركة المباركة سواء كانت في مصر أو في الخارج وفي الختام تقبلوا فائق احترامى والسلام .

أمين صندوق الجمعية المصرية انجلترا
إبراهيم رشاد

سيدى مرسل لسعادتكم جزءا من هذه المجلة لتطلعوا عليه لتعرفوها ولأنها معدودة هنا من أكبر المجلات ألم تكن أعظمها وهذا العدد هو الذى اعطانه إياه مديرها يوم قابلته والسلام .

رشدى

سيدى : كتبت لسعادتكم ذلك قبل أن أعرضه على الجمعية المصرية والسبب أن الجمعية ستعقد بعد أسبوعين ومدير المجلة مستعجل فى الطلب وأنى مؤكد أن الجمعية ستوافق وتكن مسروره .

أمين الصندوق

جنيف في ٢٦ أبريل ١٩٠٩
سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم الاحترام وصلنى جوابكم منذ عشرة أيام وانتظرت إنتهاء الأزمة التركية^(١) لمعاونتكم وخصوصا لإرسال النداء لآئى أفنكر أن الأفيد والأوفق لمصلحتى الخصوصية الانتظار لغاية ١٥ مايو حتى إذا جاء النداء بالفائدة المنتظرة اعدل عن السفر إلى مصر وإلا فأتارك جنيف فى منتصف الآى إلى مصر لنشتغل سويا . فلهذه الأسباب أرجو سعادتكم مقابلة أحمد بك لطفى السيد ومحدثته فى هذا الأمر حيث كتب اليه أحد أعضاء اللجنة . هذا وأرجو سعادتكم أيضا أن تخبرونى بأسرع ما يمكن اذا ما كان فى الامكان جمع المال اللازم لنجاح المؤتمر من أعضاء الحزب الوطنى وحزب الأمة بدون أن أرجع إلى مصر وإلا فلأنى مستعد للرجوع إلى القطر المصرى فى ١٥ مايو وليكن فى علم سعادتكم أن أهمية المؤتمر قد إزدادت كثيرا الآن وخصوصا بعد قانون الصحافة وواجبنا الوطنى يحتم علينا جميعا الاهتمام بهذا الأمر حتى تقف أوربا على أعمال الإحتلال وخصوصا أن الحكومة الإنكليزية تخشى كثيرا الرأى العام الأوربى .

وقد وعدنى كثير من كبار القوم هنا بالحضور ولكن لا يتبقى على سعادتكم أن أغلب هؤلاء الناس يعز عليهم صرف مائة فرنك مصاريف السفر لحضور مؤتمر أجنبى .

وحيث أن غرضنا هو جعل المؤتمر عظيما فى أعين الغربيين فلذلك^(٢) كتبت الى سعادتكم وفانتحكم فى هذا الأمر هذا وأرجو سرعة الرد- محمد بك الساده بجنيف وسيرجع إلى ليون باكر وصحبه أخوته حبيب والأمير أفندى يهديكم فائق الاحترام ، وتنازلوا بقبول فائق احتراماتى .

على شمسى

(١) فى ١٢ ابريل ١٩٠٩ وقع الانقلاب المضاد للثورة التركية بإعانة الاتحاديين .

راجع المرجع السابق ص ١٠٩ .

(٢) كتبها مكلا والصحيح فلذلك .

من على شمسى إلى محمد فريد

جنيف في ٢٦ أبريل ١٩٠٩

سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

تحية واحتراماً - أرسلت اليكم جواباً بعنوانكم بشيراً لأنى لا أعلم إذا كنتم برحمت الاستانة أم لا وأملأ في سرعة الرد أرسل اليكم هذا إلى الاستانة

أرسلت اللجنة إلى الجرائد المصرية النداء الثانى وأنا منتظر النتيجة الآن فإذا وصل إلى اللجنة عدد كاف من الأعمال والمال أعدل عن السفر وإلا فأبرح جنيف في منتصف مايو . وقد كتب أحد الأعضاء إلى لطفى بك السيد^(١) بهذا الخصوص وأرجو مساعدتكم مقابلته والتكلم معه وإخبارى إذا كان في الإمكان جمع المال اللازم لنجاح المؤتمر من أعضاء الحزب الوطنى وحزب الأمة .

هذا وأرجو سرعة الرد لأن الوقت أزف ويلزمنا الإهتمام بنجاح المؤتمر حتى يكون له تأثير كبير في العالم الأوربى وخصوصاً الإنكليزى . وفى الحتام تنازلوا بقبول فائق احتراماتى .

على شمسى

(١) حضر لطفى السيد مؤتمر الشبيبة المصرية بجنيف في سبتمبر ١٩٠٩ (سبتمبر) والى موضوعاً باللغة الفرنسية عن «سياسة الإنجليز في مصر» راجع المرجع السابق ص ٤٦٦ .

من على شمسى إلى محمد فريد

جنيف في يوم الأربعاء ١٧ مايو ١٩٥٩
سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

بعد تقديم واجب الاحترام - أرسلت لعادتكم جوابا منذ مدة ولم يصلنى الرد، وأرسلت
آخر إلى الاستانة فكان نصيبه كالأول فلعل المانع خيرا .

عزمت على الرجوع إلى مصر يوم ١٤ الجارى على الباخرة الإنكليزية التى تسافر من
مرسيليا في اليوم المذكور وتصل بورسعيد يوم ١٩ مايو وحيث أن إقامتى في مصر ستكون قصيرة
فأؤمل أن تساعدونى لنجاح هذه المهمة الوطنية وربما أرسل اليكم تلغرافا من بورسعيد بوصولى
وأظن أن الأوفق أن ألقى خطبة في مصر لحث الناس على الإهتمام بالرأى العام الأوربي وأشرح
لهم منفعة هذا الرأى للمسألة المصرية وربما يصلكم جوابى هذا قبل وصولى بيوم .

هذا والأمير أفندى يهديكم وافر الاحترام .

وتنازلوا بقبول فائق احتراماتى .

الخلاص

على شمسى

من ابراهيم ناصف الورداني إلى محمد فريد

استانبول ده في ١٣/٦/١٩٠٩^(١)

(أوتل مسرت)

سيدى الرئيس المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدى وصلت الاستانة من منذ أسبوع وتقابلت مع حضرات الإخوان الدكتور منصور بك رفعت واسماعيل بك ليب . وبلغتها مزيد سلامكم وقد تقابلنا مرارا في بحر هذا الأسبوع .

بخصوص المهمة التى ذهبت لأجلها فقد نجحت فيها لله الحمد .

وتفصيل الخبر إني تقابلت مع بعض المبعوثين وتكلمت معهم وبعض هؤلاء أعطوني كرتاتهم توصية للناظر . قابلت نعيم بك وسعادة الناظر وتكلمت معه بخصوص المدارس الملكية وأخذت منه قول شرف ووعد صريح بقبول هذه المطالب .

١ - اعتبار البكالوريا المصرية شهادة تخول الالتحاق بالمدارس العثمانية العالية .

٢ - قبول الطلبة المنتقلين من أى سنة دراسية من مدرسة عالية مصرية في الفصل المقابل له في مدارس تركيا العليا مع الامتحان في المادة أو المواد الزائدة عن بروجرام مدارس مصر .

٣ - فتح مدرسة للبنات في مصر في المستقبل العاجل .

٤ - فتح مدرسة عربية في الاستانة لإعداد التلامذة للمدارس العالية العثمانية وأيضا في المستقبل حيث الميزانية لا تساعد هذه السنة .

وإني جارى أخذ الاستعلامات والإيضاحات اللازمة وسأفيدكم بها أما بخصوص

(١) تاريخ الخطاب هو ١٣ يونيو ١٩٠٩ .

المدارس الحربية فلنى جارى الاستعلام والمفاوضة مع بعض المبعوثين الذين لهم شأن فى هذا الموضوع ولنى أومل النجاح أيضا .

هذا ومنى عليكم مزيد السلام وفايق الاحترام .

اخلص الوردانى

وسلامى على اسماعيل بك حافظ
الوردانى

من حامد العلايلي إلى محمد فريد

١٣ يوليو ١٩٠٩

سعادة سيدى اليك الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبعد .. فقد تشرفت بخطابكم وإلى لنى غاية الحجل من عدم
التمكن من الرد عليه مدة الأسبوع الماضى لأسباب كثيرة بعضها شخصى لأنى كنت مشغول
بالامتحانات والآخر يختص بالجمعية التى حصل فيها فشل كبير فى الاجتماع السابق لفساد
أخلاق بعض الأعضاء الذين دخلوها هذا العام .

قد كلفت رشاد أفندى أن يكتب لك عما حصل فى الجمعية وأظن أنه كتب لسعادتكم
بذلك . الجمعية الآن مركزها حرج جدنا ويخاف عليها من السقوط ونحن فى احتياج كبير
لمساعدتكم الأدبية فأرجوكم أن ترفقوها بنظركم حتى يستقيم حالها وترجع إلى ماكانت عليه .
أنا فى عزمى الاستقالة من هذه الوظيفة عن قريب لأنى لا أقدر أن أخدم هذه الجمعية
ما دامت الشخصيات فيها متغلبة على الصالح العام وما دامت الأيدى الحبيثة التى لا أقدر على
طردهم منها تشتغل فى تخريب الجمعية وهلاكها سأرسل لسعادتكم خطابا مطولا عن قريب
أذكر لكم فيه أسباب هذا الإضمحلال .

أنا متوجه إلى لندره يوم السبت الآتى إن شاء الله وسأذهب لمقابلة M. Blunt وكان
اللواء - سعادتك لم تخبرنا عن يوم وصولك إلى انجلترا فى صيف هذا العام - بعد عشرة أيام أنا
مسافر إلى فرنسا ومنها إلى سويسرا فأعشم أن أحظى بمقابلتكم هناك راجيا فى الختام قبول فائق
احترامى .

أفندم
المخلص
حامد العلايلي

من فؤاد سلطان إلى محمد فريد

باريس في ١٩ يوليو ١٩٠٩

سيدي الرئيس

قد وصلت أوروبا وجميع من معي سالمين إنني الآن أقوم بالمأمورية التي كلفني بها أما إخواننا الطلبة بليون فلقد بلغتهم الدعوة بإسم طلبة مصر فوعدوني بالذهاب ولا أخالهم إلا ذاهبين وأنا الآن أقوم بنفس المأمورية بباريس وسأخبر سعادتكم عن نتيجة سعيي في خطاب آخر .

إحدى السيدات الفرنسيات تريد أن تحرر مجلة وسيظهر أول عدد منها في أول أغسطس وهذه المجلة ستكون خاصة بالمسائل الشرقية ولقد كلفني مواطني الذي أخبرني بذلك بأن أحضر له صورتكم الكريمة وصورة فقيد الوطن المرحوم مصطفى كامل وصور المرحوم الشيخ عبده والشيخ جاويش وقاسم بك أمين وطلعت بك حرب لأن صاحبة المجلة تريد أن تحلى العدد الأول بصور أكابر المصريين ورجالهم فأرجو سعادتكم أن ترسلوا لي رسمكم الكريم وصورة فقيد الوطن أما صورة فضيلة الشيخ جاويش فلقد وجدناها أما باقي الصور فلقد كلفت من يرسلها لنا من مصر هذا وأقبل يا سعادة الرئيس تحية واحترام المخلص .

فؤاد سلطان

16 Rue Alfred de Vigny, Paris

من على فهمي (قاضي المحكمة الأهلية) إلى محمد فريد

بنى سوف في ٢٩ يونيه
عزولو حضرة صديقي العزيز فريد بك

تحية وسلاما وبعد فاني تلوت عددا أمس من جريدة اللوا فوجدت فيه مقالة في صدر
المجلات عنوانها هكذا (ذكرى دنشواي) ^(١) بقلم حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ عبدالعزيز
جاويش وإلى مع إعجابي الزائد بمثانة الإنشاء وبلاغتها وصحة ما فيها وتأثيرها على القلوب
تكدرت مع ذلك لأن فيها من الطعن الصريح في ذم القضاة الذين حكموا على أهالي دنشواي
ما ربما اتخذ خصومكم لحكمة الشيخ وإيقاع الضرر بالجريدة التي يترصدون الفرص للإيقاع
بها وأظن حضرتكم تعلمون أن التعدي والطعن على أي محكمة لسبب تأدية وظيفتها معاقب عليه
قانونا بأشد العقاب فأخشى الآن أن ينتقمون من اللواء ورئيس تحريره الفاضل وخصوصا فان
من طعن عليهم هم من أشد أعداء اللوا والشيخ عبدالعزيز شخصيا فأرجو عزتكم التيقظ
للحالة الحاضرة وعدم تعريض اللوا للانتقام وان تستلفتوا نظر حضرة الشيخ الفاضل إلى أن
تكون انتقاداته موجهة للأعمال وليست للأشخاص وان تكون ليست بهذه الصراحة فإنه هو
ليس أقل من أحمد لطفي السيد أو الشيخ على يوسف الذين لهم مقدرة تامة في تأدية ما
يقصدونه من المعاني بدون أن يؤاخذوا وغاية ما أرجوه بصفة مخلص للوا وللحزب الوطني
ولشخصكم أيضا بصفتمكم أخ صديق أن لا تقدموا لخصومكم السلاح الذي ينتقمون به
منكم فقد مضى الزمن الذي كانت حرية الكتابة فيه مطلقة .

وأرجو قبول فائق احترام .

المخلص

على فهمي

قاضي المحكمة الأهلية

(١) تؤكد هذه المقالة ان تاريخ الكتاب هو ٢٩ يونيو ١٩٠٩ حسب ما أشرنا إلى مقالة ذكرى دنشواي في غير هذا المكان .
(المحقق) .

من محمد مصطفى إلى محمد فريد

٩٠٩/٦/٣٠ بولاق مصر

سعادة رئيسنا المحترم

واليوم وأنا مع احد أصدقائي الضباط بالمحطة قال لى :

من هذا الذى تسلم عليه بكل هذا الاحترام ؟

فقلت له بحماس وفخر هذا هو رئيس الحزب الوطنى محمد فريد بك فسكت دقيقة وقال بصوت منخفض وهل أنت متأكد أنه هو نفسه هذا الرئيس ؟

فاندعشت وقلت له نعم ولما تلك أسئلة فhez رأسه وقال ما لهذا الرئيس أراه فى غاية البساطة فى ملبوسة وجلوسه وركوبه .. فهو لا يلبس الآن لبسا بسيطا ملونا مع أنه فى وداع أحد أعضاء الحزب الوطنى فهذا الوداع هو وداع رسمى للحزب الوطنى وكان أجدر به أن يلبس لبسا أسودا رسميا وأنظر تراه جالسا على كرسى فى (بار) المحطة يحدث أحد معارفه على قارعة الطريق وكان الأجدر به أن يجعل مثل هذا الجلوس وهذه المحادثات فى مكتبه وأن لا يأتى مبكرا هنا بل قبل قيام القطار بنحو ربع ساعة أو نصفها وهذه المدة القليلة من الزمن لا تتعب جسمه ولا قدماه اذا مضاهاه واقفا بين محبيه وأعدائه وعلى غالب ظنى أنه حضر راكبا عربة أجرة !! وانه (فؤادته الحديث) وقلت له هل ترغب أن تضعه فى مصاف الملوك المستبدين كالسلطان عبد الحميد المعزول مع أنه رئيس حزب دستورى ولقد استغربت جدا انتقادك هذا مع علمى الشديد بوطنيته وميلك للحزب الوطنى ورئيسه ولولا دواعى الخدمة العسكرية لرأيتك فى مقدمة الأعضاء العاملين فقال لى لقد قلت أنت الصواب ولكن ألم تعلم بأن أعداء الحزب الوطنى الآن بيننا فى هذا الموقف أكثر من أعضاؤه وهم يحضرون دائما فى كل موقف وطنى فيه رئيس أو بعض من أعضاء الحزب الوطنى لكى يعلموا مبلغ الوطنية فى مصر حتى يستعدوا لملاقاتها كما يستكشف العدو عدوه وهذا أول مهم وضرورى فى مواقف القتال فعندما تقع أنظارهم على رئيسنا المحبوب بمثل هذه الحالة فإنه ولا شك لا يرههم ولا يعجبهم فنحن نريد رئيسا متكبرا مهابا عظيما فى نظر أعدائه .

متواضعا باشا ناصحا معلما بسيطا مع إخوانه أعضاء الحزب .

فإنما نحن في زمن ينظرون فيه أبنائهم للرجل ورهبته وهيئته قبل ما يعرفون شيئا عن أعماله ومقامه في الهيئة الاجتماعية فلنلبس رسميا وقت أى عمل من أعمال الحزب عندما نكون تحت نظر الجمهور ولنظهر أمام الأعداء والمحيين بمظهر اننا من أعظم القوم فلنلبس اللبس الرسمي ولا نجلس في المحلات العمومية قط ونركب أفخر المركبات حتى يظهر الحزب عظيما مهابا رسميا .

فقلت له والله نعم الصديق أنت للحزب وأعضاؤه وسأكتب للرئيس حالا لكى يجمع حوله نخبة من أصدقائه ويتباحث معهم ويطلعهم على هذا الجواب يأخذ أفكارهم حتى يتفقون لإتباع أحسن طريق في هذا الموضوع .

والتحية والسلام على رئيس وأعضاء الحزب أجمعين .

عبدكم الخاضع
محمد مصطفى

الاستالة في يوم ٥ يوليو ١٩٠٩
سعادة المحترم الفاضل محمد فريد بك .

أهديك عظيم أشواق واحترامى وبعد أعرف سعادتك اننى إطلعت على مقالة للشيخ جاويش تحت عنوان «ذكرى دنشواى» وإنى مستاء جدا من نشرها فى اللواء وأظن أن سعادتك تشاركوننى فى هذا الاستياء الذى يجعل للأعداء بابا يطمنون بها على اللواء ويقبحون خطته فأرجوكم ملاحظة ما ينشر فى اللواء والتنبيه على الشيخ جاويش بعدم التعرض إلى الشخصيات^(١) مطلقا فيمكن للكاتب أن ينتقد ما شاء ويعط ويذكر بدون أن يحس إحساس أو يعرض نفسه لسهام الأعداء ولكن ما الحيلة وقد سبق السيف العزل فأرجوكم أن تفيدنى بما يتم فى الأمر ضرورى جدا ثم أنى أرجوك سحب اسم عبد الوهاب عبد الصمد من وظيفته الجديدة لأن فى ذلك تحقير كبير للواء فالرجل مشهور هنا بالنصب والدجل فأرجوكم أن لا تتسرعوا فى مثل هذه الأحوال وخصوصا وأن مكاتبتكم هنا توفيق بك رجل من الناس الأفاضل وهو مستعد بأن يقوم بهذه الخدمة بدون مقابل فما عليكم ألا أن ترسلوا له بقوائم الاشتراك وإنى أؤكد لسعادتك أنه سيقوم بالخدمة على أحسن ما يرام وسلامى لحضرة اسماعيل بك حافظ وخلوصى بك ومحمد بك مصطفى وكل الأصدقاء .

الخلص

منصور

(١) كتبت مقال «ذكرى دنشواى» المشار إليها فى عدد جريدة اللواء الصادر فى ٢٨ يونيو ١٩٠٩ وهاجم فيها الكاتب «الشيخ جاويش» بعض الشخصيات المصرية التى كان لها دور فى حاكمية الفلاحين ومنهم بطرس غالى الذى ترأس المحكمة ومنهم هلباوى ممثل الاتهام واحمد فتحي زحلول عضو المحكمة . كما هاجم كاتب المقال احمد لطفى السيد تهججه على الفلاحين ووصفه للمحتلين بأنهم سادة البلاد .

٦ يوليو^(١)
سعادة الفاضل

بعد إهداءكم مزيد السلام قرأت اللواء اليوم فتكدرت جدا لمقالة الأستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش لأنها مقالة لا يليق نشرها في اللواء وإني مندهش لتكرار هذه الغلطات حتى إنى كدت أن أقول أنها مقصودة لأن أقل واحد لا يقبل أن تنسب إليه مقالة مثلها فإلى متى يا حضرة الفاضل تتكرر هذه الأمور ثم إنى بطريق الصدفة قابلت أمس محمود بك فهمي حسين فوجدته أيضا متكدرا جدا من هذه المقالة وأنه يهديكم السلام .
أما فؤاد بك وخيري بك فإني لم أصادفهم في الاستانة وبلغني أنهم كانوا هنا وسافروا الى رودس من مدة .

ثم إنى كنت موجودا أمس بالحديقة الموجودة أمام لوكاندة لوندريه فقابلني حضرة الورداني^(٢) أفندى وصحبته ولد يظهر عليه أنه (خول) وعرفني بأنه وكيل اللواء في الاستانة فأسفت شديد الأسف على تتراكم ومقابلة مثل هذا واحترامه حتى ولو كان ينسب للخليفة ليس لجرنال كله نفاق فإلى متى يا بطل هذه الأحوال .

بلغني إنكم توجهتم للمحطة لوداعه فهل يليق ذلك ويليقي ان هذا يمثل اللواء في الاستانة اني آسف والله وفي غاية الحجل عندما أتصور كل ذلك ما علينا والسلام- الدكتور رفعت متكدر أيضا من مقالة ذكرى دنشواي ومحتج بشدة على هذه المقالة أخى استحلفك بالله العظيم أن لا تجعل هذا الولد يمثل اللواء أمام الأتراك والسلام سلامي لحضرات الإخوان خصوصا لحضرة خلوصي بك وان عثمان غالب حلف الف يمين أن خلوصي يصبغ رأسه وشنبه وأنه أول واحد اشترى له الصبغة وعلمها له يده فبلغوه ذلك .

اسماعيل لبيب

(١) الكتاب صادر من القسطنطينية (بيرا) بدون تاريخ السنة .

(٢) الإشارة الى الورداني هنا ومقالة الشيخ جاويش من قبل وبعد ترجع ان الرسالة مكتوبة في ١٩٠٨ أو ١٩٠٩ والأرجح الثانية لأن النقد الذي وجه إلى هذا المقال كان عن مقال ذكرى دنشواي الذي كتب عام ١٩٠٩ (المحقق) .

٦ يوليو ١٩٠٩ صباحا
أنهى العزيز

بعد السلام وتقديم واجب الاحترام أتعثم أن تكونوا راضين عن أعمالنا في الاستانة فلإننا لا نترك لأحد مجال مطلقا في الخط (١) من كرامة الأمة المصرية حتى انه يوجد مصرى يسمى يحيى صديق نشر عبارة بالفرنساوية ونقلتها عنه جريدة طنين .. فقمنا وتوجهنا لجريدة صباح وبعد جهاد عظيم نشرت لنا قطعة جميلة ردا على أقوال هذا الرجل ومن الغريب أنه يضع إمضاه على الرسالة قاضى بمحاكم مصر ومن خصوص الأتراك هنا فإن عثمان بك غالب حضر من باريس وكله آمال ولكن بمجرد وصوله للاستانة ومقابلته لرضا بك ظهر له أنه فى خطأ وأخذ يطعن طعنا مرا وانه قال لولا مقابلتنا له لكان غادر الاستانة بحصره (٢) شديدة ولكن توقفنا فى زيارة السلطان جعله مسرور وأنساه (٣) المصاريف التى صرفها هنا وانه غادرنا لباريس يوم الخميس الماضى ثم إلى قابلت جميع إخواننا الأتراك الذين كانوا يقيمون فى مصر وتكلمنا معهم فى المسئلة المصرية وكلهم معنا ومما زادنى سرورا مقابلتى مع شاب من تلاميذ المدارس يبلغ العشرون من العمر وكان صحبة أحد إخواننا الأتراك الذين مكثوا فى مصر مدة فلما علم أنى من رجال الحزب الوطنى طلب من صاحبه أن يبلغنى بأن الشيبه التركية معجبة بالحزب الوطنى وبالأمة المصرية ولا يمكن أن تنسى تودد المصريين وإخلاصهم للدولة ولأنهم يسفكون دمائهم فى خلاص مصر وراحة المصريين ولكن يلزم الانتظار فلأنهم فى أخرج المراكز الآن فشكرته وسألته هل يوجد كثير مثله يحبون مصر ويتمنوا لها ما يتمناه فأجابنى بأن فكره هذا هو فكر الشيبه التركية جميعها ثم أنى أرى من الضرورى نشر جريدة هنا بالعربية والتركية لتنبه الرأى العام لمسئلتنا لأن حزب الاستانة الذى يرأسه الآن خليل حماده (٤) وأعضاءه جميع

(١) اعتقد الخط كتبت فى الأصل الحصة ووضح انه نسي الألف . (المحقق)

(٢) يقصد بحصره .

(٣) يقصد أنساه .

(٤) خليل حماده باشا مدير الاوقاف وعضو مجلس النواب التركى من بعد ووزير الأوقاف فى الدولة وأحد الذين تمعوا

إضراب الأزهر بشدة فى ١٩٠٩ .

أنظر : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال المرجع السابق ص ١٣٥ - ١٣٦ .

F.o 407 / 174. Part LXXI. Gorest to Grey. Cairo Feb, 20, 1909, No 17 and March 12, 1909, No 22.

الشنوام مثل حسين حماده ورفيق وحى وصديق وشكرى وشوق وغيرهم كثير معه يسعون في
إسكات الجرائد وفي الخط (١) من قدر الحزب وتشويه أعماله فالرجاء الاهتمام بهذه المسألة .

أخوك

اسماعيل لبيب

سلامي لجميع الإخوان والرجاء التنبيه على حسين أفندي حسنى كاتب النادي بقطع
إرسال اللواء لأن الدكتور تصله نسخة فلا لزوم لثانية .

اسماعيل لبيب

(١) جاءت في الأصل (الخصم) .

من على الشمسى إلى محمد فريد

جنيف في ١٣ يولييه ١٩٠٩
سيدى الفاضل سعادة محمد بك فريد

تحية واحتراما- إن اللجنة^(١) لم تحدد ميعاد انعقاد المؤتمر لأنه لم يصلها للآن أسماء الموضوعات^(٢) التى ستقدم وأسماء أربابها حتى يتسنى لها طبع البروجرام الأول وإرساله الى المدعوين الأجانب كما هى العادة فى مثل هذه المؤتمرات وحيث ان إنعقاد المؤتمر متوقف على هذا الأمر فترجوكم حال وصول هذا أن تتفضلوا باخبارنا عن أسماء الموضوعات المؤكد تقديمها وأسماء أربابها وعند وصول جوابكم (ونأمل أن يصلنا الجواب قبل أواخر يولييه) تعلن اللجنة تلغرافيا عن يوم إنعقاد المؤتمر .

بخصوص الموضوعات نفسها فترجوكم حث المصريين على سرعة تميمها وإرسالها إلينا قبل النصف الثانى من أغسطس حتى يتسنى للجنة ترجمتها وطبعها فى بروجرام آخر مطول قبل انعقاد المؤتمر وتوزيعه على الأعضاء من مصريين وأجانب هذا وربما أن اللجنة شرعت منذ اليوم فى عمل ميزانيتها والاتفاق مع اللوكانندات وشركة البواخر على البحيرة وغير ذلك فترجوكم أن

(١) هى لجنة مؤتمر الشبيبة المصرية بجنيف الذى عقد فى شهر سبتمبر ١٩٠٩ (وأشرنا اليه فى مكان آخر) وقد تكونت اللجنة من بعض الشباب الوطنيين هم : محمد فهمى وعلى الشمسى ومحمد لطفى جمعه والدكتور محمد سامى كمال . وحامد العللاي والأمير العطار وحلمى مسلم وعثمان فايد والدكتور سيد مرعى . راجع فى ذلك : الراعى : محمد فريد .. المرجع السابق ص ٤٦٦ .

(٢) تقدم للمؤتمر والقيت فيه الكثير من الموضوعات باللغات الفرنسية والانجليزية والعربية وكانت بعض هذه الموضوعات عن نظام الحكم فى مصر لمحمد فريد . السودان لعل الشمسى . القضاء على الحرية السياسية فى مصر لصاديق ميخائيل وهذه ضمن ما ألقى بالفرنسية .

أما باللغة الانجليزية فقد ألقى « تيودور روزستين » صاحب المؤلف الهام : « خراب مصر » الذى ألف عام ١٩١٠ موضوعا هاما هو : الحركة الوطنية المصرية ومستقبلها ومن الموضوعات التى القيت باللغة العربية : تقرير عن الجيش : بقلم ليف من الضباط والاحتلال والدستور بقلم محمود حمدى السخاوى واشترك جيش الاحتلال فى تهريب الجيشى بقلم فهمى الاسكندرانى وغير ذلك من موضوعات هامة . نفس المرجع ، نفس الصفحة .

تفضلوا بإرسال ما توصلتم الى جمعه من المال والاهتمام بمحث المصريين على المساعدة المالية لأن مصاريفنا كثيرة والمال الذى جمع لا يكفى أبدا للقيام بنفقات المؤتمر .

ونرجوكم أيضا أن تخبرونا عن عدد المصريين الذين سيحضرون المؤتمر (على وجه التقريب) وعن أسماء ذوى الحيشيات منهم حق نكون على علم .

الوقت أزف يا سعادة البك ولا يمكننا أبدا أن نعلن عن يوم انعقاد المؤتمر إلا إذا وصلت إلينا هذه الاستعلامات والمال فالرجاء سرعة الرد وخصوصا أن فى عزمنا عقد المؤتمر فى أواخر أغسطس .

وفى الختام تنازلوا بقبول فائق احترامائى .

على شمسى

من أحمد فوزى عبدالحليم إلى محمد فريد

فى ١٣/٨/١٩٠٩

سيدى سعادة الرئيس المفضل المحبوب

«ولاي خدمت أمتك فى عقر الوطن وفى خارجه خدمة تذكر فتشكر وعداد الفخر على صفحات التاريخ تسطر وحملت تلك الأعباء الثقيلة التى تنوء بها العصبية أولو القوة فقامت يارعاك الله بها أتم القيام فلك الشكر من أمتك التى وضعت آمالها فيك وسلمت أوراق قضيتها لك فسلمت القوس باربها والدار بانيتها . سافرت يا سعادة الرئيس الى فروق فأشرأبت أعناق الأمة لتشرف على أعمالك الجليلة وما فتئت تطلب لك المعونة والرعاية والتوفيق من الله العزيز .

نظرت إليك عن بعد فرأيتك لا يهدأ لك بال ولا تفل لك عزمة تواصل الليل بالنهار سعيا وراء الخير العميم العاجل لوادى النيل الجميل فعلمت أنك طلقت الراحة فى سبيل خير الوطن وان عزيمتك كالنيل فى إندفاعه وجريانه ولكن ابن للنيل نار أقدامك .

وعزائم لو كن يوماً اسها لنفدن فى الأيام غير نواي
مائة الجريان إلا أنها نارية الأقدام والالهاب
فلتهنا الأمة برجلها الفرد وقسورها الفريد ولتهنا
بالإخلاص مجسماً فى شخصك والمروءة ملء روائيك لتهنا

برجل نسي شخصه فى واجبه بل تفانى فى صالح الأمة حتى صارت الأمة هو وهو الأمة .

سيدى قد رام أن يدرك شأوك اناس همهم المطعم والملبس لإناس لا تتجاوز الوطنية حناجرهم يحسب أولئك المغرورون ان إنهاض أمة ولانتشالها من برائن احتلال شديد فى محالة يكفى له شقشة اللسان وإتساع الحلقوم وفاتهم أن النهوض بالأثم العاثرة هو وظيفة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والمخلصين والمجاهدين من أمهم فاتهم أنهم بفظاظة قلوبهم وجفاء طباعهم لا يصلحون لإدارة منازلهم فكيف بقيادة أمة والسير بها الى الغرض المنشود . تا الله لقد ضلوا ضلالا بعيدا أين هؤلاء المغرورين حلم الفريد وحكمته وحنكته وتجربته واقدامه

ومضاً عزيمته . إننا لا ننسى مسألة أحمد أفندى حلمى مع مدير شركة اللواء ولا يغيب عن أذهاننا ما كان من أمر محررى مصر الفتاة اليوم ومحررى اللواء سابقا وكيف يغيب عن أذهاننا ما كان لسعادتكم من المساعى المحموده والحكمة الفائقة فى إرجاع من ند منهم إلى حظيرة الحزب فصاروا من أكبر أنصاره .

إن النفوس من طبيعتها الجموح ولا تلين شكيمتها إلا للهين اللين السهل (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) .

فنحن نحمد الله الذى جمع فى رئيس حزبنا وقائد نهضتنا من دماء الأخلاق ولين العريكة ما يجعله فى مصاف عظماء الرجال الآلى بأمهم وافتكوها من عقاب الذل والاستعباد .

سيدى نذكر لسعادتكم من باب الاستطراد والإحاطة فقط أن العدد الذى تفضلتم به على جمعيتنا من اللواء الأغرق قد حجب عنا من يوم سفركم إلى الاستانة العلية . حجب عنا فعرفنا أن هناك أيديا تعمل ضد إرادة سعادة الرئيس تلك الأيدي التى ما كنا نجهلها ولذلك لم يقع انقطاعه لدينا موقع الاستغراب بل زادنا إجلالا لمقام سعادتكم وإكبارا لأعمالكم .

انه لا يمكن لأى قوة أن تمنعنا عن قراءة اللواء المحبوب فنحن نقرأ يوميا ونحتاج لإرسال نسخة من الادارة فرجوكم يا سعادة الرئيس أن تضربوا صفحا عن هذه المسألة التى ما ذكرناها لسعادتكم إلا من باب الأخبار قدرنا الله على إبقاء مالكم علينا من الأبدى البيضاء .

وخير سجات الرجال سجية توفيك ماتسدى من القرض بالقرض

وتفضلوا يا سعادة الرئيس المحبوب بقبول فائق احتراماتنا وخالص شكرنا أفندم .

سكرتير جمعية إخوان الصفاء برشيد
أحمد فوزى عبد الحليم

١٧ أغسطس ١٩٠٩

من عبد الحميد سعيد إلى محمد فريد

الجبورتن في ٢٤ أغسطس ١٩٠٩

سيدى الأخ الفضال

السلام عليكم ورحمة الله وبعد .. أسأله تعالى أن تكونوا بخير وعافية - هل وصلكم شئ من أختينا عبد الملك بخصوص كتاب الأرنلدى واذا لم يكن وصلكم شئ للآن فالرجاء إخبارنا حتى نفيدكم عما حواه ذلك الكتاب . علمت أنه أرسل إلى كتاب بعنوانكم بجنييف فأرجو إرساله للجبورتن ولكم الشكر - الموضوع الذى تناقشنا فيه بجنييف يشر من الآن بنتيجة حسنة - إن سوء التفاهم الذى وقع بينكم وبين إخواننا كان سببه تلك المناقشة التى حصلت بينكم وبين شرين بك ونقلت اليهم معرفة مشوهة ولكنه قد زال كل شئ عندما علموا بالحقيقة وفى الختام أهديكم وكافة الإخوان وافر سلامى وأشواقى .

أخيك

عبد الحميد

مصر في ٣ سبتمبر ١٩٠٩
سيدى الأخ الفاضل حوسه الله

كثرة مشاغلي التي تعرفها لا تسمح لي أن أسرد لكم تفصيلات الحوادث والأعمال وإنما ألخصها لكم بقدر الإمكان فأقول أن حالة اللواء مرضية ولم يحدث شيء ذي بال سوى أن اخواننا المحررين مازالوا متباعدين غنى بالرغم عن تنبيهاتكم لهم وقد استدعيتهم مرتين فلم يحضروا وعليه فقد أهملتهم بالمرّة وقد شعروا اليوم بأن هذا الإهمال حتى أن بعضهم أصبح يتقرب منى وإن حالتهم هذه تمنعني بالمرّة من الشروع في الإصلاح.

حدث أيضا أنني نهيت على المأمور أن ينذر عكريته بأنه إن لم يسدد المتأخر عليه لغاية آخر يوم في أغسطس فإنه لا يسلم إليه الجرنال في يوم أول سبتمبر وعرفتهم بأنى إذا قلت أفعل وإذا أمرت لا بد من تنفيذ أمرى ويظهر أن المأمور وعكريته لم يكتراثا لهذا الأمر وظنا انى أنساهل في آخر وقت خصوصا اذا كان عكريته يستعمل شيء من التهديد ولكن في يوم أول سبتمبر قد أمرت المأمور بأمر كتابى أن لا يسلم اليه الأعداد إلا اذا دفع القيمة وهددت المأمور بالرفث اذا هو تساهل في تنفيذه ثم تركت الادارة الساعة «١٢» ونصف قصدا وفى الساعة «٢» جاء خطاب أفندى ومعه الحاج ابراهيم شريك عكريته ونحال على بك فهمى معها^(١) قائلين بأنهم يعرضوا ١٢ جنيه اليوم والباقي يدفعوه غدا فصرحت للمأمور بقبوله المبلغ وتسليمه الجريدة بشرط أن يدفع الباقي في اليوم الثانى ولكن يظهر أن البعض وسوس لعكريته ان يرفض قبول الجريدة بتاتا وبالفعل أعلن الرفض وامتنع عن الدفع وطلب تخفيض القيمة ثم طرد الباعة كلهم فجاء لعندى المأمور في الساعة «٤» بحالة اضطراب شديد ويقول ماذا نعمل الآن في عدم توزيع الجريدة اليوم ولا بد من التساهل مع عكريته فأمرته قطعيا ان يكثر الصحيفة وأن لا توزع الجريدة اليوم فقام وهو مندهش من هذا التصميم وبعد إنصرافه أرسلت له تليفونيا بأن يبتى في الادارة حتى حضورى ثم تبعته فصار يرجونى أن لا أمر بكثرة الصحيفة

(١) كلمة غير واضحة

فصصمت على كثرها أمامى فى الحال فجاء شقيق على بك وهو حسن بك بحالة حده شديده معترضا على هذا التصرف ولكنى لم أتركه يستمر فى تداخله فصرخت فيه وقلت له ما شأنك أنت إنصرف من أمامى حالا فإنصرف وهو يبلع ريقه وما كادت الصحيفة تكثر حتى أقبل عكرته وزميله خال المرحوم الباشا خاضعين ممتثلين مستغفرين وفى تلك اللحظة حضر أخينا ابراهيم بك عندما رأى تأخير صدور الجريدة وحضرنا فى هذا الفصل الأخير وبعد أن استعملت نهاية الشدة وأوسعته توييخا بل سبا توسل الى الحاضرين أن أسلم اليه الجرنال اليوم فقلت كيف تستلمه ونحن الآن فى وقت الغروب ولأجل صب الصحيفة يحتاج لساعتين فقال أنا مستعد لإستلامه ولو نصف الليل .. فتأمل .. وفى الحال أمرت باستحضار بعض العمال ووقفت أنا وابراهيم بك نشتغل حتى الساعة ٧ مساء وقد استلم منه أزيد من القيمة المقررة وفى هذه الأثناء تواردت الجماهير العديدة حتى ضاقت بهم الادارة والحوش للاستفسار عن سبب تأخير صدور الجريدة فأفهمناهم أن الجريدة صدر^(١) فى ميعادها وتوزعت فى أنحاء القطر وفى العاصمة للمشتريين ما عدى البيع فى القاهرة .

وهذه الحادثة أفادتنا كثيرا فى شئون مختلفة فمنها أن عكرته أمن وصدق بأن الحالة تغيرت وأن السرقة أصبحت محالة فطلب أن نغير معه الشروط بطريقة تكون للواء ريع يوميا لا يقل عن الثلاثة جنيهات ومنها أن عموم المستخدمين بالادارة أصبحوا بعد هذه الحادثة فى غاية الطاعة والإمثال وعلموا بأننى أقرن القول بالفعل ولا أبالى ومنها أن أبواب الصحف علموا وتأكدوا بأن حياة صحفهم متوقفة على وجود اللواء لأن الجماهير امتنعت من مشترى الجرائد الأخرى يوميا ما لم يصدر اللواء كما علمت ذلك من الباعة نفسها ومنها أننا تأكدنا بأن عكرته لا يمكنه أن يهددنا وأن فى إمكاننا أن نبيع جريدتنا لو أردنا بقرش صحيح النسخة . والحلاصة أن هذه الحادثة كانت من أبرك الحوادث وفى اليوم نشرت جريدة الأخبار جملة أرسلها اليك وقد نشرت فى لواء الأمس سبب تأخير توزيع الجريدة وانتهت الحادثة على ذلك .

المظاهرة وناظر الداعلية :

فى يوم السبت الماضى سئلت الداعلية تليفونيا نحو عشرة مرار عنى وأخيرا قالت أن الناظر يرجوه أن يحضر للنظارة فطلبت فى الحال أحمد بك لطفى^(٢) لتتأشور فى الأمر بعد أن أوعزت للعمال أن يقولوا للنظارة بأنى خرجت فقدرنا أنا وأحمد بك أن الطلب هو لأجل الاستضام عمن تعين بدل الشيخ^(٣) ثم عزمنا أن أقابل الناظر فى اليوم الثانى وبعد أن توجهت للبيت

(١) جاء فى الأصل كلمة صدر والأصح (صدرت) .

(٢) وكيل الحزب الوطنى فى يناير ١٩٠٩ .

(٣) كان الشيخ عبدالعزيز جاويش قد حوكم استئنافيا فى قضية عن نشره مقالا فى ذكرى دنشواى ٢٨ يونيو ١٩٠٩ وحكم عليه بالحبس لثلاثة شهور فى ٢٥ أغسطس ١٩٠٩ راجع المرجع السابق ص ١٠٥ .

في الساعة «٣» وجدت تلغراف من الشقيق حسن^(١) بأنه سيحضر الليلة وبالفعل وصل الساعة «٥» مساء وأخبرني بأن الناظر طلبه بالتليفون وكلفه أن يقابله مساء في البيت ثم بخاطري أن هذا الطلب لابد وأن يكون بخصوص ما فعل الحديوي معي في الشتاء الماضي وبالفعل صدق ظني فان الشقيق بعد عودته من عند الناظر أخبرني بأنه قال له انني أسمع كثيرا عن فلان ولكني لم أتعرف به شخصيا واليوم رجوته ان يقابلني فيظهر أنه امتنع أن يقابلني وله الحق لأنه حر في القبول أو الرفض فاستدعيتك لتكون واسطة التعارف بيني وبينه وأرجو أن تحضر غدا للنظارة في الساعة «١٠» .

وبالفعل في اليوم الثاني (الذي هو اليوم الأحد وهو اليوم المضروب للمظاهرة) توجهت للإدارة في الصباح وتواعدت مع الشقيق أن تكون المقابلة في النظارة في الموعد المحدد فقصدت النظارة الساعة «١٠» و (١٠ دقائق) وبأول وصولي طلبني في الحال وكان الشقيق لم يحضر بعد فاستقبلني أحسن استقبال وقضيت^(٢) معه ساعة كاملة وتكلمنا في كل شيء بكل حرية وصراحة وناقشنا كل المسائل مشكلة مشكلة مما يطول شرحه ولا أستطيع تسطيره والخلاصة أن الرجل صادق حر مستقيم .

أما مشكلة المظاهرة فقد أكدت له بأن الحزب لم يوعز بها مطلقا وأن لا تدخل له فيها فعرفني عن خطارة الحالة وعزم الحكومة على البطش بالمتظاهرين ورفت كل طالب أو مستخدم يوجد في المظاهرة وأن الاستعدادات التي اتخذتها الحكومة كانت خطيرة جدا فأعطيته قول بانني أبطل هذه المظاهرة أو أجعلها خالية من كل ما يؤاخذ عليه تحت شرط أن الحكومة لا تظهر في هذا اليوم بمظهر الجبروت وتبطل للمرة كل هذه الاستعدادات ولا تتدخل في الأمر فقبل الشرط وكان طول الوقت يكلمه النائب العمومي والحكمدار كان في الغرفة المجاورة .

ثم ودعني عند الانصراف بكلمات الاعجاب والشكر قائلا اقبض على اللواء بيد من حديد ولا تتعرضوا للخطر ولما انصرفت من عنده كنت استدعيت رؤساء المتظاهرين فاخترت معهم في أوده المجلس وكان معي ابراهيم بك حافظ واسماعيل أفندي وهناك بذلنا النصيح لهم فذهبوا ليتشاوروا في الأمر ويعودوا فعادوا وبعض الزعماء فاقنعناهم وانصرفوا مصممين على عدم المظاهرة .

ثم قررنا أن نذهب أنا واسماعيل أفندي وابراهيم حافظ بك لمراقبة المظاهرة في موعدها وقد توجهنا بالفعل فلما وجدنا أحد من المتظاهرين الأصليين وإنما وجودنا^(٣) المتخرجين من الدين قرأوا إعلان المظاهرة ثم وجدنا ضباط وخوجات عموم المدارس والأزهر وبضع عساكر تحت قيادة عفت بك وجميع مكاتبي الجرائد .

(١) هو حسن حسيب (باشا) الذي صار عضوا بارزا في الوفد المصري من بعد .

(٢) كلمة غير واضحة وصحتها قضيت .

(٣) هكذا وردت في الأصل وصحتها وجدنا .

ولما حل الوقت ولم يظهر أحد على منبر الخطابة قام أحد الناس من غير لجنة المظاهرة وأراد أن يخطب فأرسلت له اسماعيل أفندى فأوقفه باسم الحزب الوطنى فتوقف فى الحال عن الخطابة ولكنه عرض علينا اقتراح عمل وسام للشيخ فتركناه يذكر هذا الاقتراح وكلمات لا ضرر منها ثم شرعوا فى الاكتتاب فاكثبوا^(١) الناس بكل حماس حتى ان العساكر الموكول اليهم تشتت المتظاهرين اكتب الكثير منهم وجاء ضابط بملابسه الرسمية وقدم ريال قائلا بحماس وصوت جهورى خذ هذا الريال من ضابط حر وآخر قال خذ ٥ قروش قيل له ما اسمك قال بوغوص اغوسيان فصرخ الجمهور لا نقبل لا نقبل وأخيرا تعرض بعض الناس أن يخطبوا فى الجميع فتمنعهم اسماعيل أفندى ثم هو خطيب فيهم فخطأته .

وفى اليوم الثانى ذكر المؤيد الخبر وذكر تداخلى فى الأمر بعد مقابلة طويلة مع ناظر الداخلية واثنى على واثنى على أدب الجماهير وبالجملة فالجرائد كلها ذكرت الحادثة باعتدال وانتهى الأمر بسلام .

اهتمامى بالشيخ :

كلمت الناظر بخصوص طعام الشيخ ورجوته أن يصرح بادخال الطعام اليه فوعدنى خيرا ولما مضى يومان ولم يتصرح كتب اليه تلغرافا قلت له لا أظن أن الحكومة تريد الأضرار بصحة الشيخ أيضا ثم هددته بقولى وانى منتظر أمركم التلغرافى لالبشر المستائين وأمضيت التلغراف بلامضاء المراقب العام للحزب الوطنى وشركه اللواء ويظهر أن التلغراف كان محل اهتمامهم فكلفوا الدكتور نولتن أن يتوجه للشيخ وبعدها تقرر بأن يسمح له باحضار الطعام من بيته ويظهر أن مصر الفتاة نشرت جملة عن زيارة الدكتور نولتن للشيخ وبخصوص طعامه فتأطلت على الخطابات من أنحاء القطر يطلبون من الحزب المحافظة على حياة الشيخ خوفا من الانكياز لأن غرضهم قتله فى السجن وعلى ذلك نشرت جملة بالأمس فى اللواء ذكرت هذه المخابرات ليطمنن الرأى العام ولتعلم الحكومة شدة نفوذ الحزب واهتمام الرأى العام بكل ما يتعلق به .

وفى الواقع الحزب واللواء فى هذين الأسبوعين أصبحا والله الحمد فى نظر الحكومة وفى نظر الرأى العام بمظهر القوة والحكمة خصوصا وفى هذا الاسبوع اعلنت فى الجريدة بتحديد يوم ٢ سبتمبر للانتخابات فى مديرية الغربية لتشكيل لجنتها حسب القانون الجديد وبالفعل توجهنا أمس واجتمع عدد عديد بكل نظام ووقار وأجريت الانتخابات ودبت بينهم الغيرة والاهتمام حتى انهم طعنوا فى الانتخاب فسررت جدا من هذا الطعن لأنه يثبت لى انهم أحياء ويعملون أثق بالمستقبل وقد أخذت معى اسماعيل أفندى حافظ ومحمد بك ابراهيم خليفة بصفه أعضاء لحضور الانتخاب وسأستمر ان شاء الله فى تشكيل لجان المديريات كلها بهذا الشكل فلان نجاح وفلاح الحزب على وجود اللجان وانتظام أعمالها .

(١) هكذا فى الأصل وصحتها فأكتب .

الماضى :

كتب إلى الماضى يقول أن القبريكة رفضت المعاملة بتاتا وان لا بد من دفع مطلوبه حالا وإلا أرسل الأوراق للمحامى فكتبت اليه (أرجو عند حضوركم للقاهرة تتكرموا بمقابلتي) فرد على قائلا اننى أقابلكم كطلبكم ولكن هذا لا يغير شىء مما كتبت لكم ولا بد من دفع المبلغ وبالفعل حضر أول أمس فوعظته على أنه غير اتفاهه وقلت يظهر أن الإنذار هو والسبب الوحيد فى تغيير أقوالك والحاصل بعد كلام وأخذ ورد قال أرجوك ان تكتب الى فريد أن يقابل صاحب الفابريكة وعملهم على قبول هذا الاتفاق وهو أن المبلغ الباقي الآن وهو نحو ١٤٠٠ جنيه يحمر به خمسة كمبيالات أولها تستحق الدفع فى يوم آخر سبتمبر ١٩١٠ وآخر فى يناير ١٩١١ وان الورق اللازم لنا نأخذه بالشمس فورا فأرجو الاهتمام بهذه المسئلة .

لم يبق عندى شىء أذكره لك بل أنى تعبت من الكتابة فاستودعك الله إلى الملتقى القريب وأسأل الله أن ينجح مقاصدنا جميعا آمين .. أخوك

محمود حسيب

يجب التشنيع فى كل مكان بخصوص قضية الشيخ ووقوف الحكومة فى موقف المنتقم لا فى موقف الزجر والتأديب وأرجو أن يكون المؤتمر كما يجب أن يكون بهمتكم وهمة إخواننا سلامى واحترامى لجميع الإخوان .

محمود

صرفت لعموم المستخدمين استحقاقاتهم وهذا هو أول شهر أخذوا استحقاقاتهم فى نهاية الشهر وأول^(١) بالكامل وسأصرف لأرباب الطلبات ان شاء الله فى يوم السبت .

(١) هكذا وردت وصحتها وأوله .

من منصور رفعت إلى محمد فريد

ليلة ١٨ سبتمبر ٩٠٩
سيدى العزيز فريد بك

بعد السلام يحزننى أن أفيدكم بأن لجنة المؤتمر انعقدت بعد ظهر اليوم وطلبت حامد العليلى ليكون ضمن الأعضاء وبعدها قررت ما يأتى :

أولا : طرد لطفى جمعه من هيئة المؤتمر بناء على كونه جرمى وثورى وينتمى للحزب الوطنى .
ثانيا : طرد العليلى بك لكونه صديق لطفى ولأنه غير مؤدب وحيث أن هذا الامر يهمكم جدا فقد اسرعت بتسطيره اليكم وقد اخرجوا العليلى من الجلسة بعد أن طعنوا طعنا مرا على الحزب الوطنى وقالوا انهم كانوا فى غنى عنه وعن مساعدته لهم وانهم لجنة دائمية منفصلين عن كل الأحزاب فهل هذا نتيجة مجاهدتكم وسعيكم لتشريفهم يأسف الانسان من أمثال هؤلاء الجهلة الأغبياء وأن ذلك مما يدعوا لتثيبت^(١) الهمم وقد وعدت اللجنة بتسطيره بهذا المعنى لكل من العضوين المرفوتين وسأرسلها لكم عند الحصول عليها وبعدها تقرروا الرد عليهم وفضحهم وإظهار خبث نواياهم لكافة المصريين المتخلصين حتى يتبنونهم ويتبرأون من أعمالهم وفى الحال نعقد مؤتمر مكون من أعضاء جداد ويكون مركزى حتى نقضى على هؤلاء الأسفالى وان كل الطلبة ناقلين عليهم ساعطين على أعمالهم فأرجوك ان تفيدنى عن رأيك فى هذه المسألة وفى حالة صدور الجوابات بهذا الشكل وبهذه الألفاظ سأتوجه أنا والعليلى ونخالد بك الفوال إلى ليون لمقابلة الشهم البطل لطفى جمعه الذى توجه أمس إلى ليون ونطلبك بالتعريف حتى نحضر وتقرر ما يمكن أعماله لأن الأوباش قرروا لإرسال جوابات الرد عند صدورها لجرائد مصر وجرائد أوروبا فيدنى عن رأيك وأرجوك ارسال ٦٠ فرنك ضرورى .

وتقبل سلامى
عنوانى كوك بجنيف

(١) كتبها مكلنا ويقصد « تثيبت » .

من منصور رفعت إلى محمد فريد

يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٠٩

سيدى العزيز سعادة محمد بك فريد

أهديك سلامى وأشواقى وبعد فقد وصلتني النقدية أمس وإلى أشكركم أجمل شكر على اهتمامكم بإرسالها أما مسألة عزل لطفى جمعه وحامد العليلي فقد وقفت الآن حيث أن باقي أعضاء اللجنة وجدوا أن الرأي العام معضد لطفى جمعه وزميله ولذلك أدركوا خطأهم وأرسلوا مصطفى الشمسي كى يستسمح العليلي بك فرفض هذا طلبهم ولأن لم يرسلوا جوابات الرفعت اليهم وقد نصحت الى العليلي بأن لا يجتمع عليهم ولا يتشاكل مع أحد منهم وأنا ممنون جدا لأن أغلب الطلبة والزائرين ناقلين على فهمي^(١) وشركاه وأن كل الاحتياطات ستعمل للسير في خطة التعقل والتروى وكل شئ مهم سنحيطك علما به أولا بأولا سواء في مصر أو في باريس أرجوكم تبليغ سلامى الوافر لسعادة محمود بك الشيشيني وتوفيق بك وصادق بك والدكتور عثمان غالب بك وجميع الاخوان وتقبل اخلاصى واحترامى صديقكم المخلص

منصور رفعت

حاشيه :

للأسف فان خالد بك القوال سافر أمس إلى مونيخ ومنها إلى فيينا وسأسعى جهدى على أحصل على نسخة من خطبتكم وإرسالها^(٢) .. والسلام .

(١) هو محمد فهمى سكرتير لجنة الشبهة بجنيف . رافق فريدا الكثير من الوقت أثناء الهجرة والمنفى وأهمه فريد كمادته مع

كل زملائه بالمهالة للخطب تارة وللألمان تارة وللإنجليز تارة .

راجع : أوراق محمد فريد : ص ٢١١ ، ٤٠٦ وصفحات أخرى كثيرة .

(٢) كلمة غير واضحة .

من اسماعيل لبيب إلى محمد فريد

مصر في ٢٣ سبتمبر ١٩٠٩

أعشى العزيز

بعد السلام أخبرك بأني اجتمعت بأشقائي عبده بك وإبراهيم بك والذي رأيناه انك تبق
في أوروبا حين إرسال جواب لك بالحضور واننا سنجرى البحث والتحري عما يراد بك لأننا
أفكرنا بأنه ربما ينتظرون حضورك لعمل شيء مثل الذي كانوا يريدون عمله عند قيامك
للاستانه فنحن لانمكهم من ذلك مطلقا ولذلك نريد أن نتحرى ونبحث تماما وبعدها نفيديكم
وأنت يمكنك إما أن تقيم في جنيف الآن أو في ليون أو باريس حين ما نفيديكم باللازم الجميع
بخير وسهوك مزيد السلام .

أخوك

اسماعيل لبيب

فإذا رأينا أنهم يريدون عمل أي شيء فسنرسل لك البالطو والكتب وإذا رأينا غير ذلك
أرسلنا لكم بالحضور وكل ذلك لا يستغرق أكثر من عشرون^(١) يوما والسلام .

اسماعيل لبيب

(١) الصحيح عشرين .

من اسماعيل ليبب الى محمد فريد

مصر في ٢٣ سبتمبر ١٩٠٩

أعزى العزيز

بعد السلام وردني جوابك وعلمت ما حصل في لجنة المؤتمر^(١) ولكن ستدور الدائرة عليهم وانت دعهم الان واسمع ما اقصه عليك تقابلت الليلة مع حضرة أحمد بك لطفى وتكلمنا في الموضوع فأشار ببقائكم شهرين أو ثلاثة خارج القطر إنما تعملون له توكيل في القضايا التي ترفع منكم أو عليكم ليرفع الدعوى في المحاكم المختلطة ويكون توكيل عام ويكون ذلك بسرعة ثم اني سأرسل لك البالطو والكتب بعنوانك في باريس وهو 12 Rue des Ecoles أو بعنوان عثمان بك غالب فيدني بمجرد وصول جوابي إليك عن عزمك والسلام .

أخوك

اسماعيل ليبب

(١) هو مؤتمر الشبيبة المصرية بجنتيف والذي عقد في ١٣ سبتمبر ١٩٠٩ لمحاولة الحصول على التأييد الدولي لإزاء حصار الاحتلال للحزب الوطني عمليا ودوليا .

انظر : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال .. المرجع السابق ص ١٤١ - ١٤٢

من الأمير العطار إلى محمد فريد

٢٩ سبتمبر ١٩٠٩

سعادة والدنا المفضل محمد بك فريد

وصلنى كتابك الكريم وعليه فأخبركم بأن اللجنة^(١) كانت نظرت فى احدى جلساتها فى أمر لطفى أفندى ومعه العلابى أفندى بحضور الأخير وفى نهاية الجلسة عند أخذ الأصوات طلبت من السكرتير أن يكتب ما أمليه عليه بخصوص العضوين المذكورين وعليه فرفعت الجلسة وأنا فى البدء ولم ترد اللجنة أن تقرر شيئا حتى تم جميع ملحوظاتى التى أتعشم أن تبيانها لقبول الحق والله ولى التوفيق .

أما أفكار أعضاء اللجنة فهى على ما هى عليه غير أن فهمى متغيب من المقالة التى نشرها الأكلير ويقول بأنه هو المقصود بكلمة التفاق وقد راجع الجريدة لينظر ما كتبتة فيما يختص بالعبرة التى جاءت عن الحديوى والمؤتمر وقال كيف يقول فريد بك بالنصائح الرسمية . مع ان هذا لم يرد فى الجريدة التى يحدث عنها .

ومسألة الآتسة Brais فقد ذهب معى فهمى إلى اللوكندة لأنه كان كلمهم تليفونيا بأن لا يرسلوا لسعادتك الحساب ريثما يترون فى الأمر فأنكر من تقابلنا معه من عمال اللوكاندة وقال بأن فريد بك نفسه طلب الحساب وأرسله بعد ذلك مع اثنين من المصريين .

هذا وسأكتب لك فيما بعد عن اخبار كثيرة خصوصا مسألة اللجنة التى تسألنى عنها وذلك عندما يتم شىء فى الأمر .

وأرجو سيدى البك أن يتفضل على بإرسال مرتب شهر أغسطس وسبتمبر لائى فى حاجة شديدة إلى الدراهم وكان فى فكرى أن أكلم سعادتك فى ذلك وأنت هنا ولكن حالت

(١) المقصود باللجنة جمعية الشبيبة المصرية فى أوروبا ومقرها جنيف (المحقق) .

بينى وبين ذلك ظروف الأحوال التى راعيتها وأطلب ذلك خصوصا لأنى أريد أن أتوجه فى
هذين اليومين إلى برلين لقضاء بعض أيام فيها بـ مدرسة هكسوس مساعده لأن الطلبة سيذهبون
إلى شمدنى وأرجو أن يكون الإرسال بعنوانى : 23 Avenue de la servette genire
وفى الختام تقبل منى فائق التحية وعظيم الاحترام .

ولدكم المحافظ
الأمير

من منصور رفعت إلى محمد فريد

ليون فرنسا

تحريرا في يوم أول أكتوبر ١٩٠٩^(١)

سعادة المحترم فريد بك

بعد إلهادكم سلامي واحترامي أخبركم إلى استلمت خطابين اليوم من أخى اسماعيل يعرفني بأنه بعد استشارة سعادة أحمد بك لطفى بخصوص عودتي إلى مصر اتفقا على أن أبقى في أوروبا وعمل توكيل باسمي لحضرة المحامي الموحى اليه وإرساله اليه بوجه السرعة وحيث أن سعادتكم الآن موجودين بباريس وعليكم خلاص هذا العمل فأرجوكم القيام بذلك وأنا سأحضر إلى باريس باكر أو بعد باكر حتى أمضى التوكيل وتأخذوه معكم إلى مصر وتهتموا بنهو هذا^(٢) المسألة المهمة وأنى وإن كنت أفضل ألف مرة الذهاب إلى مصر مها حصل لى لأنى لا أهرب الحبس ولا التنى حتى ولا الموت فى سبيل المدافعة عن الحق ولكنى سأرضخ لهذه النصيحة وأبقى هنا رغما عما تشيعه بعض الجرائد بخصوصى ولا تتحمله النفس وعند حضورى أتكلم مع سعادتكم بخصوص هذه المسألة أيضا وأرى رأيكم فى الرجوع وعدمه الآن وطيه نجدون الخطابين التى أرسلها لى أخى اسماعيل هذا وأرجوكم تبلغ سلامي لسعادة الدكتور عثمان غالب بك والسيسى بك ولعلك تكون خابرت ادارة اللواء برقت مكاتب لوندرد لأنه يستحق أكثر من ذلك جزا^(٣) خيائته ونحن فى غنى عن^(٤) مساعدة الحائنين .. والسلام

منصور رفعت^(٥)

(١) التاريخ الصحيح هو أول أكتوبر ١٩٠٩ . راجع ما بعده خطاب ١٣ أكتوبر ١٩٠٩ .

(٢) يقصد هذه .

(٣) الصحيح هو جزاء .

(٤) أضيفت (عن) من عندنا (المحقق) .

(٥) منصور رفعت هذا طبيب وأحد مناضلي الحزب الوطنى بلا ريب وكان أخوه هو اسماعيل لييب أحد قادة الحزب .

إلا أن رأى «محمد فريد» فى منصور رفعت أنه كان متهورا بجنونا وحجوز فى مستشفى الأمراض العقلية مرتين بالفعل ، =

أرجوكم لا تشيع خبر عمل التوكيل ولا وجوب بقاءى هنا حتى ولا لأقرب المقربين اليك
لأن كل شئ يشاع وعملاً القضاء هنا وفى مصر بخصوص هذه المسألة .

« ويؤكد «فريد» ذلك بالنسبة لآراء «منصور رفعت» السياسية فى أكثر من موضع فى مذكراته ونفس الرأى أبداه
السفير المصرى فى برلين فى ١٩٢٤ .

وقد اشترك «منصور رفعت» فى كثير من المؤتمرات الدولية التى عقدت لصالح القضية المصرية كمؤتمر الشبيبة فى جنيف
ومؤتمر بروكسل فى سنتى ١٩٠٩ ، ١٩١٠ و«منصور رفعت» وإن نسب الى مجموعة الحزب الشيوعى المصرى فى ألمانيا
فى بعض وثائق . إلا أن الرأى الصحيح هو ما قال به الأستاذ الدكتور محمد أنيس بأن منصور رفعت كان ينتمى إلى
الفكر القومى وليس الشيوعى راجع فى ذلك : (أ) مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، أوراق محمد فريد المصنر
السابق ١٩٩ ، ٣٤٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ .

(ب) المؤيد : ٢٣ سبتمبر ١٩٠٩ .

(ج) محمد انيس : صفحات مجهولة : المصنر السابق فى ١٧٥ ، ١٨٤

(د) رفعت السعيد : تاريخ الحركة الاشتراكية فى مصر ١٩٠٠ - ١٩٢٥ بيروت ١٩٧٢ ص ٩٧ - ٩٩ .

من محمد لطفى إلى محمد فريد

ليون فى أول اكتوبر ١٩٠٩^(١)

سعادة الرئيس المهام محمد فريد بك حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله .. أرجو أن تكون متمتعاً بتمام الصحة والعافية وان تكون سافرتك الى بلاد الانكليز عادت بالنفع المطلوب . أخرنى عن الكتابة اليك منذ فارقت باريس مرض لازمنى إلى أمس وقد خفت وطأته والحمد لله .. كتب إلى المستر بلنت مفسراً لهجة (روستين) بأن ادارة الديلى نيوز شوهدت المقالة ونحن قد نقبل هذا العذر ولكن هذا لا يرد الضرر الذى وقع ومهما تكن الحال فلا أظن أن هذا المكاتب القديم يعود يخدم غرضنا بإخلاص . ان الافاعى وإن لانت ملامسها الخ .

هذا وإن إقامتى معكم بباريس أكدت لى من جديد علو هممكم وإخلاصكم فى خدمة مقصد مصر الشريف وإننى واثق ان هذه المهمة لن تضعف وذلك الاخلاص الطاهر لن يتحول لذا جئت من جديد مؤكداً لكم تمام موافقتى على هذا المسلك الشريف راجياً من الله أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه خير الوطن وإننى منتظر بقارغ الصبر بروجرام المؤتمر الوطنى المصرى الذى سينعقد فى مصر تحت رئاستكم يوم ٢٥ ديسمبر^(٢) الآتى والذى سيكون كما تفضلتم بأخبارى شيبها بالجهاليس النياية من وجهة المناقشة ومدة الانعقاد . وإنى أؤكد لكم يا سعادة الرئيس انه ان تم كما تريدون ونريد . كان له أعظم تأثير سلباً عقيب مؤتمر جنيف الذى لا يرتاب أحد فى أنه كان فوق ما أمل أصدق أصدقائنا .

(١) مکتوب على مطبوعات كلية الحقوق بليون .

(٢) عقد هذا المؤتمر فى ٧ يناير ١٩١٠ بدار اللواء تحت رئاسة محمد فريد الذى اتى فيه خطاباً جامعاً تناول فيه المسائل الوطنية والديمقراطية والاقتصادية وحقوق الفلاحين وتشريعات العمال .

راجع : الرافعى : تاريخ مصر القومى من ١٩٠٨ - ١٩١٩ . (الطبعة الثانية القاهرة ١٩٤٨ المرجع السابق ص ١١٧ - ١٢٧) .

أرجو تبليغ تحيتي وإكرامى لسعادة المهام الفاضل عثمان بك غالب الذى شجعتنى كثيرا
بنصائحه وحكمه النافعة . ربما مر بكم أخونا حامد العلايلي بعد يومين .. نحن منتظرون قدومكم
الى ليون كذلك الدكتور منصور رفعت تقبلوا تحية وإكرام .

المخلص

محمد لطفى جمعه

من منصور رفعت إلى محمد فريد

يوم ٣ أكتوبر ١٩٠٩^(١)

سعادة المحترم محمد فريد بك

بعد السلام لأبد وأن يكون وصلك الجواب الذى أرسلته لسعادتكم وأردفته فيه بالتلغراف وقد عازمت على العودة لمصر أولى من التناول على وائى لا أخشى شيئا مطلقا فأرجوكم تخبرنى عن أى يوم وفى أى ساعة أقابلك على ليون حتى نذهب معا إلى مرسيليا ومن هناك إلى الأسكندرية على الباخرة الفرنسية وائى لغاية الآن لم أتحصل على تذكرة لأننى أخبرت بأن التذاكر قد نفذت جميعها ولكن عند ذهابى إلى مرسيليا ربما نعمل طريقة ويمكننى الحصول على مكان وأمس وردنى تلغراف من اسماعيل وهو مرسول لكم طيه وأرجوكم اذا كان لديكم نقودا أن ترسل مبلغ ١٠٠ فرنك لأن النقود التى معى لا تكفى لشراء تذكرة حتى ولا درجة ثانية وائى أعدكم بمجرد وصولنا لمصر أسلمها لكم مع الشكر والممنونية واذا لم يتيسر إرسالها أعدنى بأنك تعطى لى عند مقابلتنا بليون أو بمرسيليا حتى لا أضطر لسؤال بعض الأصحاب هنا وعلى كل فأنا منتظر بفروغ صبر ورود جواب من سعادتكم والسلام .. كاتبه

المخلص

منصور رفعت

حاشية :

يوجد صندوق لى فى هذا المكان : no 12 Rue des Ecoles فأكلف سعادتكم أن تشحنوه لى بقطر البضاعة على مرسيليا ويكون ذلك عند وصول جوابى حتى يتسنى لنا استلامه قبل يوم ٧ من مرسيليا وأنا أدفع المصاريف وسعادة الدكتور عثمان بك يعرف المكان فأرجوكم أن تعنوا بهذه المسألة وأكون لكم من الشاكرين .

سلامى لحضرة الدكتور عثمان بك والشيشينى بك .

منصور

(١) كتب من ليون (فرنسا) .

من الأمير العطار إلى محمد فريد

جنيف في ٤ أكتوبر ١٩٠٩

سيدى الوالد لا علمته

السلام عليكم وبعد ..

فلو كان عندي من الأخبار ما يهيك ولم أطلعك عليه كنت أكون ممن لا يعرفون المبادئ
ولا الواجبات وبالأحرى لا أعرف واجبي نحو الحزب الوطنى الذى هو مصر ومصر هو .
والله لو كان عندي علم بأن أحد أعضاء اللجنة أو رئيسها تقابل مع الحديوى لأخبرتكم
بذلك قبل أن تطلبه منى .

أما ولا علم لى شئ من ذلك فلا يمكن أن يؤخذ من عبارتى أن أحد أعضاء اللجنة
وكلهم ذهبوا لمقابلة الحديوى اللهم إلا اذا كانت عبارتى ردته ^(١) التحرير .

هذا ما أكتبه الى سعادتكم اليوم لأجل أن تعلموا ما عندي ولو استجد عندنا شئ
أخبركم به على عجل .

وتقبل منى فائق التحية وعظيم الاحترام من ولدكم المحافظ .

الأمير

Chateau de Lancy

(١) يقصد رديته .

من محمود حسيب إلى على فهمى بك

(شركة اللواء)

(مصر)

القاهرة في ١٠ أكتوبر ١٩٠٩

عزتلوا أفندم على فهمى بك مدير شركة اللواء

لأسباب صحية أرجو قبول استقالي من مراقبة أعمال شركة اللوا وتكليف من تعتمدونه
لمباشرة تلك الأعمال . وإنى آسف لعدم تمكنى من اتمام عمل الإصلاح الذى بدأت فيه راجيا
في الحتام قبول تحياتى مع الاحترام .

المخلص

محمود حسيب

(شركة اللواء)

(بمصر)

القاهرة في ١٣ أكتوبر سنة ١٩٠٩

سعادة رئيس الحزب الوطنى

رفعت اليكم اليوم استقالتي ^(١) من مراقبة اعمال جريدة اللواء وبينتها على أسباب صحية ولم أذكر حقيقة الأسباب الداعية لى على ذلك وسأقدم لكم استقالتي من مراقبة أعمال الحزب أيضا بعد أيام العيد ولكنى سأبين لكم فيه صريحا كل الأسباب التى تدعونى لترك العمل .
والأمر المهم الذى أسرع فى استلقات أنظاركم اليه هو أنكم لا تسمحوا قطعيا بتغيير ما فى نظام غرفتى الجلسة والرياسة حتى تجتمع اللجنة الادارية وتبدى رأيها بعد أن أشرح لها الايضاحات الكافية فى هذا الموضوع .

ولأفأى تغيير يطرأ على هذا النظام أعده إهانة موجهة لى ولشخصكم بل ولقرار لجنتى الحزب الادارية والتنفيذية الذى كان يجب ان يكون محترما لولا تساهلكم بتأكد حضرة مدير النادى فى أعماله التى ستؤدى حتما لفساد كل إصلاح يرجى للحزب وفى تلك الحالة اضطر مرغما على تقديم استقالتي من أعمال اللجنة الادارية والتنفيذية أيضا بل وجميع لجان الحزب لأكون عضوا بسيطا يعرف وقها كيف يدافع مع الحرية التامة عن مصالح الحزب الوطنى الذى كرسى حياتى لخدمته وخدمة مبادئه حيث كنت وبأى صفة أكون .

وتفضلوا فى الحتام بقبول عظيم احترامى ، ،

المراقب العام للحزب الوطنى

محمود حسيب

(١) رفع محمود حسيب فى ١٠ أكتوبر ١٩٠٩ كتاب استقالة إلى على فهمى كامل مدير شركة اللواء ولم تثبت هنا (الحقق) .

من اخنوخ فانوس إلى محمد فريد

مصر في ١ أبريل ١٩١٠

عزيزى الفاضل محمد بك فريد

انتظرت أول أمس وأمس ظهور خطائى بحريدتكم الشعب وردكم عليه فلما لم يظهر أرسلت صورته للمقطم حتى تتكرموا بالرد لمعرفة رأيكم ورأى الحزب الذى تمثلونه فى هذه المسألة الأساسية فى سياسة البلاد فالمرجو عدم المؤاخذه لعدم إجابة طلبكم بعدم النشر وبما أن هذه المسألة هى مسألة المسائل لما فيها من المبدأ الأساسى لكل بلاد متمدنة وهو مبدأ الوحدة القومية الصحيح القائم بالمساواة التامة بين أهل البلد الواحد بدون نظر إلى دين ومذهب فى التمتع بجميع الحقوق والقيام بالواجبات بحيث لا ينظر فيها إلا إلى الأشخاص إلى كل منهم بصفته فردا من أفراد العائلة المصرية التى يجب أن تكون الجامعة الوحيدة القائمة فى البلد فلا ينظر إلى أفرادها إلا بتلك الصفة وحدها .

فالبحت فى هذه المسألة لا شئ* فيه من موجبات الأخذ والرد بشكل يوجب النفره بين أبناء البلد الواحد وعليه فإنى لا أرى ما يوجب عدم نشر خطائى بالشعب وردكم عليه بما فيه خير البلد ونشر المبادئ الصحيحة وأملنا أن يكون ردكم هذا جدا وافيا فى الموضوع عموميا تام الصراحة لتتوير الأذهان منعا للإلتباس فلا يكون هناك موضعا للشك أو سوء التفاهم المنتج للتشويش فى هذه المسألة الحيوية لتتقدم أمتنا فى سبيل الرقى الصحيح الثابت فى المدنية والحرية .

وإن شاء الله عند قيامى من الفراش أتنهز أول فرصة تسمح بها الأطبا لمقابلتكم والمداولة معكم فى هذا الموضوع المهم كطلبكم وأقبلوا خالص التحية ودمتم .

أخيكم المخلص

اخنوخ فانوس

عنه/ لويس اخنوخ فانوس

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

٥ مارس ١٩١٠

أخى فريد بك

أقسم لك بشرفى والاخاء الذى كان بينك وبين أخى أنى كدت أصعق عند قراءة اللواء اليوم^(١) بعد عودتى من المدرسة وقد حصل بينى وبين عثمان صبرى ما شهدته حتى باعة الجرائد وسألاقيك لتتدبر فى هذا الأمر الذى يحسن أن لا يكون معه حياة فى هذه الظروف السيئة والسلام .

اخوك

على فهمى كامل

(١) كانت هذه المسألة تتعلق بمؤامرة للاستيلاء على جريدة «اللواء» لسان الحزب الوطنى واستخدامها فى الطعن على الحزب الوطنى ومحمد فريد تحت اسم «مصطفى كامل» وقد تم هذا بالفعل فى أوائل مارس ١٩١٠ وأنهم فريد «على فهمى كامل» بالتآمر فى ذلك رغم إدعائه العكس بل أن فريدا اتهمه بالتفائق السياسى طوال حياته السياسية .
راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر : أوراق محمد فريد .. المصدر السابق ص ٧١ - ٧٢ .

من على فهمى إلى محمد فريد

جريدة اللواء

الأربعاء ٩ مارس ١٩١٠

أعنى فريد بك

مضى يومان لم أقصد فيها النادى لمرض أصابنى واليوم قصدت المدرسة وعدت الساعة
فرجأتى من فضلك إفادنى عما تم^(١) فى مسألة استئناف الحارس^(٢) وهل تقبل استبداله بعمر
بك لطفى^(٣) لأقدم طلبا للمحكمة بذلك أثبت فيه الانحطاط الذى بلغه اللواء فى عهد هذا
الحارس؟

إنى سأشرح غدا فى تبليغ النيابة باسم شقيقتى عمل الغش الذى أتاه الولد حسن^(٤) وإنى
سأبدل كل جهدى مهما ترتب على ذلك من الضرر فى إخراج الحائنين من الانتساب إلى
اللواء .

وكذلك أرجو منك إفادنى عن يوم جلسة موضوع تصفية الشركة ولك الشكر .

من المخلص .

على فهمى كامل

(١) يقصد (عن ما) .

(٢) الحارس هو يوسف المولى (بك) الذى كان يعمل لحساب البوليس السرى بالداخلية والذى تأمر معه هيثم صبرى
زوج أنحت على فهمى كامل لتعيينه حارسا قضائيا على «اللواء» وتصفيتها لحساب العداء للحزب الوطنى وقد ساهم
يوسف المولى مساهمة أساسية فى تأسيس جريدة «مصر الفتاة» لتكون حربا على الحزب الوطنى باسم الحزب
الوطنى .

راجع : المصدر السابق ص ٦٧ - ٧٣ .

(٣) انتخب عمر لطفى رئيسا لنادى المدارس العليا الذى تأسس ١٩٠٥ . وكان تعبيرا عن تطلع الوطنيين المصريين للتخلص
من النفوذ الأجنبى والسيطرة الاستعمارية على الوظائف والمهن والصناعات .
ويعد عمر لطفى من مؤسسى الحركة التعاونية فى مصر حتى لقب «بأبى التعاون» .

راجع : حسين فوزى النجار (الدكتور) : لطفى السيد والشخصية المصرية مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٣ ص ١١٣ ،
١١٦ .

(٤) حسن : هو شقيقى على فهمى كامل .

القسم الثاني

سنوات تدهور الحزب

١٩١١ - ١٩١٤

من محمد فريد إلى اسماحيل لبيب

مصر، الحلمية الجديدة
حضرة اسماحيل بك لبيب^(١)

أحرر اليك هذه التذكرة من تورينو لأهنى بعيد الفطر المبارك أعاده الله عليكم وعلى
عائلتكم بخير ولأخبركم بأن المؤتمر أجل إلى أواخر شهر مارس المقبل بسبب الكوليرا .
لذلك فلم نطل الإقامة برومه وسنكون بعد باكر يباريس بشارع جاليك نمرة ٦٣ .
فأكتب لى مطولا عن أخبارك وعن جميع ما يهمنى .

محمد فريد

(١) كتبت هذه الرسالة بعنوان اسماحيل لبيب بك محطة مصر - الحلمية الجديدة ومحمل غاتم البريد اسم مدينة تورينو بايطاليا
فى ١٩١١/٤/٢ وغاتم بريد القاهرة فى ١٩١١/٥/١ وغاتم بريد بورسعيد ١٩١١/٥/٢٩ .

من بثينة محمد السيد إلى محمد فريد

رئيسنا المحبوب أكتب إليك أيها الرئيس ومن انى لى بذلك القلم الذى أقدر به أن أعبّر
عن ذلك السرور الشامل للأمة المصرية من ظهوركم بين اخوانك الأحرار بعد هذه الهدنة التى
كأنها الدهور والأعوام .

فأهلا بك اليوم أيها المدافع عن الحرية الواهب حياتك لمسقط رأسك المتقد قلبك حميه
وغيره عليه الجاعل شعارك : «مصر للمصريين» .

اليوم تنتظر المنابر خطيبها والأقلام رها والأمة قائدها والوطنية عاشقها والإنسانية
مساعدتها والأحرار رئيسهم فما أسعدنا بك أيها الرئيس وما أهنأك أيها الوطن فقد قرب يوم
استقلالك وما تبشير الطالع متمثله فى سجن أحرارك .

إليك أيها الرئيس أزف إليك رضاء الوطن وبنيه فان أمانهم متمثله فيك وقد سجنيت^(١)
وهذه أول خطوة فى سبيل الوطن . وإنى فى ختامى أقبل يديك وأدعو لوطنى بالاستقلال
والحرية .

ابتهكم

بثينه كريمة محمد بك السيد

بالانشاء بمصر

(١) سجن الزعيم محمد فريد كما ذكرنا فى غير هذا المكان لتحصيله كتاب «وطنى» للغاياتى ويتضح من تذكرة السجن التى
سجلها الرافعى أنه سجن بين ٢٣ يناير ١٩١١ إلى ١٧ يوليو ١٩١١ وأفرج عنه فى ١٨ يوليو وعلى ذلك ترجع أن
الكتابين اللذين كتبتهما زينب صالح وبثينه محمد السيد قد كتبا بعد الإفراج عن محمد فريد كما يتضح مما جاء بهما .
راجع : الرافعى : محمد فريد : المرجع السابق ص ٢٤١ .

من زينب صالح إلى محمد فريد

رئيسي العزيز

سلام لك أيها الرئيس من فتاة هي من جنودك ونجمة لك أيها الوطني من كل مصرى ومصرية عرف الحياة ومعنى الحرية .

اليوم فلتبتهج مصر فقد أشرق نور القطر بعد الاختفاء ولاح شمس الحرية بعد التوارى وما سجنك أيها الرئيس إلا لفخر فطوى لمصر فقد لاح يوم سعدتها بسجن أحرارها القائلين أهلا بالشدة ومرحبا بالسجون . كيف لا فما أمة من الأمم نالت حريتها أو ضالتها المنشودة إلا بعد امتلاء السجون بالأحرار وما سجن الباستيل وتاريخه إلا أكبر عظه ودليل .. سلام لك عشيق الحرية المهتدى بسراجها والمتقد قلبك نارا بغرامها والقائل ليس الانسان إلا بالأوطان وليس الوطن إلا المحبة والإخلاص وحب الوطن من الإيمان وإلى في الختام أقبل تلك اليد وأهني مصر بكم وبأمثالكم مثال الحرية والشهامة وأقول وأنا شاعرة الرأس لتحيا مصر وليحيى رئيسا المحبوب .

ابنتكم

زينب صالح

حفيدة بهجت باشا بمنزل محمد بك السيد بالانشار بمصر

حاضرة أعى العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد وصلت اليوم لوسرن وسأبقى بها إلى ١٥ أكتوبر طلبا للراحة فهل يتيسر لي أن أراك بسويسره في بحر هذه المدة لأنى قد عزمت على السفر إلى مصر إن شاء الله في النصف الثانى من شهر أكتوبر - عثمان غالب أبلغ بوليس بادسن أن الدكتور منصور يريد قتله وقتل الحديوى وأنه عضو فى جمعية فوضوية وأنه طبع رسالة حمراء طعن فيها على الحديوى وتهده هو ووزراءه بالقتل وغير ذلك من الافتراءات التى ما أنزل الله بها من سلطان وقد ساعده على تلك الفعله الشنعاء زنجى قبيح يدعى سرور والراجح عندى أن الرجل أصيب فى عقله فأصبح يتخبط كأنه به مس من الجن - ماذا ستقولون فى مؤتمرهم وقد اجتمعتم بعاصمة ^(١) دولة مزقت القانون الدولى كل ممزق وضربت بالعادات المرعية والآداب السياسية عرض الحائط باحتلالها طرابلس تكون هى وقرصان البحر الأحمر ^(٢) سيان - دع عنك فكرة مؤتمرات السلام وجمعيات الصلح والوثام فالكلمة اليوم للمدفع وهو صاحب الحق فى جميع الأحوال كما كان ذلك شأن السيف والرمح فى سالف الزمان وسيبقى الحق للقوة إلى ما شاء الله أو تتغير طبيعة الإنسان أرجعوا إلى وطنكم التمس برحمكم الله وفكروا فى طريقة أخرى لخلاصه .. والسلام عليكم .

أخيك المخلص

عبد الحميد

(١) كان مؤتمر السلام الثامن عشر الذى انعقد فى استوكهولم سنة ١٩١٠ قد قرر عقد المؤتمر التالى فى روما ١٩١١ ولكن المؤتمر لم ينعقد بها فى هذه السنة نظرا للحرب الإيطالية الطرابلسية وانعقد فى جنيف ١٩١٢ .
راجع : الرافى : محمد فريد . المرجع السابق ص ٢٧٩ . وعلى ذلك فانتا ترى أن تاريخ الخطاب هو فى سنة ١٩١١ (المحقق) .

(٢) قرصان البحر الأحمر مقصود به إنجلترا .

من على فهمى كامل إلى اسماعيل صدق

مصر في ٢١ سبتمبر ١٩١١

حضرة الأخ الدكتور اسماعيل بك صدق^(١) حرمه الله

بعد التحية والتسليم أحيط اخوتكم علما انه بصفتى نائبا عن حضرة الرئيس في غيابه قد كلفنى قبل سفره مكررا القول بضرورة وجودى فى ادارة جريدة الحزب لأبشر تحريرها كما كان يعمل بنفسه ولأكتب فيها من وقت لآخر حسب مقتضيات الأحوال وتلبية لهذا الأمر وقياما بالواجب قصدت إلى ادارة العلم فى الأيام التالية لسفره وكتبت كلمتين فى موضوع السلطة الشرعية والدستور وناولتها لحضرة أمين أفندى الرافعى الأولى فى يوم الاثنين ١٨ الجارى والثانية فى يوم الثلاثاء ١٩ منه وترقبت ظهور الأولى فلم تظهر وقد اخبرنى حضرة أمين أفندى أن مناقشة حديث رئيس النظار وحديث مدير الجريدة^(٢) قد حالا دون نشرها فى يوم الثلاثاء ١٩ منه وكذلك الرد على سخائم عثمان غالب قد حال أيضا دون ظهورها فى يوم الأربعاء ٢٠ منه فقبلت هذين العذرين بكل ارتياح ولكنى عندما سألت حضرته بالتليفون فى مساء اليوم قال لى أن الرد مرة أخرى على عثمان غالب كان سببا فى عدم نشرها وستنشر بعد العيد ولما كنت لا أرى هذه المرة سببا معقولا لإرجائها وإنما ليست من المواضيع التى يصح أن تنشر فى أى وقت إذا أنها تتضمن ردا على اسمى مبدأ من مبادئنا كتبت هذا اليك بصفتك العضو الوحيد الموجود فى مصر من أعضاء لجنة مراقبة لسان حالنا ولأعلمك إنى لا أود بأية حال، من الأحوال

(١) اسماعيل صدق (الدكتور) كان ممن انتخبوا أعضاء باللجنة الإدارية للحزب الوطنى فى ١٩١١ (يناير). وكان ضمن الوفد الموازى للوفد المصرى ١٩١٩ الذى أرسله الحزب الوطنى إلى أوروبا ورفضه سعد زغلول من قبل عضوا بالوفد. وبقي اسماعيل صدق فى اللجنة الإدارية للحزب بعد ثورة ١٩١٩ إنضم إلى المجموعة التى كانت تسعى لنضم الحزب الوطنى إلى صف الحزب عباس فى ١٩٢٢ وكان على رأسها حافظ رمضان ولا نلقن لإسماعيل صدق أى دور بارز من بعد. (المحقق)

راجع: عبدالرحمن الرافعى، محمد فريد: المصدر السابق ص ٢٢٦.

ومؤسسة الدراسات (الاهرام): المصدر السابق ص ١٣٩.

ومحمد أنيس (الدكتور): صفحات مجهولة، المصدر السابق ص ٥٣.

(٢) المقصود بالجريدة هو جريدة «الجريدة» التى كان يصدرها الحزب الوطنى وعمرها أحمد لطفى السيد.

أن ينشر حرف من هاتين الكلمتين حيث أنها في نظر محرري العلم من سقط المتاع وكذلك أخبرك اني بعثت بصورة هذا الخطاب لحضرات أعضاء اللجنة التنفيذية حتى لا أنهم أمام حضرة الرئيس وحضرات الإخوان أعضاء اللجنة الادارية بالتخلي عن جريدة الحزب^(٣) أثناء غياب الرئيس وحتى اذا أهملت الاشتراك في تكوين رأى العلم لا أكون عرضة للوم فإن ضميرى الوطنى مرتاح لكل ما أعمله خدمة لبلادنا ولو أنه غير مرتاح لهذه الفوضى التى لا تصلح لأمثالنا هذا وتفضلوا بقبول أجل واسمى احترامات .

أنصيتكم المخلص
على فهمى كامل

(٣) يقصد جريدة «العلم» .

مصر في ٢٨ سبتمبر ١٩١١
أخى الهام فريد بك حوسه الله

أقبل وجنتيك العزيزتين وأهديك أخلص تحياتي وأسمى تسليماي . لم تحدث حوادث ذات شأن ضد حزبنا المنصور سوى بعض هجمات قد حضرت بعضها قبل سفرك والبعض الآخر لا بد علمته من العلم . هذه حملة مدبرة كما أشرت إليها بنفسك ولكنها فشلت تماما لأن الوطنية المصرية القائمة على هذه الجهود المتواصلة عدة سنين قد أصبحت راسخة لا يززعها هذا الهذيان ولا يقل من عزم مقوميه ومنهضيه مثل هذه السخائم - إذا كانوا لا يريدون أن نشهر بهم فعليهم أن يطهروا قلوبهم من همزات الشياطين ويجروا على قرآن المسلمين ويأخذوا المغصوب من حقهم باليمين كما أخذ أبائنا وأجدادنا فكان عليهم رضوان الله أجمعين .

لا تتكدر أيها الأخ فان الزمان من شأنه التصفية ليبقى الطيب ويذهب الحبيث فأنا منا وثينا ليسوا إلا منبوذين حتى من ضمائرهم المسترقة المستعبدة إلا تتكدر فان الوطنية لا تسمو في بلد كبلدنا إلا حيث تهبط الحياة فان في هدم بنيان المنافقين عبرة لأولى الأبواب فأولئك الذين يدافعون اليوم عن سمو الأمير كذبا وبهتاننا هم نصراء الوكالة البريطانية في أشر أدوارها - وما هذا الدفاع المموه إلا لأن الأمير والوكالة في سلام فهم في كلتا الحالتين خدام الوكالة في الأول ينصرون الخصم ضد الأمة والأمير وفي الثاني ضد الأمة وما هم إلا خائنون مرتدون .

لا تتكدر فإن الشوك يعلوه الورد ولذة الراحة بعد النصب وما خلقنا إلا لنكون أسراء الله أسراء الوطن وما دمنا على اخلاصنا لمصر غير مضميرين لأحد سوا ما دام الكل على الحق فان نجاحنا مضمون لا ريب فيه فاحترق الخائنين كما دلتك وهبنا الله من لدنه العزة الأهلية والحرية المصرية .

استوصيتني بالعلم قبل سفرك فكاشفتك بما في نفسي ووعدتك تلبية لأمرك وطوعا لمشيئتك أن أقوم فيه مقامك وأعمل عملك حيث أنجزت وعدت . وقصدت إليه كل يوم وكتبت مقالاتين فلم تنشرا مع أنها في موضوع حيوى هو السلطة الشرعية والدستور ردا على

الذين اتخذوا تقهقر الأمير إزاء حادثة تثبيت وزارة فخرى باشا^(١) برهاناً على عدم قدرته رد الدستور إلى الأمة . ومن الخطاب الذى أرسلته إلى الدكتور صدق بك وإلى أعضاء اللجنة التنفيذية والذى أبعث اليك بصورته مع هذا تدرك حقيقة المسألة ولما كنت أرى انى عالة على نفوس محررى العلم فلانى أسألك العفو إذا لم اهتم بأمره وقد عولت على الاشتغال بأعمال الحزب بكل همة دون جريدته التى لها لجنة مراقبة وفيها محررون أكفاء ولا تعتقد انى مرتاح لهذه النتيجة فلنأملنى كثيراً لأنى جندى لا أستريح إلا إذا خضت معاً مع القتال مع المجاهدين . هذا وقد جاء حضرة أئمتنا الأستاذ بينما كنت أكتب لك هذا فائنانى عن هذا العزم وطلب إلى أن أصرف النظر فليت نداءه وكان هذا ما كان والله ولى المخلصين . والاستاذ يهديك وجميع الاخوان التحية الأخوية والله يحفظك لأخيك المخلص .

على فهمى كامل

(١) ترجع مسألة أزمة وزارة فخرى باشا إلى المحاولة التى قام بها الحديو عباس الثانى عندما أراد إقالة وزارة مصطفى فهمى باشا الموالية للاحتلال وأقاله بالفعل فى ١٥ يناير ١٨٩٣ وعهد إلى حسين فخرى باشا برئاسة الوزارة الجديدة . ولكن اللورد كرومر أبقر إلى حكومته بهذا الشأن وفى انتظار تعليماتها وجه البريطانيين إلى عدم التعاون أو الاعتراف بالوزارة الجديدة . وحين وصلت تعليمات الحكومة البريطانية توجّه فى ١٧ يناير ١٨٩٣ إلى سراى عابدين وأبلغ الحديو بمعارضة الحكومة البريطانية لهذا التغيير وإزاء إصرار الحديو وجه له كرومر إنذاراً وحدد له أربع وعشرين ساعة لتدارك الأمر وانتهى الموضوع بحل وسط هو استقالة فخرى باشا وتولى رياض باشا تأليف الوزارة الجديدة فى ١٩ يناير ١٨٩٣ . راجع : عبد الرحمن الرافعى : مصطفى كامل باحث الحركة الوطنية تاريخ مصر القومى من ١٨٩٧-١٩٠٨ ص ٣٢٣-٣٢٥ .

ومركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر: النظارات والوزارات المصرية مصدر سابق ص ٤٤ .

من عزيز على المصرى إلى محمد فريد

معسكر بنغازى

فى ١٠ يناير ١٩١٢

سعادة محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى

مررت على طوبرون التى يقود فيها اللواء أدهم باشا ثم على درنه وتلاقيت هناك مع أنور بك^(١) وتقرر بقاءه على القوة التى أمام درنه وذهابى إلى بنغازى . استلمت قيادتها فى ٣ يناير والآن اجمع القبائل الذين هم أساس القوة هنا . فاذا تمت تنسيقهم وما يلزم من بقية الأمور ربما هاجمت متوكلا على الله المدينة التى تبعد عنا ثلاث ساعات . برقه وجبلها الأخضر فردوس يجب على كل مصرى يريد استقلال بلاده والشرق والإسلام أن يزورها ويدرس محل قوتها وضعفها فهى حصن الإسلام فى أفريقيا فى أحسن البلاد التى رأتها عيني فى أوروبا وأفريقيا تستحق التفات النبلاء إليها وعملكم اليوم لها هو كبتنا^(٢) أساس استقلال مصر فهو من أجل ما عمله المصريون .

قلوب أهل هذه البلاد داعية لكم شاكره^(٣) حامل هذا حضرة مرسى أفندى المهدوى من أعيان بنغازى قد تبرع للجيش كثير من الحبوب^(٤) . يود الآن عمل تجارة برية بين مصر

-
- (١) شغل أنور بك الذى كان عسكريا فى الأساس منصب الملحق الحرقى لتركيا فى برلين وعندما اعتدت إيطاليا على (ليبيا) سنة ١٩١١ اعتزل منصبه وذهب متطوعا لقيادة الحرب ضد الإيطاليين : راجع أوراق محمد فريد ، المرجع السابق ص ١٠٠
- (٢) كتبت الهمة فى الأصل هكذا .
- (٣) قامت فى مصر بعد العدوان الإيطالى على طرابلس الغرب ١٩١١ حركة لجمع التبرعات لتركيا وشجع هذه الحركة لورد كتشنر . وتكونت لجنة عليا فى مصر لجمع التبرعات للمجاهدين وشجع محمد فريد هذه الجهود . (محمد حسين هيكل) «الدكتور» . مذكرات فى السياسة المصرية الجزء الأول دار المعارف ١٩٧٧ ص ٤٤ والرافعى : محمد فريد المرجع السابق ص ٢٥٦ .
- ولكن الواقع أن سلوك كتشنر والاحتلال فى مصر تجاه هذه الحرب كان تهديفا للرأى العام المصرى من جهة ومحاولة لكسب تركيا فى الصراع العالمى المحتدم آنذاك - وكسبا لبعض العناصر الليبية .
- أما حقيقة موقف السياسة البريطانية فقد كانت مؤيدة لإحتلال إيطاليا طرابلس الغرب بناء على اتفاقات سرية (المحقق) .
- (٤) كتبت هكذا وربما قصد صاحب الرسالة الحبوب أو الحيوانات .

وبنغازى أو الدخول مع شركة تتشكل لذلك فى مصر أرجو أن تعاونوه والشركة تربح إن شاء الله لوقوفه على ما يلزم للبلاد ولنفوذها فيها تتذكرون معه وتتفقون على ما فيه الحيرات شاء الله . أسعدكم الله وحفظكم تحت جناحه القوى .

قائد القوة المحتشدة أمام بنغازى

أركان حرب بكباشى

عزيز على^(١)

(١) هو عبد العزيز على المصرى ولد بمصر من أبوين شركسيين التحق بالحقوق المصرية ثم سافر إلى الامتانة ودخل الحرية ونجح وتميز فى الجيش .
سافر إلى طرابلس للاشتراك فى الحرب الإيطالية الطرابلسية .
كون الجمعية السرية (جمعية شبان العرب) وكان يرمى إلى إنشاء سلطته أو خلافة عربية وذلك قبل الحرب الطرابلسية بسنوات .

كانت هذه الجمعية وتسمى (العهد) أيضا تحت زعامة عزيز المصرى الذى أقام البريطانيون معه ومع زعماء جمعيته اتصالات سرية حتى ان بريطانيا تدخلت بكل امكانياتها عندما حاولت السلطات التركية إعدام « عزيز المصرى » بعد القبض عليه فى فبراير ١٩١٤ .

لعب المصرى دورا كبيرا فى وضع خطة انتفاضة العراق ضد الأتراك أثناء الحرب الأولى .
شغل منصب رئيس أركان الحرب فى الجيش المصرى أثناء الحرب العالمية الثانية وحاول القيام باصلاحات جوهرية لدعم قدرة الجيش وطرد البعثة البريطانية ونتيجة لهذا أعطى أجازة اجبارية رضوخا للانجليز .

شغل منصب سفير مصر فى الاتحاد السوفيتى فى أول ثورة ١٩٥٢ .

راجع : أوراق محمد فريد : المرجع السابق ص ١٠٠ - ١٠١ .

و . بونداويفسكى : سياستان إزاء العالم العربى .

دار التقدم - موسكو ١٩٧٥ ص ٨٢ - ٨٣ .

و . تاريخ الأقطار العربية المعاصر : الجزء الثانى .

دار التقدم - موسكو ١٩٧٦ ص ٣٧ .

و . (المحقق) .

من على فهمي إلى محمد فريد

مصر في ٦ فبراير ١٩١٢
أخى العزيز محمد بك فريد حرمه الله

أقبل وجيتيك - تسلمت كتابك المؤرخ ٢٨ يناير الفائت وردا عليه أحيطك علما أن سبب تأخير إرسال خطابي السابق هو إني أعطيته بعد كتابته لحضرة الأخ محمد أفندى عبد الملك حمزه ليرسله إليك بواسطة والده في بورسعيد خوفا من سقوطه إذا كنت أرسلته عن طريق البوستة المصرية كما حصل في الخطابات السالفة التي قلت أنك لم تستلمها .

مسئلة اللجنة والجمعية العمومية :

قرأت خطابك على اللجنة حيث كانت بجمعة اليوم وقد رأت رأيك في انتخاب أعضاء حالا بدل الناقصين وتأجيل انعقاد الجمعية العمومية لآخر السنة وسأحيطك علما بأسماء المنتخبين .

مسئلة النادى :

إن المبلغ المستحق على النادى حتى غاية هذا الشهر ١٣٠ جنيها وقد اتفق عبد الله بك مع صاحبه على دفع المبلغ بعد ستة أيام بشرط أن تترك النادى وقد رأينا أن نبيع الأثاثات الموجودة بواسطة عبد الله بك بمبلغ سبعين جنيها ونكمل عليها بما نجعله من أشخاصنا لأن الحزب أصبح عديم المورد إذ أن جميع نفوس الأعضاء قد جمدت وقبضت الأيدي عن الدفع منذ سفرك وجبنا ! أما النادى الجديد فسيكون بمشيئة الله في مكان ادارة الشعب (ادارة العلم) .

مسئلة طابع مجموعة أعمال المؤتمر :

قد كتبت اليوم إلى حسن عمار ليدفع حالا ما عليه وأرجوك أن تكتب إلى الطابع مسيو فريك أن تكتب اليه أيضا لأنه أمين صندوق المؤتمر المسئول وهذا عنوانه :

Hassan Bey Almmar Sous Conseiller

Judiciaire de l' administration des Wakfs, le Caire

وكذلك سأمر غدا على ديمر وأمره أن يرسل ثمن ما باعه مباشرة إلى مسيو فريك هذا

وقد دهشت كثيرا من عدم كتابة مدام آدم اليك فى الموضوع . وكذلك لم أقابل الحديو بعد
المرتين اللتين أخبرتك بهما .

مسئلة التمثال :

يمكنك تخبر مسيو سافين Rue des Eyeomores auleuit villa montmorency 7, أن
اللجنة اجتمعت اليوم وقررت مخابرة البنك الشرقى الألمانى أن تخابر مسيو بيجو Bejot بأن يكون
مبلغ الـ ٦٥٠٠ فرنك المودع لديه باسم مسيو سافين بشرط أن يصرف اليه حالا ٢٠٠٠ فرنك
منها ١٠٠٠ فرنك مصاريف عرض التمثال بقاعة الفنون الجميلة والـ ١٠٠٠ الأخرى من
أصل المبلغ الباقى له وذلك مساعدة له على إنجاز التمثال أما الباقى وهو ٤٥٠٠ فرنك فتبقى
لدى مسيو Bejot ليصرفها اليه متى تم التمثال واستعد لتسليمه لندوب اللجنة الذى تعينه متى
اخطارها بإنجاز التمثال .

هذا وأخبرك انى لم أنه بعد من قراءة رسالتك على ضائقة الدولة العلية لأعطيك رأى
فيها ويحال لى من الشطر الذى قرأته أنها من أحسن ما كتبته إلى اليوم قواك الله وعاوننا جميعا
ونجى المسلمين مما هم فيه « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .
جميع الاخوان يهدونك أجل نحياتهم الأخوية والسلام .. من أخيك المخلص ..

على فهمى كامل

بيروت ٦ شباط ١٩١٢^(١)

حضرة الوطنى الصادق الغيور حياه الله

كتابى أطال الله بقاء الزعيم المفضل وأنا معجب بما وهبك الله من الوطنية الصادقة والغيرة الصحيحة والشجاعة الفائقة والعلم الباهر والأدب الجهم ، والإدراك الواسع والنظر البعيد والفكر الثاقب إلى غيرها من المزايا القاضلة التى لايساعدنى إبداع الآن على تعدادها أو تعداد نذر منها .

إننى الآن أياها الزعيم المفضل فى صدد أمر خطير وشأن جليل عليه مستقبل الأمة العثمانية بل الأمة الإسلامية التى أنت من أكبر أنصارها وزعمائها ، وأعظم المدافعين عن حوزتها واستقلالها .

الأمة العثمانية كما هو معلوم واقفة الآن موقفا حرجا ينذر بمستقبل وخيم ومآل مزعج بسبب تطاحن أحزابها وتناؤى زعمائها ، وتشاكس سياسيتها ، وتلاعب الأيدى فى مجتمعاتها ونوادبها . وقد كانت كارثة طرابلس الغرب^(٢) ضغنا على ابالة بل كانت كملح ذر على جرح ، ولو أن الأمر وقف عند حد هذه الكارثة لوجدنا للنفس منافذ للسلوان وكوى للاطمئنان .

(١) كتب هذا الخطاب فى أعلاه مطبوع شعار «الله والدين والملة» فى وسط الورقة ونحت الشعار كتب بالفرنسية جوردال البلاغ بيروت وفى يسار الخطاب من أعلى عبارة «البلاغ» جريدة سياسية إصلاحية اجتماعية مبدؤها خدمة الجامعة الإسلامية بيروت (سوريا) .

وقد بحثنا فى فهرس دوريات دار الكتب فوجدنا صحيفة باسم «البلاغ البيروتية» قد صدرت فى ١٩١١ وتوقفت فى ١٩١٤ والمراجع أن كاتب هذه الرسالة أحد مسئولها . فلم يكن ثمة بلاغ آخر غير :

١- البلاغ المصرى وصدرت يومية من ١٩٢٣- ١٩٥٣ .

٢- البلاغ وصدرت يومية من ١٩١٠- ١٩١١ بالقاهرة .

٣- البلاغ وهى اسبوعية راجع : فهرس الدوريات : دار الكتب المصرية .

(٢) فى أواخر سبتمبر ١٩١١ أرسلت إيطاليا أساطيلها وجيوشها لاحتلال طرابلس وقرعت باعمال الباب العالى =

أما وان مجرى الأحوال يدل على أن الكوارث متتابة والمصائب متسلسلة ، وان الاخبار متفقون على احتلال الديار فقد جئتك بلسان جميع المسلمين الغيورين استطاع طلع رأيك في هذا الشأن علنا نجد سبيلا لعرقلة هذه المساعي الافسادية التي يقوم بها زعنفه من الحارقين المارقين فنخدم الأمة والدين .

ذاع عندنا أنباء بلغت حد التواتر أن الانجليز تلعب دورا مهما في البلاد السورية وتستعمل بعض الأغرار من أبناء العرب لبث روح خبيثة تمهد لها طرق الاحتلال وشاع أن وفودا عديدة تروح وتغدو واسطة بين الانكليز في مصر^(١) وبين أعيان البلاد السورية ، وقد لفظ الكثيرون في أن كامل باشا ورهطا من زعمان حزب الحرية والإئتلاف هم زعماء هذه الحركة الافسادية انتقاما لأنفسهم من الاتحاديين ويستدلون على ذلك من وجود كامل باشا في القطر المصري^(٢) واجتماعاته الكثيرة بملك الانكليز ، ومن مغادرة الكثيرين من زعماء حزب المعارضة بعد انفضاض المجلس ببلادهم^(٣) واجتماعهم في قطركم وخصوصا بعد ذهاب نفر من أعيان بيروت وسوريا وصحافها في الآونة الأخيرة إلى مصر نحن لا ننكر أن بين بني قومنا اناسا أملك الغرور عليهم أفندتهم وساحوا في جو التصورات الخيالية وأملوا آمالا كبارا بارجاع مجد وهمى وحلموا

= لهذا القطر ولكن الواقع أن لاطاليا مطامع استعمارية ظهرت في أوائل القرن كما أن ثمة اتفاقات استعمارية سرية لإطلاق يد ايطاليا في طرابلس الغرب وبرقة .

ويرجع السبب في تمكين الدول الاستعمارية من « أملاك » الدولة العثمانية إلى ما اتبعته تلك الدولة من سياسة تترك الامبراطورية مما أدى ثورة القوميات الختلفة وبالتالي إضعاف الامبراطورية مما أدى إلى تضاعف امكانيات الزحف الأوربي عليها .

راجع في ذلك (١) توفيق على برو : العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ط ١٩٦٠ ص ٣٢٨ - ٣٥٨ .
(١) الواقع انه كانت هناك تيارات في سوريا والعراق الغالب منها كان الثورة ضد العثمانيين والتفاهم مع بعض الدول الأوربية . وساعدت سياسة العثمانيين القمعية للحركة العربية على تفوق هذا الاتجاه . وكان القوميون العرب في الشام يفكرون في قيام الثورة العربية في سوريا ، وشجعت السياسة البريطانية قبل الحرب العالمية =

= الأولى بعض الشخصيات العربية على اغتطائها حيث فرت إلى القاهرة من جراء اضطهاد الاتحاديين . ولعبت إنجلترا دورا مهما في تشجيع وتأييد إنشاء حزب اللا مركزية في القاهرة في أواخر عام ١٩١٢ وهو الحزب الذي ذابت فيه الكثير من الجمعيات العربية وكان هدفها إقامة لا مركزية في حكم الولايات العربية داخل إطار الدولة العثمانية .

راجع : محمد أنيس : الدولة العثمانية والشرق العربي .. المرجع السابق ص ٢٧٤ - ٢٧٨ وص ٣٧١ .
وكان من جراء السياسة العثمانية الاضطهادية أن هرب الكثيرون وأصدر اللبنايون في مصر صفحا بمساعدة رجال الاحتلال أعدت تدعو للسياسة الانجليزية في ربوع الشام .

راجع : سامي عزيز (الدكتور) : الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزي طبعة ١٩٦٨ ص ١٨٤ - ١٩٠ .
(٢) تقابل كامل باشا مع الحديوي في سراي القبة في ١٢ فبراير ١٩١٢ وستناول طعام الغذاء (كما جاء وقتها) في ١٤ براير بسراي القبة ثم يرحب القاهرة إلى الاسكندرية فيقيم فيها حتى آخر فبراير .

راجع : الجريدة ١٣ فبراير ١٩١٢ ، محمد أنيس الدولة العثمانية والشرق العربي مرجع سابق ص ١٧٦ .
راجع : الجريدة ١٣ فبراير ١٩١٢ ، محمد أنيس الدولة العثمانية والشرق العربي مرجع سابق ص ١٧٦ .
(٣) كلمة غير واضحة وهكذا كتبت .

بمناصب صورها لهم أغراء الاغيار فامسوا الآن وجميع أعمالهم بث السموم وعرقلة الحكومة العثمانية في أعمالها وقد كانت مسألة الأحزاب في الآونة الأخيرة داعية لافضاح أسرارهم واثكشاف استارهم وإظهار نياتهم وغيباتهم .. وما يذكر بعل الاستغراب ما شاع عندنا من أن فرنسا ستحتل البلاد السورية فهاجت الأمة لهذا النبأ وقامت طائفة من المسلمين وقالت إذا كان الأمر كما يذاع وكان لابد من الاحتلال الأجنبي فلنأخذ بفضل الاحتلال الانكليزي على كل احتلال لأنه أرحم وأعدل !!

يا لهول هذا النبأ المريع فلنأخذ لا أكاد أتصوره حتى ترتعد فرائصي جزعا وهلما ويضطرب فؤادي حنانا ورفقا بأمة لم يبق لها من مجدها سوى هذه الدولة وهي بقية الرمق وحالة الكأس ، فيقوم بعض أبنائها ويسعى في إذلالها وملاشاتها من عالم الوجود انتقاما لأغراضه الخاصة أو حبا بآمال خيالية بل تطوعا لمقاصد أجنبية .

آه أيها الزعيم .. ماذا أسرد لك وماذا أحدثك ؟ مصائب أثر مصائب وكوارث تلو كوارث وبلايا تتبع بلايا وأمتنا لا تنهض من هذا السبات العميق بل ماذا أقول لك ؟ العدو على الباب بل وفي داخل المنزل ونحن لا هون بالمجاهدات والمشاكسات بل إننا منهمكون بتسليم هذا التراث الثمين لهذا العدو غنيمة باردة والعجيب الغريب بل المضحك المبكى أن كل هذا يجري في عقر دارنا وفي قلب بلادنا والحكومة لاهية أو متلاهية .. اجتمعت بوالى مدينتنا أكثر من مرة ، وآخر اجتماع كان نهار الأحد الغابر وقد دام الاجتماع زهاء الساعة ونصف أطلعتني في خلالها على كل ما يجري في البلدة وما يذاع من الأنباء المريعة ، وما يثبت من المقاسد الأجنبية فكان جوابه بعد المجادلات والمفاوضات أن سوريا لا يمكن احتلالها ما دامت الدول مختلفة في أمرها ، وهو جواب أولياء الأمور في الاستانة قبل احتلال طرابلس الغرب ، فتأسفت على حكومة تتكل في حفظ بلادها على اختلاف الدول على انني بعد أن ألححت على الوالي بوجوب الاهتمام قال انه سيفاوض الاستانة بهذا الشأن وسيتم بالأمر اهتماما صحيحا ، واقترحت عليه ارسال إناس يراقبون الحركة الافسادية في مصر ضد سوريا فوعده وعدا باتا .

هذا ما جرى وقد جئتكم أعلمكم بصفتهك رئيسا لأكبر حزب مخلص في مصر تهمة مصلحة الدولة العثمانية الاسلامية قبل كل مصلحة ولعلكم تساعدون الدولة في كشف هذه الخبثات فتضمنون هذه الخدمة لسابق خدماتكم الجليلة أظن أن الكتاب طال والحديث تفرع فاستودعكم الله وأدعو لكم بالتوفيق والنجاح وانتظر على آخر من الجمر موافاتي بجواب شاف ربما يكون سببا لخلاص الدولة من ورطة جديدة .. والسلام عليكم ورحمة الله .

الغضن

صاحب البلاغ ومدير سياسته^(١)

(١) الاسم غير واضح .

من محمد فريد إلى خليل مذكور

الخميس أول مايو ١٩١٢

ولدنا العزيز

سأحضر إلى جنيف باكر بعد الظهر وأعود بعد الظهر يوم السبت فلا ترسل البوسطة
غدا ولا بعد غد إلى هنا بل دعها في الصندوق حتى أخذها .

قد احتج على أمس جمعيات المصريين في لوندرة وباريس ولوزان ونشرات
احتجاجاتهم في الجرائد فماذا فعلتم وماذا انتم فاعلون ؟
أهديك وأخواننا مزيد السلام .

محمد فريد

مصر في أول يوليو سنة ١٩١٢

سعادة رئيسنا المحبوب

أهديك أذكى سلامي وأعطر تحيتي بمزيجين بالشوق والاحترام الجزيلين .
وبعد فأرجو أن لا يؤاخذني سيدي في تأخر ردي عليه حتى اليوم فقد وصلني كتابه
الكرم وأنا طريح الفراش من نحو ثلاثة أسابيع ولكنني اليوم أحسن حالا وأجد من نفسي قدرة
على الكتابة براحة تامة بحمد الله

آسف غاية الأسف إنني اضطررت بحكم الدفاع عن كرامتي أن أعتزل مأمورية رئاسة
تحرير العلم تلك المأمورية التي تطوعت إلى قبولها من غير دعوة لما رأيت أحجام الجميع عنها
وأظن أن حضرة الصديق محمود بك فهمى فصل لك الظروف التي اضطررتني إلى ذلك تفصيلا
وقد كتبوا لنظاره الداخلية بأنهم أحلوا خطاب أفندي محلي ومازلنا في انتظار ما يتم (الآن علمت
بوصول جواب نظارة الداخلية بالقبول) تسألني عن كيفية مقابلة الجمهور للحكم فأقول إنني ما
رأيت حكما أحدث في النفوس ألما وملأ الصدور ضيقا مثل هذا الحكم الذي قص أجنحة
الحرية قصا (وانحط) ^(١) فيه القضاء إلى أسفل ما يكون لأن الحكم عليكم بالتشغيل جعل
الناس لا يقتصرون على وصف القضاء بالظلم بل صاروا يصفونهم فوق ذلك بالتوحش
والبربرية ولقد رأيت فيما نشره العلم من أقوال الجرائد على اختلاف مبادئها شبه اجاع على
استهجان هذا الحكم واستقباحه .

أما مدارس الشعب فقد أعطينا العباسية وبقية المدارس عدا مدرسة بولاق أجازة ثلاثة
أشهر وذلك لأن عجز هذه المدارس كبير وقد نفذت التقديرة وقد جمعنا مبلغ ثلاثة جنيهات
أخرى بالتبرع في النادي نفذ أيضا وبالنظر إلى أن الوقت صيف لا يتظر ربحا من ليلة تمثيلية
لذلك فكرنا في إيقافها مؤقتا فأعطيناهم هذه الاجازة أما مدرسة بولاق فرأيت إبقاءها ودفعت
لها عجز الشهر الماضي من عندي لأنه بسيط ١٥٠ قرش ولأن المتعدين بها قالوا بأن المعجز في

(١) نسي الكاتب أن يضع ألف الطاء في الأصل .

الأشهر المقبلة يمكن أن يزيد عن ٥٠ قرش فرأيت ابقاءها ودفع هذا العجز من طرفى حتى نقيم ليلة فى أكتوبر وعند ذلك نعيد فتح جميع المدارس .

لقد نشر المؤيد مقالاتكم التى نشرت بأحدث جريدة عثمانية وهى المقالة المختصة بسفر الحديوى وسعيد باشا إلى لندرا فادى لنا بنشرها خدمة لأن جرائدنا كانت عاجزة عن نقلها وقد أحدثت هذه المقالة تأثيرا مؤلما فى نفس سعيد باشا فأخضعت رشده ان كان له شئ من الرشد باقيا .

من أشد ما يؤلم ان اللورد كتشنر لا يستقر فى القاهرة يوم بل لا يفتأ ينتقل من بلد إلى بلد حيث يقابل بحفاوة الملوك وكلما لى الأعيان ^(١) سألهم ماذا يريدون فهؤلاء ينطلقون بالدعاء له ويقولون نريد كذا وكذا كأننا يسألون ملكا ليس لهم غيره .

لقد زرت على بك واسماعيل بك فى السجن مرتين أما على بك فكثير التذكير كثير المم ورعا كان هذا لكثرة ما لديه من الأعمال الخارجية والمشاكل التى كانت تستدعى وجوده خارجا ولأنه فوجئ بالحكم عليه اذ أن محاميه قد أكد له البراءة أما اسماعيل بك فقد حمل نفسه على الرضى بما هو عليه ولذلك فقد رأيته مطمئنا وقد تقدمت صحته على عكس على بك وكلاهما يصله من الخارج كلما يريد ^(٢) .

أخبرونى فى العلم انهم يسارعون إلى إرسال رسائلنا والعلم اليك .

محمد على محمد يهدى سعادتك أعطر التحية وكلانا نرجو لقاءك عاجلا ونأمل أن نراك بأحسن حال وسنسافر إن شاء الله اليكم فى أوائل يوليو . أمين وعبدالله بك وجميع الاخوان يحبونكم كثيرا .

فاتنى ان أذكر لكم أن الناس عموما ما عدا المؤيد لم يروا فى سفرك شيئا بل بالعكس رأوا فيه رأيا راجحا وسياسة حكيمة لأن الحياة وسيا حياة العالمين أقصر من أن تمتد للحبس ولأنك تستطيع أن تعمل فى الاستانة مع الحرية الكاملة أكثر مما نعمله فى مصر خصوصا اذا روعى أن حل المسألة المصرية يتوقف كثيرا على ما نعمله فى الاستانة لهذا الغرض وأؤكد لسعادتك أن المؤيد خسر بكتابه متشغيا فى هذه المسألة كل ما قد كان كسبه بعمله فى الهلال الأحمر فقد ظهرت فى كتابته دناءته وخسته وبدا فيها الحق والصفينة على أتم جلاء .

(١) كان كتشنر يريد اقضاء الحديوى عباس فكان عليه أن يعتمد على قوة أخرى تحالف السلطة الانجليزية وقد وجد كتشنر ضالته فى الأيمان الذين أعلنوا أيضا من جانبيهم عن الولاء للاحتلال .

لزيد من الايضاح ، راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال المرجع السابق ص ١٨٤ وما بعدها .

(٢) مقصود بها كل ما يريد .

اختتم جوابی لأننی أطلت علیکم كثيرا وأهدیکم أزکی سلامی وأرجو أن یتفضل سیدی
بإبلاغ سلامی لحضرات الاستاذ اسماعیل بك لیبب وفؤاد افندی والسلام علیکم ورحمة الله .

المخلص

عبد الملك

باريس في ٢ يولييه ١٩١٢
أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبعد أسأله سبحانه وتعالى أن تكون في غاية الصحة والعافية وأمل أن تفيدني عما إذا كنت ستبقى بالامستانة طول مدة الصيف أو تأتي إلى باريس وعن الحطة التي رسمتها لنفسك بعد أن أصبحت الحالة في مصر كما تعلم .

أما أنا فقد تركت مصر بعد أن رأيت كما رأيت وسمعت ما سمعت واني مشغول الان بالرسالة التي سأقدمها لمدرسة الحقوق بباريس وموضوعها « تاريخ مصر السياسي من عهد محمد علي إلى الثورة العربية ودخول الجيش المحتل ثم من هذا الاحتلال المشؤم لليوم » وبعد تقديمها أقصد الامستانة إن شاء الله .

لما كنت معك السنة الماضية بالامستانة عرفتني بشاب موظف بجريدة جون ترك وأخبرتني انه كان طليانيا ثم تجنس بالجنسية العثمانية وقد رأيت هذه المرة بباريس وهو يكثر التردد على في منزلي واني لمرتاب في أمره ولست أدري إن كان لا يزال عثمانيا أو رجع إلى جنسيته الأولى فالرجاء إفادتي عن ذلك وفي الختام لك من أخيك المخلص ألف تحية وسلام .

عبد الحميد

سلامي إلى أخينا الفاضل اسماعيل بك لبيب .

اقرأ الصفحة الأخيرة^(١) GR ue

أسست بباريس جمعية بإرشادات شيخ^(٢) الضلال وخليفة إبليس بمصر وغرضها التي

(١) العنوان غير واضح .

(٢) المقصود بشيخ الضلال هو الشيخ عبدالعزيز جاويش .

فان فريدا يروي في مذكراته عن وقوع خلاف بينه وبين جاويش استغل بعد وصول فريد الى الامستانة (بعد الهجرة) .

راجع : أوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ٧٦ - ٧٧ .

ترمى اليه ضم بلاد الشام لمصر وتفكيك عرى الاتحاد بين أعضاء المملكة العثمانية وهذا هو المشروع الانجليزى القديم الذى يظهر بين آونة وأخرى حسب ظروف الأحوال وأغلب أعضاء هذه الجمعية سوريون وإنضم اليهم بعض المصريين فلما وصلت باريس أخرجت منها كل مصرى إلا ممثل شيخ الضلال بباريس ولأى اجتهد الآن فى حل الجمعية والقضاء عليها وعلى مآربها الشيطانية وسأخبرك قريباً بما يتم .

القاهرة فى ١٢ يوليه ١٩١٢

سيدى الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله .. أما بعد فلنا لى شوق لرؤية عياكم المشرق ولكن هى المقادير تجرى بالانسان فى الطريق التى ترسمها يد العناية العليا على أننا فى إطمئنان لما يردنا من أخبار صحتكم التى هى الضالة المنشودة فضلا عن تمتعكم بحرية زهقت روحها على ضفاف النيل . ولكنى ملفت نظركم إلى ذلك الجيش الجرار من الجواسيس الذى سيق إلى الاستانة لرصد خطواتكم لأن ما كتب عن سان يات سن^(١) الصينى العظيم حرك فى نفوس الاراذل المعروفين هواجس الموموم ويقال أن رمزى باشا طاهر لم يسافر لاستيطان الاستانة عقب تعيينه وكيلا للحريية إلا لأغراض من هذا القبيل ولكن الحقيقة يمكنكم الوصول إليها بمراقبته لاسيما اذا تعمد التعرف بمحضرتكم .

ولقد عين حديثا فى ديوان الأوقاف أحد المشايخ الساكنين بشبراى يكون ملاحظا للمساجد ظاهرا وفى الباطن ليكون جاسوسا . على رجال الحزب الوطنى لأنه كان معلما فى مدارس الشعب وكان كثير الاختلاط بالشيخ عبد العزيز وهو الذى سرق أصل المقالة التى كتبها الدكتور فؤاد عنه ، وقدمها للمعيه . هذا الشيخ سافر إلى الاستانة مع ... وذهب بالضرورة

(١) مؤسس الكتلة الثورية التى عرفت باسم kouo -min -tong واستطاع اقامة الجمهورية الصينية فى الجنوب فى مواجهة الصين الشمالية الامبراطورية .

يعتبر أبو الثورة الصينية وكانت اتجاهاته ترمى إلى تأميم المصانع رغم أنه لم يكن ماركسيا كما أنه كان يطالب بتطوير ديمقراطية جديدة فى الصين .

نجح فى اقامة جمهورية موحدة فى الصين وأقام علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتى .
كان فى الواقع يمثل البرجوازية الوطنية الصينية فاعتمد بداية على جنوب الصين وهى الأكثر تطورا .
راجع : (أ) تومس (دافيد) : تاريخ العالم من ١٩١٤ - ١٩٥٠ (الألف كتاب) ١٦٠ النهضة المصرية ١٩٥٦ ص ١٩ ، ٩ .

(ب) رونوف ، بيتر : تاريخ القرن العشرين لبنان - ١٩٦٥ ص ٢٣٣ ، ٢٣٩ .

(ج) لينين : حركة شعوب الشرق الوطنية التحررية . دار التقدم . موسكو ١٩٦٩ ص ٩٩ .

لهذه المهمة لأنه لم يكن له عادة للسفر إلى الاستانة إلا في هذين العامين وهم معرفة أحوال الطلبة أما اسمه فهو الشيخ عبد الحميد حمدي وكانت حالته رثة قبل الاشتغال بالجاسوسية على الحزب الوطني فأحذروه واحذوا^(١) أمثالهم وهم كثيرون وكذلك حذروا الأستاذ الشيخ عبدالعزيز والدكتور فؤاد حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين .

لقد كان لمظاهرة اخواننا المصريين التي قاموا بها أمام ...^(٢) في الاستانة رنة وهبت الاهرام والمقطم للطعن واللعن بشدة ولا شك أن هذا الامتناع لم يكن إلا لشدة الوقع عند ...

شاهدت حضرة الأخ اسماعيل افندي حافظ عند زيارته في الاسبوع الماضي ورأيت صحته جيدة وهو شجاع . أما على بك فانه متأثر ولكنه تجلد وأظهر البسالة .

إنني كنت أخشى إرسال خطابات الى حضرتكم لأنني علمت أنهم يفتحون الخطابات التي ترسل باسمكم أو باسم الأستاذ ولذلك انتهزت هذه الفرصة وبعثت بخطابي هذا عن يد ذلك السفير الأمين «عبد بك فريد» لثقتي في وصول الخطاب بغير أن يطلع عليه أحد من أولئك السفلة أما خطاباتي المقبلة فسيكون توقيعها (الصاحب) فأذكروا ذلك وإنني أرجو أن يتيسر لي مشاهدتكم في فرصة غير بعيدة هذا وبلغوا تحياتي ووافر التسليمات إلى حضرات الأستاذ واسماعيل لييب بك والدكتور أحمد فؤاد وإذا حضر الدكتور منصور رفعت إلى الاستانة فبلغوه سلامي الوفير . وفي الختام تفضلوا بقبول احترامات المشوق المخلص .

أحمد حلمي

(١) يقصد واحذروا .

(٢) لم يكتب الاسم ونرجح انه يقصد الخديو ولم يذكره حتى لا يقع تحت طائلة القانون .

الدلتجات في ٦ يوليو ١٩١٢
حضرة الأخ الفضال

سلاما وشوقا واحتراما وبعد.. حظيت بجوابكم وحمدت الله على وصول العائلة
بالسلامة نسأله تعالى أن يريح بالكم ويمتكم بالصحة التامة جميعا .

أما عن خصوص الجواب فلأنى لم أطلب منكم شهود عليه وأعذرني فانكم من
المصادررون .. وأما عن مشكلة اللوم أفندى وحافظ رمضان وحسن عمار لم أعلم بالرتب التي
أعطيت لهم إلا منكم لأنى متقطع بأبا عدى^(١) وصادق بنحو الشهرين ثم توجهت مصر
وارتحت من رؤية المنافقين الذين كنتم مغشوشين في صحبتهم وما فيهم من بطل رشيد فلعنه الله
على الجميع (إلا القليل جدا) . والسبب أنه لما توجهتم إلى الاستانة قام شخص لثيم وقبيح
بعزى^(٢) الحزب بلسان قبيح ووصمكم بالهرب وقال كان الأجدر بالرئيس أن لا يهرب^(٣)
وأن يقابل كل ظلم وجور وعسف بقلب أقوى من الحديد وأن عملكم هذا هدم الحزب هدمًا
لا قائمة له بعده وصار يواصل في بذاته^(٤) والمنافقين من حوله صامتون ومؤمنون : وصرت
مبهوتا لكوني لم رأيت أحدا من الحاضرين يزجره ويراعى الصاحب الكريم بل الرئيس العظيم
ولم أسمع إلا التأمين على مقال هذا الباغي من جميع أركان المكان فقلت حقيقة لم يكن فيهم من
بطل رشيد فلعنه الله على الجميع صح هذا المثل على هذا الجمع المجتمع .. فقممت صائحا في
وجه هذا اللثيم وقلت له اخسأ يا هذا لأن مقالك لهزيان في هزيان وقلت له أن سيدى الأولين
والآخرين هجر مكة وسافر للمدينة مع صاحبه أبوبكر الصديق^(٥) (ولعل اسماعيل بك لبيب

(١) يقصد بأرضه الزراعية .

(٢) ربما قصد بها يعزى .

(٣) ناقشنا هذه القضية في مكان آخر .

(٤) وردت هكذا .

(٥) المقصود هنا هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه الخليفة الراشد أبوبكر الصديق إلى المدينة والتشبيه هنا واضح
على الأقل بالنسبة لاسماعيل لبيب .

من هذا النسل الطاهر) ليلا والناس نيام وجميع أبطال الحرية هاجروا بلادهم وهم الذين
حرروا بلادهم خوفا من الظلم ومتعا لقتل تحرير بلادهم في أعماق السجون ولو بقي رئيس
الحزب في السجن لأنطقى" هذا النور بظلام السجون لأن الرئيس مقوم بالألوف من الحزب
وهكذا من هذا النوع قلته لمؤلاء الأندال ولو سطرت لكم جميع ما قلته لم يسعه الجواب ..
وقد توجهت لمتزى وأنا أكرر قولى لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وحقيقة كل رجل يعد
بألف وقد شبهتك بروح هذا الحزب وعلى كل حال فهو موجود بوجودك رغم أنوف المنافقين
أولاد اللثام نسأله تعالى أن يطيل عمركم وبنيلكم المرام .. لقد أسعدنى الحظ وتقابلت مع
شخص من معتبرين البحيرة وأخبرنى بأن صاحبنا اللثيم أصله من غجر البحيرة وهذا شى" ثابت
تمام فارتاح ضميرى وطبقت المثل القائل وكل إناء ينضح بما فيه وأمانى خصوصاً"النادى
فالأوفى أن الأرازل الذين به يتواروا عن الأنظار لأن حالتهم وأحوالهم تغيرت وصاروا معدومين
من الشجاعة الأدبية وأن جريدة العلم هى التى جارية الرد على تقرير اللورد واللجنة لم تقرر
شى" بلغ سلامى لحضرات المهاجرين الأنصار لييب بك ورفعت أفندى .

أعنيك

محمود الشيشينى

كرمتكم والدكتور وأنجاله بخير يقبلوا الأيدى ويهدوكم وافر السلام والاحترام أرجوكم
أن تظمنونا دائما على صحتكم .

(١) هكذا وردت وصحتها (بخصوص) .

بدون توقيع إلى محمد فريد

باريس في ٧ يولييه ١٩١٢
أعني العزيز

السلام عليكم ورحمة الله.. وبعد أخبر أعني أن حالة الشبيبة المصرية بكل بلاد أوروبا على ما يرام وجميعهم الوطنية في ازدياد وغيرتهم على مصالح وطنهم حدث عنها ولا حرج أما كراتهم للغاصبين لحقوقهم والمارقين من أبناء وطنهم فقد بلغت غايتها القصوى وكلما ازداد الضغط على اخوانهم بمصر ازدادوا تمسكا بمبادئهم هذا وقد أدهشته كثرة ما وصل اليه من خطابات الاحتجاج على سياسته وتلغرافات الوعيد والتهديد التي أمطرتها عليه جمعيات الطلبة بأوروبا وقد كانوا أفهموه أن الشبيبة إضمحلت عزيمتها وهنأوه بقبر الحركة الوطنية فخاب ظنهم وأحبط الله سعيهم .

ذهب المذكور إلى لندره مسبقا بجواسيسه الذين أخبروه أن طلبة إنجلترا يريدون أن يتظاهروا ضده عند نزوله من القطار فارتعدت فرائصه من ذلك الخبر ولم يجسر على ركوب القطار بل أخذ سيارة من دوفر إلى لندره وبها وصلته رسائل ذات أحرف نارية تكاد تلهب التهابا فانتزع قلبه جزعا وجمع حاشيته وشاورهم في الأمر فانطلقوا يستميلون الطلبة بكل وسيلة تقابلهم تلك الشبيبة اليقظة بالاحتقار وسفقت آراءهم وألقت عليهم دروسا من الوطنية غالية فعادوا لسيدهم والحزى على وجوههم والحيرة على رؤوسهم ثم عاد إلى باريس يتعثر في اذيال الفشل ويندم حيث لا ينفع الندم .

عاد وعادوا إلى باريس فبلغتهم قلوب ملئت إيماننا ووطنية فلنهرمت الفئة الباغية وباعوا بغضب من الله وكان الشيخ الحرف في طليعة جيش الباطل ثم كان أول من ولى الدبر . الاخيرة الله على المنافقين ولكنهم أعادوا الكره وأخذوا ينشون بين الطلبة ويطلبون منهم بالحاف أن يجتمعوا ويقابلوا الرئيس ويشرحوا له مطالبهم ويشرحوا أمامه أمانيتهم وقد كادوا يؤثرون على بعضهم ولكن جمعت الطلبة وحذرتهم من هذه الأعمال الشيطانية وبينت لهم وجه الضرر فأقسموا جميعا أنهم لا يتقادون لمثل هؤلاء الخونة وأنهم يحافظون على كرامتهم ولا يغيروا من مبادئهم مادام الحال على هذا المنوال وقد هددوا بالإهانة كل فرد من تلك الفئة مهما كانت

متزلته اذا ما سولت له نفسه أن يفتحهم في مثل ذلك الموضوع اما موعد المقابلة فهو غدا وسأفيدك عن النتيجة .

قد أشاع صاحبك ^(١) عقب عودته من الآستانة أن بينك وبين الشيخ عبدالعزيز خلافا شديدا وانه هو الذى سهل لك السفر إلى الآستانة ومثل ذلك من الأقوال التى تضحك الصبية أما عن مسألة المؤتمر ^(٢) فوافقك مبدئيا حتى أعلم رأى كل جمعيات الطلبة بأوروبا لأنه يهمنى أن تعرف على وجه التقريب عدد الطلبة الذين يمكنهم حضور هذا المؤتمر وإن شاء الله أفيدك عن النتيجة قريبا . استاءت الطلبة مما كتبه عنهم العلم مرارا . فالرجا عدم العودة إلى هذا الموضوع فليس الوقت مناسباً .

(١) المقصود هو الحديو عباس .

(٢) هو مؤتمر السلام بجنيف ١٩١٢ (أشرنا إليه في غير المكان) وقد سافر إليه فريد من باريس ولحق به بعض الطلبة من ليون ولندن .

راجع : الرافى : محمد فريد المرجع السابق ص ٢٧٩ .

من د. اسماعيل صدقي إلى محمد فريد

القاهرة ٩ يوليو ١٩١٢

سيدى الرئيس المحترم

بكل احترام أقدم لسعادتكم تسليماً إلى القلية الخالصة وحضرة أخى العزيز اسماعيل بك
لييب وحضرة الأستاذ المحترم الشيخ جاويش وحضرة الأخ أحمد أفندى فؤاد .

قابلت حضرة الأخ أحمد أفندى وفيق مرارا ليجمع مجلس الادارة حتى يقرر دعوة
الجمعية العمومية أو الكتابة بطلب الاشتراك فأخبرنى أنه لم يوجد من مجلس الادارة هنا إلا هو
وأنا وقد تكلمت مع كثير من الإخوان فى هذا الخصوص وكان رأى الكل عدم مناسبة جمع
الاشتراكات الآن .

وقد جئتكم برأى إخوانى مع أسنى الزائد لعدم تمكنى تنفيذ طلبكم وهو (الواجب) وإنى
منتظر رأيكم .

أتمنى أن تكونوا بصحة جيدة قواكم الله ووفقكم فى أعمالنا وتفضلوا بقبول أكيد
اخلاصى لشخصكم .

عموم الإخوان بخير

ويدعون لسعادتكم بالتوفيق

اسماعيل صدقي^(١)

(١) هو (الدكتور) اسماعيل صدقي أحد أعضاء اللجنة الادارية للحزب الوطنى والذى اشترك فى وفد الحزب الوطنى الموازى
إلى باريس ١٩١٩ .

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد .. المصدر السابق ص ٤٣٣ .

٩ يولييه ١٩١٢

عزيزى فريد بك

السلام عليك .. عاقى مرض ألزمنى الفراش أربعة اسابيع معدودات عن الإجابة على كتابك الرقم ٣١ مايو فأعذرني . أنا لا أدري أن كان ما صممت عليه من الهجرة وعدم العودة إلى مصر وقضا باقى العمر خارجها جوابا أم لا . وليس فى استطاعى أن أقرر رأيا أو أبت حكما فى ذلك ولكنى أنقل اليك أفكار بعض من حاورنى فى هذه المسألة من الألمان هم يقولون أن فى حرب فريد بك ^(١) من وجه القضا تشييطا لهمم غيره من الشيبة ونجينا لنفوسهم وأنه كان يمكنه أن يتخذ الدفاع وسيلة لاثبات ما أنهم به الحكومة المصرية فى خطابه أن تركته الحكمة يدافع عن نفسه بحرية ما وأن هم منعه حق الدفاع كان فى ذلك فائدة كبرى وهو ظهور ظلم القضاء المصرى وتشبعه للسياسة الانكليزية واقماره بأوامرها بأجلى دليل ويقولون غير ذلك أن الحرية تتطلب فى نموها أن يستشهد على حججها القائمين بحمل لوائها هذه ملخص أقوالهم أكتبها اليك وأترك لك النظر فيها والحكم على صحتها أو خطئها .

المؤامرة التى أشاعت الجرائد الانكليزية أنهم اكتشفوها بمصر وزعموا أنها خارجة من الحزب الوطنى وصلت أخبارها إلى برلين منذ أربعة أيام وقد كتبت فى الموضوع مفندا دعوى

(١) ألقى محمد فريد كلمة فى مؤتمر الحزب (٢٢ مارس ١٩١٢) ودعا فيها إلى الاهتمام بنقابات العمال والدفاع عن حقوقهم وحقوقهم فى الإضراب . كما هاجم تحكيم الشركات الأجنبية فى العمال وهاجم أجور العمال الزراعيين المنخفضة وساعات العمل الطويلة .

واعتبر كشنر هذا الاتجاه من الخطورة بمكان وكتب الى وزير الخارجية البريطانية فى ٢٥ مارس ١٩١٢ يقول أن والنيابة تدرس ما اذا كان فى لهجة خطاب محمد فريد شئ يمكن مؤاخذته عليه ، ولكنه فى ٢٤ مارس كان فريد قد استدعى بالفعل للتحقيق واجتمعت لجنة الحزب الوطنى ودرست الظروف المحيطة وقررت بالاجماع سفره إلى خارج القطر تأمينا لنضاله راجع فى ذلك :

Fo. 407/ 179 Part LXX. No 12. Tel

Kithener to Grey

March 25, 1912.

مصطفى النحاس جبر: سياسة الاحتلال : المرجع السابق ص ١٦٨ .

انتسابها إلى الحزب الوطنى قائلا أنه حزب على مجاهد ضد الحكومة بالقوانين والنظامات (١) المسنونة بمعرفتها وليس فيه ولا بين أعضائه من يعمل بالقوة أو يأتمر سرا وإن زعم الانكليز هو مقصود لتسويى سمعة هذا الحزب وتبرير اضطهادهم إياه .

مسئله مساعدتى للجريدة التى تريد انشاءها ممكنة ولكن من أول السنة الافرنجية القادمة وفى ظنى أنه يمكننى مساعدتها بنحو ٢٠ جنيه وربما أكثر ولا يمكننى البت فى ذلك الآن بل يجب على أن أنتظر حتى تحل السنة وأعمل ميزانيها كمعادتى فى أول (٢) كل سنة فأرجوك أن تكتب لى فى هذا الموضوع مرة أخرى من باب التذكيرة فى بحر شهر يناير القادم إن كان الدكتور منصور بالاستانة كما بلغنى شوقى وسلامى وعتابى .

محمود

(١) النظامات : مقصود بها النظم .

(٢) وردت بعد كلمة (أول) كلمة (فى) فى الأصل فحذفناها .

من أحمد وليق إلى محمد فريد

القاهرة في ١٠ يولييه ١٩١٢^(١)

سعادة ألبك

تحية وسلاما وشوقا زائدا وبعد فإني لم أرد مكاتبتك حتى اليوم خيفة من فتح الخطاب المرسل اليك بواسطة البوسنة ولذلك انتهز فرصة سفر الأخ أمين^(٢) لتحرير هذا اليك وأرجو أن يكون رسول وثام كما يكون رسولا لإعادة الثقة التي انتزعت والاعتقاد الذي تزعزع عقب تركي التحرير رسميا في جريدة العلم^(٣).

لست ممن تستهونهم الوظائف ولا ممن تؤثر في وطنيتهم النساء وإنما أنا وقيق الذي عرفته من زمن وكنت تثق فيه أكثر من أى شخص التصق بك .

إنى ياق على ما كنت عليه وسأظل كذلك إلى الموت وأرغب في أن يبقى اعتقاد كل شخص في كذلك لأن الثقة التي يثقها في إخواني وأصدقائي هي رأس مالى الوحيد الذى سأحافظ عليه وأتركه في عالم الوجود بعد فئاني .

الثقة في وطنيتي هي التي ابتغيها من حياتي ولئن اضطرت إلى ترك العلم تبعا للظروف التي شرحتها في استقالتي فإن هذا الإضطراب لن يستمر أى لا أذكر شيئا عن سيرتي الحالية اذ ربما يعد ذلك ذرا للرماد في العيون أو دفعا للشبهات كما يقول بعض أخصاء سعادتكم ولكن المستقبل كفيل بأن يثبت أن المبادئ التي غرست في فؤادي لن تتغير ولن تتبدل أو تتحول حتى الفناء .

كنت أظن أن من يقول على هم الذين لم أعاشهم طويلا لا سيما الذين تعلموا وأصبح

(١) حرر هذا الكتاب على أوراق معنونة لنادى المدارس العليا الذى كان أحد المعائل الوطنية .

(٢) هو أمين الرافعي الذى ترأس تحرير جريدة «العلم» وكان أيضا رئيس تحرير الأخبار إبان ثورة ١٩١٩ .

(٣) جريدة يومية صدرت في ١٩١٠ بالقاهرة وقد أغلقت نهائيا كجريدة للحزب الوطنى في ٧ نوفمبر ١٩١٢ .

راجع : فهرس دوريات دار الكتب المصرية .

ومصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال : المرجع السابق ص ١٨٠ .

فى استطاعتهم فهم حقيقة الأشخاص ولكن خاب ظنى وطاش سهمى اذ معظم بلوى الأمة المصرية من المتعلمين الذين يتسابقون فى الايقاع بإخوانهم حتى ولو كان ذلك الايقاع لدى من لا يستفيدون منه مالا ولا نشبا .

وعلى كل حال فإن الأخ أمين بجانبكم الآن وهو شاهد عدل وغير رقيب هو ذلك الشخص الذى لا تخفى عليه خافية صغيرة كانت أو كبيرة .

إنى أكتب هذا الخطاب لا أبرأ نفسى من ذنب جنيته فالحمد لله صحيفتى ناصعة البياض وإنما لأقول بأن أقرب المقرين هم سوسه الفساد والبلاء .

وعلى كل حال فإننى أرجو أن تبقى ثقتكم فى غير مزعزعة وفى الحتام أهديكم مزيد السلام كما أهدى حضرة الأستاذ الجليل الشيخ عبدالعزيز جاويش فائق التحية وعاطر السلام وكذلك الأخ فؤاد ودمتم فى الحتام لولدكم المخلص .

أحمد وفيق

بدون توقيع إلى محمد فريد

باريس في ١٧ يوليو ١٩١٢

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله .. وبعد أرجو أن تكون أخبار السوء التي تردنا عن حالة الدولة الداخلية مبالغاً فيها فقد هولت الجرائد الفرنسية حتى خيل لنا أن الدولة لا قدر الله أصبحت طعمه للآكل . أثبت رجال المعية بين الطلبة وأخذوا يحسنون لهم مقابلة الحديوي كما أخبرتكم^(١) ولكنهم رجعوا والحية تظلمهم والحزى يشيعهم فلم يصلوا من الطلبة البالغ عددهم ١٧٨ إلا اثنين أحدهما موظف بالحكومة وهو ابن قححه بك الذي أرسل إلى باريس ليتعلم الجاسوسية والثاني اسمه عبد الحميد حمدي وهو ابن أحد الكتبة الخارجيين عن هيئة العمال يديوان الأوقاف أتمت ساعة المقابلة توجه هذان الجبانان وحدهما ولم يعلم إخوانهم بذهابهما إلا بعد أن وصلا الفندق فتبعهم عندئذ جماعة من الطلبة وتظاهروا أمام الفندق وأخذوا صورة الحائنين بالفتغراف - فلما علم الأمير بهذه النتيجة السيئة استشاط غضبا وصار رجال المعية يلقي بعضهم المستولية على البعض نكس الله رؤوسهم وأذل نفوسهم وقد وصله في يوم المقابلة كثير من الرسائل البريدية والتلغرافية ناقمة متوعدة - عزت بك شكري سافر للحمامات ولم اعتمد على لطف بك - ليكن في علمك أن الأمير ذهب يوما إلى بوانكريه^(٢) رئيس الوزارة وطلب منه تفتيش منازل بعض الطلبة فأفهمهم الوزير أن هذا مخالف للقانون ونأسف لعدم إمكانه عمل أي شيء من هذا القليل فاسمع وتعجب .

(١) نرجح أن كاتب الخطاب هو نفسه صاحب الخطاب المؤرخ ٧ يوليو ١٩١٢ وبدون توقيع أيضا .

(٢) Poincaré, Reymond وعمون بوانكاريه ١٨٦٠ - ١٩٣٤ ، سياسي فرنسي رئيس الجمهورية من ١٩١٣ - ١٩٢٠ .

استدعى للسلطة بعد تدهور الوضع الاقتصادي في فرنسا ١٩٢٦ - ١٩٢٩ .

راجع المورد : قاموس انكليزي عربي

دار العلم للملايين ١٩٧٨

و : Petit Larousse, 1922 P. 1609 .

برلين في ٢٤ يولييه ١٩١٢
أخي العزيز فريد بك

أقبل وجيتيك العزيزتين وأهديك سلاما وشوقا . وبعد فالدافعة عن حزب تركيا الفتاة من أوجب الواجبات علينا للأسباب التي تعلمها وحيث أن بعض الجرائد هنا قد أخذت تكتب معية هذا الحزب ومتهمة إياه انه لم يأت بعمل تمديني ما في بحر الأربعة سنوات التي أعقبت الانقلاب أى في طول مدة الدستور لذلك أخذت أجهز مقالات رد أثبت فيها ما أتاه وأنفذه حزب تركيا الفتاه من الإصلاح الحقيقي في بحر تلك الفترة الزمنية القصيرة . وما أنه ينقصني بعض المعلومات الاحصائية فأرجوك خدمة للصالح العام أن تساعدني في الحصول على تلك الاحصائيات بأسرع ما يمكن من الوقت وإليك الأسئلة التي أرجو الحصول على أجوبتها من المصادر الرسمية :

- ١- ما عدد المدارس التي أسست وفتحت للتعليم بعد عهد الدستور وكم منها اعدادية وكم منها اعدادية وكم رشدية .. الخ .
- ٢- ما طول الطرق العمومية التي أنشئت وتمت في عهد الدستور وما طول الجارى انشاءها وما طول المزمع انشاءها أى التي تقرر انشاءها .
- ٣- ما هي الإصلاحات التي أدخلت على نظام الصحة العمومية .

هذه الأسئلة الثلاثة أرجوك الحصول على أجوبتها من الجهات الرسمية المختصة أعني من نظارة المعارف ونظارة الأشغال وإدارة الصحة بنظارة الداخلية . وإن كان هناك نشرات رسمية تختص بهذه المواد كلها أو بعضها فأرجو الحصول عليها وإرسالها إلى Contre remhonr aiment^(١) وإني متأكد أنك ستجيب سؤلى^(٢) هذا بغاية السرعة لأنه لا يكلفك إلا الذهاب

(١) عنوان غير واضح بالفرنسية .

(٢) كتبت هكذا .

إلى تلك المصالح - وهي مجموعة في بناء واحد على ما أذكر - والاستعلام من الرؤساء عنها . إنما أرجو أن تعجل بالاستفسار والكتابة إلى بما تحصل عليه من المعلومات كذلك أرجو أن تبعث لي بنسخة مشروع ميزانية هذه السنة المطبوعة بالفرنساوية ومشروع الميزانية هذه اسمه تجده حرفيا على الورقة المطوية مع هذا . وهو يطبع عادة في مطبعة الدين العام ، والسلام .

أعزك محمود

من عزت شكرى إلى محمد فريد

٢٩ يوليو^(١)

حضرة أخى وعزيزى فريد بك

Salles Des Bains

عندما تلقيت جوابك الأخير صباح أمس أخذنى العجب من عدم وصول الرد المطول الذى أرسلته لك من باريس عقب وصول جوابك الأول بها على اننى أوضحت لأخوتك ضمنه كثير من الاستعلامات التى طلبتها منى وقتها وإن خلاصة فكرى من وقت سفرك كما هى الآن أن نحمد المولى على خروجك من وادى النيل بستر وسلام بالنسبة للأخطار التى كانت محدقة بشخصك فانك بالاستانة يمكنك خدمة القضية المصرية بأكثر حرية وإقدام وطمأنينة على نفسك وإن بعد المصاعب التى اقتحمتها (ولم يقر بها إلا القليل) وبعد الضحايا التى تحملت تبعها خدمة للوطن أنمى لك من صميم الفؤاد عيشة هنيئة ومطمئنة بين عائلتك فى هذا الوسط الإسلامى العظيم الذى كلما أصابته زوبعة كما فى هذه الأيام تكدرت كدرا شديدا لأنه الملجأ الأخير إذا ضاع الوطن الأصلى ولا سمح الله .

أما فيما يتعلق بمؤتمر السلام^(٢) فلانى آسف لعدم إمكاني الحضور به لسببين الأول عائد لصفتى رئيس نادى المدارس العليا التى تدعبنى بالطبع لاستشارة مجلس الادارة فى ذلك والسبب الثانى شخصى وهو أن النقدية التى كانت معى أوشكت إلى النهاية وسأعود لمصر إن شاء الله فى ٨ أغسطس المقبل ولا أفكر أن البحث وراء عقد جمعية السلام^(٣) وحشا على

^(١) نرجع أن تاريخ السنة هو ١٩١٢ لما سبأنى عن موعد مؤتمر السلام فى سبتمبر ١٩١٢ .

^(٢) كان انعقاد المؤتمر الثامن عشر للسلام بمدينة استوكهولم فى أغسطس ١٩١٠ فرصة للحركة الوطنية المصرية برعاية محمد فريد لرفع صوت مصر . واشترك فريد من المؤتمر حيث التى كلمة دافع فيها عن استقلال مصر وقدم اقتراحا ببنى المؤتمر لقضية الاستقلال بفحان الدول وقد انتهى المؤتمر إلى قرار بإدراج القضية المصرية فى مؤتمره القادم الذى تقرر انعقاده فى أكتوبر ١٩١١ ثم تأجل إلى سبتمبر ١٩١٢ .

راجع : الرافعى : محمد فريد : المرجع السابق ص ١٨٣ - ١٨٦ .

^(٣) لتكون جمعية باسم جمعية السلام العام بواحد النيل بمصر وكان وكيلها هو عزت شكرى .

راجع : الرافعى : محمد فريد : المرجع السابق ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

تقرير إرسالية رسمية للمؤتمر يؤدي إلى نتيجة تشرفنا لأن لا يمكنك أن تتصور درجة الجبن والقلق والتعلق التي وصلت إليها طبيعة كثير من إخواننا المصريين C'est tout Souplement ecrasant فماذا يكون حالهم لو طلب من أحدهم أن يقول لصاحبنا حقائق مرة مثل التي سمعناها والتي يطول شرحها لو رغبت سردها وما سمعته ليس بشئ بجانب الحوادث الغير معروفة في الخارج لأننى في سبيل الدفاع عن شرف المصرى (وهو لا يستحق ذلك في الحقيقة) قطعت العلايق مع أغلب نسايبى ان لم أقل جميعهم ومع كثير من المعارف الملقين أنفسهم بأولاد الدوات لما يخرج من يدى عمله فمت وسأقوم به من سكات إنما لما يكون العمل غير فردى بل يتعلق بمجتمع مثل جمعية السلام لم أثق فيها بأحد تقريبا فهذا بالطبع يعد اقدام على الفشل .

وفى الختام أقدم لاختوتك مزيدا أشواقى وأمنى لك ولأولادك إقامة هنيئة بالاستانة وصحة جيدة وأرجوك تبليغ مزيد سلامى للاستاذ الفاضل الشيخ عبدالعزيز جاويش ولأخينا المحب العامل أمين أفندى الرافعى ودمتم والسلام .

المخلص

عزت شكرى

من محمد عبد الملك حمزه إلى محمد فريد

بودابست في ٢٩ يوليو ١٩١٢

استاذنا ورئيسنا الأعز

غادرنا الاستانة ونحن أشد ما نكون أسفا لفراقك وسلوتنا أنا ملاقوك قريبا بجنيف ولولا أن أحدنا (عبد الملك) كان متعبا للغاية من يوم جزائر الأمراء لقضينا صباح الجمعة بصارى بار تزودا منك قبل الرحيل .

وصلنا بودابست صباح أمس فالفيناها بلدا جميلا للغاية وقد زرنا متاحفها وقصبرها^(١) البرلاني واللوكي وكلاهما غاية في الأبهة والجمال وسرحل اليوم إلى فينا بطريق الدانوب . سوف ننشرين اخواننا جميعا فكرة حضور مؤتمر السلام^(٢) حتى نكون إن شاء الله جماعة يصح بهم تمثيل المصريين في هذا المؤتمر وسوف نكلمهم في شأن اتفاق المجتمعات المصرية بعضها مع بعض ليكون بينهم رأى عام وعمل مشترك يتساندون على القيام به وسنكتب لك بكل ما نوفق له .

أنا سذكرك على الدوام تلك الأيام المترعة بأسباب (السعادة)^(٣) التي قضيناها بالقرب منك وإن تكن همومنا كثيرة إلا أنها خفت بوجودنا معك وأرجو أن تتفضل بإبلاغ سلامنا العاطر لحضرات أصدقائنا الأعزاء اسماعيل بك لبيب والدكتور منصور وحسين بك فريد وإلى الملتقى بجنيف إن شاء الله .

التخلصين

محمد عبد الملك حمزه

ومحمد علي

كتب هذا ببودابست وأرسل من فينا .

« عبد الملك »

(١) وردت هكذا وصحتها قصرها .

(٢) اشترك محمد فريد في مؤتمر السلام بجنيف الذي انعقد في سبتمبر ١٩١٢ واشترك مع فريد الكثيرون وكانت سياسة المشاركة في مثل هذه المؤتمرات تمثل تمهيدا للرأى العام الدولى ومحاولة للحصول على قرارات لصالح القضية المصرية .

راجع في ذلك : الرافى : محمد فريد المرجع السابق ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

ومركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد المصدر السابق ٨٠ - ٨٣ .

(٣) كتبت في الأصل (السعة) .

من اسماعيل صدقى الى محمد فريد

٦ أغسطس ٩١٢

سيدى الرئيس المحترم

تحية وسلاما .. وصلنى كتابكم الأخير ولا أرى ما يدعوينا لإظهار حقيقة انطباق ميولى مع ميولكم فى مقاصدنا الحيوية بكل وجوها وإنى لا أرى فى جمعية السلام الا ما ترونه ولذلك فإن الأسف يخالجنى بأشد تأثيره كلما رأيت الضعف قد تغلب على تلك الهمم التى كانت عمادنا فى القيام بمأموريتنا وتنفيذ مبادئنا على اختلاف أشكالها .

رأيتم اجتماع مجلس ادارة الجمعية ولم أر غير وجوب ذلك وقد جاهدت فى الحصول عليه فكانت النتيجة مضاعفة الأسف عندى اذ لا يوجد من الأعضاء من يوافقنا فى الظروف الحاضرة ولا أخفى عنكم إنى حاولت تكوين الجلسة طبق القانون من سبعة فلم أتوفق ولا أرى مثلكم يحتاج إلى التفصيل .

وليس التواكل والقصور فقط فى جمعية السلام بل أرى نفسى أعضاء اللجنة الادارية للحزب قد نسوا أو تناسوا مأموريتهم (أغلبهم ان لم أقل جلهم) حتى أصبحت وللأسف حالة النادى نفسه فى حاجة قصوى للتدبير فقد انقطع عن الحضور فيه حتى الأعضاء الذين كانوا متعودين ذلك وفقدت بالكلية وسائل ايفاء حاجته حتى الوقتيه منها مثل قيمة الاستضافة . وقد وصل بنا الإهمال إلى عدم تلبية دعوة اللجنة الادارية للنظر فى حالتنا الحاضرة وحالتنا المالية خصوصا التى تحتاج للإسعاف السريع مثل الأحوال المرضية الفجائية وبالجملة ياسيدى الرئيس فالحالة هنا لا تتناسب مع حسن ظنكم وإنى أشير إليها إجمالاً وكان بودى عدم الكتابة عنها لعدم إزعاجكم وعدم تحميلكم مثل هذه الآلام التى يعلم الله ورسوله درجة ما أعانيه بسببها من الانقباض والحزن على أن هذا لا يمنعنى من المثابرة ولوحدى على خدمة مبادئنا القويمة مهما اعترضنى الأفاويل والشوايات التى اشتهت عنى أخيراً وعلمت مصدرها ولكنى لا أعابها مادمت معتقدا انى أقوم بما فرضته على نفسى وما يرضى ضميرى ويعلم الله (إنى على يقين من انكم تعلمون) كل نواياى ومقاصدى وإنى لا أترك فرصة تمر فى كل مكان ومع كل انسان مهما

سما مركزه إلا وقد وفيت الدفاع عن أعمالنا وحسن مقاصدنا حقها وقد تكونوا علمتم من حضرة أمين أفندى الراضى كلما كنت (١) أريد تفصيله .

هذا وعمجد وصول القاهرة سأتفق مع أخينا وفيق أفندى على إرسال مبلغ المايه فرنك لبرن وكتاب باسمكم من جمعية السلام بانابتكم عنها فى مؤتمر هذا العام وهذه هى الطريقة العملية الوحيدة التى تؤدى الى المقصود .

وأختم كتابى بالدعاء لله أن يوفقنا جميعا بما فيه خلاص بلادنا وتقوم أخلاقنا وان يبعد عنا فكرة مناوأة بعضنا بعضا بأن لا تنطبق على حالتنا بوجه من الوجوه .

وتفضلوا بقبول سلامى ونجائى لشخصكم المحبوب وبلغوا سلامى واحترامى لحضرات الاخوان اسماعيل بك لبيب والشيخ عبدالعزيز جاويش والدكتور أحمد افندى فؤاد .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من

اسماعيل صدقى

(١) يقصد (كل ما) كنت أريد .

مصر في ١١ أغسطس ١٩١٢
أخى الأعز فريد بك حرمه الله

أقبل وجنتيك الفا وأهدى اليك أجل نحياني الأخوية وأشكر لك عطفك الأخوى نحو شخصي الضعيف . تسلمت كتابك في ٤ أغسطس الجارى وما استطعت الرد عليه في حينه لسبب مشكلة اللواء وهذا تفصيلها .

أخذ ديوان الأوقاف في تنفيذ الحكم الصادر له بطريقة فظيعة على أثر خروجي من السجن^(١) ذلك انه طلب من قاضى الأمور المستعجلة عزلى وعزل مأمور الادارة من الحفارة القضائية على العدد والأثاثات التى حجز عليها وقد حكم له بذلك وليس غرضه إلا أنه ينفذ الإخلاء بمجرد استلام هذه الأشياء فنخرج من البيت بطولنا وتذهب الشركة إلى عالم الفناء وقد فكرت طويلا في هذا الأمر وسافرت مرتين إلى الأسكندرية لأتفق مع نجل الست سلفراز فعرض شروطا بمحفة قاسية وهى :

أولا : ان تتنازل عن المبنى ولا تطالب بدرهم واحد ونرد اعتراف سلفراز هانم إليها .
ثانيا : ان ندفع حالا ١٥٠ جنيها من المتأخر من الأجرة وأن ندفع باقى الأجرة على أقساط أولها ٣٠٠ جنية في ١٥ أكتوبر ٩١٢ .

ثالثا : ان تكون الإيجاره الجديده لمدة سنة واحدة بواقع ٤٠ جنيها في الشهر تدفع مقدما .

هذه هى الشروط التى رأيته بمحفه فعولت على تنفيذ اتفاق تم بينى وبين أخى العزيز اسماعيل حافظ في السجن وهو أن أنقل ادارة اللواء إلى المكان الذى كان به مكتبك وأطبع اللواء في العلم ونعد مكانا بين الجريدتين للنادى ونجمع شملنا ونقتصد في مصروفنا ونوحد كلمتنا ونعمل متعاقدين متضامين للغاية السامية التى اختلطت بدمائنا وامترجت بروحنا .

(١) سجن على فهمى كامل في ١٢ مايو ١٩١٢ على أثر نشره خطاب محمد فريد الذى ألقاه في الجمعية العمومية للحزب .
وقد حوكم على كامل مع مدير تحرير العلم وحكم عليها بالحبس ثلاثة شهور .
راجع : آدم (جوليت) : انجلترا في مصر ص ٣٧٣ .

عولت على ذلك وانتهزت فرصة وجودى على القهوة المجاورة لـحل جناكليس مع
الاخوان الدكتور صادق ومحمود وعبدالله واسماعيل وقلت لى مضطراً أن أنفذ هذا الاتفاق فقال
الدكتور بحاله ازعجتى لا . لا . لا يجتمع اللواء والعلم وقد سألته عن السبب فلم يصرح به
فانصرفت متألمة من وطنيتنا فإن خصومنا وأعدائنا والمنافقين فى اتحاد تام يتآزرون ويتساعدون فى
الخبر والشر ونحن الذين وقفنا الفضائل على أنفسنا وأعلننا بكل صراحة سامى شرفنا وصادق
نزعتنا لا نتفق ولا نتحد بل ويتوجس بعضنا فى بعض الريب والشكوك واعتقدت فى الحال اننا
لا نفلح أبداً مادمتا لا نحب بعضنا بعضاً ولا يصحى أحدهنا روحه حبا فى أخيه . لى كدت
أصعق أياها الأخ من هذه الحالة لأن نزعى كبيرة وأشعر من نفسى بكبر القلب وشدة الولاء
لإخوانى وإن ما أملكه من مال ودم وحياة رهن لإشارتهم اذا طلبوها منى أو حتم الحق فقدها .

لا . دعنى أتألم فقد ضحيت كل سنى شبابى فى خدمة مبادئنا كما تعلم وقد حوربت كثيراً
ومع ذلك بقيت على ولائى العظيم ولو سألت اسماعيل عنى لحبرك بتزعى وغيرتى وآمالى وحبى
لك وللصادقين من اخوانى فانه عاشرتى فى العذاب ثلاثة أشهر سوياً علم فيها ما فى نفسى .
لى بعد خروجى من السجن لم أجد عطفاً إلا من رجل واحد هو عبد الله طلعت لأنه
أصيل مسلم شريف كأخوته الأبرار فهل من وطنيتنا أن يهرب الناس جميعاً من حولنا ولم يبق
إلا عائلة واحدة مباركة .

هذا وقد رأيت أن أبذل ما فى وسعى لرؤيتك قريباً وأخبرك بما لم استطع كتابته لضيق
الوقت والله يفعل ما يريد والله ذو بطش شديد .

سلامى الخالص لاسماعيل لبيب بارك الله فيه .

بلغنى انه وقع خلاف ^(١) بينك وبين الشيخ عبد العزيز وقد ساءنى ذلك كثيراً - ولكنى
أعتقد انك على الحق والله يتولانا برحمته .
والسلام من أخيك البائس المجاهد .

على فهمى كامل

(١) روى فريد أسباب هذا الخلاف فقال بأن الشيخ جاويش مع آخرين اعترضوا على اشتغال الطلبة بالسياسة ، كما
اعترض الشيخ جاويش على عمل مظاهرة طلابية عند حضور الحديو للاستانة صيف ١٩١٢ وكان الشيخ فى ذلك
يعمل لصالح الحديو .

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد . المصدر السابق ص ٧٧ - ٧٨ .

من على فهمى إلى محمد فريد

١٣ سبتمبر ١٩١٢
عزتلو حضرة محمد بك فريد

السلام عليكم .. وبعد فقد كلفتني اللجنة المنتدبة من قبل اللجنة الادارية للحزب للنظر في المسائل المستعجلة أن أبعث إليكم هذا الخطاب المتضمن قراراتها الصادرة في ١٣ سبتمبر الجارى في البيان الآتى :

« نشرت جريدتا السيكل والاكسيون » اللتان تصدران في باريس ثلاث مقالات بامضائكم إحداها على المؤامرات الجنائية ^(١) والأخريان آتهم فيها الحديو بأنه اتفق مع انكلترا سرا على حايثها مصر وفصلها من الدولة العلية في مقابل تسميته خليفة المسلمين . وقد ظهر إستياء الرأى العام المصرى عامة والحزب الوطنى خاصة على أثر نشر كل مقالة من هذه المقالات في أكبر مظاهرة . الأمر الذى عنيت به اللجنة الادارية فاجتمعت في يومى ٣٠ أغسطس ، ٨ سبتمبر الجارى للنظر في هذه المسئلة الهامة بين مسائل أخرى وقررت تأليف لجنة من بين أعضائها لوضع حد لهذه الأمور وإصدار قراراتها باسم اللجنة الادارية وقد اجتمعت هذه اللجنة المنتدبة اليوم لأول مرة وقررت بعد المناقشة سؤالككم فيما يأتى :

(١) قضية المؤامرة الجنائية تتعلق بانهايم بعض شباب الحزب الوطنى في تلك الفترة بالتآمر على اغتيال الحديو وكنتشنر ومحمد سعيد (باشا) رئيس الوزراء وقد ذهب البعض إلى القول بأن الاتهام كان مدرا وملفقا للتصاعد بالإرهاب الاستعمارى إلى الدروه .

انظر : مصطفى النحاس جبر يوسف : سياسة الاحتلال .. المرجع السابق ص ١٧٨ - ١٧٩ .
وقد أكد البعض الآخر هذا الرأى فقال بأنه كانت هناك دلائل على أن جزءا من خطة المؤامرة لايد وأن يكون مدسوسا ومدبرا .

انظر : محمد انيس (الدكتور) / قضية مؤامرة شيوا . الاهرام .
هذا وقد حكم في هذه القضية على امام واكد بالأشغال الشاقة ١٥ سنة كما حكم على كل من : محمود طاهر العرنى ومحمد عبدالسلام بالسجن ١٥ سنة .

انظر : احمد شفيق : مذكراتى في نصف قرن ج ٢ ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

أولاً : هل حقيقة هذه المقالات من قلمكم .
ثانياً : اذا كانت هذه المقالات من قلمكم فاللجنة تسألکم ان تدافعوا عن نفسکم كما يقضى
بذلك قانون الحزب الأساسى .
ثالثاً : قد حددت لكم اللجنة ثلاثة أسابيع من هذا التاريخ بحيث اذا لم يصلها الرد على هذا
لغاية يوم الخميس الثالث من شهر أكتوبر المقبل فإنها تعتبر ذلك امتناعاً منكم عن
الاجابة .
هذا وتفضلوا بقبول فائق تحياتنا .

وكيل الحزب
على فهمى كامل

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

١٩١٢/١١/٩^(١)

سعادة الوالد المحترم

أقبل يديك وأهديك وافر شوقى - كنت أحب أن أراك هنا ولكى تتمتع بمكانك وعد لنا
سالما وان سمحت المالية (المعفرته فلوس حلال صرف) اتشرف بالمثل . والموعد انتظار حوالة
من أبى لأنه وعد ذلك .

« الأخبار »

كمال الحشن بالاستانة وقد ذهب متطوعا ولما سمع بقدمى عاد وتقابلنا جميعا ومنعاه من
السفر لخطارة الحالة (الله لنا) وهو يقبل يديك وينتظر من سعادتك خطابا لأنه معذور لا
يعرف عنوانكم وعنوانه المكتب الهندسى (مهندس مكبى طلبه سنون سوكة صنف
مصرى ..) - عبد الحميد بك سعيد - تعرف سعادتك ان قابلته هناك وقد سافر للحرب والله
يعلم أن كان استشهد (لا قدر الله) أو أخذ أسير أو فر هاربا (وذلك لا أظنه) .

لا تعتمد يا بك على أقوال الفرنسيين ويعتقد انهم خونه وانهم معتبرين سعادتك
مجرما عاديا وانه طلب بتسليمكم فأجابت ذلك فما بقى إلا أن يراك بعض الجواسيس ويخبرون
عنكم وانهم قد سمعوا بوجودكم هناك من جماعة عثمان غالب .

مسألة قضية المنشورات هنا من أكبر الأسرار وستعلمه إنما بدون طعن فى أى شخص
أرجوك أن تقطع العلاقة الخطائية بين اسماعيل قليلا حتى أواجهك .

ما دار فى التحقيق بخصوصكم هو - انه ضبط عند عبد المقصود أفندى خطابات كان
كتبها له أخيه عبد الغفار عبارته يقول فيها وقد أشار الرئيس فريد بك بلطفه المعهود - فاجابه من
هو هذا الرئيس ياسى عبد الغفار ابن سيناء ياسيدى وما هو الشئ الذى استلطفته منه فأجاب

(١) كتبه أحمد وفيق إلى فريد من جنيف .

انى معذور أن استلظفت فريد بك فكل انسان حر فيما يستلطفه وإنما كونه رئيسنا فليس بابن
سيناء ولكن رئيس الحزب الوطنى إلى الأبد وهل هذه جناية تريدون محاكمتى عليها .

ثم أشياء أخرى تافهة لا قيمة لها إلا فى الوقاحة ولكن ردت ثم جاءت مسألة المعارضة
فى الحبس فقام الشيخ (حمار) ^(١) بين بكاء كالفاحشة يقول تعلمون ان صداقتى بين سمو الأمير
متينه منذ أن فارقت مصر وقد قابلته بالاستانة واجتهدت ان أمنع الطلبة من قيام مظاهرة فلم
أفلح و.. و.. الخ ثم يردف كل عبارة بالطلاق بالثلاثة من إمرأته ثم زاد وقال ان العناد
مستحكم بينى وبين فريد بك وأظن أن هذا العمل ما كان إلا مكيدة منه يريد به اسقاطى
وسجنى وقد فعله باتفاقه مع أحمد سلطان صديق الشخصى المذكور (أعنى مختار) ثم ييكى
ومحلف بالطلاق وقد كان فى كل سجنه معززا مكروما يقابل من يشاء . وعليه أفرج عنه وقد
شاهده عبد الغفار أفندى جالسا مع عبد الحالى باشا ^(٢) عقب الافراج ما كنا نحو نصف ساعة
وقام مودعا اليه ثم خرج وقابل اسماعيل شرين (سكرتير ناظر النظار) وقد قابله على المحطة على
قيل أن يودعه . عبد الملك أفندى حمزه ولكنه طرده وقال له لا أحب أن أتعرف بكم وقد
قطعت علاقتى معكم فتركه عبد الملك أفندى وذهب .

وقد أحضر النائب العمومى بعض جرائد من الهلال العثمانى وأحضر أمين أفندى الرافعى
وقال له ما رأيك فى هذه المقالات أهى بقلم الشيخ فقال لى أظن أنها بقلم فؤاد أفندى لأنه
مكاتبتنا بالاستانة ودائما يستعمل كلمة خصوصا و... و... ، وقد كان الشيخ أيام ان كان
رئيسا للتحريير بالعلم فى عدم استعمالها وتغييرها بلاسيا وإن كان زادت جملة واحدة وهى (دق
عنقها) لتحققت أنها من كتابة الدكتور فؤاد بلاشك- فأنظر المحاكمة يا بك ولنفرض أنها لم
تكن مقالته ألم يكن ^(٣) مديرا مستولا عن سياسة الجريدة أفلا يحاكم على ذلك ولكن اتفاقات
وهناك مسائل أخرى تم فيما بعد عند رؤياكم وقد عزم عبد الغفار ^(٤) كما استحثته أنا قبل أن
يحضر الى جنيف- مسألة الجمعية لم تعمل أى عمل ولكن بمجرد ما ينتقل النادى المصرى من
الاستانة إلى هنا سنبدا فى العمل وهنا يصوت الحديبو لأنه خايف ميت فى جلده منك
وبالأخص بعدما أعلمته أنك قد أمرت بنقل النادى المصرى الى الاستانة حتى لا تصل اليه يد
سوءك بسوء وبالفعل سينقل حديبى مع الحديبو طويل معتد رؤياك لأنى أصبحت جليس الملوك
فلا أحب الإكثار من الكلام- وقد كتبت اليوم لأخواننا الذين جاءوا حديثا لمدينة نيوشاتل ان
يؤسسوا جمعية لديهم وقد فهمتهم الغرض كما كنت عندهم وسيفعلون فلا تخف ولا تخفض لك
صوتا وعلى رأى المثل العامى (وراه أحسن يرقد) ليس هنا شيئا فى الجرائد مطلقا ولكنى

(١) مقصود بالمبارة الشيخ عبدالعزيز جاويش .

(٢) عبد الحالى ثروت (باشا) الذى كان نالبا عموميا .

(٣) يكن عبارة من عندنا حتى ينسق المعنى .

(٤) كلمتان غير واضحتان .

سأبحث وأرسل لكم بأول فرصة فكونوا معى من المنتظرين- أن وصلنى أخبار جديدة سأكتب اليكم وربما كتبت أول تقرير للحضرة الفخيمة بعدكم يوم .

وسأحفظ لكم منه صورة- نسبت مسألة مهمة الشيمى عاد الى المعية والمقصود الحصول منه على الأوراق التى هى عنده (فكرتى الصفقة التى بلغها ولكن أموالى هذه فلا بد أن أنخلص^(١) عليها بأى طريقة كانت وسيعرف ذلك) ان كتبت الى شيئا بخصوص الحديو فأكتبه مبها لا يفهم حتى لا يقع الخطاب فى يد أحد أو أترك أخباره أن شئت هذا وسأكتب اليك بكل فرصة ولا تضيق على نفسك فأنت وحيد وتقبل فائق احترام .. ابنك المخلص .

أحمد وفيق

٩ نوفمبر ٩١٢

(١) صحتها انحصل .

مصر في ٢ ديسمبر ١٩١٢
رئيسنا الأعز المحبوب حفظه الله

أقبل وجناتكم وأهدبكم أعطر التحية وافر الشوق وبعد فقد اطلعني الأخ وفيق أفندي على ما كتبتم له بشأن النادي فكان رأينا بالاجتماع بقاء الحال على ما هي عليه .

قابلي اليوم المدعو سلطان ذلك الشاب الذي كان - طالبا بالطب في الاستانة ولقيناه بجنيف عقب حادثة الأستاذ الشيخ جاويش فلم أفهم لحضوره هنا في هذا الوقت معنى وداخلتي الشكوك في أمره وأخشى أن يكون مستعملا آلة للايقاع بنا ظلما وعدوانا وقد دعاني إلى هذا الظن أنه طلب مني مقابلته وحادثني في النادي فأفهمني أنه مكلف من قبلكم بمقابلة حافظ عوض ليوصل للجناب العالي أمورا يريدون توصيلها اليه ولما كنت أعلم أنكم لا تفعلون ذلك وأنكم إن كنتم تريدون شيئا في هذا فلا تختارون لمثل هذه المهمة مثل هذا الشاب الذي لا يليق بأن يكون نائبا عنكم بقصد مداركه وكفاءته عن القيام بما تستدعيه مثل هذه المهمة وما شاكلها في المهام السياسية وأنكم ان أردتم ابلاغ الجناب العالي شيئا فلا تخاطبون بوساطة حافظ عوض بل بمن هو أكبر من هذا بكثير وليقيني انكم اذا رأيتم شيئا من ذلك لكننا أول من علم به . كل هذه الظروف محتممة مع بعضها أكدت لي أن هذا الشاب جاء يخدعني وقد سمعت منه عبارات فهمت منها جليا أنه ينوي أن يستفيد من فرصة وجوده بعض أيام معكم بسويسرا فيكذب ما شاء منهجا نهج حامد العلايلي في السعي للحصول على نقود من الجناب العالي باسمكم وتسوي سمعتكم وقد نهى هذا الحادث إلى الفت ^(١) نظركم إلى أن هذا الشاب وأمثاله ممن لا أخلاق لهم قد يكونوا يوما خطرا علينا وقد يكون مجرد تحككهم بنا داعية في المستقبل إلى أن نؤخذ بما يختلفونه علينا ولقد أيدت لنا حادثة الشيخ جاويش ^(٢) هذا الرأي

(١) وردت هكذا والصحيح (لفت) .

(٢) يشير كاتب الرسالة (عبد الملك حمزه) إلى حادث القاء القبض على الشيخ جاويش فيما عرف بقضية المنشورات

(تراجع التفاصيل) في مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد المصدر السابق ص ٨٠ .

وعبد الرحمن الرافعي : محمد فريد : المرجع السابق ص ٢٨٧ .

تمام التأييد لهذا رأيت أنا والكثيرون من أخواننا أن يكتب لكم في وجوب الاحتفاظ من تراسي
مثل هذا الشاب عليكم .

يجتمع هذا الشاب كثيرا باقراره بموظفي المعية وذلك بعد أن حاول إنكار هذا واني
لأعجب من هؤلاء الرجال الذين لا يجدون ما يشغلهم من الأعمال الجليلة مع تيسرها لهم
فيبحثون عن مثل هؤلاء ليكونوا آلات افساد . اللهم الله الناس الصواب الاخوان جميعا بخير
وكلهم يهدونك أزكى السلام سيما الأخ محمد علي وتقبل مني ختاماً الف تحية مزاجها الشوق
والاخلاص .

عبد الملك

أسعد أمانى أن أراك بمصر ترأس مجلسها النيابى ..

الخلص

محمد علي

فاتنى أن أسألك عن تسمية عارفى عنوان الأخ السويسرى حتى أكون على بينه من أنه
مازال مجهولا لغيرنا حتى نثق بوصول رسائلنا اليك بهذا الطريق وغيره .

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

١٣ ديسمبر ١٩١٢

والدى العزيز فريد بك حفظه الله

تحية وسلاما وشوقا وبعد فإني أكتب اليك هذا الخطاب الذى سيصلك عن طريق
بوستة مرسيليا لما فيه من الأخبار والحوادث الهامة .

أصبحت العلاقة بين قصر عابدين والدوباره ^(١) متوترة جدا أولا لأن كتشنر عند عودته
وجد أن الحديو بعد أن أثار أعضاء الحزب الوطنى على بعضهم أراد أن يجتذب الحزب اليه
ليكون عوناً له على أعدائه ودعا اليه بعض رجاله إلى تناول الطعام على المائدة اللوكية مرارا
عديدة حتى أن اثنين منهم تناولوا الطعام اسبوعا على بعضه وهما عمار وحافظ رمضان - وجد
كتشنر ذلك فتدخل فى الأمر وأظهر لهم أن البلاد لضرورة ^(٢) للأحزاب فيها .

وكذلك أراد الحديو أن يعين فى ديوان الأوقاف عثمان مرتضى مديرا فسعى سعيد عند
كتشنر فى منع ذلك وأصر الأخير على عدم تعيينه فعلم الحديو السبب فى ذلك فتوترت العلاقات
بينه وبين وزيره الأكبر .

اجتمع مرة أباطة باشا بالحديو وتكرر بعدئذ اجتماعها فعلم بذلك كتشنر فأخبر أباطه على
لسان أحدهم بأنه هو والحديو يدبرون له المكائد ويؤلفون حزبا جديدا فأرسل أباطة أحد أقاربه
للورد فقال له أن أباطة باشا رجل كبير فى السن ولا يستطيع أن يشتغل فى السياسة لذلك عول
على البقاء فى البلده بعيدا عن السياسة فقال اللورد يحسن ذلك لأن الحزب الذى سيؤلفه طبعا
سيكون فى بادئ الأمر معتدلا ولكن من يضمن لنا أن يستمر على هذه الحطة ؟ مضى على ذلك
مدة ولكن أباطة أجمع أخيرا مع الحديو ودام هذا الاجتماع ثلاثة ساعات ولكنى لا أعلم بما
دار فيه .

(١) كان قصر الدوباره مقرا للمحتدين البريطانيين .

(٢) يقصد لا ضروره .

حدث أن كتشنر قال لناظر المعارف حشمت أنه عازم على أن يخرج المستشار دنلوب من مركزه فذهب حشمت إلى الديوان وكلما يعرض عليه شئ من دنلوب يقول أن الأعمال- المستشار لا يعرف شئ أنا لازم أخرجه فوصل ذلك إلى علم المستشار فذهب إلى كتشنر وقال له إذا كنت تريد أن تخرجني فأنا أطيع أمرك ولكن يجب أن لا يكون ذلك بواسطة مصرى فأمر كتشنر بأن يستقيل حشمت وللآن لم يتم شئ في ذلك وربما يعين بدله عبد الحالى (١) .

تقابل عبد الله بك طلعت (٢) مع عمار ومكث معه ساعة ونصف اعترف في أثنائها بأنه هو الذى كتب المقالات التى أمضيت في المؤيد بإمضاء عارف بما هنالك وفي الأهالى بإمضاء صبرى العارف بما هنالك (٣) وأنه هو الذى نشر كل شئ ضدك لأن العلم كتب ضده مقاله الجاهل الرينى (أسمى يقود مبصرين) ثم أنكر أنه سلمك الثلاثمائة جنيه التى اشيعت أخيرا يوم سفرك من القاهرة إلى الاسنانة عقب رفع الدعوى العمومية عليك هذه أهم الأخبار باختصار ولكن أريد الاستعلام عن شئ آخر وبعبارة أوضح (نريد الاستفسار منك عن شئ هلم) كتبت إلى في خطاب سابق أن عندك أسرار لا يمكنك أن تذكرها في خطابات وتود لو حضرت اليك لمعرفتها فهل هذه الأخبار أو الأسرار تتعلق بدمام جوليت آدم وطلب الحديو ان تتوسط بينه وبينك اذا كان الأمر حقيقيا فما هى الشروط التى طلبتها؟

إن الحالة سيئة والجذر شديد والاحتياطات قوية والتضييق عظيم ولا يمكننا أن نعمل أى عمل نافع للبلاد وأى عمل من الأعمال التى تى تعود وحسب اعتقادكم على الأمة بالخير العميم .

فإذا أمكننا أن نطمئن القلوب من جهتك وأن نريح البال من جهة أنصارك فتوصلنا بكل راحة إلى غرضنا أقول أى كلفت بأن أستفسر منك عن شروطك وكلفت ممن تعرفهم ولا يستطيعون عمل أى عمل مفيد مادامت العلاقات أو العداوة بين الطرفين على ما هى عليه . أقول كلفت وأن اعلم ممن فاذا أردت أن نعمل ما ينفع ويفيد فالتوفيق المؤقت أكبر ضامن لذلك .

فما هى شروطك اذن واذا وضعت شروطا فلتكن شروط متينة وأنا على استعداد لتنفيذها مهما كانت جريا وراء غرض من أسمى الأغراض واذا كتبت إلى بها فلترسلها داخل كتاب أو مجلة منظوفه في غلاف من غلافات المكاتب وبائعى الكتب .

(١) المقصود عبد الحالى ثروت .

(٢) كان عبد الله طلعت صاحب امتياز جريدة العلم ثم الشعب .

راجع : محمد انيس (الدكتور) صفحات مبهولة المصدر السابق ص ١٩ .

(٣) لم نستطع إلا الحصول على مقال بتوقيع «صدى العالم بما هنالك» احتوى على هجوم شديد على الزعيم محمد فريد تحت

اشارات «رئيس حزب» أو «الرئيس» .

راجع : الأهالى : ١٢ أكتوبر ١٩١٢ .

يحسن أن تغير عنوانك الحالى لأنه قد يكون قد عرف . قابل أحد الوزراء أحد أعضاء مجلس ادارة النادى وسأله عما تم فى مسألتك فقال له اننا كتبنا اليه طالين منه الاستقاله اذا أراد. فأجابه أن فريد بك قريى وانا اعتقد بانه سيقدم استقالته ومع ذلك يجب الاسراع فى هذا العمل والا قفل النادى فأبلغنى هذا العضو ذلك فكتبته على سبيل ما حدث لا أطلب منك ردا عليه لأننا نفضل أن يقفل النادى عن استقالتك التى تكون قبولها عنوانا على نكران الجميل وتعليمه للشيبه .

قرأت فى كتاب المسألة الشرقية أن أحرار اليونان كان يوظفون فى الباب العالى وحتى فى أسفل خدمات الحكومة العثمانية وبذلك توصلوا الى معرفة ما عليه الدول العلية وأسرارها قبل استقلالهم وكانوا بذلك يضعون خططهم ويرسمونها كما رأيتك لو فعل ذلك فى جميع حكومات الإسلام التى ضاعت طبعاً لا يكون هؤلاء من مشاهيرهم أظنك توافق على هذا الرأى الذى لا يتم إلا بالتوفيق بين البعض حتى يطمئنا .

هذا اراء (١) أعرضها عليك وأخبار أسردها فان راققتك كان بها وان لم تترك فسابلغ رأى على أى حال لبحث عن طريق آخر والسلام .

أحمد وفتيق

سيطبع الشعب (٢) فى ثمانية صحائف من أول السنة أو بعد أسبوع حسب الظروف وستبدأ الكتابة فيها ثانية .

(١) الصحيح هذه .

(٢) «الشعب» هى الجريدة التى أصدرها الحزب الوطنى بعد اخلاق «العلم» كما سبق أن أشرنا .

من أحمد وفيق إلى محمد فريد^(١)

الزقازيق في ١٧ ديسمبر ١٩١٢
والدى العزيز فريد بك حفظه الله

تحية وسلاما وشوقا وبعد فقد وصلنى خطابك المؤرخ ١٢ الجارى فتسلمت ما فيه أما بخصوص مسألة العلم فقد كلفت اسماعيل بأن يكتب لك عنها بكل اسهاب لأنه واقف على دخالها ويعرف مكنوناتها من مبدئها الى نهايتها وأظن أن الخلاف قد حسم الآن بما لم يبق بعد ما يؤدى الى فضيحة أخرى كفضيحة اللواء وتداخل المحاكم فيها تلك الفضيحة التى كانت تنتج الآن لو اتبعت آراء محمود بك فهمى حسين المحامى الأشهر وسكرتير الحزب الوطنى سابقا^(٢) ومستشار شركة العلم من ايداع دفاتر العلم بخزينة المحكمة وعمل الميزانية وايداعها فى ظرف خمسة عشر يوما من تاريخ غلق العلم فنعتبر أنفسنا تجارا من أنفسنا أو بعبارة أخرى نذبح أنفسنا بيدنا . قد عملت عملية بسيطة فى عيني وهى عملية حبوب لا تلبث أن تخف بعد قليل من الأيام وعلى ذلك سأحدد ميعاد قيامى .

كتبت لك خطابا أرسلته مع أحد الاخوان بعنوانك وكانت كتابته يوم الجمعة الماضية (اليوم الثلاثاء) وسفره يوم الاثنين (أمس) وهو مكتوب على ورق يكاد يكون شفافا ومغطى بجواين آخرين ولكنها أطول وداخل ظرف أبيض ومكتوب عليه E. B. Avoud إلخ أظن أن وصلك فأرغب أن ترد عليه بكل دقة وترسله الى بكل احتراس .

قد انتخبت يوم ١٥ الجارى عضوا فى اللجنة الادارية فقبلت ذلك بعد أن رفضت قبل ثلاثة أشهر لأن الآن ربما استطعت أن أعمل بعد هدو الأفكار عملا داخل اللجنة ما كان يفيد لو قبلت قبل هذا الوقت .

(١) طبع أعلى الخطاب عبارة (مكتب عبدالرحمن الرافعى ومحمد أمين يوسف) .

(٢) استقال محمود فهمى حسين فى ذروة أزمة الحزب (١٩١٢) ونشر استقالته بصحيفة المقطم فى ٢ سبتمبر ١٩١٢ .

راجع : مصطفى النحاس جبر يوسف : سياسة الاحتلال ١٩٠٦ - ١٩١٤ المرجع السابق ص ١٨٢ - ١٩٤ .

رأيت سلطان في محكمة الزقازيق بعد اليوم ولكنى لم أكلمه لأنى لا أعرفه وفه فقط سمعت عبدالرحمن يسلم عليه ويسأله عن الأحوال فى الاستانة وغيرها . وكان ذلك قبل وصول خطابكم الذى تسلمته بعد الظهر سأخبر الأخ عبد الملك بأن يقوم بكتابة ما ترغب فيه .

أنا واثق من أن على فهمى سيزوغ من الرد عليك بخصوص مقابلاته للخديوى أو يقرها ويحورها لأن مصلحته فى ذلك والوقت مناسب عندى أشياء كثيرة سأفرغ لكتابتها يوم الجمعة المقبل لأنى لا أريد أن أكتب طويلا فى التور الصناعى .

جميع الاخوان يهدونك أزكى السلام .

وفيق

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

القاهرة في ٢١ ديسمبر ١٩١٢

والدى العزيز فريد بك

تحية وسلاما وشوقا وبعد فقد قابلت أُمس الأخ عبدالمملك بمصر وأخبرته بأنه لم يرسل اليك خطابات منذ شهر فقال بأنه لم يأخر مطلقا عن الكتابة اليك الا خمسة عشر يوما ثم أخبرني بأنه وصل اليه خطاب منك .

بلغنى أنك كلفت محمود بك فهمى حسين بأن يرسل اليك صورة من الحكم الذى صدر ضدك وشهادة من قلم السوابق بأنه لم يحكم عليك حكم أضر بالشرف فهل هذا حقيقى؟ مسألة العلم والشعب - كلفت الأخ اسماعيل بأن يكتب اليك خطابا مطولا عن هذه المسألة وسأرسل هذا الخطاب والآخر مع الأخ عبد الرؤوف أفندى رشدى وهو من الشبان الذين تثقون فيهم جدا كان طالبا بمدرسة الطب وبقى فيها إلى السنة الرابعة ولكن حصل له ما حصل للدكتور فؤاد ولذلك سافر فى هذا الأسبوع إلى لندن لإتمام دراسته هناك .

ولكنى أبشرك بأن الحالة سترجع إلى مجارى^(١) لأنها تحسنت نوعا ما اذ يظهر أن عناد القضة التى تقود محمود فهمى ضد اسماعيل حافظ وبالتالي ضدك كاد أن يذهب ادراج الرياح لأن الندم ظهر عليهم عندما رأوا أن الشعب لا يطيع إلا عددا قليلا لا يقرب من الخمسمائة ألف^(٢) .

تكون الآن فريقا من الشبان الذين تثق فيهم للتحرير فى جريدة الشعب حتى تنهض بها من عثارها وهذا الفريق من عشرين شابا منهم الإخوان عبدالرحمن الرافعى وأحمد وجدى وآمين الرافعى وعبدالمقصود الشوربجي وأنا وآخرين وذلك لأنها اذا بقيت على ما هى عليه كانت النتيجة سقوطها وانتحارها اذ الجبن مستحكم فى قلوب محرريها الذين لا يبحثون إلا عن

(١) يقصد مجاريا .

(٢) واضح أن يقصد خمسة آلاف .

ما يسد رمقهم هذا خلاف ما يتناوله البعض من المصادر الأخرى التى تلحق بهم العار لو أعلنت للناس وتحط من كرامتهم الآن فى أعين من يعاونوهم على مهمتهم الحقيرة وأعنى بهؤلاء من كنتم تثقون بهم كل الثقة وتشملونهم برعايتكم وعنايتكم يوم كانوا فى صفوف الأحرار يساقون بدافع الوطنية الكاذبة الى أعماق السجون قرب ميعة قضية محمود بك فهمى ضد الشيخ على يوسف وهو يوم الخميس المقبل أى يوم ٢٦ الجارى ولكنى لم أعلن للشهادة حتى الآن وأظن أن فى هذا التأخير سببا فإن كان المدعى سيتنازل عن قضيته التى أتهم فيها علنا بالجاناسية فإنى سأطلب محاكمته أمام اللجنة الادارية وشطب اسمه حتى ننظف اللجنة من هذه الأدران . كذلك سأطلب محاكمة عمار أو تكليفه بالاستقالة وكذلك بقية من إنضموا اليه . قلت لكم إنى انتخبتم يوم الأحد الماضى بالإجماع عضوا فى اللجنة الادارية وإن هذا الانتخاب جاء فى الوقت المناسب وستكون نتيجة هذا الانتخاب :

١ - تنظيف اللجنة الادارية من الأدران لاسيما من على فهمى كامل ذلك المخلوق الذى لا يمكن لأى إنسان معرفة حقيقة ذلك الإنجبار يتجر باسم الحزب وباسمك وباسم الحزب الآن وباسمه فى السابق .

٢ - تأجيل اجتماع الجمعية العمومية الى ديسمبر ١٩١٣ .

٣ - جعل اللجنة الادارية قاصره على خمسة عشر عضوا خلاف الرئيس .

٤ - انتخاب لجنة تسمى لجنة الرئاسة مؤلفة من ثلاثة أشخاص أحدهم يعرف اللغة الفرنسية والثانى الانجليزية والثالث العربية جيدا وهذه اللجنة ستنبأ عن الرئيس المنتخب مدة حياته فى جميع الأعمال وتكون اللجنة الادارية بأجمعها متضامنة معها فى أعمالها .

٥ - إعادة تكوين الحزب على أساس متين ولو من عدد قليل بادئ الأمر إلى أن تكبر تبعا لسنن الطبيعة والتكوين حتى لا تنفصم عراه مرة أخرى .

٦ - الاجتهاد فى أن يكون المركز العمومى للحزب خارج القطر حتى اذا أصيب مرة أخرى لا يصاب إصابة دامية .

٧ - تكوين لجنة تقوم بالأعمال الهامة من بين أعضاء الحزب كاللجنة التى تكلمنا بخصوصها وأنتم فى مصر .

فما رأيكم فى ذلك كله .. أرجو أن تكون الإجابة بطريقة عملية مع إرسال خطاباتكم بالطريقة التى شرحتها لكم فى خطابى الذى قبل الماضى لم أقابل أحمد سلطان ولا أريد مقابلته لأننى عرفت من الأخ عبد الملك بما يشيعه عنكم .

إن غرضى من الخطاب الذى أرسل اليكم من مرسيلا سام جدا بالنسبة لتأنيجه فنحن لا ننظر إلى شئ قريب ولكن إلى أمر عال بعينه قد يتوان تحقيقه خدمة لهذا البلد البائس فوضعكم شروطا وقيودا تدل على قوتكم وسطوتكم وشرفكم وشرف الغاية التى ترمون اليها يكون أول ما تكتبون وبالطبع انتم أدرى بما هو أصلح أن يقاءكم فى أوروبا ضرورى مها كان

فيه من الآلام وبعد الشقة بينكم وبين العائلة ولذلك فلاي لا ألتفت الى ما يقوله اسماعيل أفندى حافظ بخصوص اشتراط عودتكم إلى مصر لأن القوم لا يؤمن جانبهم ان عبده في غاية الصحة وتنام العافية وقد تطور في هذه الأيام شكلا فأصبح يقرب منكم شيها وهذا ما يعزينا بالنسبة لظروفكم وبعدكم عنا والعائلة جميعها بخير .

إن الآراء التي أبسطها اليكم في جميع خطاباتي إنما هي آراء مجموع تثق فيه ثقة تامة سيعمل عملا عظيما يصلح به كيان الحزب .

إن من يشدون أزرى الآن في اللجنة الادارية هم اسماعيل حافظ وعبد الملك ومحمد علي واسماعيل كامل وعبد الله طلعت وعبد الرحمن بك مجاهد فنحن سبعة وهي الأغلبية وبذلك سنتمكن من إخضاع الباقيين طوعا أو كرها ومع ذلك فأنتم من يبقوا طويلا في كراسيهم .

تطلب مني أن أكتب لكم عن أحوال على فهمي كامل ولاني مستغرب هذا الطلب جدا !! أنظن يا حضرة الوالد أن في استطاعة انسان أن يصف أعمال هذا الرجل ؟

هل يمكنك أنت وقد عرفته أكثر من عشر سنوات أن تصف أعماله في السنة الأخيرة من قبل هجرتك ؟ كفى أنه أخذ ثلاثة مائة جنيه قبل غلق اللواء لا سداء المديح والثناء كما اعترف لي بذلك خالد بك القوال كفى انه يسافر ليلا لمقابلة الحديوث ثم يعود لمحاربتك كفى أنه أخذ نقودا بعدئذ ليحارب العلم والشعب .

كفى أنه أعلن في المؤيد أن الحزب لا جريدة له الآن ولذلك يطلب عقد الجمعية العمومية ؟

كفى انه وحده جمع الجمعية العمومية في بحر ثلاثة أيام من تاريخ الدعوة .. كفى انه إنضم إلى محمود فهمي بخصوص تصفيه شركه « العلم » كفى كفى كل ذلك وهو بعض من أعماله .

ما الذي قام به حافظ عوض^(١) عند حضوره إلى جنيف في شهر سبتمبر وأكتوبر الماضيين ؟ لا يذالك وقفت على شيء منها فأرجو ان تخبرني عنها .

(١) صاحب ومحرر جريدة المنبر اليومية التي كانت تصدر في القاهرة عام ١٩٠٧ .

مارس السياسة والصحافة زمنا طويلا . عمل محرر بالمؤيد لمدة عشر سنوات .

أسس ما يسمى بالحزب الوطني ونشر برنامجه بجريدة المؤيد في ٢٩ أغسطس ١٩٠٧

برر اتجاهه السياسي الخاص بدعوى أن في مصر حزب متطرف يطلب الاستقلال التام (مجموعة اللواء ومصطفى كامل) وهناك حزب آخر متطرف (مجموعة المقطم والحزب الوطني الجبر - محمد وحيد - الذي يطلب بقاء الحالة الحاضرة . أما هو - حافظ عوض - فيجتبر نفسه معتدلا وفي يناير ١٩٠٨ أعلن حافظ عوض انضمامه الى «حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية» .

انظر : مجلة الطليعة : فبراير ١٩٦٥ ص ١٥٠ - ١٥١ .

احترس من طاهر حق فإنه كلف بالاستقالة من ديوان الأوقاف ليكون جاسوسا في جنيف واحترس أيضا من شخص اسمه عبد الحميد حمدي كان في الامتانه أخيرا وقبل ذلك كان في مصر قاطنا في حلوان وكان يصدر مجله الطلبة التي كان يكتب فيها محمود بك سالم وهو أيضا اخو الدكتور حمدي ذو المنقار الطويل ان هذا الشخص يقيم الآن في تيوشتل ويدرس الطب كما يقول ولكني لا أصدق ذلك القول .

محمود بك سالم يقيم الآن في باريس فهل تعرف لإقامته هناك سبب ؟

اكتنى الآن بذلك وأبقى الباقي لخطاب آخر أو الحضورى ودمتم لولدكم .

وليفي

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

مدارس مصطفى كامل
بشارع أمير الجيوش
القاهرة في ٨ يناير ١٩١٣
أعني فريد بك حرمه الله

أقبل وجنتيك - وقد تسلمت كتابك المؤرخ ٢٩ ديسمبر الفائت ودهشت كثيرا لعدم تسلمك خطاباتي وأيقنت أن في الأمر سرا وأخاف أن تكون أرسلت إلى خطابات فوقعت في أيدي آخرين كما بلغني أنك أرسلت إلى بعضهم خطابات فوقعت في أيدي خصومك - لا تنسى أن أعدائنا أقوياء أغنياء خبثا وهم يستخدمون كل هذه القوى في سبيل اماته الحزب - قلت في خطابك إنني قابلت الحديو مرة قبيل إغلاق اللواء وثلاث مرات بعد عودته من أوروبا أخيرا والحقيقة أنني ما قبلته ^(١) إلا مرتين الأولى في المنتزه في الساعة «٩» صباح يوم الاثنين ٦ سبتمبر الجاري وقد طلبت من اللجنة الادارية باثباته في جلستها المنعقدة في الساعة «٨» مساء يوم الأحد ٨ سبتمبر ١٩١٢ والمرة الثانية في الساعة «٤» مساء يوم الأربعاء أول يناير الحاضر وفي هاتين المراتين كنت مدعوا من قبله للمقابلة وما طلبت ذلك من نفسي وقد كتبت اليك عقب كل مقابلة بما دار فيها وبما أنك تقول بأنه لم يصلك شيء مني في هذا الموضوع فأني أشرح لك بالإيجاز ملخص المقاتلتين وقد فصلت ما دار فيها لأعضاء اللجنة الادارية على أثر كل مقابلة في أول جلسة لها .

في أول مرة كان منييجا جدا ضدك لأن ما كتبتك لاشك يوجد هذه النتيجة الطبيعية وقد دافعت عنك بقدر الطاقة وأبنت له أن الحزب لا يسير في غير الحطة التي رسمتها مبادئها وإننا من فريد إلى آخر عضو نغير على شرف مصر وقد ذكر أنه وسط عثمان غالب وعبد الحميد عمار بينك وبينه فلم ينجحاً لأنك طلبت طلبات لا قبل له على تحملها ولما كنت لا أعلم طلباتك لأنك لم تذكرها لي أبداً كنت في هذا الحديث كالصفر على يسار الرقم ... وأخيرا اجتهدت في إصلاح الأحوال اذ كانوا يريدون نفى وأمين الرافعى إلى أقاصى السودان وفي الجملة طلبت من سموه

(١) قابلته الصحيحة .

أن تكون الوساطة بينه وبينك مدام آدم وقد كتبت اليها ووعدتني بأن يقابلها عند سفره إلى أوروبا وهي كتبت إلى أنها كتبت اليك في Asnieres وعلمت أنك في جنيف وقد سألت سموه صراحة أريد أن يبقى الحزب قويا أم يريد غير ذلك فأجابني أنه في حاجة شديدة إلى الحزب وإن كتشتر شديد الوطنية عليه وعلى مرافق البلاد إلى غير ذلك من الرغبة في خدمة المبادئ الوطنية الحققة . وقد تكلمنا بشأن عبدالعزيز جاويش فبرهنت له على أن الرجل برئ من كل شيء وأقنعتني بأن كل عمل يوجه ضده لا ريب يحدث فرقه في كل مكان . هذا ملخص ما دار بيننا في المرة الأولى . وأما في المرة الثانية فقد بدأ الحديث بأن الشيعة لا تزال ضده وأنه يائس جدا من إصلاح الأحوال وذكر ما فعله معه كتشتر في الحزان^(١) ومسئلي البخاري بك حيث لم يوافق الاحتلال على تعيينه مستشارا في الاستئناف إذ أنه ليس من الوطنيين ومن رجال الحديد ويريد الاحتلال تعيين على بك شوقي الأميرالاي مديرا لأحدى المديريات وهو الضابط الذي كان أفشى سر الضباط في حادثة الجبه خانة وتسبب من إفشائه عزل البعض وطرده البعض الآخر وكان يريد أن يتكلم كثيرا ولكن النظار قدموا لزيارته فانقطع الحديث ووعده باللقاء مرة أخرى . هذا كل ما دار بيني وبينه وأنت تعلم نزعتي وحريتي وإني أقسم لك بشرفي أنني لا أبغي من هذه المقابلات فائدة خاصة فقد كفاني غدر الدهر في كل زمان ولكن أريد أن أتحقق من وطنية سموه حتى إذا تأكدت أنه حقيقة يريد العمل مع الحزب بالإخلاص سرت معه كما تسير أنت وكل أمرئ مخلص لبلاده معه وأما إذا كان هذا تظاهرا فقط فإني لا أضع قدمي في مكان هو فيه وإني الآن على وشك الاعتقاد بأنه معنا قلبا وقالباً وإن تهيجه ضدك أخف بكثير من الأول وأمل أن تصلح الأحوال . لكنني مع هذا لا أخفي عليك أن الألاعيب كثرت في الحزب بسبب عدم وجود لسان حال له فقد انقسمت اللجنة الإدارية إلى قسمين قسم مؤلف من عبد الحميد بك عمار ومحمد بك حافظ ومضان وعبد اللطيف بك الصوفاني ومحمد بك أحمد الشريف ومحمد علي بك المحامي ويوسف بك حافظ وعلي بك حافظ وقسم مؤلف من عبدالله بك طلعت واسماعيل حافظ واسماعيل صادق المحامي ومحمد علي (الأسمر) وأحمد وفيق واسماعيل كامل (محام قدم من باريس حديثا) ومحمد عبد الملك حمزه ومحمد شكيب وعبد الرحمن بك مجاهد (من أعيان فاقوس) أما أنا فلا مع هؤلاء ولا هؤلاء بل مع

(١) يروي عباس صدامه مع كتشتر (سردار الجيش المصري آنذاك) في ١٨٩٣ أثناء تفقد الحديد للحدود (أصوان ووادي حلفا) أن أبهى الحديد بعض الانتقادات على العمليات ومظهر القوات المصرية وكان موقف الحديد (كما يروي) استجابة لاقتراح من بعض الضباط المصريين . واعتبر كتشتر نفسه هو المقصود بالانتقاد فقدم في الحال استقالته واستقالة ضباطه ولكن الحديد عند عودته إلى القيوم فوجئ برياض (باشا) يبلغه باستياء لورد كرومر الشديد وفي نفس الوقت قدم له رياض أمرا يوميا لتوقيعه «صيح في عبارات مدلة للبلاد ، ولشخصي» وبالفعل رضخ عباس لأمر كرومر بتوجيه الشكر للجيش على الحدود وعزل وكيل الحرية ماهر (باشا) بناء على أوامر الاحتلال .

راجع مذكرات عباس حلمي الثاني : جريدة المصري ١٩٥١/٥/٤ .

ورؤوف عباس : مذكرات محمد فريد - المصدر السابق ص ١٩١ - ١٩٢

الحق وقانون الحزب - ان القسم الأول لم يحضر اللجنة من زمن وأصبح في حكم المستحيل وأما القسم الثاني فانه يحضر الجلسات بانتظام ولكنه بائس فقير مثلى - وقد حدث أخيرا أن اللجنة لم تدع للاجتماع شهر يناير كالعادة ولكن عبدالمملك حمزة نائب السكرتير الآن أرسل دعوة بلا علمى إلى جميع الأعضاء وأنا بينهم للاجتماع في الساعة ٧، يوم الأحد الماضى ٥ يناير ١٩١٣ وأعتبره في الدعوة الاجتماع الثاني للاجتماع العادى فأضطرت إلى الذهاب إلى النادى حيث اجتمع عبدالمملك ووفيق واسماعيل حافظ واسماعيل صادق ومحمد على (الأسمر) واسماعيل كامل تحت رئاستى فقام وفيق وشكر اللجنة انتخابه عضوا فيها وطلب تطهير الحزب من الادران وطلب شطب اسم عبدالحميد عمار من الحزب بعد أن أسند اليه نهما عديدا فأخذ الحاضرون رأيي في ذلك فقلت انه يجب إثبات التهم في المحضر وتقرير المحاكمة اذا رأت اللجنة ذلك ودعوة التهم لحضور جلسة يحدد لها ميعاد للدفاع عن نفسه فأصر عبدالمملك ومحمد على واسماعيل صادق واسماعيل كامل ووفيق على شطب اسمه بلا محاكمة ونشر ذلك أما اسماعيل حافظ وأنا فلم نوافق لجملة أسباب تنحصر في وجوب احترام القانون حتى لا تحدث شوشرة يضيع معها الحزب وأكون مضطرا إلى الاستقالة بما أن جمع الجمعية العمومية غير مقبول من هؤلاء الأعضاء وقد نشر عبدالمملك حمزه في جميع الجرائد هذا القرار وقال فيه «أن اللجنة قررت تحت رئاستى (أنا) شطب اسم عبدالحميد عمار» وعلى أثر هذه النشرة اجتمع اعضاء القسم الأول وأرسلوا إلى الجرائد قرارا باسم اللجنة وأرسل لذلك عشرون عضوا من الحزب خطابا إلى الجرائد وإلى أرسله اليك مع هذا فجاءني عبدالمملك ووفيق في المدرسة على أثر نشرة حافظ رمضان واطلعاني عليها وطلبا منى تكذيبها فكُتبت إلى الجرائد ما طلبوا وكذلك بينت في خطاب آخر الأسباب التي دعت إلى شطب عبدالحميد بك وذكرت أنها غير قانونية ثم جاءني صباح اليوم أربعة من أعضاء القسم الأول وطلبوا منى ألا أكتب شيئا إلى الجرائد فوجدت نفسي في مركز حرج اضطرت معه إلى أن أرسل إلى الجرائد تلغرافا أوقفت به النشر ودعوت اللجنة الادارية بما فيها القديم والحديث (غير المستقلين طبعاً) للاجتماع وعزمت على أنهم أن لم يحضروا ويقرروا جمع الجمعية العمومية لانتخاب لجنة صالحة فلاني أستقيل نهائيا وأحمل عفتي للخروج من مصر وخدمة بلادى كما تخدمها أنت الآن وكما خدم الأحرار بلادهم في كل زمان .

إن الذين استقالوا نهائيا من الحزب هم حافظ المنشاوى - مصطفى الشورى^(١) واسماعيل الملوانى والذين استقالوا من اللجنة الادارية هم الشيشينى^٢ وناشد واسماعيل صدق^٣ والموم^٤ ومحمد عبداللطيف^٥ ومحمود فهمى^٦ وعلى المنزلاوى^٧ ومحمد ابراهيم^٨ خليفة واسماعيل لبيب^٩ (وأحمد لطفى^{١٠} لم يحضر منذ سنة ونصف) ومحمد على زكى^{١١} (١٢).

(١) صحته مصطفى الشورى .

(٢) جميع هذه الأرقام التي جاءت فوق الأسماء موجودة بالأصل والخطاب ينتهى دون توقيع .

من عبد الملك حمزة إلى محمد فريد

مصر في ٢٠ يناير سنة ١٩١٣

وليستنا الأعز حفظه الله

أقبل وجيتيك وأهديك أعطر التحية وبعد فلم أكتب لك من زمن طويل لأنني في أول
المدة لم أكن أجد ما يهيك معرفته وفي آخرها رأيت أن لا أكتب لك حتى نفرغ من عملنا
وها نحن فرغنا منه بحمد الله . علمت أن وفيق أفندي كتب لكم مفصلا كل ما حصل
وسأكتب لكم أنا ما حصل في الجلسة الأخيرة . تقرر في هذه الجلسة شطب اسم محمد حافظ
رمضان من الحزب بالإجماع وقبول إعادة النظر في الحكم القاضي بشطب عمار ثم الحكم
بشطبه من الحزب بالإجماع وقد كانت الجلسة برئاسة علي كامل وقد عملت محضرها في نفس
الاجتماع وطلبت من الجلسة التصديق عليه في نفس الوقت للأهمية فحصل التصديق وتوقع
على المحضر متى ومن علي كامل والدقر محفوظ بطرفي وأنا على ثقة أن علي كامل يتفق ويرافق
وأني متأكد أنه من حزبهم وسوف يكون له يوم متى حان الأوان المناسب ولن يكون هذا إلا
بعد انعقاد الجمعية العمومية في يوم ٢٧ مارس سنة ٩١٣ وإعلانها الثقة باللجنة الادارية
المكونة منا ولإني واثق من الحصول على هذا ذلك لأن السلطة الآن في يدنا وقد اوعزت إلى
كثيرين من اخواني وأصدقائي اللذين أثق بهم أن يقدموا طلبات إنضمام للحزب وسيقدم منهم
نحو خمسين شخصا وبذا تكون لنا الأغلبية المطلقة^(١) فتطرح عليها استقالتك فتقرر عدم قبولها
ثم يطلب منها الاقتراع على الثقة باللجنة الحاضرة وهي مكونة من (علي كامل) ، اسماعيل
صادق ، اسماعيل حافظ ، محمود فهمي ، عبد الملك ، محمد علي ، اسماعيل كامل ، عبد الله
طلعت ، عبد الرحمن مجاهد ، وفيق والرافعي ، محمد شكيب (الصوفاني ، أحمد لطفي) وان
يكونا ممن لم يعد يعتمد عليهم لعدم حضورهما وقلة إهتمامها بشؤون الحزب وسنطلب منهم اعتبار
اللجنة الادارية ٢٠ شخصا فقط لأننا نجد الآن صعوبة كبرى في ملئ الفراغ الحاصل فيها
الآن .

(١) أنظر الدراسة .

قررنا بـجلسة الأمس أن لا نبلغ الصحف بأن لا ننشر شيئا كقرار من الحزب ما لم يكن موقعا عليه من على كامل ومحمود بك أو منى ومهورا بتم الحزب .

رأيت فى جواب وفتق أفندى انك تلومنى على عدم وصول شهادة قلم السوابق وجوابى
النائبين العموميين للمحاكم الأهلية والمختلطة مع أننى كلفت حضرة محمود بك مرات بها
بمضور اسماعيل أفندى حافظ ولو أنه كان يبدى توكيل كالأذى بيدهم لكأنت هذه الأوراق
عندكم منذ عهد بعيد وقد كلمت محمود بك منذ ثلاثة أيام ووعد باستحضارها قريبا .

تقبل سلام الأخ محمد على وطيه بطلاقة من الأخ ابراهيم على الشواربى وهو يهدىكم
سلامه .. الإخوان جميعا بخير وكل أملهم لقاءكم فعسى أن يحقق الله هذا قريبا وتقبل تحيات
المخلص .

عبد الملك

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

الزقازيق في ٢٠ يناير سنة ١٩١٣

والدى العزيز حفظه الله

سلاما وشوقا وبعد فأحمد الله الذى أتم أول عمل قمت به بعد أن كان محفوقا بالأخطار الشديدة . مضى على ما يقرب من ثلاثة أسابيع دون أن أكتب لكم حرفا وما ذلك إلا للحالة الحاضرة التى كنت أعمل على إخماد ما أثارها .

قلت لك إنى انتخبت فى اللجنة الادارية كما أخبرت أنت بذلك على فهمى كامل اللعين فى يوم الجمعة ٣ يناير الجارى وجدت فى الاهرام أن اللجنة الادارية اجتمعت يوم الثلاثاء الماضى ونظرت فيما يقلل أعداء الحزب الوطنى ولما كنت لم أحضر هذا الاجتماع ولم أدع اليه كلفت عبدالمملك أفندى بتكذيب ذلك الاجتماع بعد أن سألته حقيقته وبالفعل كذب وطلبت منه أن يدعو اللجنة الادارية للاجتماع فى يوم الأحد الساعة السابعة مساء (٥ يناير) .

اجتمعت اللجنة فقامت وشكرتها على انتخابى وشكرتك على ما أبديته فى خطاب على كامل اللعين ثم قلت انى ترددت سابقا فى قبول عضوية اللجنة لأن الظروف لم تكن لتسمع بذلك أما الآن فإنى أقبلها ولكن على شرط أن تنتظف من الادران التى بها وشرحت التهم التى أوجهها إلى عمار فقررت اللجنة شطبه وكننت أود شطب اسم على كامل ووافقنى على ذلك جميع الأعضاء قبل الجلسة إلا أنهم عدلوا عن ذلك فى الجلسة وقرروا شطب اسم حافظ رمضان ومحمد بك أحمد الشريف من اللجنة الادارية بناء على أنهم تغيبوا عن الحضور أكثر من ثلاثة مرات .

نشر القرار فى الصحف فيما يختص بعمار بك فكانت له ضجة هائلة . وأخبرنى أحد الأصدقاء أن حافظ عوض قال بأنه لو عرف ذلك قبل الاجتماع لجعلنى على فهمى كامل يأتى عملا بمنع اللجنة عن تقرير ذلك . وفى يوم ٧ يناير وجدنا فى الجرائد قرارا بأن اللجنة الادارية اجتمعت وقررت شطب اسم عبدالمملك بناء على أنه اتفق معى واسماعيل كامل ومن يدعى محمد على خلاف محمد على بك المحامى الشهير بأسىوط على شطب اسم عمار بك (مع العلم بأننا لسنا

أعضاء اللجنة وأن عبدالمملك إنتحل لنفسه لقب سكرتير مؤقت) وقررت تكليف محمد بك أحمد الشريف بتليغ ذلك إلى عبدالمملك وكان سكرتير الجلسة حافظ رمضان .

أخذنا الجرايد وذهبنا إلى على كامل وكلفناه بتكذيب القرارات الأخيرة فكتب ثلاثة خطابات كلفنا عبدالمملك بأن يذهب بها إلى الأهرام والجريدة والمؤيد لنشرها .

في يوم ٨ يناير

ذهب عبدالمملك إلى الجريدة أولا وفي أثناء وجوده ضرب على فهمى التلفون وكلم لطفى السيد في أن لا ينشر الخطاب الذى أرسل اليه وكذلك فعل مع بقية الجرائد الا أنه أرسل للمؤيد خطابا آخر رأيتموه بالطبع . لم ير عبدالمملك أمام ذلك بدا من أن يكتب كلمة في الجريدة فكتبها لما نشر خطاب على فهمى في المؤيد ودعا اللجنة الادارية للاجتماع (يوم الخميس بعد الظهر) فقط . أرسلنا خطاب على فهمى إلى المقطم وهو أحد الخطابات التى سلمها لعبدالمملك فنشره المقطم ولكن على فهمى كذب إرساله إلى المقطم ألا لعنة الله على على فهمى .

حضرنا يوم الخميس للاجتماع فلم يحضر على كامل وفي وسط الجمعة أرسل دعوة إلى اللجنة الادارية وعند الاجتماع قال انها ليست لجنة ادارية وإنما هو جمع كبار الحزب ومن بينهم الدكتور اسماعيل صدق وزكى على وأمين الرافعى ومحمود بك فهمى حسين فقرروا أن هذه ليست دعوة للجنة وإنما دعوة لرجال دعوا لإصلاح ذات الين وقررت هذه اللجنة الاستثنائية أن اجتمع ٥ يناير غير قانونى . اجتمعنا يوم الخميس بعده أى يوم ١٦ يناير فلم يتكامل العدد فاجتمعنا يوم السبت وقررنا قبول اعادة النظر في شطب عمار فتقرر شطبه بالاجماع وتقرر أيضا شطب اسم حافظ رمضان ثم الاحتجاج على شركة السودان ثم عدم نشر الصحف لشيء عن الحزب إلا اذا كان ممضيا من السكرتير أو نائبه والوكيل سأكتب لك غدا خطابا آخر ببعض الأخبار الهامة ولذلك أقصر اليوم على ذلك .

ولدكم

وفيق

خطاب بدون توقيع إلى محمد فريد

l, P. de la sorboone

٢٥ يناير سنة ١٩١٣

رئيس سعادتلو أفندم
السلام عليكم ورحمة الله

وبعد فلم اغتبط في حياتي مثل اغتباطي اليوم بجوابكم الكريم الذي أرادت لكم فيه
نفسكم الكبيرة العالية أن تهتوني بنجاحي في الامتحان فشكرا لكم يا مولاي على هذا الجميل
الذي لن أنساه في حياتي قط . وبعد لم أتشرف بوصول طرد الرسائل المنوه عنه في خطابكم
اليوم وإنى لمنتظره بفروغ صبر حتى أقوم بما املتموه علينا من توزيع هذه النسخ وإنى أؤكد لكم
انى سأعمل جهد المستطاع في توزيع هذا المؤلف ولكن أخفقت في توزيع الكل فسأعمل ما في
وسعى للاقتصاد من مصروفى الخاص وأرسل لكم ثمن النسخ حتى لا أخيب ظنكم في شدة الله
في أزرنا وهدانا الى الطريق المستحسن . قد لمحت عثمان غالب ^(١) من أيام في إحدى المكاتب
المجاورة لمدرسة الطب ولقد حدثني نفسى بأن أهينه بما تقوله في الوطنيين وبما سبني به في
الصيف الماضى في مدينة جنيف ونقلته لى عنه الاخوان ولكنى رجعت فقلت خيرا أن أسكت
عنه فلا أظهر له العداء التام لثلا ينفر منى نفورا تاما فلا يمكن استخدامه اذا دعت الحالة لذلك
(خصوصا) وأنه لكونه لا يكتم سرا أبدا فيمكننا اذا أردنا أن نحتال للوقوف منه على أخبار
تهننا) فتركت الرجل يمضى لحال سبيله وأنا مضيت لحالى . ثم انى لحظته البارحة اذ كان
راجعا من سهرته في (g.Bouls) ^(٢) حوالى الساعة الحادية عشر ونصف وكانت تلبو عليه علام
الحزن والكآبة (ولعله اكتئاب من عدم تعيينه رئيسا لإرسالية الطلبة) ولقد اسود وجهه !!

(١) كان الدكتور عثمان غالب أستاذا بمدرسة الطب لعدة سنوات ثم استقال وأقام بباريس .

راجع : محمد حسين هيكل (الدكتور) مذكرات في السياسة المصرية

الجزء الأول - دار المعارف ١٩٧٧ ص ٣٧ .

ومن هنا فلننا نستنتج أن كاتب الرسالة كتبها من فرنسا (المحقق) .

(٢) كلمة غير واضحة .

(٣) اسم غير واضح .

وتقوس ظهره أكثر من ذى قبل وبدأ عليه علام الشيوخوخة : فرأمانا اذكنا جلوسا على قهوة فى الحى ولم يلو على أحد مسكين عثمان غالب لقد كان الباحث على حنفة بظلفة ١١ أما عن الشخص الذى عين رئيسا لارسالية الطلبة والذى وعدتكم بالكتابة عنه وعاقبى الوقت عن القيام بذلك فهم يقولون انه ذهب لمصر ليزور آباء الطلبة فى منازلها ويأخذ منهم تصريحها شفويا بالنيابة عنهم لدى أولادهم فى فرنسا ومحكون انه قبل سفره كان يزور الطلبة فى منازلها بعد وقوفه على عنواناتهم من المصريين السفلة أو من سكرتارية الجامعة فيطلب من الواحد منهم أن يخبر عن اسمه وصناعته . وعمره فاذا فعل قال له بعد الديباجه أن الغرض من عمل الحكومة هو السهر على مصلحة الطلبة وان ما كلفته به أن هو إلا مساعدتهم لدى كلياتهم وأساتذتهم وإعطاءهم الاستعلامات الضافية عن ما يختص بهم فى شئون دراستهم وتسهيل العقبات أمامهم وتذليل الصعوبات .. و. الخ من الكلام المقروغ منه .. واذا امتنع الطالب عن اعطائه اسمه وعمره وصناعته قال له ان امتناعك لا يغنى عنك شيئا ثم يقول انت اسمك كذا وعمرك كذا وصناعتك كذا .

فبهت الطالب عند ذلك ويدلى اليه بالمعذرة فيجيبه الرجل لا بأس عليك ثم يخرج له خطبته التى تقدم الكلام عليها والأدهى أنه كان يخرج لبعض المتوقعين أسماء آباءهم وعنواناتهم وصناعاتهم فتزداد دهشة المسكين فيكثر له فى التوبة والمعذرة . هكذا كان يفعل هذا الطفيل^(١) وهكذا كانت نجية أفراد من الطلبة الذين فى قلوبهم مرض . ولقد حاولت ولكن عبثا للآن أن اجمع بعد^(٢) الطلبة للاحتجاج على هذا العمل المشين ولكنهم كانوا يجهلون بأنه من الدهاء أن لا نظهر عداا للحكومة واذا كنا نسكت عن الاحتجاج فإننا لا نعبأ فى الحقيقة بالرجل ولا بأعماله . ولكن الله يعلم أن لسان الجبن هو الذى يتحرك فى أفواههم لا لسان المكر والدهاء . هذا ولقد كنت أعد نفسى أكثر الناس سعادة واعتباطا لو كان فى وسعى أن أحظى بوجودى معكم ولو فى كل شهر يومين أو ثلاث فى مدينة جنيف^(٣) أو حينما تنزلون ولكن اذا كانت آمالى فى هذه الجهة فإن طرق التحقيق صعبة عسيرة ومعنى آخر فإن مالى لا تسمح لى

(١) امتدت فى ذلك المراقبة البوليسية الى خارج البلاد حيث توبع نشاط المصريين فى أوروبا وأرسلت الحكومة باستمارات مشتملة على بيانات لمعرفة سلوك الطلبة المصريين بالخارج . وشكلت لجنة لمراقبة الطلبة الذين يتعلمون على حساب فورهم وقابل كتشتر هذه اللجنة لميزودها بنصائحهم وقد ضمت هذه اللجنة عضوا أوروبا وآخروا وطنيا وكانت مهمتها مراقبة الطلبة فى باريس ولندن وجنيف وكان أحمد فهمى العمروسى ناظر التجارة مراقبا فى باريس وعهد أمين بهجت فى جنيف وعهد اسعد فى لندن ومعهم آخرين من الأجانب .

راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال من ١٩٠٦ المرجع السابق ص ١٨١ ، ١٩٤ .

(٢) هكذا جاءت فى الأصل وصفتها (بمفص) .

(٣) يقول فريد انه أقام بجنيف الى ٢٠ فبراير سنة ١٩١٣ ولم يسافر الى الاستانة إلا بعد الاطاحة بكامل باشا رجل تركيا الفتاة وعودة السلطة الى الاتحاديين .

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر : أوراق فريد المصطفى السابق ص ٨٤ .

مهما اقتصدت اقتصدت أن أقوم بأعباء السفر إلا اذا جاد على سعادة والدي بشئ وهو لم يجد على في السنة الا مرة واحدة وذلك عند العطلة المدرسية الكبرى ، واني على كل حل أشكر سعادة الرئيس على حسن عطفه وجميل مكرماته وأرجو أن تتفضلوا أفندم بقبول فائق الاحترام .

أرجو قراءة سلامي للاخوان جميعا وعلى الأخص بطلى الاستانة سلطان أفندي واسماعيل أفندي «١» .

(١) جاء هذا الخطاب دون توقيع والأرجح أن كاتبه هو محمد السادة أحد أقرباء محمد فريد والذي كان طالبا للعلم في

باريس ووافق فريد كثيرا في أوروبا ..

راجع : المصدر السابق صفحات ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١٥٥ .

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

الزقازيق في ٧ فبراير سنة ١٩١٣^(١)

والدى العزيز حفظه الله

تحية وسلاما وشوقا .. وبعد فقد كتبت لك ثلاثة خطابات أحدهما في ١٩ يناير والثاني في ٢٣ يناير سنة ١٩١٣ والثالث في ٣٠ يناير الأول خاص بعلى فهمى كامل وأعماله وشطب اسم عمار وأدوار هذا الشطب والثاني بخصوص مسألة التوفيق والثالث بخصوص عزت بك ولم يصلنى رد على أحدهما حتى الآن .

أود أن تخبرنى فى خطابك الآتى عن اسم المندوب الذى يثق فيه الطرفان حتى نقوم فى الميعاد الذى حددته لك فى خطاب ٢٣ يناير . لم أطلع على النشرة التى كتبها عن الأزمة العثمانية لأنها لم تصل إلى الأخين عبدالرحمن وعبدالملك ولم أتمكن من قراءتها عند أمين لأن الوقت لم يمكنى من ذلك .

وفى الحتام أرجو لك صحة وعافية .

ولدكم

وفيق

(١) بعنوان «الافوكاتو أحمد وفيق بالزقازيق» .

من محمد فريد إلى اسماعيل لبيب

الثلاث ٢٢ ابريل ١٩١٣^(١)

أخى اسماعيل

وردت لى جوابات يجب إطلاعك عليها والاشتراك معى فى تحرير الردود عليها فأرجوك
الحضور يوم الخميس بعد باكر الساعة العاشرة صباحا بالقهوة فتجدنى بانتظارك .

هذا وقد عولت على السفر يوم السبت ٣ مايو المقبل .

والسلام عليكم

فريد

احضر لى معك عددى الشعب نمرة ٣٥٦ ، ٣٥٧ لأنها لم يصلانى .

(١) التاريخ جاء على نغم البريد .

من محمود الشيشيني إلى محمد فريد
ويوجد رد محمد فريد عليه في نهاية الخطاب

مصر في ١٩ مايو ١٩١٣

عزتلو حضرة الفضال أخى العزيز محمد بك فريد دام اجلاله

شوقا وسلاما وبعد حظيت بجوابكم المؤرخ ١٠ مايو وحصل لى السرور الزايد على صحة سلامتكم ومن خصوص لومكم علينا فى عدم ارسال جوابات فهذا اللوم الأجدر به أن يكون من حقوقى حيث أن الأصول تدعوا بأنكم تكاتبونا وتعرفونا عنوانكم ومع كلا فلانى دائما كنت مطمئن على أخباركم من حضرة اسماعيل أفندى ومع ذلك المانع هو كان حصل لى رمد بمعنى مكث نحو الخمسة شهور ومن الآن إننى^(١) لا نحرّم من إرسال مكاتبتكم لنا وتبادل الجوابات بيننا .

أما من خصوص باقى ما جاء بالخطاب فلانى لم أوافق عليه وقد أخذت رأى حضرة أحمد بك زكى الحلبي مع حضرة اسماعيل أفندى بخصوص عرضه على صاحبنا^(٢) فأجابوا بعدم الاستحسان قطعيا لأنه فيه كلام يمس به بعض الشدة مثل (عدم طلب العفو ولو صدر لن تقبله) وأنك تقول أنه اذا كان يريد أن يعود لمبادتنا ويساعد على تحرير البلاد وغيره فطبعاً نروا من كثرة السؤال عنكم وطلب هو المسئلة لم يكن إلا لصالح البلد ولو كان خلاف ذلك ما كان يحصل هذا الاهتمام وكان الأوفق أن يكون الجواب مختصرا على ذلك وحيث انى طلبت منكم بجوابى السابق توضحوا ما ترغبون قبوله وعدم التشديد ولكن جاء جوابكم بخلاف ذلك حتى رأينا عدم عرضه وعليه أرى أن ترسلوا لنا جواب يكون خاليا من الشدة (والخلاف) حتى يمكننا عرضه وبواسطته يمكننا أن نتفاهم معه ونصل لمرغوبكم .

أنت تعلم^(٣) سواء أن نرى بلدنا فى الحالة ترغبها أنت وما سعيها هذا إلا لصالحها قبل صالحكم ولنا الأمل بما شاهدته أن تصل إلى ذلك بمعاونته ومساعدته وأن دليل^(٤) كاف على

(١) غير واضحة فى الأصل .

(٢) المقصود بصاحبنا (الحديث) «المحقق» .

(٣) غير واضحة .

(٤) عبارات غير واضحة .

ما تقول أخى كلنا تعلم أنك ضحيته بكل شىء فى خدمة الوطن ووقفت حياتك عليه وتعلم أن الاتفاق معه يمكننا الوصول لهذه الخدمة لأنه بدل من أن يكون معاكسا لنا يكون مساعدا .. وهذا الذى جعلنا أن نكون واسطة ^(١) فيدتك وإنى لم أطلب منك أن تغير مبدأك أو تزل نفسك لأنى لو رأيت منك ذلك فأكون أول الناقين عليك ولذا أكرر الطلب بأن يكون الجواب غير جاف مع محافظتك على عزت ^(٢) نفسك وشرفك . أخى تقول أن لا أمانة لك إلا أن تحكم مصر نفسها بنفسها وبواسطة أبنائها وتطلب من الله دون غيره أن يساعدك على إتمام مقصودك نعم اشتراكى معك فهذا الطلب وتحقيقه إننى أقول لكل شىء سبب فلربما أن يكون الاتفاق هو السبب فى نوال مقصودك . أخى ربما لم يبلغك ما صارت عليه حالة الاخوان والوطنية فى مصر فأقول لك رحمة الله عليها بوجه الإجمال وحقيقة صدق عليها المثل (اتفق المصريون على أن لا يتفقوا) وقد ظهر أنك ^(٣) بالبرهان القوى من وقت مغادرتكم لمصر ورأينا أن كل يسعى لمصلحته لا لمصلحة البلد وأغلبهم بل وجميعهم متقد أو غير مستحسن وذام لك والذين غير مستحسنين الاتفاق هم الناقين عليك سرا بينهم والمضللين جهرا فأقلع عنهم واتبع قول من ما يجب لك الخير من صميمه وإن كل ألف لا يعد بواحد وهذه فرصة ربما لم تسنح فى المستقبل فعليك انتهازها لأن الحزب ضاع وهدم ولربما أن يكون القائم له لأنها أمه تخاف ولم تختشى أكرر أنها فرصة يجب علينا انتهازها لأن بالاتفاق يمكن الوصول لنوال المرغوب ولل قضاء على ما يزينه أرباب الغايات وإنقضاء ما أربهم وربما يكون ذلك أعظم خدمة للإسلام والدولة ..

وأظن أن جميع ما ذكر فيه الكفاية وإنى منتظر ورود خطابكم لإرساله بجواب منى طالبا فيه المقابلة ولو أن ذلك يحملنى على ترك أشغالى الضرورية التى لا يمكننى أن أفارقها ساعة ولكن أفضل تركها حيث انى معتقد بان خدمة بلادى وأخى هى أعز شىء عندى وبها جذا لو ساعدتنى المقادير بأن أحضر اليكم لا تمتع برؤيتكم لأنى (فيغاية) ^(٤) الشوق ولربما أن يطلب المقابلة بالاستانة فبوقتها أفيدك وأرجو أن تكون هذه المسألة سرية بيننا لا يعلمها أحد إلا الله ودمتم لأخيك المخلص .

عمود الشيشينى

(١) غير واضحة .

(٢) هكذا وردت فى الأصل وصحتها (عزة) .

(٣) كلمة غير واضحة .

(٤) يقصد (فى غاية) .

رد محمد فريد^(١)

وصلنى جوابك الرقم ١٩ الجارى
وردا عليه أفيدكم

أخى بأتى لم أزل أجهل ما يريد هو منى وعلى أى قاعدة يكون الاتفاق بيننا ولا أخفى عليك من الآن بأنه لو تم الصلح أو الاتفاق كما نسميه فلنى لا أعود لمصر خوفا من يكون القصد التفرير فى العودة ثم التنكيل بى وعليه أرى من الأوفق أن يبين هو ما يريد منى على أنى أرى من جهة أخرى أن كثرة الكتابة والأخذ والرد فى هذا الموضوع لا تفيد ولذا أرى أن يحضر مندوب لنا حائز ثقة الطرفين مثلكم أو محمود شكرى باشا الذى انتخبته أنا من أول الأمر وأظنه لم يزل حافظا لثقة الحديو وإن طلب هو مقابلتى فلا يكون ذلك إلا فى أرض سويسره ويحضوركم أو بحضور من ذكرت أما أنا فلا طلبات لى أوضحها أو رغبات أشرحها سوى توفيقه تعالى لى على خدمة البلاد مع المحافظة على مبادئى وشرقى وكرامتى التى هى عندى فوق كل شئ".

هذا وإذا علم أحد بهذه المخابرات فلا أقبل بعد ذلك لإعادتها مطلقا .

(١) سجل محمد فريد صورة الرد على خطاب الشيشينى كما هو مثبت بدار الوثائق القومية .

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

مصر في ٣ يولييه ١٩١٣
أعزى الأعز فريد بك حرمه الله

أقبل وجنتيك وأهدى اليك اسمى تحياتى أخ لأخيه وبعد .. فلانى قاص عليك ملخص ما دار فى جلسات لجنة التمثال بعد سفرك فى ٢٥ مارس ١٩١٢ لتقف على كل شىء .

بعد خروجى من السجن اجتمعنا مرة واحدة على أثر رفض مسيو سافين لمراقبة مدام آدم كالقرار الذى تم بوجودك فى مكتب محمود أبوالنصر فى ٢٥ فبراير ١٩١٢ وكانت هذه المرة فى ابريل ١٩١٣ وقررنا :

أولا : أن يكون المبلغ ٦٥٠٠ فرنك المودع لدى مسيو بيجو تحت تصرف اللجنة وأن يدفع منه حالا ٢٠٠٠ فرنك لمسيو سافين النحات .

ثانيا : يدفع له باقى المبلغ عند إتمام التمثال على يد مندوب من قبلنا .

ثالثا : يخابر البنك الشرقى ومسيو سافين بذلك .

فلما دارت التخابرات جاء للبنك الألمانى من مسيو بيجو أنه لا يمكنه أن يدفع لمسيو سافين قرشا واحدا إلا بأمر مدام آدم وأنه يخايرها فى ذلك فعلا خايرها ووافقت على دفع المبلغ فصرفه للنحات المذكور . والآن أصبح من الضرورى تعيين مندوب كنص القرار للاستلام ولما كانت اللجنة فى قرارها هذا (اللجنة العليا) قررت تحويل حضرة أحمد بك لطفى السيد حق إنتداب المندوب لاستلام التمثال فقد اتفق معى على أن أكتب اليك بصفى سكرتيرا للجنة نص القرار مع خطاب رسمى لتتوب عن اللجنة فى الاجراءات اللازمة فنكتب لمدام آدم لتدفع النقود للرجل وتنفق مع شركة لترحيله (ولتكن شركة كوك) إلى القاهرة باسم رئيس لجنة التمثال (أحمد لطفى السيد مدير الجريدة بباب الحلق) وأن يكون الدفع عند الاستلام .

هذا ولم يبق إلا هذه الخطوة ليكون التمثال فى مصر وأما وضعه فسيكون بالمدرسة كما تقرر آنفا . ورجائى أن تمدنا بكل ملاحظاتك فى هذا السبيل ثم لا تنسى أنهم إذا منعو دخوله مصر فلانى أرسل اليك تلغرافا Refusee لتكتب إلى مستر بلانت فى الحال حتى يرفع معنا قضية ضد

الحكومة لأنه وآخرون من الإنكليز مكثبون فيه وفي اعتقادي أن القضية تكون من أهم القضايا وان لم نربحها بإقامة التمثال فإننا ننال تعويضا كبيرا ينفع المدرسة في شراء مكانها ووقفه على الأقل . الإخوان بغاية الصحة وقد أطلعني عبد الملك على خطاب منك شددت فيه بضرورة عمل المؤتمر ولا أخفى عليك أن القرار الذي صدر من اللجنة بعمل مؤتمر كان قرارا كله طيش لأنهم أصدروه في غيابة ولم يأخذوا العدة له فلذلك يصعب عمله وعلى الأخص فان كل قرش يصرف في هذا السبيل كان ينبغي أن يسد حاجتنا في النادي الذي يبيع ويا ليتنا متنا قبل أن يباع . والحقيقة في بيع النادي أنه لم يوجد رجل يريد أن يدفع قرشا واحدا وعلى الأخص بعد قرارات الشطب التي صدرت بعد انقسام اللجنة الادارية الى قسمين والتي كانت القاضيه على عصية الحزب لا تياس فالحزب موجود وأمل كبير في أن أجمع بعون الله صفوفه في أكتوبر المقبل ولو أضعنا في هذا السبيل كل شيء لاسما وجود النادي الذي هو أفخم مظهر من مظاهره .

جريدة الشعب لا تنشر لنا شيئا في المسئلة الوطنية واذا نشرت فلأنها تشوه ما نكتبه بما تضمنه أو تختزله وقد جرت بيني وبين أمين الرافعي وعبدالله طلعت مناقشة شديدة اليوم علمت منها أن الشعب لم يكن جريدة متوخية خدمة مبادئ الحزب الوطنى بل أنها جريدة تركية إسلامية !!

هذا وصحة ابراهيم بك فريد في تحمين الانجال بغير حرصك الله في صحة أخيك .

على فهمى كامل

يوسف المويلحي أخذ حكم باتعابه ١٥٠٠ جنيه في الابتدائي وبعد استئنافنا أنزلت إلى ١٠٠٠ جنيه فأعلم وتعجب !!

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

مصر في ٣ يولييه ١٩١٣

عزتلو حضرة المفضل محمد فريد بك

أتشرف باحاطة حضرتكم علما أن اللجنة العليا لتخليد أثر المرحوم مصطفى كامل باشا
اجتمعت في ١٢ أبريل ١٩١٣ وقررت ما يأتى :

« عندما يتم صب تمثال المرحوم مصطفى كامل باشا في القالب البرنزى ينتدب حضرة
أحمد بك لطفى السيد مندوبا لاستلام التمثال والحلول محل اللجنة في صرف النقود المتأخرة
للنحات وترحيله الى مصر بمعرفة إحدى الشركات » .

وعلى ذلك كلفني حضرة أحمد بك لطفى السيد أن أكتب الى حضرتكم بصفتكم
رئيس اللجنة التنفيذية أن تقوموا مقام اللجنة في مخابرة مدام آدم لتأمر^(١) . M. Bejot agent
de change, 89 rue de Richelieu Paris بأن يدفع إلى جناب ليوبولد سافين النحات مبلغ الـ
٤٥٠٠ فرنك الباقية لديه قيمة المتأخر للنحات المذكور ثم تعنوا بإرسال التمثال موسى عليه
بواسطة إحدى الشركات المأمونه بحيث لا تدفع المصاريف إلا في القاهرة أو الأسكندرية
(والأفضل في القاهرة) .

وكذلك نرجوكم أن لا تنسوا أخبار النحات المذكور بتحرير الفاتورة اللازمة بضمن التمثال
لأجل العوائد الكركية (٢٢٠٠٠ فرنك) وأيضا تصميم رسم القاعدة يجب أن يرسله إلى .
هذا وتفضلوا بقبول اسمي احترامانى .

سكرتير اللجنة

على فهمى كامل

(١) عنوان بالفرنسية غير واضح .

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

عزيزى حضرة الوالد فريد بك

تحية وسلاما وبعد فإلى أكتب هذا وأنا جالس على قهوة مصرية بجنه خلف لوكاندة شبر بين التريانون والباريزيانا وهذا يدل على تقدم الفكرة الاقتصادية بين المصريين وذلك ما يفرحك كثيرا .

أكتب هذا ملحقا لخطابى السابق حيث نسيت أن أكتب لك عن مسألة وإن كانت بسيطة إلا أنها تهم المسلمين لأنها لو نجحت لقضت على جريدة من جرائد السوء . كان البرنس يوسف كمال مشتركا فى المؤيد بثلاثين سهما أى مبلغ ١٥٠ جنيه وقد دفع هذا المبلغ باسم شكرى بك سيد أحمد وأظنك تعرفه معرفة جيدة وبعد ذلك تنازل دولة البرنس عن الأسهم للبك المذكور . بموجب خطاب أرسل للمؤيد فى سنة ١٩١١ . وقد عين شكرى بك أخيرا مفتشا للدوده فى فاقوس فتمكنت من الحصول على الثلاثين سهما وجميع الأوراق المختصة بهذه الدعوى لرفعها وطلب حساب جريدة المؤيد ثم طلب تصفية الشركة التى أضاعت رأس مالها سدى . وقد سلمت الأوراق لمحمود بك فهمى لدرسها ورفع الدعوى . وإلى فى الختام أهديكم مزيد السلام وسأكتب لكم مطولا فى خطاب آخر .

ولدكم وفيق

٥ يوليو ٩١٣

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

مصر في ١٠ سبتمبر ١٩١٣
أعزى الأعز فريد بك حرسه الله

أقبل وجنتيك ألفا وأهدى إليك أجل أشواق الأخوية . تسلمت كتابك الأخير أما
مسئلة التمثال فيجب ترحيله بسرعة بواسطة شركة مارسل الفرنسية التى لها فرع بمصر لا باسم
تمثال بل باسم بضاعة «Objet» كما قال لى مسيو كوسى «Louis Causse» البنكير وهو أحد
أقارب مدام فور تلمون . وأما مسئلة فريك الطباع فإنى سألت ديمر فقال لى انه لم يبيع نسخة
واحدة وقد دهشت ولا بد أن يكون فى الأمر سر . وأما حسن عمار فلم يرد على مكاتبتى فهل
ترى أن نرفع ضده قضية؟

أما مسئلة الانتخابات^(١) فإن كلامنا يعمل فيها بقدر طاقته والشىء الذى ينقصنا هو
عدم اجتماع اللجنة من زمن لتغيب أغلب أعضائها فى خارج القطر . لفت نظرى إلى وجوب
الاحتجاج على الاحتلال ولا ريب اننا سنحتج ولكنى أخشى احجام^(٢) الشعب عن نشر ما
أكتبه فى هذا الموضوع لأنه يخشى كثيرا جانب الاحتلال ولا حول إلا بالله . جميع الاخوان بخير
يقبلون وجناتك ويسألون الله أن يهبك القوة والعافية لتخدم بلادك وملتك قرأت جميع أعداد
مجلة «انجمان اسلام» وقد راقى كل ما كتبه على الدولة العلية التى هى كل آمالنا الإسلامية . إنى
أشعر بتقرب الدولة من انجلترا فأبحث هذا الموضوع وأخبرنى لأنه يهم الحزب أن يقف على
أسرار السياسة العثمانية الصحيحة .

أقبل وجنتيك وأهنيك أجل تهته بشفاء أخينا العزيز ابراهيم بك فريد حرسكما الله
للأخ .

على فهمى كامل

(١) ربما قصد بالانتخابات انتخابات الجمعية التشريعية .

(٢) كانت الشعب قد أصبحت بدبلا «للعلم» التى عطلت نهائيا فى نوفمبر ١٩١٢ .

من عبد الملك حمزة إلى محمد فريد

مصر في ٣ أكتوبر سنة ١٩١٣

سيدي الرئيس حفظه الله

اقبل وجتيتك وأهديك أعطر التحية وأرجو أن لا تؤاخذني في انني تأخرت في الكتابة اليك حتى اليوم فقد كان هذا من نتائج حزني على فقد شقيق لي في العشرين من عمره رحمه الله وسلانا عنه سلوة طيبة . لقد علمت من عبد الله بك طلعت بما دار بينهم وبين سموه من المفاوضات ولولا أنهم أخبروني أنهم كتبوا لكم عنها لسطرتها كلمة كلمة فعسى أن تصلني منك كلمة برأيك في ذلك . أرجو أن تفيدني عن موعد سفرك إلى جنيف أم إلى أي يوم تبقى بباريس لأتمكن من إرسال المنجو ، إنما أرجو التعجيل بذلك لأنها على وشك النفاذ . وصلني من الدكتور منصور رفعت خطاب يخبرني فيه بأن قضيته ناجحة وأرسل يطلب من أخيه نقودا لمباشرتها . أما أنا فلا ثقة لي مطلقا برأي من افتاه بنجاحها وأظنكم من رأيي ومهما يكن من أننا لم نمارس الأعمال القضائية بفرنسا فلا يمكن أننا نخطئ في تقديرنا . الأدلة التي لدى منصور في دعواه هذه فلأنها أدلة لا يقام لها وزن في نظر المحلفين والقضاة الفرنسيين وأنت أعلم بما يحتاجه هؤلاء من الأدلة ليكونوا مقتنعين بالإدانة وليحكموا حكمهم في مثل هذه الجناية براحة ضمير على أنه لا يصح أن يغيب عنا أن الدخول في دعوى من هذا القبيل يدعو إلى اشتها^(١) المسألة وليس مصلحة الدكتور بصفته طبيباً أن يشتر عنه انه دخل مستشفى لمعالجة قواه العقلية فإنه سيكون لهذا تأثير سيء على مركزه .

فأرجو اقناعه بوجوب العدول عن السير في الدعوى والتعجيل بالسفر إلى مصر ليشرع في تنفيذ ما اتفقنا عليه مما يعيد للحزب مركزه القديم ونعمل ما نستطيع لحير هذا البلد المسكين . محمد على وجميع الإخوان يهدونك السلام وسأكتب لك فيما بعد عن أشياء كثيرة والسلام عليكم ورحمة الله .

من المخلص

عبد الملك

(١) يعني انتشارها وذيعوها .

من محمد عبد الملك حمزة المحامي إلى محمد فريد

مصر في ٦ أكتوبر سنة ١٩١٣

سيدي الرئيس حفظه الله

أقبل وجيتيك وأهدبك أعطر التحية وأبئك أوفر الشوق وبعد فقد زرت اليوم اسماحيل بك حافظ وصحته اليوم جيدة للغاية وعلمت منه أن جميع أفراد العائلة بخير وأن عبده أرسل إلى المدرسة وكلمته في كل ما أوصيتني به وخصوصا مسألة تهيئة العائلة للسفر إلى الاستانة في ربيع هذا العام وقد أخبرني أنه سيتم هذا .

أكتب هذا وإلى جانبي الأخ دسوق أفندي أباطه^(١) وقد قص على ما جرى بيني وبين محمد فهمي بجنيف سمعه من بعضهم ولما كان فهمي قد أراد الاستشهاد على صدق روايته رأيت أن تعلموا بشهادته فما هو يكتب لكم عنها . رأيت أن يكتب لكم شهادته لا لتثقوا أكثر مما كتب بصدق قولي ولكن ليعلم من قد يذكر أمامه الأمر من الإخوان فمن لا يثق بي تقتكم في شهادة من يستشهد بهم هذا الرجل الساقط وها هو دسوق يسطر لكم ما سمعه تقبل سلام الأخ محمد أفندي على وجميع الاخوان ولا أزيدك توصية على حمل منصور على الحضور ودمتم للمخلص .

عبد الملك

(١) ابراهيم الدسوقي أباطة من كبار ملاك الأرض الذين أسسوا حزب الأحرار الدستوريين ١٩٢٢ وترلى سكرتاريته العامة في ١٩٢٩ وعين وزيرا للشئون الاجتماعية في وزارة حسين سرى ٢٦ يونيو ١٩٤١ حتى ٤ فبراير ١٩٤٢ ثم وزيرا مرة أخرى للمواصلات في وزارة أحمد ماهر من ٩ أكتوبر ١٩٤٤ حتى ٢٤ فبراير ١٩٤٥ ثم وزيرا للنسب والوزارة في وزارة محمود فهمي النقراشي من ٢٤ فبراير ١٩٤٥ حتى ١٥ فبراير ١٩٤٦ ثم وزيرا للأوقاف في وزارة اسماحيل صدقي من ١٧ فبراير ١٩٤٦ حتى ٩ ديسمبر ١٩٤٦ والثناء ذلك حصل على رتبة الباشوية ثم وزيرا للمواصلات أيضا في وزارة النقراشي الثانية من ٩ ديسمبر سنة ١٩٤٦ حتى مصرح الأخير في ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ ثم تولى وزارة الخارجية في وزارة ابراهيم عبد الهادي من ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ ووزيرا للمواصلات في التعديل الذي جرى في ٢٧ فبراير ١٩٤٩ حتى ٢٥ يوليو حين استقال عبد الهادي ثم وزيرا للأوقاف في وزارة حسين سرى المكلفة بإجراء الانتخابات العامة في ٢٥ يوليو ١٩٤٩ حتى ٣ نوفمبر ١٩٤٩ .

راجع : مجلة الطليعة : مارس ١٩٦٥ ص ١٤٣ .

مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : النظارات .. المصدر السابق ص ٤٠٠ - ٤٧٤ .

من ابراهيم دسوق أباطه إلى محمد فريد

سيدى البيك

أقدم تحياتى الخالصة وأرجو أن تكون صحتكم على ما يرام وأعتذر لسعادتكم عن
تفصيرى فيما مضى وقد طلب منى الأخ عبد الملك أن أؤدى شهادة عما سمعته فى مجلس جمع
الأخوة الشمسى وفهمى وعبد الملك وكان فهمى أفندى طلب إلى أن أعرفه بعبد الملك أفندى
فعرفته به وأذكر أنه قال له فيما قال بأنه قابل سعادتكم قبل عودته من أوروبا . وان علاقتكما
بعضكما ببعض حسنة الآن . وكنت قد سمعت من الرافعى أنه قيل عه أنه إدعى أنكم كلفتموه
بما كان يعمل له والحقيقة إننى لم أسمع يدعى ذلك وعبد الملك نفسه يراه من هذا إنشاء الله
تكونون متمنعين بالصحة والعافية لخير البلاد كلها وأن نحظى برؤيتكم قريبا أفندم .

ابراهيم دسوق أباطه

وأذكر أيضا أنه قال بأنه حادثكم فى مقابلته معكم فى الموضوع .

أباطه

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

القاهرة فى ٢١ أكتوبر ١٩١٣

أنسى فريد بك حرسه الله

تحية وسلاما .. وبعد فقد تسلمت كتابك الكريم المؤرخ ١٣ الجارى وردا على ما جاء فيه
أحيطك علما

أولا : أخبرنى أمين أفندى الرافعى أنك أرسلت اليه خطابا آله لأن فيه مغامز وطلب إلى أن أكتب اليك مفصحا عن كل شىء لذلك أؤكد لك أن حالتنا السياسية سيئة للغاية فلو نشر الشعب مقالاتك باسمك لأغلقت الحكومة حالا وليس خافيا عليك أن وجوده أنفع من خفائه لأنه آخر سلاح فى أيدينا ندافع به عند سنوح الفرصة عن مسائلنا الداخلية . وانت تعلم أنه ليس للحزب لجنة ادارية عاملة ولا ناد مفتوح ولم يبق له مظهر إلا هذه الورقة فإذا هى أغلقت أصبح عدم الحزب مؤكدا إلى كنت مثلك أتألم لجمود جريدة الشعب وعدم نشرها كتاباتك وكتاباتي كما هى (لأنهم كثيرا ما يحوا جملا كاملة مما كنت أكتب كما اثبتوا جملا من لديهم) ولكنى تأكد^(١) فيما بعد أنهم يحقون فى ذلك وأنه يجب الاستمرار فى هذه الهدنة حتى تعود الأمور إلى مجاريها فلا تتكدر فإن الجو السياسى كالجو الطبيعى تارة فى صفاء وتارة أخرى فى جفاء وهذه الساعة التى نحن فيها ساعة جفاء سياسى شديد .

قلت لأمين أفندى فيما كتبه اليه إلى مدحت الحكومة فى الخطبة التى ألقيتها على المحتفلين بمدرسة الاتحاد الوطنى ولكنى أبرأ إلى الله من ذلك فإن قولى كان فى قالب تبكيت خيالى لا فى قالب حقيقة مجردة من التعنيت^(٢) إلى قلت بصريح العبارة أن الحكومة التى تعادى العلم هى أحط حكومات الأرض والحكومة التى لا تقوم بواجباتها نحو الشعب هى جديرة بأن تمحى من الوجود وأملنا كبير فى ألا تنصف حكومتنا بهذا الوصف .. الخ .

هذا قلته وأقوله فى كل مكان ولا يوجد رجل نزيه يعينى اذا قلت ذلك فى هذه الظروف

(١) المقصود تأكدت .

(٢) كلمة غير واضحة .

الاستثنائية إلى ما كنت لأستطيع الطعن على الحكومة ومركزنا هذا المركز وحالتى الداخلية فى
ضنك وتعيب شديد وما كنت كذلك بليدا لأطرى الحكومة التى يعد إطراؤها فى نظرى خيانة
لا تغتفر .

انك فهمت بما نشره جميع الذين سمعنى يفهمون غير ذلك فلا تحكم علينا هذا
الحكم القاسى أعتقد أننا نعالج الأمور بالحكمة - انك بعيد عنا ونحن الذين نلمس كل شىء هنا
نلمس النفاق والجبن وسيادة الحكم الانجليزى فى أكبر مظاهره الأمر الذى كنا نود أن نقبر ولا
نراه فلا تلومنا اذا نحن لم نخطب اليوم كما كان يخطب مصطفى أو كما خطبت أو كما خطبنا فان
لكل زمان خطابه ولكل مقام مقال كنت أود أن تكتب الى فى موضوع خطابتى ولا تكتب إلا
غيرى^(١) حتى كنت أخفف عنك بما أذكره لك من الأسباب . سألتنى فى كتابك عن مسائل
كثيرة هذا جوابها :

أولا : مسألة انتخابك لا أعلم تفصيلها غير انى سألت أخى اسماعيل حافظ عنها فقال لى أن
اسمك لم يدرج بكشف المتشحين بسبب مرض اسماعيل - وهذا كان السبب فى عدم
انتخابك .

ثانيا : يوسف المويلحى (كما كتبت اليك آنفا) أخذ حكما ضدنا بمبلغ الف جنيه أتعلبه فى
اللواء فحجز على المدرسة بصفقتها ملكا لى فاسترد عبدالله طلعت الأشياء المحجوزة لأنى
كنت بعثا له من زمن بعيد ثم حجز على اسم المدرسة ولإيجاره المتزل بصفقتها حقوقا
عينية فدافعنا أجل دفاع أمام قاضى الأمور المستعجلة بالمحكمة المختلطة ولكنه حكم
بالبيع وما جاء يوم البيع حتى وقف المحامون جميعا وعلى الأخص الاسرائيليون وحالوا
بين الخصم وبين البيع ووقعت مضاربات كسرت فيها رجل أحد رجال البوليس السرى
ولا يزال التحقيق فيها جاريا ولما رأى يوسف المويلحى أن الأمة تهيئه فى كل مكان
عرض على عبدالله بك الصلح ودفع له ١٧٠٠ جنيه الأمر الذى جعل خزانة المدرسة
خاوية لذلك رفع الحجز عن المدرسة واعتبرها ملكا لعبدالله بك وانتهت بذلك المسئلة
أما المدرسة فان حالتها سيئة للغاية لأن الاعلانات القضائية التى نشرها يوسف فى
جميع الجرائد قليل ابتداء السنة المكتبية أثرا كثيرا فى المدرسة حتى أن عدد تلاميذها
بعد ان كان ٦٦٠ تلميذا فى العام الماضى أصبح ٢٦٠ تلميذا فى هذا العام ولكن
الاحتفال الفخم الذى قمنا به والخطابة التى لا بد أن تكون قد أزال ما علق بذهنك
من الخطابة الأولى قد أثر تأثيرا حسنا وعلم الناس جميعا كل شىء وأخذوا يقبلون على
المدرسة إقبالا بطيئا لأن جميع الأبناء ألحقوا أبناءهم بالمدارس تقريبا . لى فكرت فى
تقوية الرابطة بين مصر والاسنانة بوجود كلية عثمانية بمصر تكون تابعة لنظارة المعارف

(١) هكذا فى الأصل والصحيح الى غيرى .

العثمانية يتقن فيها التلاميذ تعلم اللغة التركية حتى اذا أتموا فيها دروسهم الثانوية يرحلون للإلتحاق بجامعة وكلية الاستانة العالية وفي هذا المشروع فوائد جمه فالعروى باللغة والعلم والمصاهره والتوظف في بلاد العرب وسوريه تتأكد وتكون قوة عاملة في الجسم الاسلامى . ان السوريين المسيحيين يأتون إلى بلادنا ويتراحمون اخواننا في وظائف البلاد فلم لا تعد الدولة طائفة صالحة من المصريين ليخدموها في بلاد العرب وسوريا ؟ قد كتبت في هذا الموضوع تقريراً وافياً أرسلت منه نسخة إلى الصدر الأعظم فإن كان في وسعك معاونته فانك تخدم مصر والدولة والإسلام ومدرسة أخيك مصطفى خدمة لا تقدر .

إنى أخاف كثيراً على مدرسة مصطفى كامل في مستقبل الأيام فان إراداتها وعدم قدرتي على سد العجز مع العيس^(١) لا ريب في أنها أسباب تحول دون بقائها والله ييسر العسير وينجيناً بفضلله وكرمه .

ثالثاً : كل رجل يجتهد في مسألة الانتخابات يحضر ولأننا لا نملك في الأمر شيئاً غير منشور أعدناه من اللجنة الادارية لينشر على جميع طبقات الشعب . ولو كانت اللجان الفرعية باقية لأمكننا عمل كل شئ .

رابعاً : دعوت اللجنة الادارية عقب عودة المصطافين بالأسكندرية وأوروبا الى القاهرة فلم يجتمع العدد القانوني فكررت الدعوة فلم يجتمع أحد وأخيراً أرسلنا اليهم دعوة ليجتمعوا يوم الخميس بعد غد وقلت لهم فيها أننا نعتبركم مستقبليين اذا لم تحضروا هذا الاجتماع . وغرضي من هذا الاجتماع إنشاء النادي حالاً وتحديد ميعاد جمع الجمعية العمومية .

خامساً : لم اجتمع بالحديدو بعد اجتماع أول يناير ١٩١٣ الذي أخبرتك عنه وعقبه شطب عبد الحميد عمار وآخرين وليس في نيتي أن أقابله لأني أعتقد أنه لا يريد العمل في الطريق الوطنى وإنه ترك المعتمد البريطاني يجرى في كل مكان^(٢) ويأمر وينهى كأنه الحاكم بأمر الله فلا حول إلا بالله .

أرجو منك ألا تصدق ما يكتب اليك أو يقال لك في شأني فلاني لا أخفي عنك شيئاً كما كنت مع مصطفى ولو أنك لم تخبرني في حياتك بعمل تشريع فيه أو فكرة سياسية جالت بخاطرك .

(١) يقصد العيس .

(٢) بعد حضوره وكنتشره الى مصر خلفاً لجورست حول على العودة الى سياسة أحكام القبضه ونهذ سياسة الوفاق مع الحديدو .

لمزيد من الشرح راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال تجاه الحركة الوطنية من ١٩٠٦ - ١٩١٤ ، المرجع السابق ص ١٧٧ - ١٧٨ .

واعتقد انه لو وجد في مصر بعدك وطني مخلص جرى مستعد لتضحيتة روحه في سبيل
انقاذ بلاده من هذا العار فهو بكل فخر وشكر لله أنا فاني أحارب حتى الساعة في كل شئ
حتى أن الوكالة البريطانية احتجت احتجاجا شديدا على أثر مقابلي للخبديوني أول يناير ولعل
هذا كان سببا في عدم استدعائه أباي مرة أخرى ولعل الله أحسن إلى بهذا المصير.

جميع الاخوان الملتفين حولي في خدمة المسئلة الوطنية أمثال محمد علي وعبد الملك
وعبد الله طلعت واسماعيل كامل وعوض البحراوى والدكتور أحمد بك طاهر وغيرهم ليسوا إلا
قلوبا لا جيوبا- لذلك ينقصنا المال وليس هذا الجمود إلا بسببه فالله كريم خبير.

أخوك

علي كامل

من على فهمى كامل إلى محمد فريد

مدارس مصطفى كامل

٨ نوفمبر ١٩١٣

أخى العزيز فريد بك حرسه الله

اقبل وجنتيك - كتبت اليك أخيراً وسلمت الخطاب لأخينا عبدالملك ما سألتنى عنه واخبرتك ان اللجنة الادارية ستلتزم للنظر فى مسائل الانتخابات ومسألة النادى والجمعية العمومية وقد اجتمعت فى يوم الجمعة ٣١ اكتوبر وكذلك اجتمعت أمس ٧ نوفمبر. اما فى الاجتماع الأول فقد قررنا بناء على اقتراح مصطفى الجوريجى قبول الاتفاق مع الحديو بالشرائط التى ذكرتها فى خطابك وفى محادثتك مع الأخ عبدالملك (أخذ الحذر مع المحافظة على كرامة الحزب) ^(١) وانتخبنا للنيابة عنا إزاءه إذا طلب هذا الوفاق نائين هما عبدالملك ومصطفى الجوريجى. أما مسألة الانتخابات فقررنا مساعدة كل رجل متعلم يرى فيه النفع للبلاد وقد أخذنا فى العمل. وأما النادى فلنأخذنا فى جمع الاكتتابات له من المخلصين وعينا السيد عبد الغفار عمار أميناً للصندوق وقد جمع إلى الآن ٨٠ جنياً كما أخبرنا بذلك حضره عبدالملك أفندى ومتى جمعنا وذلك يتم قريباً نحو مائة وخمسين جنياً ننشئ النادى حالاً وأملنا كبيراً أن نجتمع الجمعية العمومية فى النادى قبل يوم ١٣ ديسمبر الذى هو موعد الانتخابات ^(٢) لتلقى فى قاعته محاضرات وخطابات نافعة. واما فى الاجتماع الثانى الذى تم أمس فقد رجعنا الى مسألة الاتفاق مع الحديو وقد حضر الاجتماع حضرة الأخ محمود فهجى حسين وشرح جميع

(١) سعى الحديو عباس الى الصلح مع محمد فريد فى صيف ١٩١٣ ووسط ضمن ما وسط مدام روشيرون واستخدم الحديو أسلوب المناورة فى ذلك واتخذت اللجنة الادارية للحزب الوطنى فى مصر قراراً فى نهاية الأمر بصرف النظر عن مسألة الصلح مع الحديو نظراً لعدم جديته فى ذلك.

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر : أوراق فريد ص ١١٤ - ١١٥ ، ١٢٨ - ١٢٩ .

(٢) يقصد انتخابات الجمعية التشريعية فى ١٩١٣ التى تمهد الانتخاب فيها على درجتين فتجرى انتخابات المندوبين فى ٢٦ أكتوبر ١٩١٣ وتجرى انتخابات أعضاء الجمعية فى ١٣ ديسمبر ١٩١٣ .

راجع : قوانين الحكومة المصرية سنة ١٩١٣ : الطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٩١٤ ص ٢٧١ وأوراق فريد : المصدر السابق ص ١٢٥ .

النقط التى ما كنا نعلمها جميعا حتى أنا من مخايرة الدكتور صادق رمضان للخدوى ومن أفشاء سر المخابرة ومن عدم الثقة بهذا الموضوع وقد شرح كذلك حضرة الأخ محمد على المهندس انه على أثر اجتماعنا الأول سمع الناس يلهجون بما دار فى القهوات بصورة تحط من كرامة الحزب وعلى ذلك ألغينا الرأى الأول وصرفنا نظرا عن الاتفاق وعولنا على أن نعمل بأنفسنا فى طريقنا وهو إن كان يريد العمل فليعمل من طريقه - ولاهد للمخلصين فى العمل من اللقاء فى يوم ما .

يظهر أن فى مشكلة التمثال دسائس كثيرا ^(١) - وإلا فلماذا هذا التسويف بعد ان تم صنعه وأخذ النحات نقوده وبعد أن كتبت اليك عنوان الشركة التى اتفقت معها على نقله وهى شركة Francois Barcel بباريس انى أرى من الضرورى بذل العناية فى ترحيله باسم مدير شركة برسل بمصر مسيو Adolphe Leggeri بالقاهرة عن طريق بورسعيد وبدون اسم مصطفى كامل كذلك أرجوك أن تكتب الى مسيو سافين 7 Bd Les Sycomore Paris Vella Mont Morency Auteuil بأن يرسل الينا رسم القاعدة ويعطى شركة برسل فاتورتين بالثمن لأجل عملية الجمرك . لا ترى اللجنة وضعه فى المدرسة لأن مكانها غير مملوك للمدرسة ورأت شراء منزل على شارع كبير ذى حوش متسع لوضعه فيه ولا تتصور منعه من الدخول ثم لا تنسى انه فى وروده إظهارا للحزب وهو ما نحن فى حاجة اليه الآن مع فتور المهتم وانحلال العزائم ان الدسائس لا تزال تعمل ضد الحزب ورجاله فمها كان المرء مخلصا وفقيرا وبائسا وفى أسوء حالات الحياة فانه يسمع التهم توجه اليه انى لا أقول لغيرك اننا لا نجد العيش فى هذا العيد لأنى بعت جميع الأثاثات وليس لدينا خلاف الأسرة الضرورية وتراييزة وستة كراسى .

فهل يدور بخلدك مع هذا البؤس القاتل انه يوجد من يتهمنا كما اتهموك من قبل وهم كاذبون باننا أخذنا من الخديو نقودا وأننا نقابله انى الآن ساكن فى المدرسة فى دور صغير وصاحب البيت أنذرنا بالخروج لتأخيرنا عن دفع الأجرة خمسة شهور وليس فى وسعنا والحمد لله ان ندفعها اليه وعلى ذلك عولت على إصلاح منزل المرحوم والدى الكائن بدرب الميضة بالصليبية مسقط رأسنا جميعا لتسكن فيه العائلة وعزمت على السفر بعد شهرين على الأكثر إلى الاستانة ومنها إلى مسلمى الصين والله قادر أن ينفع بنا المسلمين فى غير مصر .

انى ما أرسلت اليك هذا داخل خطاب مدموازيل بيه إلا لأن عبدالمك مسافر فى بورسعيد وأخاف أن يفتح أن انا وضعته فى البريد - اقبل وجتيتك .

أخوك
على فهمى كامل

(١) يقصد كثيرة .

من محمد فريد إلى الدكتور خليل مذكور

باريس في ١٩ نوفمبر ١٩١٣

حضرة ولدنا الفاضل

سلاما كثيرا وبعد فان عبدالقادر أفندي قدرى المذكور كتب لى تذكرة من لوزان إلى جنيف وصلتني هنا يخبرني فيها بأنه يريد مقابلتي فأجبتة انى بباريس ومستعد لمقابلته ولا أتذكر أنى أعرفه من مصر ولكنى ربما لو رأيته أعرفه ولقد بحثت عن اللوكاندة التى أشرت اليها بتذكرتك Lyon Paris Poln فلم أجد لها ذكرا فى دليل باريس وعلى ذلك لم أتمكن من عمل البحث الذى تطلبه منى لذلك أرجوك الاستعلام منه عن عنوان هذه اللوكاندة بالضبط وأنا مستعد للتوجه بنفسى والاستعلام عما ترغبونه- سلامى لجميع الإخوان ولدام Philyion .

محمد فريد

من رأى أن تبلغوا جمعيات الطلبة فى أوروبا والاسنانة (الموجودين اسما أو فعلا) نتيجة انتخابكم السنوى حتى يكون ذلك حقة أولى من سلسلة ارتباط متين بينكم جميعا .

من أحمد زكى أبوشادى إلى محمد فريد

لوندروه فى يوم الجمعة ٢٨ نوفمبر سنة ١٩١٣
عزيزى فريد بك .. حفظه الله

بعد التحية وصلنى أفدتك المؤرختان ٢٥ ، ٢٦ نوفمبر وانى لكثير الإمتنان لحسن عنايتك . فأما عن مقالاتك فقد أوصلتها الى ادارة الأفريكان تيمس^(١) وبناء على أمرك أخبرت حضرة دوس أفندى بأنه لا حاجة لإرسال ترجمتها اليك فقال لى أن أبلغ حضرتك أن الادارة على كل حال مستعدة فى أى وقت ترسل فيه رسالة بالفرنسية لإرسال الترجمة اليك لتطلع عليها متى شئت .

وأما عن سفرى فقد وصلنى تلغراف من والدى بالموافقة على ذلك ومتى انهيته أعمال الدراسة وغيرها هنا فسأبادر بالسفر وعندها سأكتب ل حضرتك لتتنازل بتبليغ صاحب الفندق بحجز غرفة لى . وقد أطلعت قريبا قص أفندى على قيمة الأسعار فقال ان لديه كبونات من محل كوك بسمر أوفر وأن حالته المالية تدعو إلى الاقتصاد الكلى أما اللوكاندة التى سيزل فيها فهى بقرب الأوبرا . على أنه قال أن هذا لا يمنعه من تقضية جزء كبير من وقته معنا . وقد كلفنى بشكر حضرتك على شرف عواطفك ، وأما عن ترجمة الدكتور محرم فلا توجد حيلة أبدا يمكن الوصول بها إلى إيجاد محل لها فى عدد ديسمبر هذا فضلا عن انى لا أرى ضرورة لذلك خصوصا وأن صورة الفقيه ليست عندنا وكم تحسن اذا تفضلت بنفسك وأرسلت فى طلبها حتى نضمن الحصول عليها لأن ترجمة الحياة من غير الصورة ليس لها معنى كامل . وتأخير مقالة الدرديرى أفندى الى يناير غير ميسر لأنها مقالة مترجمة لا مكتوبة خاصة لمجلة الافريكان تيمس فتأخير نشرها عن عدد ديسمبر غير مناسب . وعلى كل حال لا أرى بأسا فى كتابتك الترجمة منذ الآن وإرسالها لترجم وتنشر عندما تتكرم بالحصول على الصورة من مصر أو من أحد أصدقاء الفقيه بأوروبا ولو من قبيل الاستعارة فترد اليه بمجرد فراغ المجلة منها . انى شخصيا أسر اذا خرج كتشنر وعلى الأخص المستر ستورس^(٢) . وان كنت أوافق حضرتك

(١) اسمها الكامل African Times and Orient Review وكان يمررها دوس محمد السوحانى الأصل ومن دعاة الجامعة الأفريقية وكانت المجلة متاهضة للاستثمار .

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد المصدر السابق ص ١٤١ .

(٢) السكرتير الشرقى فى دار المتمدن البريطانى ومؤلف كتاب Orientations .

موافقة تامة على أننا نحن المصريين عموما نجنى على أنفسنا أكثر مما ينالنا من أعدائنا وأنه لولا ضياع الدمة الحسنة والشجاعة الأدبية لما وصلنا إلى حالتنا الحاضرة إلا إلى بالرغم من هذا الاعتقاد أرى أن كتشنر وفريقا من أتباعه قد زادوا الطين بلة فمثل أعمالهم كمثل المرض الوبائي قد تكون الأمة مسئولة كثيرا عن سوء تصرفها وما بها من النقص الذى ساعد على تفشيه . وقد يكون سرور العاقل بليغا اذا عادت الأمة الى صوابها وقاومت هذا الوباء ولكنه بطبيعة الحال يسر بعض السرور اذا خفت وطأة الوباء من نفسه بالرغم من إهمال الأمة وسيرها العقيم . وخفة هذه الوطأة هى فى ترك كتشنر وستورس لمصر وإلى لا أظن أن بين أحرار الانجليز كثيرين مثل جناب العميد الحالى فى الاستبداد بالرأى والمعاملة العنيفة .

وتفضل فى الختام بقبول فائق احترامات .

اخلاص

أحمد زكى أبوشادى^(١)

(١) انظر ترجمته بأوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ١٥٤ .

من أحمد زكى أبوشادى إلى محمد فريد

لوندرة فى مساء الخميس ٤ ديسمبر سنة ١٩١٣
عزيزى الفاضل فريد بك حفظه الله

اسمح لى أن أهنئك من صميم فؤادى على مقالتك الشائقة المعنونة The Three Pro Consuls^(١) التى فرغت من مراجعة ترجمتها ونفسى متشبعة بالأمل فى أن ينشأ عنها خير كثير وحبذا لو أنشأت فى المستقبل مقالة ثانية وثالثة فى هذا الموضوع تبدى فيها آراءك عما قام به الانكليز فى مصر على أيدي معتمدتهم الثلاثة من الأعمال العمومية سواء فى الأشغال أو المالية أو التعليم أو الصحة العمومية حتى يكون الموضوع وافيا وفائدته مضاعفة . كذلك قرأت ترجمة حياة الدكتور محرم^(٢) وملاحظتى الوحيدة عليها أنها مختصرة جدا .

أرسلت الى حضرتك فى صباح اليوم نسخة من صورة دوس أفندى محمد فإنه قد طلب إلى توصيلها اليك هدية منه . دليلا على إكباره لوطنيتك وجهادك كذلك أرسلت اليك خطابا أؤمل أن يكون وصلك الا ترى أنه من المناسب - اذا كان موجودا عندك - إرسال صورة من مؤتمر بروكسل^(٣) أو إحدى لجانه التى رسم معها الدكتور محرم لتتشرع مع ترجمته زيادة على صورته بمفرده التى أؤمل أن تكون قد أرسلت فى طلبها من مصر ؟ وكلتا الصورتين يمكنك استردادهما من المجلة اذا شئت فى غضون أسبوع من تاريخ إرسالها .

وتقبل فى الختام فائق اجترامات .

المخلص

أحمد زكى أبوشادى

-
- (١) المقصود هنا الثلاثة المعتنقين البريطانيين : لورد كرومر ، سير الدون جوست ولورد كتنر .
(٢) كان (الدكتور) محمود لبيب محرم هو أحد ثلاثة اشتغلوا معا بالسياسة مع مصطفى كامل ومحمد فريد من ١٨٩٥ وهجر مصر وأقام بميونخ بسبب ضعف فى قواه العقلية واشترك فى مؤتمر الحزب الوطنى فى بروكسل ١٩١٠ كما مارس نشاطا وطنيا بالخارج ولكن حالته العقلية ازدادت سوءا فى انخريات سنة ١٩١٢ وأقدم على الانتحار فى ٤ سبتمبر ١٩١٣ . وكان موته خسارة كبيرة للحركة الوطنية فى الخارج .
راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد المصدر السابق ص ١٠٩ - ١١٠ .
(٣) عقد الحزب الوطنى مؤتمرا فى بروكسل (سبتمبر ١٩١٠) وكانت الفكرة أولا هى عقد المؤتمر فى باريس ولكنه عقد فى بروكسل نظرا لمنع السلطات الاستعمارية الفرنسية عقده هناك تحت الضغط الانجليزى .
راجع : مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال ١٩٠٦ - ١٩١٤ المرجع السابق ص ١٤٣ .

من عل فهمى كامل إلى محمد فريد

مصر فى ٢٠ ديسمبر ١٩١٣
أخى الأعز فريد بك حرمه الله

اقبل وجيتيك وأهدى اليك أجل تحياتى الأخوية وبعد فقد تسلمت كتابك الكريم المؤرخ ٦ ديسمبر الجارى ولقد سررت بلجودة صحتك التى هى أهم ما يتنى^(١)

مسئلة اخوان Lebloud :

بمجرد وصول الكشف الشامل لأسماء المتأخرين عن دفع الاشتراك- حادثهم جميعا وقد وعدوا بإرسالها الى أصحاب المجلة مباشرة ومن فكرى انك تكتب اليهم شخصيا فى هذا الموضوع بواسطة ادارة المجلة لأنك تعلم ان الماطلة شرط من شرائط المصرية .

مسئلة التمثال :

كنت طلبت منك أن يرسل التمثال باسم المدرسة الى بورسعيد لأن عمال الكرك فى بورسعيد أكثر ودا مع محل بنسل عنهم فى الاسكندرية ولكنه أرسل الى الاسكندرية فاضطر مدير محل بنسل بالقاهرة أن يحوله الى بورسعيد ونظرا لعدم وجود الفواتير الرسمية من مسيو سافين التى ترشد المثمنين إلى الثمن الحقيقى قد قدروا ثمنه ١٤٠٠ جنيه وهذا التقدير يجعلنا نخسر ٤٥ جنيه زيادة عن الحقيقة فى الجمرك لذلك أرجوك بمجرد وصول هذا أن ترسل الفواتير حالا وسأفيدك عن كل ما يتم فى هذا الشأن .

مسئلة النادى :

ان المبالغ التى جمعت للآن لإعادة النادى لا تتجاوز المائة جنيه والهمة مبذولة لإتمامها إلى مائتى جنيه وكل ما يجمع يودع لدى الأخ عبد الملك .

(١) هكذا وجدت فى الأصل وربما قصد عل كامل (ما ينبغي) .

مسئلة اللجنة الادارية :

الاجتماعات الشهرية جارية بانتظام وعدد الأعضاء الآن سبعة عشر عضوا . ولم ننتخب منذ سنة إلا ثلاثة أعضاء وهم حضرات مصطفى الشوريجي ومحمد عبدالغفار عمار وأحمد شكرى (وراق الحضر) والسبب فى عدم إكمال اللجنة إلى العدد القانونى فى الماضى علمنا بخير المخلصين ذوى القلوب الكبيرة . لذلك تجددنا لا نقبل عضوا إلا بعد أن نتأكد من إخلاصه لمصر إخلاصا لا شائبة فيه . وكذلك فإننا عولنا على جعل اللجنة عشرين عضوا فقط ونعرض الأمر على الجمعية العمومية لدى اجتماعها .

الجمعية العمومية :

رعا اجتمعت الجمعية العمومية على أثر اجتماع الجمعية التشريعية حتى نكون أعددنا النادى واستكملنا عدتنا للكفاح السياسى الجديد .

الانتخابات :

قد بذلنا الجهد فى مصر (العاصمة) وفى أسبوط والزقازيق والبحيرة والغربية والقليوبية . وقد تلنا بعض الفوز فى مصر والبحيرة وأسبوط وأملنا كبير فى أن تؤلف حزب معارضة داخل الجمعية إن لم يكن أعضاؤه (على رأيك) من حزبنا فلهم يكونون على مبادتنا وأظن أن سعد زغلول سيكون على رأس هذا الحزب^(١) والنتيجة الطبيعية ستكون لا محالة مسفرة عن حزين فى الجمعية حزب الحكومة وحزب المعارضة وكذلك سيكون الحال فى الأمة ولو أن حزب المعارضة فى هذه سيكون له أغلبية الأمة بينما أشك فى أن حزب المعارضة فى الجمعية يكون له الأغلبية .

إنى لم أحضر اجتماعا من الاجتماعات التى إلتأمت فى القاهرة ولا فى غيرها لأنى نائب عنك من جهة فليس من اللياقة أن أظهر فى ترشيح الأفراد ومن جهة أخرى رأينا أن صفقى الرسمية فى الحزب لا تتفق وعدم إقرارنا قانون الجمعية التشريعية^(٢) إذ انا تظاهرت بتشجيع الانتخاب لما فان ذلك يعد رضى منا بها . هذا ولقد انتهرت فرصة الحفلة التى أقيمت لتعليم فقراء بكلية مصطفى كامل وخطبت فى المحتفلين خطابه نوهت فيها إلى وجوب انتخاب الأكفاء وقد تظاهر الجمهور على أثرها لسعد زغلول الذى حضر الحفلة من أولها إلى آخرها .

(١) أيد الحزب الوطنى انتخاب سعد زغلول لمضوية الجمعية التشريعية عن دائرة السيدة زينب وبولاق وعهد الوطنيين عدة اجتماعات لتأييده .

عبد الرحمن الرافى : محمد فريد .. المرجع السابق ص ٣١٧ .

(٢) كان رأى الحزب الوطنى ان اختصاصات الجمعية التشريعية لا تطابق رغبات الأمة فى الحياة النيابية فطالب برد دستور الأمة (دستور الثورة العرابية) فى برقية بعث بها إلى الخديو فيل افتتاح الجمعية التشريعية ، كما نظم مظاهرة على طول الطريق بين هابدين ومقر الجمعية يوم افتتاحها وطالبت المظاهرة بنفس الطلب السابق .

عبد الرحمن الرافى : محمد فريد المرجع السابق ص ٣٢٠ - ٣٢٢ .

ربما أدهشك تعضيدنا لسعد بعد أن كان بقوانينه الاستثنائية جلاونا ^(١) . فلا تدهش
لأن جريدة الشعب وهى لسان حالنا سارت فى هذا التيار من تلقاء نفسها إذ لا سلطة لنا عليها
ولأن اللجنة اضطرت إلى ذلك لعلها انه على طرفى نقيض مع رئيس الوزارة ومن صالحنا أن
يشتد الجدل بينها فى الجمعية حتى يظهر للأمة ما كان خافيا من سياسة الوزارة فى الأعوام
الماضية . وغير ذلك فإننا أخذنا عليه عهدا بالسير فى الطريق الوطنى الشريف وأن لا يحيد عن
مصلحة الأمة فإن وفى بمعهده كان جديرا بالتجلة وان سار على غير الدرب المرسومة لى السخط
الشديد وقبر نفسه بنفسه .

إلى أذكر لكل بكل سرور وإرتياح ان الذين كانوا اعتقدوا سواء كانوا من رجال
الحكومة أو من الخارجين منها . ان الحزب الوطنى زال من الوجود قد أدهشهم جهاده فى
الانتخاب وأعلنوا إلى الناس جميعا ان الظروف غرتهم وان الحزب لا يزال قويا متماسكا لا
ينقصه إلا إلغاء قانون المطبوعات (وسيلغى بمشيئة الله) . انى اعتدت لنواب الجمعية سجلا
خاصا وجعلت لكل منهم صحيفتين فيه واحدة للحسنات والأخرى للسيئات حتى اذا سقط
أحدهم بعد مضي ثلث المدة أو بانتهاء المدة كلها فأنا نقدم عنه تقريراً مفصلاً للأمة وسأكتب
فى هذا الموضوع على أثر التثام الجمعية التشريعية حتى يتبين الأعضاء الضلال من الهدى والله
ولى التوفيق .

إن أعضاء اللجنة الادارية الحاضرون متحدون تمام الاتحاد ومتحابون لا شىء يفرقهم
عن محراب الوطنية سوى الموت وهذا ما يجعلك مرتاحا مسرورا .

الحالة المالية :

صادفت جملة التى ختمت بها خطابك الأخير هوى كبيرا فى فؤادى لأن الإهانات
العديدة التى ألقتها كل يوم بسبب الحجز المتكرر والبيع العلنى لا تعد شيئا مذكورا (مع
صرامتها وشدها على الفؤاد) فى جانب الوطنية التى تغزو قلوبنا وكن على ثقة أيها المجاهد الكبير
اننا نموت على اعتقادنا ومبدأنا والله بكل شىء محيط .

إن آيات الوطنية السليمة لا توجد كلها بالمعنى المعروف فى مصر فعطف الوطنى الغنى على
الوطنى الفقير غير موجود واهتمام الوطنى بتحسين الفرص السياسية لخدمة الوطن غير موجود

(١) أثيرت عقب اغتيال بطرس غالى قضية هامة تتعلق بالاتفاق الجنائى وعدم وجود نص فى القانون المصرى يعاقب على
المؤامرات السرية وأراد الاحتلال استكمال التقص فكلف للاستشار القضاى برونييت بذلك . فوضع هذا جملة
تعديلات فى قانون العقوبات . وتحقيق الجنائيات ومسؤولية أرباب الصحف . وقد أيد سعد زغلول الأخيرة (تقديم
أصحاب الصحف لحاكم الجنائيات) وعارض التعديلات الأخرى .

راجع فى ذلك : مذكرات سعد زغلول : دار الوثائق القومية بالقاهرة . كراس ١٨ ص ٩٣٢ - ٩٣٦ .

مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال .. المرجع السابق ص ١١٢ - ١١٣ .

والجراحة اللازمة للوطنى فى وقت الشدة غير موجودة وكراهة الذين خانوا المبدأ الوطنى إلى الأبد غير موجودة . لذلك تجدنا فى حاجة إلى اخوان قليلين فيهم هذه الصفات حتى نستطيع بهم أن ننشر هذه المبادئ بين الشيبه خاصة ثم للأمة عامة . انى أرى من الواجب المقدس ان يكون صوتنا فى أوروبا منظما وفى مصر كذلك منظما . أما رفع الصوت فى أوروبا فأمره موكل اليك - لذلك أرجو منك أن تكتب رسميا للجنة للنظر فى مسألة جريدة Egypt ^(١) التى يصدرها مستر بلنت وفى وجود مكاتين للشعب فى برلين وباريس ولوندره .

وأما رفع صوتنا فى مصر فموكل الى اللجان الفرعية التى ستشرع بعد التثام الجمعية العمومية فى تأليفها وإلى قراراتنا ولسان حالنا . أما لسان حالنا الذى هو جرنال الشعب فلا ريب فى أنه سيكون تحت رقابة اللجنة الفعالة متى ألغى قانون المطبوعات أو على الأقل متى تم تضامنا ^(٢) .

هذا وأؤكد لك أن الكثيرين يعملون للعمل معنا أما جهرا وإما سرا بشرط أن نكون بعيدين عن كل سلطة كما كان الحزب قبل سفرك . ومن فكرى أن هذه أحسن سياسة لحزب كحزبنا غاية مبادئه الاستقلال التام - ان الحوادث الأخيرة (مثل حادث ديوان الأوقاف) ^(٣) قد كشفت بنتائجها من الذين كانوا يحاربون الحزب الوطنى ليرضوا الاحتلال . أى يحاربون قوة البلاد إكراما لعدوها الراغب فى هدمها . وقد شهد جميع المخلصين هذه المناظر بتحسر وألم . ولا بد أن يأتى المستقبل القريب بأكثر منها .

أفراد عائلتى يدعونك بالخير وجميع الاخوان يحيونك تحية الإخلاص . والله يحفظك لأخيك المخلص .

على فهمى كامل

(١) راجع فى هذا : مركز وثائق وتاريخ مصر : أوراق فريد المصدر السابق ص ٩٢ .

(٢) كتبت هكذا فى الأصل . والصحيح (نظامنا) .

(٣) أهم كتشتر الخديو عباس باستخدام أموال مصلحة الأوقاف فى تمويل الحركة الوطنية وطلب أن تحول مصلحة الأوقاف الى وزارة حتى تغدو جزءا من الادارة المصرية .

راجع فى ذلك : مذكرات عباس حلمى الثانى : جريدة المصرى - ٥ يوليو ١٩٥١ والواقع أن الخديو كان يستخدم أموال الأوقاف فى تحقيق أطاعه ومآربه الخاصة .

راجع فى ذلك : مركز وثائق وتاريخ مصر : المصدر السابق ص ١٢٣ .

القسم الثالث

سنوات الحرب وأفول الحزب
١٩١٩ - ١٩١٤

من على فهمى إلى محمد فريد

كلية مصطفى كامل

تحريرا فى ١٣ يناير ١٩١٤
أخى فريد بك حرسه الله

اقبل وجتيتك . وصل تمثال أخيك مصطفى وقد اجتمعت اللجنة وقررت مغالبة الحكومة فى نصبه فى أحد الميادين العامة وقد كتب الشعب جملة تظهر فى عدد الغد وكذلك سنقوم بحركة كبيرة حاسة للحكومة على إجابة الطلب . والرجا منك أن تكتب للمستربلنت ليحرك من يكتب فى الجرائد الانجليزية الكبيرة باستحسان فكرة وضعه فى ميدان عامة بالقاهرة حتى تنقل عن هذه الجرائد فى جرائدنا والأمل كبير فى أن الحكومة توافق على وضعه فى ميدان عام .

ويمكنك تكتب فى جريدة كالفيغارو أو الطان أن رئيس الوزراء السابق بطرس باشا كان وعد بإقامته فى ميدان عام حتى وصل إلى مصر . حتى يكون فى هذه الجملة دافعا لمن بيدهم الحكم اليوم الى السعى فى نصبه فى مكان عام .

أرجوك كل الرجاء ألا تهمل هذه المسألة فإن فيها حياة للحزب وللأمة وليس خافيا عليك كل ما ترمحه من ورائها لا نزال نبحث عن محل للنادى وأملنا كبير فى أن نجده فى بحر الأسبوع المقبل . جميع الأخوان يقبلون وجتيتك ويسألونك العناية بالكتابة بإمضاء غير إمضائك فى شأن التمثال .

أدامك الله لمصر ولأخيك .

على فهمى كامل

من السيد الدسوقي إلى محمد فريد

لندن في ١٠/٢/١٩١٤

سيدى الرئيس

أهديك مزيد سلامى وشوقى وبعد .. فأتشرف بأن أخبر سيدى بأننا قد اجتمعنا مرات عديدة للبحث فى تأسيس جمعية وقد قررنا نهائيا فى آخر اجتماع لنا يوم الأحد ٨ الجارى تأسيس جمعية تسمى جمعية أبى الهول بلندن وقررنا لها قانونا مرسل طيه ولقد وضعنا لقبول العضو بالجمعية شروطا شديدة جدا وهى أنه لا يقبل العضو عاملا بالجمعية إلا اذا كان مستعدا لأن يعلن مبداه فى كل وقت وتحت جميع الظروف المختلفة وليس غرضنا من ذلك إلا أن نظهر للشبان خصوصا وللأمة المصرية عموما أن هنالك فريقا من إخوانهم يضعون بكل فائدة شخصية لخدمة مبدئهم وخدمة مصر وأردنا أيضا من هذه الشروط أن لا يتخذ البعض هذه الجمعية سلما للحصول على أغراضهم كما فعل حامد العلايلى وغيره من قبل وإنى ألفت نظر سيدى إلى المادة الأولى وهى (غرض الجمعية استقلال مصر) لأنه حصلت فى هذه المادة مناقشة طويلة وبعض الاخوان .

اقترح أن يكون غرض الجمعية (الدفاع عن المسألة المصرية) وهى ترجمة للجملة

الانجليزية الآتية : In defence of the Egyptian Cause

لأنهم يرون أن هذه الجملة الأخيرة أعم لأنها تشمل الاستقلال والدستور وكل شىء يكون فى منفعة مصر واننا منتظرون رأى سيدى بفروغ الصبر لأننا نريد أن نرسل القانون الى الجرائد المصرية ولقد انتخبنا أيضا الرئيس والسكرتير وأمين الصندوق فكانت الرئاسة من نصيب الأخ عبدالحليم أفندى حلمى طالب الطب بأستبالية S.t Thomas وأمين الصندوق الأخ عبدالرؤوف أفندى رشدى .

أما شروط العضو التى ذكرتها أعلاه فلأننا لم نذكرها فى القانون خوفا من أن تحوم الشبه حول غرضنا .

كلفنى جميع الاخوان أن أبلغ سعادتكم مزيد سلامهم وأقبل احترامات المخلص .

السيد الدسوقي

(سكرتير الجمعية)

فريد بك في إنجلترا
ومسألة حرية الصحافة المصرية

حضرة رئيس تحرير جريدة

سلاما واحتراما (وبعد) فترجوكم جمعية أبو الهول (The Sphinx Society) بلوندره أن تتفضلوا خدمة للمصلحة العامة فتنشروا البيان الآتي في جريدتكم ، وقد راعت الجمعية عند كتابته الاختصار الكلى نظرا لصغر حجم الصحف المصرية :

كان مساء الأحد ١٥ فبراير ١٩١٤ من الليالى المشهودة على رصيف محطة فكتوريا وقد ازدحم على سعتة بعدد عظيم من المصريين على اختلاف النزعة والدين وأغلبهم لابس الطربوش الذى أصبحنا نعتبره شعارا وطنيا . وما وصل اكسبريس الساعة «٧» مساء الذى يقل حضره محمد فريد بك رئيس الحزب الوطنى المصرى ولاحت طلعتة حتى علا هتاف الجميع محيا .. ولم يكن فى انتظاره على افريز المحطة من الانجليز غير مسز درايرست سكرتيرة «مؤتمر الأجناس والشعوب المستعبدة Nationalities Subject Proces Conference» .

ذهب الاستاذ توا إلى أوتيل امبريال المشهور فى ميدان رسل وتبعه هذا الجمع المحتشد فأخذ يحادثهم ويلطفهم وينصحهم ويشجعهم وكأن نفسه العالية ذات جاذبية غير محدودة . فلبث الجميع فى حضرته مستأنسين لا يملون حديثه ولا يحلو لهم فراقه بعد ذلك الاحتجاب الطويل وهو بالرغم من عناء السفر لا يظهر عليه غير البشر والارتياح حتى اذا ما انتصف الليل استأذن منهم ليحضر خطبة المؤتمر التى دعى فجأة من جنيف لتحضيرها وإلقائها .

ابتدأ المؤتمر فى عقد جلساته بعد ظهر الاثنين ١٦ فبراير برئاسة السير هنرى كوتون ، وكان بين الحضور عدد جم من المصريين ضاق بهم فكان المؤتمر على سعتة مما استوجب ثناء رئيس المؤتمر على غيرتهم كما كان هناك كثيرون من متنورى الانجليز وأعضاء البرلمان والصحفيين وفريق كبير من الهنود وغيرهم من الشعوب الشرقية والافريقية المهضومة الحقوق . فلما دخل فريد بك مكان الاجتماع حياه المؤتمر بتصفيق حاد طويل ولاح على الوجوه معنى الترقب بفارغ الصبر لبيانه خطب السير كوتون خطبته عن حرية الصحافة فى الهند ومصر بعد أن قرأ تلغرافات

تشجيع للمؤتمر من كثيرين من كبار رجال السياسة والجمعيات السياسية وبينها جمعيات الطلبة المصريين بأوروبا . وأشار الى سرورة العظم بوجود فريد بك في لجنة المؤتمر هذه المرة . وأطرى فيه لكونه «أحد الرجال العظماء الذين يقدرّون مبدأ التضحية وتعذبوا كثيرا في سبيل خدمة قومهم» فقابل الحضور هذه الكلمات بالتصفيق الحاد . وأشار إلى أن مقاومة حرية الصحافة يؤدى إلى أعظم الأخطار فانه بدن أن يكون لدى الشاكين المتألمين طريق سلمى مأمون لا يرون لهم مندوحة عن السير في طريق وخيم العاقبة اذ لابد لهم على أية حال من التعبير عن عوطفهم .

ألقى فريد بك خطبته بالفرنسية بلسان طلق عذب وكان يبدو على المستمعين العارفين بتلك اللغة وعلى الأخص الصحفيين الإعجاب باقتداره وحسن أسلوبه وطلاقته ، ثم قام أحد أعضاء لجنة المؤتمر والتي ترجمتها بالانجليزية . وكانت الخطبة موجزة خالية من أى تكلف فكان تأثيرها عظيما .

وقد اشارت الصحف الإنجليزية إلى تلك الخطبة الجليلة وعلقت عليها وفي مقدمة الصحف التي عنت بها جريدة المورننج بوست المشهورة . وفي مقدمة من تكلموا دفاعا عن حرية الصحافة في مصر بكلام وجيه مؤثر جناب الدكتور روثر فورد . وقد تطرق إلى الكلام على تحرير مصر ونادى بمبدأ «مصر للمصريين» .

تردد فريد بك على المؤتمر في يوم الثلاثاء ١٧ فبراير والأربعاء ١٨ فبراير ، وقضى بقية الزمن القصير الذي أمضاه في لوندريه بين زيارات لعارفى فضله من الإنجليز وبين حفلات تكريمية شتى هي بمثابة مظاهرات سياسية - اقامها له جماعات من المصريين والسياسيين الإنجليز . ونخص بالذكر من الحفلات المصرية ما قامت به الجالية المصرية في أكسفورد تحت رعاية «الجمعية المصرية» ومما قاله أحد خطباء تلك الحفلة وهو حفي أفندى محمود «فريد بك ضحى بكل شئ» إلا الشرف فانه ضاعفه «ومما فاه به حضرة فريد بك من الكلمات الطيبة في الحفلة المذكورة (جوابا على ما قيل ترحيبا به وبمناسبة ما ذكر عن تحمله لخير مصر مفارقة أهله وأولاده ووطنه العزيز) قوله «إني لا أشعر بتركي أهلى وأولادى لأنى ابنا رحلت ووجدت أبناء وطنى أشعر انى حقيقة بين أولادى ، وأن العاطفة التي تجمعنى بكم وهى حب الوطن وخدمته فهى أكبر عندى من العاطفة التي تجمعنى بأولادى» .

وقد حضر من كامبردج إلى لوندريه مندوبون عن الطلبة المصريين فيها وقاموا له بحفلة تكريمية جليلة في مطعم التروكاديرو المشهور .

وأقامت له جمعية «أبى الهول» بلوندريه حفلة تكريمية قاصرة على أعضائها وبعض المدعوين في مساء يوم الجمعة ٢٠ فبراير .. وخطب كثيرون في هذه الحفلة وألقيت قصيدة وطنية من نظم مجد الدين أفندى ناصف كما أقيمت قصيدة غراء من نظم أحد كبار شعراء

الحزب الوطني عنوانها «يا بنى مصر» كان أرسلها إلى مجلة الافريكان تيمس ولمناسبة المقام استؤذن حضرة رئيس تحرير المجلة المذكورة في قائمتها مقدما قبل النشر ففضل وسمح بذلك .. ومن أحسن ما ورد فيها :

حرية الأمم الحياة فما لنا في مصر أمواتا بلا أكفان

وأما حفلة الحفلات فهي التي قامت بها الجالية المصرية بانجلترا تحت رعاية جمعية أبى الهول بلوندره في فندق سافوى Savoy يوم السبت ٢١ فبراير . وقد وضع في صدر قاعة الاحتفال العلم المصرى المحبوب وعلى جانبيه صورة لبطل الوطنية المغفور له مصطفى كامل باشا وصورة خلفه الاستاذ العظيم الخالد الأثر المحتفل به وكان في كرسى الرئاسة حضرة عبدالحليم أفندى حلمى رئيس الجمعية . وقد حضر هذه الحفلة الزاهرة جم غفير من المصريين كان بينهم المسلم والقبلى والطالب الحر ومن تحت المراقبة وموظف الحكومة المصرية ومن لا إرتباط له بها ، وكذلك مندوبون من طلبة كامبردج واكسفورد ، كما حضرها فريق من علية القوم من الانجليز وكبار الساسة وممثلى الصحف وبعض زعماء الهنود وتلقى رئيس الحفلة تلغرافات من المصريين في ادنبرج وبرستول وغيرهما من عواصم المدن التي لم يستطع طلبتها الحضور للاشتراك الذاتى في هذه الحفلة الوطنية الجامعة . وقد افتتح الجلسة بكلمات وطنية غالية ووصف حضرة فريد بك بأنه بطل وطنى ديمقراطى يعيش الحرية والمساواة . وخطب من المصريين بالانجليزية كل من عبدالرحمن أفندى عزام وكانت خطبته على غاية من التعقل وقوة الراى وقد قوبلت بالاستحسان العام ودوس أفندى محمد رئيس تحرير مجلة الافريكان تيمس The African Times Sorient Review .

وقد التى خطبة وطنية وجيزة جمعت بين البلاغة وسمو المعنى وأثر بها ايما تأثير على قلوب الحاضرين ودوى له المكان بالتصفيق وخطب عبدالرؤوف أفندى رشدى خطبة جلية بالعربية استرعى بها المسامع وأعجب بها المحتفلون كثيرا . وخطب بعده السيد أفندى دسوقى خطبة وطنية رائعة أجاد فيها وأبدع وأثار بها كامن الشعور . وألقى كل من محمد الدين أفندى ناصف وأحمد أفندى زكى أبى شادى قصيدة وطنية حماسية عامرة الأبيات استعيدت تلاوة بعض أبياتها مرارا . وتأثر بالقائمتها نفس الانجليز حتى أن المستر أودونل وقف وقال انه وان كان لا يعرف العربية إلا أنه يقدر العواطف الشريفة في هاتين القصيدتين اللتين أثرتا فيه بالقائمتها وبمنظر السامعين .

ومن تكلم بالانجليزية من غير المصريين المستر أودونل المشهور السالف الذكر وهو نائب رئيس الجمعية العثمانية الانجليزية Anglo - Ottoman Society ومحرر السياسة الخارجية في مجلة الأوتلوك (The Outlook) الذائعة الصيت ومما شكره السامعون عليه قوله في خطبته التي كلها درر وغرر : « انى عرفت قبل الآن أيام كنت عضوا بالبرلمان الانجليزى وذلك في عهد الحرب العرابية بالدفاع عن المسألة المصرية . وانى لأفتخر اليوم وأسر بالدفاع عن هذه القضية مرة

أخرى» وأطرى في فريد بك بما يستحقه . والتقى المستر ارثر فيلد الصحفي المقننر والشاعر الجيد خطبة شائقة كانت موضع الإعجاب والتحدث بآياتها كذلك خطب دياب أفندي والمستر الدي (Alade) من منورى نيجيريا وظفر على خان الصحفي الهنـدى .

ثم خطب حضرة الاستاذ فريد بك بالفرنسية والعربية فشرح للحاضرين من الانجليز ولمثلى الصحف بعض حقيقة الحالة فى مصر وتكلم عن الجمعية التشريعية . وقصر كلامه للمصريين على نصائح أبويه غاليه كالدعوة إلى الوحدة الوطنية ، والاهتمام باقتباس حسنات الأمم الأوروبية مع المحافظة التامة على عاداتنا المحموده ، والعناية بالشؤون العامة مع عدم اغفال الأعمال الدراسية ، إلى غير ذلك من الإرشاد السديد وما يستحق أن يكتب بماء الذهب من كلمات فريد بك فى هذه الحلقة قوله : « ليس من العار أن نفشل ولكن العار أن نرضى بالفشل » ، وقوله : « ليس من الفخر أن نكون من أمة قوية ولكن الفخر فى أن نكون من أمة ضعيفة ثم نهض بها » ، وقوله : « إننا اذا تكلمنا عن الشؤون المصرية هنا فليس لغرض سوى إطلاع الرأى العام الانجليزى الذى هو سيد الحكومة الانجليزية على حقيقة الأحوال فى مصر وعلى ما يرتكب من المخازى وسوء الادارة فى بلادنا باسمه من وراء حجاب ، وله أن يفعل هو ما يشاء من نفسه لصيانة كرامته . أما نحن المصريون فلا نحاسب غير الحكومة المصرية ولا نطالب الانجليز إلا بالجلاء » .

وكتبت عن هذه الحلقة جملة من كبريات الصحف الانجليزية وفى مقدمتها المورننج بوست والديلى نيوز والديلى هيرالد والديلى تلغراف والمنشستر جارديان .

وقامت جمعية « أبى الهول » ذاتها بحفلة وداع للأستاذ فى مساء يوم الثلاثاء ٢٤ فبراير فى إحدى الضواحي الجميلة وهى ضاحية (ججقف ذعيقه اشو)^(١) ونظرا لضيق مكان الاحتفال لم يتيسر دعوة أكثر من أربعين مصرى . وسافر فريد بك فى مساء اليوم نفسه من محطة تشيرنج كرس ففص افريز المحطة كما غص افريز محطة فكتوريا من قبل بجمهور المصريين بطرايشهم الجميلة فودعهم فريد بك وهو يقول : « أودعكم وبودى لا أودعكم » . وما بدأ يتحرك القطار حتى صاح الجميع بصوت واحد : « ليحيى فريد بك ، ولتحى الأمة المصرية ولتحى مصر مستقلة » . وانقضى المجتمعون وكل يحرص على الهدايا الثمينة التى أهداها اليه الاستاذ الجليل وهى نصائحه الحكيمة وإرشاداته الوطنية العالية وكلمات التشجيع الذهبية .

(١) اسم ضاحية غير واضح .

مصر في ١٥ مارس ١٩١٤
أخى وصديق الأعز حفظه الله

كنت أود البقاء في الاستانة الصيف المقبل لأجل أن نقضيه معا على ضفاف البوسفور ولكن المرض الذي أصاب عائلتي اشتد كثيرا وأشار الأطباء بوجوب سفرهم إلى مصر وفعلا أرسلتهم جميعا وبعد أن غادروا صاروبار وبقيت وحيدا في بلد قفراء ولا يوجد بها من أسباب ما يخفف ألم الفراق فكرت في العودة إلى مصر وقد كان وأنا الآن منذ أسبوع هنا وقد قابلت كثير من الإخوان وكلهم يتمنوا مشاهدتكم توجد اشاعة وهي قرب سقوط وزارة سعيد وتعيين مصطفى فهمي رئيسا للنظار^(١) ويقال أنه اشترط تعديل قانون المطبوعات وإلغاء القوانين الاستثنائية والعفو عن الذين حوكموا بمقتضاها ويؤكدون بأن أصحاب الشأن وافقوه على قبول الشرط الأول والثاني ولا تزال المخابرات مستمرة والأمة تنتظر بفروغ الصبر تحقيق هذه الاشاعة لأنها مجمعة على كراهية سعيد وتتمنى التخلص منه بكل الوسائل فإن ما وصلنا اليه من سوء الحال وفساد الأخلاق لا يقبل المزيد - لا بد وانك استغربت إرسال التلغراف وكيف تسنى لي الوقوف على خطابك المرسل إلى عزيزة^(٢) بتاريخ ٦ الجاري فإليك البيان .

كنت مع عبده بك في ادارة جريدة الشعب واذا بشخص العلابي حضر ومعه كتابكم وأخبرنا بأن عزيزة أرسلته إلى الخديو وهي ترجو اتخاذ كل الوسائل لمنعكم عن تنفيذ توعدهم

(١) ثارت الخلافات بين الخديو ومحمد سعيد بسبب إعياز الأخير إلى اللورد كتشتر بشدة وكلما بسبب سكة حديد مريوط وألح الخديو برغبته في عودة مصطفى فهمي (باشا) إلى رئاسة الوزارة ولكن مصطفى فهمي اعتذر لضعف صحته كما اشترط أيضا بعض الشروط وقدم محمد سعيد استقالته في ٣ ابريل ١٩١٤ .
وتشكلت الوزارة الجديدة برئاسة حسين رشدي باشا ٥ ابريل ١٩١٤ .
راجع : عبدالرحمن الرافعي : محمد فريد المرجع السابق ص ٣٤١ - ٣٤٢ .
* المقطع : ١ - ٤ ابريل ١٩١٤
* مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : النظارات والوزارات المصرية الجزء الأول دار الكتب ١٩٦٦ ص ١٧٧ .
(٢) هي مدام روشبيرون .

بنشر رسالة الطعن المذكورة في خطابكم خوفا من تفاقم الخطب واتساع الحرق ونخشى أن يكون ذلك نتيجة الدسائس السعيدية ولما بحثنا المسألة اتفقنا على إرسال تلغراف لكم ثم فكرت في السفر إلى جنيف لقابلتكم وعند قيامي أفيدكم تلغرافيا قابلت الحاج شاكرو علمت منه بأن العائلة والأُنجال في صحة وعافية وسأتوجه إلى حلوان لرؤية عبده . .

المرجو إهداء سلامي للاخوان ودم لأخيك .

اسماعيل لبيب

مقابل بهذا بجواب روشيرون المؤرخ ١٤ ، ١٥ الجاري .

من محمد فريد إلى الدكتور خليل مذكور

١٤ أبريل ١٩١٤^(١)

حضرة الفاضل أذكرك بكتابة عبارة مصر للمصريين اللازمة للدبايس حتى يتم صنعها
في آخر هذا الشهر حسب اتفاق مع الصائغ ثم أهديك أنت وجميع أخوانك مزيد سلامي .
محمد فريد

(١) كتب من نيس Nice

من محمد فريد إلى اسماعيل ليب

١٥ ابريل ١٩١٤

حضرة الأخ الفاضل اللبيب حفظه الله

وصلنى هنا تلغرافك المرسل من البندقية المنبى* بوصولك سالما وبقربك على الوصول إلى جنيف مساء أمس الثلاث وقد كنت أرسلت لى تلغرافا بقيامك من مصر لما كنت سافرت إلى هذه البلاد الجميلة ولكنك فضلت حرمانى من زيارتك انتظارا لمقدمك السعيد- لذلك انتظرت الأسبوع الماضى ولما لم تصل يوم الخميس ٩ الجارى كما كان أخبرنى أحمد طلعت أفندى بناء على ماورد له من الأخ أحمد طاهر سافرت يوم السبت مساء لحضور هذا المؤتمر والحقيقة أن المؤتمر لم يكن إلا وسيلة للانتفاع بالمزايا التى خصص بها المؤامرون (بدلا المتآمرون) وهى :

أولا : السفر من جنيف إلى موناكو بأجرة كاملة والعودة مجانا .

ثانيا : عزومة مجانا الظهر (اليوم) بهذه الأوتيل .

ثالثا : دعوة إلى رواية^(٢) موسيقية باكر مساء بأوبرا مونت كارلو اكراما لنا .

رابعا : فسحة باللاتوموبيل أو بالبحر وقد اخترت الاتوموبيل من هنا إلى سان ريمو San Remo بايطاليا على الطريق المشهور بجماله وهو طريق الكورنيش المحاذى للبحر .

خامسا : فسحة أخرى بالسيارات بأجمل وديان الألب بين الجبال الشاخنة كل هذا فى مقابل عشرين فرنك دفعت رسم اشتراك بالمؤتمر ويرسل لنا فى مقابلها تقرير الأعمال .

وهذا المؤتمر يشتغل بالبوليس القضائى أى يبحث عن تسهيل الطرق للقبض على المجرمين العاديين (لا السياسيين) وقد حضرت إلى حفلة افتتاحه وربما حضرت بعض جلساته ولكن

(١) كتب من مونت كارلو (كما هو مطبوع على ورقة الرسالة) .

(٢) كتبها فى الأصل (رؤايه) .

المهم عندي هو زيارة هذه البلاد في هذه الظروف وبناء عليه سأسافر من (نيس) يوم الأحد الساعة «١» ونصف بعد الليل أو باكراً في صباح الاثنين فأصل جنيف حوالى الساعة «٦» مساء .

اشتياق لرؤيتك بعد غياب نحو سنة أمر معلوم ولا حاجة لشرحه كتابة فسأشرحه شفها عند حضوري وأمل أن تقضى معنا بجنييف بضع أسابيع .

علمت أن أحمد أفندي حلمى سيحضر معك فإن كان حضر بلغه مزيد سلامى ووافر تحياتى ثم قبل لى نفسك والسلام عليك .

أخيك المشتاق

محمد فريد

من أحمد طاهر وآخرون إلى محمد فريد

مصر في أول مايو ١٩١٤
ريسننا الأعز المحبوب

نقبل وحتيتك ونهديك أعطر التحية ونبتك أوفر الشوق وبعد فقد تعددت الحوادث واختلفت أغراض بعض إخواننا وطرائقهم وأصبح لهم علاقة بالسلطين^(١) معا ولاشك أن علاقاتهم بإحداها مخالفة لما كان الحزب جاريا عليه من قبل ولقد تم هذا بغير مشاورة بل جرى كل ذلك سرا وعلمنا به كل بعد وقوعه فاضطررنا إلى الموافقة عليه اضطرارا بعد أن أنبنا من صدر منه ذلك ووبخناه على إنفراده بالعمل وإتيانه شيئا خطرا كهذا بغير مشاورة ولكن الحوادث جاءت تلو الحوادث من قبيل ما جرى فساءنا ذلك واما علاقة بعضهم بالسلطة الثانية . فمخالف كل المخالفة لمبادئ الحزب ومناقضة للأغراض التي يسعى لتحقيقها لهذا قد اجتمعنا نحن محمد على وعبد الحميد سعيد واسماعيل كامل وعوض البحراوى وأحمد طاهر وعبد الملك حمزه وأقررنا كتابة هذا اليك وقد عرض أحدنا الدكتور طاهر السفر لكم لعرض الأمر عليكم مفصلا لتمدونا برأيكم وسيدكر لكم تفاصيل ما كان من هؤلاء الأشخاص ومن هم وكلنا مع هذا نريد أن نذكر لكم رؤوس أهم المسائل التي شغلت بالنا وهيجت أفكارنا وهي :

١ - سياسة الجرنال في مسألة عزيز المصرى ويقول بعضهم إن كان لبعض السلطات تأثير على ذلك حتى أن بعض الموقعين على هذا منا (عبد الملك ومحمد على) سمعا من حتى بك استياء من المعاملة السيئة التي عاملته بها ادارة الجريدة التي كان يعتبرها جريدته اذ عرض عليها نشر كتابه في الموضوع فأبت على ذلك .

٢ - تغيير شكل كتابات الجرنال تجاه بعضهم بشكل واضح جدا وامتداح بعض الموظفين بشكل أشبه بالتملق منه بالمدح الذي يستحقونه وهؤلاء الأشخاص الممدوحين ممن بذلوا

(٢) كتبنا في الأصل (بالسلطين) .

جهدهم في هدم الحركة الوطنية وسعوا ما استطاعوا للحط من قدرك وشطب اسمك من نادى المدارس العليا .

- ٣ - زيارة بعضهم للوكالة وقول العميد عن انه رجل موزون معتدل .
- ٤ - اهتمام بعضنا بالاشتغال بالزينات والمقابلة فيها اهتماما فوق العادة .
- ٥ - علاقة الحزب . بالسلطة الشرعية .
- ٦ - النادى .
- ٧ - اللجنة الادارية .
- ٨ - الجريدة ومسلكها تجاه اللجنة الادارية وزيارة بعض الأشخاص للجريدة (حامد العلايلى) .
- ٩ - عزومة شم النسيم^(١) .
- ١٠ - تصريحات عبداللطيف بك بعد إنكار غيره .
- ١١ - الوساطة بيننا وبين إخواننا فى الاستانة وغيرها .

هذه هى المسائل^(١) الهامة التى ترفعها اليك لتعلم رأيك فيها ولتفصل لنا أيضا ما تعلن أنت فى أمثالها وتقبل ختاماً أزكى سلامنا ونسأل الله أن يجمعنا وإياك قريباً فى أرض مصر حرة . أمين .

أحمد طاهر

محمد على محمد

عوض أحمد البحراوى

إسماعيل كامل

محمد عبدالملك حمزه

عبدالحميد سعيد

(١) كان الحزب الوطنى أو الكثير من قاداته فى مصر فى ذلك الحين يميلون إلى نصره الخديو عباس ومنهم عبدالله (بك) شقيق إسماعيل لبيب الذى أخذ مبلغاً كبيراً من الخديو ومنهم أيضاً حامد العلايلى وغيرهم .
راجع : أوراق محمد فريد : المرجع السابق ص ١٤٩ - ١٥٠ ، ١٦١ .

مصر في ١٣ مايو ١٩١٤
رئيسنا الأعز حفظه الله

اقبل وجتيتكم وأهديكم أعطر التحية وابشكم واغر الشوق وبعد.. فقد ساءت الحال هنا جدا بسبب استبداد اخواننا واستئثارهم بالرأى والعمل في كثير من الأمور ولو أنهم جروا على خطة حسنة لما كان لنا شكوى مما يعمل سرا ولا نعلم به إلا في القهوات والمتديبات ولكننا نرى الطريق الذين يسبرون فيه غاية في الوعوره لا أستطيع أن أسطر في هذه الرسالة كل ما أريد اذ أخشى أن تقع في يد الغير واننى أود أن أضمنها أسراراً مهمة للغاية لست على يقين من صحتها ولكنى أرجحها ولا بد لى من الافضاء اليك بها علك ترى فيها بعين أصدق من عيني فينفذ بصرك الثاقب إلى حقيقة معناها وهانذا سأقصها عليك وأرجو تنصرف كثيراً في فهم مقاصدى منها .

بينما يشيع البعض تقرب الحزب (أو أفراد منه) وجريدته إلى احدى السلطات وبينما يقولون ان هذه السلطة قد إمدت الجريدة بشئ من المال وفير ترى صحيفتنا غيرت لهجتها القديمة وإندفعت في طريقها الجديد من غير أن تحسب حساباً للمستقبل ولا أن تحفظ لنفسها خط الرجعة (إعداد الجريدة عندك وقد طالعتها ولاحظت عليها بلاشك ما لاحظنا) وبينما يقع ذلك بأخذ الجرنال خطة عقيمة للغاية في مسألة عزيز المصرى مخالفاً في ذلك رأى اللجنة الادارية بالاجماع مدافعا عن ذلك الذى نعلم خيائته واشتغاله بمسألة الخلافة العربية نعلم ذلك عنه علم اليقين يقع ذلك بينما يطلب منا الأشخاص الرسميون الذين نحبهم ونحترمهم ان ننشر للملأ حقيقة الأمر فرفض وان من أسوأ ما حدث رفضنا نشر رسالة وردتنا في هذا الشأن من القومسير ولقد شكنا من ذلك مر الشكوى حتى أنه قال لى شخصياً هذه العبارة « ربما الجأهم إلى ذلك الحاجة » ولقد رفض من بيده أمر الجرنال نشر رسالة لمحمود بك فهمى كانت اللجنة للحزب أقرتها وقررت نشرها .

انفض هذا الدور وجاء دور آخر هو دور السياسة ولست أعلق عليها بشئ وأترك لك وحدك الحكم على مسلك الجريدة في ذلك ثم جاء بعد ذلك دور استقبال الطيارين العثمانيين

فأبى الجرنال نشر الرسائل التلغرافية التي أرسلها الحزب إلى أنور باشا والطارين يهتهم بسلامة الوصول ولما عتب عليهم على بك قال له عبد الله بك أن لهذا الجرنال صاحباً ينفق عليه من ماله الخاص فلا يصح لكم الاعتراض علينا في شيء بلغنا من صديق نعتقد فيه النزاهة والإخلاص وقد طلب أن لا نذكر اسمه أن أحدنا ذهب إلى السلطين وان عميد السلطة الفعلية قال عنه أنه reasonable . ولقد ذهب صديقنا هذا إلى مقابلة السلطة الثانية ببيت الصوفاني بك على مشهد من جميع الناس . وقد كان هذا الصديق حتى اليوم للبرنس عزيز بسبب استقبال الطيارين أطوع من بنانه كأن أحد موظفيه وهذا البرنس سوف يعين ياور عسكري هنا وصاحبنا الأكبر يمقت الاتحاديين من كل قلبه ويبغض المتصلين بهم ولا يرضيه اسماعيل بك لبيب لأنه كان مع الاتحاديين فهل ترى ذلك ان اخواننا مسوقون إلى خدمة بعض الأغراض الخاصة وهم لا يدرون أو أنهم سيخدمونها فيما بعد اذا قد تدرجوا في سيرهم هذا . انى أخشى عليهم مغبه سيرهم واذا نصحناهم أعرضوا عنا وظنونا أطفالا في السياسة فلا يرون لنا رأينا فأرجو ان كنتم تحشون من ذلك ما نخشى ان تنصحوهم فان النصيحة منكم تفعل في هذه النفوس فعلا مؤثرا لأنى اعتبرها مخلصه كل الإخلاص برغم ما كان منها .

سيدى الرئيس الأعز أرجو أن تعبر هذه الرسالة من عنايتك جهد طاقتك فإنى أخشى أن تؤدي الحوادث إلى إنقسامنا ونحن لا نقبل إنقسامنا الآن فإن ذلك لو تم لكان فيه اعلان إفلاس الحزب وأرجو أن تكتب لإخواننا باتباع الطريق السوى والإصغاء اليها وان لا يحسبوا طعنا على بعض أعمالهم صادرا منا لأننا أسأنا الظن فيهم فيكتمون عنا غيرها اذ لاحظت اننى لما دعوتهم مع الأخ محمد على وعبد الحميد سعيد واسماعيل كامل وعبت عليهم ولقد بلغ هذا الأمر أهمية حتى كتبنا لك رسالة ضمناها كل شيء موجزا ووقعنا عليها وسلمناها للدكتور طاهر ليسلمها لك ولنفصل لك ما أجملناه فيها وكلفناه بالسفر لهذا الغرض خاصة لأن سفره قد تأخر لبعض الأسباب وعما قريب يصلكم ولا أضمر رسالتى هذه قبل أن استحلفكم بوطنيتكم التى هى أقدس شيء لديكم أن تبدلوا قصارى جهدكم في دفع الشر عن هذه الفئة القليلة المخلصة التى لقلتها لا يمكن قسمتها والسلام عليكم ممن يحبكم ويرجو الله أن يحرسكم للأمة آمين .

المخلص

عبد الملك

أرجو تبليغ سلامى وبقية إخوانى للأخ الفاضل الشهم اسماعيل بك لبيب وأمل أن يكون قد زال من بينك وبين منصور سوء التفاهم الذى استحكم أمدا فتفضل أيضا بابلاغه سلامنا والسلام عليكم ورحمة الله .

من محمد فريد إلى الدكتور خليل مذكور

٢٢ مايو سنة (١)

ولدنا الفاضل

سلاما ونحية وبعد.. فسأصل جُنيف باكر السبت الساعة «٦» ونصف (سويسرية)
فأرجو انتظاري بمفردك لمساعدتي على حمل أثقال السفر وبعض متاعبه - سلامي لأخوانكم
وللدريدي خصيصا .

فريد

من عبد الملك حمزه إلى محمد فريد

مصر في ٣ يونيو ١٩١٤
سيدى الأستاذ الرئيس الأعز حفظه الله

اقبل وجتيتكم وأهديكم أعطر السلام وأخبركم إننى علمت أن حكومة إيطاليا قررت اعتمادا قدره مائتين الف جنيه لينفقه بعض الرجال الرسميين في مصر (صاحبنا وأعوانه)^(١) على وفود من قبلهم الى السنوسيين^(٢) ليكفوا عن القتال ويقبلوا الشروط التي سبق لهم رفضها ويقال أن هناك بعض المساعي لأن تستخدم هذه السلطة بعض الرجال الذين يثق السنوسيين بهم ولكنى أرى أن وصولهم إلى غرضهم في استخدام هؤلاء الأشخاص في حكم المستحيل .

قابلت بالأمس وقبل ذلك بأيام أيضا حضرة اسماعيل بك حتى وعلمت منه انه مسافر بعد عشرة أيام الى الاسنانة ليقم فيها بضع أيام لأمر هامة للغاية وقد اخبرنى انه سيطلب من طلعت بك دعوتكم الى الاسنانة للمفاوضة في أعمال هامة لأنه لا يصح أن نقف جميعا مكتوفى الأيدي بينما نرى الكل تقريرا متفقين على العمل على ما فيه ضياع المصالح الإسلامية وهو يقول أنه يجب العمل بسرعة خشية فوات الوقت وإنى أرى رأيه سببا وان الأحوال في إنجلترا فيها كثير من الارتباك وسوف أسافر أنا وبعض الإخوان الى الاسنانة في أواخر هذا الشهر لنكون عندكم هناك وقد اخبرته بذلك ، وقد طلب منى أن أكتب لكم بذلك فرأيت أن أعجل بتحرير هذا اليكم حتى تستعدوا للسفر وحتى نكون هناك معا وأرجو أن تعجلوا بافادنى عن عزمكم وعن الموعد الذى ينتظر أن تكونا فيه هناك حتى نرتب أوقاتنا عليه ولسوف تكون

(١) يقصد بصاحبنا الحديو عباس حلمى .

(٢) اصطدم المستعمرون الإيطاليون بالوطنيين الليبيين ومقاومتهم الباسلة تحت قيادة ادريس السنوسى رغم توقيع الأتراك على معاهدة أوش - لوزان في ١٨ أكتوبر ١٩١٢ والتي قضت بانسحاب القوات التركية من طرابلس وبرقة .
راجع : تاريخ الاقطار العربية المعاصر : الجزء الثانى دار التقدم موسكو ١٩٧٦ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ وكان الحديو عباس قد لعب دورا لصالح السياسة الإيطالية الاستنزافية فأوقع بين عزيز المصرى (الذى كان يحارب بجانب السنوسيين) وبين ادريس السنوسى .
راجع : أوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ٩٩ - ١٠٠ .

كل مدة اقامتنا معا سواء في الاستانة أو في غيرها أما من سيكون معي من الإخوان محمد علي واسماعيل كامل .

هل وصلكم طاهر ومتى ينتظر عودته الينا وعسى أن يصلنا معه ردود جواباتنا . أنا ومحمد علي خصوصا وان جواب محمد ارسل من نحو شهر وهو يخشى أن لا يكون قد وصلكم وعسى أن يحقق الله رجائي بأن يكون فيما تشيرون به على أخواننا ما يعصمنا من الزلل ويزيد في تضامنا والتوحيد بين قلوبنا وتقبلوا مزيد سلامنا جميعا وأسأل الله أن يجمعنا في الاستانة قريبا لا أستطيع أن أفصل لكم في هذا الجواب أكثر من ذلك وانني أقول بإيجاز أن سفرنا إلى الاستانة من الزم ما يكون فأرجو ان تبدلوا قصارى الجهد في تحقيقه كما اننا سنبدل قصارى جهدنا في ذلك أيضا ودمتم .

المخلص

عبد الملك

منى اليكم سلامي وان شاء الله أراكم في أوائل يوليو القادم .

محمد علي

الرجاء إبلاغ سلامي لجميع الإخوان سيما اسماعيل بك ليمه وطاهر اذا كان لا يزال عندكم .

عبد الملك

من أحمد وفيق إلى محمد فريد

فاقوس في ١٧ يونيو ١٩١٤

مكتب أحمد وفيق الهامى

حضرة الوالد العزيز محمد فريد بك حفظه الله

تحية وسلاما وشوقا شديدا وبعد فقد مضى على ما يقرب من سنة وأنا لم أخاطبكم ولقد وجدت ان ذلك أحسن طريقة تمكننى من المحافظة على العلاقة المثينة التى تربطنى وإياكم ولكن الظروف الحاضرة قد اضطررنى إلى كتابه هذا وإرساله مع حضرة الأمير أفندى العطار المقيم بمدينة فاقوس والذي تعرفونه بالطبع من زمن بعيد لقد اعجبت كثيرا بحركاتكم فى أوروبا تلك الحركات النافعة الجليلة .

ان النابغة المصرية الآن قد عرفت كيف تعمل وفهمت كيف تسير وفقهت القواعد العامة المقبولة التى يجب أن تسترشد بها ولكن اذا كانت قد وجدت لها قائدا فى أوروبا فإنها لم تجده فى بلادها الأصلية اذ تراها على ما هى عليه من الرقى مقدوفة فى المحيط الذى لا حد له تتجاذبها الأمواج وتتلاطم بالصخور النائية أو الخافية ولا هادى يهديها ويجمع كلمتها ويوحد خطاها فى سبيل واحد فريق يسير ذات اليمين وآخر ذات الشمال وثالث لا يتحرك ورابع لا يدري أين يذهب هذا يجره اليه وذلك يجذبها اليه وخامس يعرف الحقيقة ولكن لا يستطيع أن يقنع من لا يريد الاقتناع بالصواب حركة ليست غير طبيعية فى الأحزاب التى ضربت الضربات القاسية فتفككت أوصالها وانصرفت حبال روابطها بعد أن نما رؤساؤها من الشباك المنصوبة لهم وخرجوا من بلادهم قصد الجهاد فى استرجاع عزيز عليهم واسترداد غالى لديهم . نعم حركة شاهدها فى التاريخ وشعرنا بها اليوم بل لمسناها ولكنها لا توجب اليأس أو القنوط بل حركة نهوض وتطور فكل تطور للتابعة لا بد وأن يكون حساسا جدا من أجل ذلك يراه البعض خارجا عن حدة والآخر يراه معقولا ولكن اذا كان الفريق الأول يرى رأيه ومجادل بالثى هى الأحسن لماذا لا يكون الفريق الثانى شأنه حسن النقد والسعى فى الاقتناع بكافة الطرق دون الإلتجاء إلى استعمال الألفاظ الجارحة أو المهدشة بالشرف الحاطة بالكرامة .

انى ملتزم الحياء بين الفريقين وأبذل غاية الجهد فى التوفيق ولكن اتعابى تذهب أدراج

الرياح . فتح النادى وسرنا والحمد لله للهدوء وسكون فلا رياح تزعزعنا ولا عواصف تقتلعنا فتلك حركة مباركة سدد الله خطاها .

جاءه مسألة الرتبة وقد كنت موجودا عند عبد الملك وكان حاضرا محمد على وأحد أقارب مذكور ففتحت المسئلة التي لم يبلغنى عنها خبر فرأيت محمد على قد أوسع عبد الملك تأنيبا وتعنيفا . فأشرت اليه بالسكوت أمام الغريب فلم يرضى ولقد كان من رأى الرفض لو قبل جميع الذى أنعم عليهم بمثل هذه الرتبة وإلا فالقبول .

حضر بعدئذ أمين الرافعى إلى النادى وكنت غائبا فبلغنى أن أمين هزئ باراء عبد الملك (ولكنى لم أسمع من أمين ما قال) وعلى أى حال فإن المسئلة مسألة تكييف ونظر . يجوز أن يكون هذا مخطئ . وذلك مصيب كما يجوز العكس وتلك مسألة تافهة لا تهم الحزب ولا مضر ولا المصريين .

ذهبت إلى مصر بعدئذ فبلغنى ان المناقشة كانت حادة فى النادى بالنسبة إلى أمين وأعماله فى جريدة الشعب وتصرفاته فى التحرير كما بلغنى انه شتم وأهين فحضرت إلى النادى وعاتبت عبد الملك فى هذا الخصوص فقرر البعض أن هذا الشتم إنما كان زلة لسان ولكن ما لبثت ان رأيت الحملة إشتدت ضده حتى ان طاهر سافر إليكم لعرض المسئلة عليكم مع العلم بانى لم أدر بأن سفر طاهر كان لهذا الخصوص ولم أدر أيضا بمسألة التقرير إلا من الخطاب الذى ارسل من اسماعيل بك ليبى إلى عبدالله بك طلعت .

قرأت الخطاب فدهشت مما حواه لاسيما الوصف الذى وصف به أمين ولكنها من الممكن أن يضاف اليه باعتبار أنه لقب مشرف جديد .

ناقشت الاخوان فى هذا الصدد فمنهم من قال بأن مهمة طاهر لم تكن وصف أمين بهذا الوصف ولو كان يعلم ذلك لما وافق وإنما الجريدة متقدمة من جهة تغيير مبدأها لم ؟ لأن أمين نشر الرحلة الخديوية ونشر فى هذه الرحلة أن اسماعيل باشا صدق من سلالة فلان الذى أنجب فلانا وفلانا الخ .

ونشر أن الخديو ضرب بعبد الحميد عمار المثل الأعلى فى الوطنية والإخلاص وأن أمين لم يكتب عن مسألة عزيز بك على المصرى كما يجب ورفض أن ينشر لمحمود بك فهمى حسين مقاله عن عزيز على كما رفض أن ينشر للكوميسارية مقاله بهذا الخصوص .

إذا لم ينشر الشعب قالوا هذه جريدة حزب لا تأتى بأخبار وإذا نشر قالوا غيرتم مبادئكم والجريدة ليست جريدة تجارية بل حزبية سياسية ولا ضرورة أن نبيع عددا وفيرا فرفض فى الواقع ونفس الأمر يريدون أن تعيش الجريدة دون انتشار كأن الجرائد المملوكية فى فرنسا لا تنشر أخبار رحلة (١) والجرائد الجمهورية فى ايطاليا لا تنشر رحلات ملكهم

(١) . كلمة غير واضحة .

على أن نشر هذه الرحلة إنما كان القصد منه ضربة العميد دون تحييد القائم بها كما اتضح من مقالة أمين التي نشرها بهذا الخصوص وما دام قد سلم بنشر أخبار هذه الرحلة أصبح من الواجب نشر كل ما يقع أثناءها . حقا أن أمين أخطأ في مسألة اسماعيل صدق باشا ولكنه لم يخطئ في مسألة عمار لأنها وقعت أثناء الرحلة فهي جزء منها وإذا كانت المسألة مسألة خطأ لا يجوز أن تقوم حولها هذه الضجة التي لا طائل تحتها فخدماته معلومه مشهورة ولا يجسر أحد عن القول بأنه غير مبدأه لهفوة كهذه .

كتب أمين عن عزيز المصري مقالات عديدة كانوا هم أول المعجبين بها فلا ندرى إذن ما السبب في هذا الانقلاب الغريب .

لم يرض أمين أن ينشر مقالة محمد بك فهمي . أنا لم أطلع عليها ولكن يغلب على ظني انه كان مصيبا في عدم النشر أما مقالة الكسارية فأمين يقول أنها لم ترد اليه وهنا يقف الانسان حيران فأيهما يصدق ولا داعي لأن يكذب أمين لأنه في استطاعته أن يقول اني لم أنشرها أما من جهة التحرير فان مادة الجريدة ليست على ما يرام لأن المحررين لا يساعدون أمين كما يجب بل دأبهم الكسل والقاء الحمل على الغير كما أنه ليس من بينهم من في مقدوره أن يكتب شيئا حديثا .

أعلم معهم أن التحرير على غير ما يرام فمن هنا براءة منهم ؟

كتب عبد الملك مقاله في العام الماضي وكان أمين كتب مثلها فلم تنشر وكتب أخرى فكانت ستشر في مكان أنه غير لائق بها فسحبها محمد على فأحجم عبد الملك عن الكتابة مع أنه كان في الاستطاعة أن يتفاهم مع أمين ويريد أى مكان أليق بها .

كتب البحراوى عدة مقالات فنشرت ولكني سمعت منهم الآن أن حلمي كان ينقص منها شيئا مسألة بسيطة فهموا حلمي بأن لا ينقص منها كلمة فهموه ان ما يرفع منها يقلل من قيمتها أو يشوه معانيها والمسألة تسوى .

يغلب على ظني أنهم يتوهمون أن أمين يحتقر كتاباتهم وهم باطل - لأن أمين عنده هذه العادة أن يضحك كثيرا حتى من كتابات نفسه كما اننا نضحك من كتاباته عند تلاوتها ونهزأ بها ونضحك من كتابات صادق^(١) - وحلمي عند تلاوتها قبل النشر وكل ذلك وقت أن ترى أفكارا غير مفهومة لأول وهلة أو عند وجود ألفاظ تكون قد ابتذلت ولكن من في استطاعته اقناعهم بذلك ؟

سأناهم أن يأتوا بمحررين آخرين فلم يدلوا على أحد فما العمل ؟ الغلطة ليست غلطة أمين بل غلطة الزمن غلطة الاستبداد اذا لا يقبل أحد أن يكتب أو يحرق ما دامت الحال كما هي .

(١) كلمة غير واضحة .

ترك أمين وشأنه ثم نرجع بنظرة إلى عبدالله بك الحمد لله ! يقتنعون الآن باخلاصه وحسن نيته وطويته ويريدون استبقائه .

لا أعلم عن عبدالله بك سوى أنه أسس النادي وأجهد نفسه في السرعة في فتحه حتى يضم نشر ذلك الجسم المبعثر فليظهر قويا في أعين العالم ولكن رأينا بعد ذلك الأخذ والرد ثم رأينا الاتهام يوجه إليه يقولون أن عبدالله بك عرض عليه أن يأخذ من المعية ثلاثة الاف جنيه ولم يأخذ إلا ألف ولماذا لم يأخذ الثلاثة الاف مادام قد سلم بمبدأ أخذ الاعانات ؟ ثم يقولون بعدئذ أنهم سألوا عبدالله بك في هذا الخصوص ولم يحجر جوابا .

أنا لم أسأل عبدالله بك عن صحة هذه الواقعة لاستبعاد حصولها ولكني سأسأله بخصوصها لأنني سمعت أن الحزب اتفق مع الحديو فقلت للقائل بذلك اني لا أعلم علام اتفق معكم على اني لا أكره الاتفاق الوقي كما سبق وأيدت هذا الرأي في خطاباتى السابقة والقائل له بذلك هو طاهر حتى الذى اجتمعت به في الكونتينتال بواسطة عبدالله بك الذى عرفنى أيضا بالبرنس عزيز أن عبدالله بك سليم النية طيب القلب مخلص كما يقولون وأنا مع اعتقادى فيه هذا الاعتقاد أيضا لا أشك في وطنيته وان ظهر بمظهر الضعف في بعض المواطن استعمل ألفاظا كنا نكره سماعها في الزمن السابق ومازلنا نكرها أيضا حتى الآن تلك الألفاظ التى يستعملها أمام البرنس وأصبح لا يقول إلا نعم أولا طبقا لما يوافق الظروف فان ذلك كله لا يدعو إلى الريبة مطلقا وإنما أخذ عليه هذه الألفاظ .

جلست عدة مرات معهم فكنت أتناقش بشدة وحدة حتى سميت (Levolutioniar) في عرفهم فاذا كانت مناقشتى تدعو إلى هذه التسمية ويتساحون في كلامى . فلماذا لا يكون عبدالله بك مثلى . على اني لا أسكت لعبدالله بك على ضعفه ولكن رجل شريف مال ميرابو خطيب الثورة الفرنسية إلى التوفيق بين الأمة والشعب ورشح نفسه للوزارة مرات فأخفق في سعيه وعين سفيرا لفرنسا في لندره ثم لم ينفذ الأمر فكان يتقاضى ٥٥ ألف فرنك من الحكومة فأفهمه البعض ولكن التاريخ أظهر شرف نفس هذا الرجل وعلو مكانته وسامى إدراكه وحسن ميله لأن ميله الظاهر كان يخالف الباطن وقد شرح ذلك لويس برنو في كتابه الحديث (Mitapau) شرحا وافيا .

لا أقول أن عبدالله بك في قدرته ما يفعله ميرابو ولا أقول أنه على ماكان عليه ميرابو من المقدرة ولكن أقول أن خطته فيها نفع إن لم يكن دائما فوقته ومن الواجب انتهاز الفرص للتكوين والتماسك والعمل على تجميع الأوصال التى قطعت إقامة بنائنا مرة ثانية على أساس مدعم بالأسمنت المسلح لوكان هذا الصنف ينفع في تكوين الأحزاب اننا عدد قليل جدا وبكل أسف لا نعمل عملا مطلقا والحركة نائمة وتغط في النوم واذا كنتم قد قلتم في

خطبتكم التي ارتجلتوها بليون أن أبا الهول لم ينم إلا بعين واحدة والثانية تنظر إلى الأهم التي فتحت مصر فربما يكون هذا القول صحيحا بعد افتتاح الجمعية التشريعية أما نومه من بعد سبتمبر سنة ١٩١٢ إلى أكتوبر سنة ١٩١٣ فكان عميقا وإذا سمحت لي أقول أن النوم ابتداء بعد مفارقتكم لهذه البلاد التعسة .

وإني أقسم لك إنى لو علمت أن مصير حركتنا سيكون كذلك بعد هجرتكم لكنت أول من التى القبض عليك تمضى السنة^(١) ثم تخرج بعدها كما خرجت عقب الستة أشهر^(٢) وإن أدى ذلك السجن إلى الشغل في الشوارع اذ أنت لم تقترف ذنبا يحرمه القانون الطبيعى والناموس الوطنى بل كل أعمالك أعمال أبطال باقية في بطون التاريخ إلى أن يفقهها الأبناء البؤساء فيثأروا بها ويحققوها .

أيها الوالد لا يأس ولا قنوط ولكن أهذا تصوير حقيقى للواقع الذى ربما كانت نتيجته انفراج الأزمة الوطنية . الإحساس لم يفقد والشعور لم يتلاشى وإنما الرابطة انحلت انحلال المادة إلى الذرات فهل يمكن ردها إلى أصلها وتكوين الجسم إلى ما كان عليه .

تحلل الأجسام إلى عواملها الأصلية ثم ترد إلى أصلها بطرق مختلفة كما هو واضح في الكيمياء وقد يكون النار أكبر سبب في جمعها وما نارنا إلى أنفاسك التي تجوب العالم الأوروبى من أقصاه إلى أقصاه فتأثيرتك على حركتك هى دواؤنا الوحيد على شرط أن لا يرجع جنودك من أوروبا إلا وهم عارفون أن إخوانهم في مصر إنما هم مساوون لهم وإن وجودهم في أوروبا إنما هو لا يغير من حيثيتهم أو قيمتهم . جنودك في أوروبا عظيمة جدا ويجب الاحتفاظ بها هناك وأن لا تعود إلى بلادها فرادا اذ من هنا يبدأ تحليل قواها يجب أن يرجعوا زمرا زمرا وإن يعاشروا إخوانهم معاشرة الند للند والقرين للقرين .

وإني في الختام ادعوا الله أن يوفقنا إلى النجاح ويؤلف بين قلوبنا ويجمع شتاتنا وما ذلك عليه بعزير واقبلوا في الختام تسليماتى وتحياتى وأشواقى الزائدة ودمتم لولدكم .

وفيق

١٧ يونيو ١٩١٤

(١) يقصد مدة الحكم بالسجن التى قضى على محمد فريد بها بعد هجرته .

راجع : الراعى : محمد فريد المرجع السابق ص ٢٧٤ .

(٢) كتب فريد مقدمة كتاب (وطنيتى) للشيخ على الغابى عن تأثير الشعر في تربية الامم وحكم فريد على تقريره للكتاب وحكم عليه بالسجن ستة أشهر .

راجع : الراعى : محمد فريد المرجع السابق ص ٢٢٧ - ٢٣٢ .

من محمد فريد الى الدكتور خليل مذكور

ايفردون ١٥/٨/١٦

ولدنا الفاضل

مأمورية صغيرة- اشترى من محل au Bresil رطل بن مطحون من الجيد لعمل القهوة
المصرية هنا ثم اطلب من مدام جرينى دبوس مصر الذى نسيته فى الرديجوت وارسله مع البن
طرد بوسطه .

قابل فهمى وذكره بأن يرسل لى البورص اجبين فانه ارسل دفعة واحدة ثم نسي
سلامى للجميع ولك بصفة خصوصية .

فريد

خطابين من علي شمشي إلى محمد فريد

جنيف في ١٣ سبتمبر ١٩١٥

حضرة الأخ المحترم- وصلتني مذكرك وسررت لوصولك بالسلامة وسأرسل اليك الجرائد اليوم وصل مبلغ الف ومائتين فرنك باسم اسماعيل لبيب بك بواسطة شركة الملاحة المشهورة وبالطبع لا يمكنني قبض المبلغ لانه باسم اسماعيل لبيب بك ولا يمكن تحويله اليه فما العمل؟ علمت ان ديرييه سأل عنك وطلب من فهمي ان يرسل لك تلغرافا لاستدعائك وعلمت ايضا ان فهمي سيرسل الي^(١) الجرائد خطابا بمناسبة ١٤ سبتمبر ولا أدري اذا كان الخطاب باسم اللجنة أو باسمه !!!

متى عزمنا على الرجوع إلى جنيف- حصلت هنا بعض حوادث افيدك عنها عند رجوعك اذ قابلنا^(٢) عباس في مدينة تبريته بجوار مونترو- الصخرة السوداء هنا بجنيف ولم تسافر للان- سلامي إلى اسماعيل بك لبيب واقبل سلام المخلص .

علي شمشي

جنيف في ١٦ سبتمبر ١٩١٥^(٣)

حضرة الاخ المحترم فريد بك بلغني اليوم من مذكور انك منحرف الصحة وتقيم في دار للعلاج فتألمت كثيرا لهذا الخبر وأوئل ان يكون الانحراف خفيفا لاننا في شدة الاحتياج اليك وخصوصا في هذه الظروف وصلتني تذكرك واجبتك عليها بتذكرة اخرى وارسلت لك ستة اعداد من جريدة الاهرام فلعلها وصلتك واليوم ارسلت لك ثلاثة اعداد اخرى فارجوك الافادة- قلت لك في التذكرة الأولى انه وصل مبلغ لاسماعيل بك لبيب من مصر مبلغ

(١) أضفنا (إلى) من عندنا .

(٢) «عباس» مقصود بها الحديو عباس الثاني

(٣) ورد التاريخ في الاصل (٩٠٥) وصحته

١٢٠٠، لفرنك بواسطة إحدى شركات الملاحة الكبرى ولا يمكنني قبض هذا المبلغ بالنيابة عنه ولا يمكن تحويله اليه في ألمانيا فارجوك الافادة عن رأيه في هذه المسئلة وارسل الى عنوانه لكي اكتبه مباشرة استدعانا الجندي وقابلناه طويلا بدون فائدة وهو ينتظر رجوعك إلى هنا لمقابلتنا جميعا ثم قابلنا جميعا اول البارحة اخاه في لوزان وهو معنا تقريبا - السيد " " لم نزل بمنزلك للآن وقد ظهرت اشاعات كثيرة بخصوصها وكلها ضدك واني اجتهد دائما في ازالتها واني ارى ان وجودها عندك مضر جدا بنا وبك وصل جواب من مصر من العطار إلى امرأته يخبرها انه سجين طره من أول أغسطس ومعه في السجن اناس كثيرين مختلفي الأجناس - هل وصلكم جواب السفير وامل ان تنتهي الأمور بسرعة وتعدوا مع اسماعيل بك الى جنيف بسرعة لاننا في حاجة إلى ذلك - سلامي إلى اسماعيل بك وباقي الاخوان .

المخلص شمشي

(١) دليل صحة التصحيح السابق انه سبق الاشارة في خطاب ١٣ سبتمبر ١٩١٥ المرسل من الشمس أيضا عن وصول هذا المبلغ بالتحديد وهو ايضا يشير هنا إلى خطابه السابق المضمن لهذا .

(٢) المقصود بها « مدام » روشبيرون - وثيقة الصلة بالزعيم محمد فريد وكانت موجوده بالفعل في جنيف في تلك الفترة من عام ١٩١٥ وغادرت جنيف إلى فرنسا في ٢ أكتوبر ١٩١٥

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : اوراق محمد فريد المصدر السابق ص ٢٩٠

جنيف في ٢٧ سبتمبر ١٩١٥

حضرة الاخ المحترم فريد بك تحية واحتراما ووصلتني تذكرك اليوم وارسلت لك اعداد
الاهرام لغاية ١٢ الجاري وامل ان اراك في جنيف قريبا عقب المعالجة لان صاحبنا قال لنا اننا
سنجتمع عند حضورك لتقرير الحطة النهائية^(١) ولا يمكنني ان اكتب لك اكثر من ذلك .
سأذهب اليوم عندك لدفع مبلغ الخمسين فرنك واستلام الصندوق اما الصخره السوداء
فاظن انها لم تول عندك وكل ما يمكنني ان اقله لك ان قنصل الدولة بجنيف خاطب بعض
الناس بخصوصها وجميع الحلفاء في غاية الكدر من ذلك ويظنون انها تطلع على مكاتباتك
واخبارك وتنقلها اما نحن ففى غاية الكدر منك لانك اخبرتها بما دار في منزل شفيق وهى
اخبرت صاحبنا^(٢) بذلك - اشكرك بخصوص مسألة باشى حميه - مقاله كتبها من مده
واعطيتها الى باشى حميه وستظهر في العدد القادم - نحن في انتظار اسماعيل بك بفروغ صبر .
فارجوك ان تخبره بذلك ليحضر في القريب العاجل .
هذا واقبل سلامى المخلص .

على شمشى

(١) كان الحديدو (ونعتقد انه المقصود بصاحبنا) يتحين الفرص للانضمام إلى المنتصر ويتصل بالامان كما يتصل بالانجليز .
وكان فريد يريد اتخاذ قرار ضده مع بعض اخواته ولكن الدولة لم تكن قد اتخذت قرارا بعد لانها كانت مشغولة بالدفاع
عن الممرات وربما كان عن « الحطة النهائية » هنا متعلقا بالحمله المزمعة من جانب تركيا على مصر .
راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : اوراق محمد فريد المصدر السابق ص ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
٢٥٦

(٢) نعتقد أن المقصود بصحابه الاتصال هي مدام روشبيرون التي كانت على علاقة ايضا بالحديدو .

من محمد فريد إلى الدكتور خليل مذكور

١٥ مايو ١٩١٦

ولندا العزيز

سافرت إلى جنيف ولعدم مقابلي لك سلمت إلى المسيو خره لمبوس Charh lambos
مفتاح صندوق ومفتاح اسماعيل لييب لتحويل البوسطة كل يوم واذا ورد تلغراف من احمد
فريد بك بوصوله فارجوك بوصوله فارجوك تبليغه لى تلغرافيا او تليفونيا .
ولك والاخوان منى مزيد السلام .

محمد فريد

١٩ مايو ١٩١٦

ولندا الفاضل

اعود الى جنيف الاحد بعد الظهر فارسل بوسطه باكر السبت فقط ولا ترسل شيئا
صباح الاثنين بالمتزل الساعة ٩ صباحا عنوان اسماعيل بك لييب (لك خاصة) .
والسلام عليك ورحمة الله .

الجوابات التى حولتها وصلتني هذا الصباح - من لوزان وجواب من النمسا أليس
كذلك .

مكتوبة على كارت

من محمد فريد إلى اسماعيل ليب

استوكهلم في ٣ يونيه ١٩١٧
عزيزي اسماعيل ليب بك

اليوم سررت بوصول جوابك الرقم ٢٠ الماضي ولقد شرحت لك أسباب سفرى إلى هذه البلاد في جوابى ارسلته اليك من برلين في ٢٣ الماضي وشرحت لك في جواب اخر من هنا ارسلته في يوم الاربع ٣٠ منه ١ ، ٢٩ منه ضرورى وجودكم هنا مع بيان عن ما كتبتة إلى انور باشا^(١) وساعدنى التفسير على قبوله بتلغراف مطول ارسلته في اليوم ذاته وها انا بانتظار الرد .

انى بانتظار الكتب التى طلبتها منك ولكن يظهر انك نسيت كتاب الاحصاء المصرى الذى اخذه منى السيد باشحميه^(٢) فانه ضرورى لى جدا حتى لا يكون كلامى مبنيا على تخمينات بل على ارقام رسميه فأرجوك طلبه منه وارساله - كتبت كذلك المذكور بخصوص مجموعة المجلة والملابس وقد تعهد بتجهيزها وارسالها بما انه قريب الانتهاء من امتحانه .

وفى الختام اكرر لك قولى بأن الوطنية تدعوكم الى الحضور هنا . اذا قبل مشروعى^(٣) وتحصلنا على المواد الاصلية اللازمة لتنفيذه .

سلامى لك وللأخوان جميعا .

محمد فريد

(١) كان نائبا للقائد العام للجيش التركى

انظر : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : اوراق محمد فريد المصدر السابق ص ١٠٠

(٢) هو « على باشحميه » تونسى وعضو مجلس الدولة العلية ومكلف بكل ما يخص الصحافة والمسائل الاسلامية واتفق مع محمد فريد على اعادة اصدار مجلة ترقى الاسلام التى كان يصدرها محمد فريد بجنيف ووافقت بسبب اسفار فريد الكثيره من اول الحرب وقد ساعد باشحميه فريد ماليا في هذا الشأن

المصدر السابق ص ٢٣٢ ، ٢٧٧ .

(٣) كان المشروع هو عرض التصفية المصرية على مؤتمر الاشتراكين باستوكهلم ، وافهام الرأى العام الدول حقيقتها وتكوين ما يشبه اللجنة للتكلم باسم مصر وقد فشل فريد في تكوينها . وقد تقابل فريد مع لجنة مؤتمر الاشتراكين في ١٢ يوليو ١٩١٧ حيث اجاب على اسئلة خاصة باستقلال مصر والجزية العثمانية

انظر تفاصيل ذلك : المصدر السابق ص ٣٦٢ - ٣٦٧

من محمد فريد إلى الدكتور خليل مذكور
وصلت في ٢٩ خمسة

٢٤ يونيه ١٩١٧

. ولدى العزيز

اهنيك بنجاحك في الامتحان واجتيازك هذه العقبة الكؤود واتمى لك ان ان تجد محلا شريفا يليق بمعارفك وخبرتك .
الحر هنا شديد جدا لا يطاق وان نزل من بعض قليلا والمطر محبوس والزراعة في اشد الاحتياج الى الماء ونخشى اهل البلاد لو استمرت هذه الحالة من ان يقعوا في القحط .
غد منتظر انعقاد المؤتمر^(١) والان لا يدري احد متى يكون ذلك سلامى لك ولجميع الاخوان .

محمد فريد

اذكرك بأنى مازلت محتاج جدا لمجموعة مجلة ترقى الاسلام وافكر أن ارسالها بالبوستة إلى هنا ليس بالامر العسير لعدم وجود مراقبة بين البلادين فهل يمكنك ارسالها ؟

(١) ازمع فريد السفر الى استوكهلم لحضور المؤتمر الاشتراكى (اشرنا اليه في غير هذا المكان) في شهر مايو ١٩١٧ . ووصل فريد إلى العاصمة السويدية في ٢٦ مايو ١٩١٧ وليث بها في انتظار عقد المؤتمر الذى تأجل من شهر إلى آخر . فسافر إلى « ويزبادن » بألمانيا لاستشفاء ثم عاد إلى استوكهلم حيث انعقد المؤتمر في اكتوبر فقدم مذكره عن القضية المصرية إلى المؤتمر

راجع اوراق محمد فريد : مركز وثائق وتاريخ مصر : المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ والرامى : محمد فريد : المرجع السابق ص ٣٥٧

جنيف في ٤ أكتوبر ١٩١٧

عزيزى وأخى الفريد

غدا يتحرك الركاب ... بقطار خاص إلى الاستانة العلية مصحوبا بزمره غريبة التشكيل جمعت فأوسخت منها المناقق والدساس والمتقلب واللص والجاسوس حتى من ضمنها الشخص المدعو (ابراهيم صالح) الجاسوس الرسمى ومنصور القاضي^(١) ونجيب والسورى ميشيل من لوزان ومن جنيف احمد بك فريد تشرىقاتى^(٢) والبائسين الدكتور عثمان زاهر وامين حسنى ناظر المدرسة المعروف والجاسوس صالح وطبيب وجنائى وسكرتير- من أهالى جنيف السويس - وشفيق باشا .

لا حديث هنا غير قضية يولو^(٣) وصديق والحديوى^(٤) يظهر ان سيد كامل كلف بالبقاء في سويسرا فاذا اقام في جنيف فسنعلنه بكل حرية ان يتعد عنا خصوصا بعد هذه الفضائح - علمت من مذكور ماكتبته اليه وخيرا فعلت فانه شاب عاقل حميد الحصال - حضر امس الى اللوكاندة احمد بك لاجل الوداع وسألنى اذا كنت اريد ان اتفق معه على مخايره أو اشياء اخرى فاجبته بالسلب واخبرنى ايضا بانه اعلمك بما تم له وطبعا لا بد ان يكون كتب لك بعض جمل يبرر بها عمله - كلفى احمد بأن ادفع في كل شهر ٥٠ فرنكا الى المطبعجى قفر والباقي أحوله الى ماركات وارسله اليك فما رأيك بعد ذلك حيث ان منصور ذهب معك إلى السويد

(١) تقرأ مبسلي وهو أحد المسئولين في الجمعية الاسلامية بلوزان والتي اسسها الحديوى تحقيقا لاغراضه الخاصة لمزيد من

التفاصيل راجع مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : اوراق محمد فريد ص ٣١١ ، ٣١٨

(٢) هو ابن اخت محمد فريد وكان الاخير يعتمد عليه في الوقوف على سياسة الحديوى واخباره راجع في ذلك مركز وثائق

وتاريخ مصر المعاصر : اوراق محمد فريد ص ٢٦٣ ، ٣١٤ - ٣١٥

(٣) صحتها « يولو »

(٤) قضية تتعلق بالعماله والتجسس لألمانيا .

نفس المصدر : ص ٣١٩ - ٣٢٢

وانظر ايضا : احمد شفيق : مذكراتى في نصف قرن - الجزء الثالث ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩

فارجوك وانت ادرى بطباعة ان تجاريه وتكون طويل البال حتى لا يحدث ما يكدرنى ويسر
الاعداء وان يكون عملكم مفيدا وبعيدا عن الشخصيات وامامكم المجال متسع فتاريخ مصر
قديمنا وحديثنا وما كان من مدنية وعلوم واعمال انجلترا الخاصة بالتعليم والصناعة والتجارة واذا
اردت ان ارسل لك خلاصة ما يهمننا من الجرائد المصرية فعلى الرأس والعين . اذا امكن
ارسال كتاب الاحصاء الذى كان عند الحاج قدور للاضطلاع على مسئلة ورده بالثانى فأكون
لك من الشاكرين .

اقبلك واهديك ازكى تسليماى فاتنى اخبرك بأن احمد بك كاتب علاقته متينة جدا مع
بارودى وبواسطته تحصل على نقدية من مصر كانت تصرف اليه منذ زمن بعيد ثم بلغنى
والعهده على الراوى بأنه كان فى برن وهناك زار سفاره الحمير^(١) فسبحان من يغير ولا يتغير
واغرب من ذلك ما سمعته اليوم وهو ان بارودى كان يودع وفيق باشا على المحطة فهل يمكنك
حل هذه الالغاز هل ارسل جريدة الطان والرجل المفيد كما اخبرنى احمد بك ؟ المرجو اهداء
سلامى لاخى منصور مع لومه على عدم الكتابه الى والسلام عليكم من اخيكم .
توقيع اسماعيل ليب

(١) نعتقد ان المقصود بسفارة الحمير هو السفاره الانجليزية .

من محمد فريد إلى خليل مذكور

استوكهلم ٧ أكتوبر ١٩١٧
ولدى العزيز خليل مذكور

جوابك المؤرخ ١٧ الماضى ومعه جواب من عائلتي وقرار جمعية ابنى الهول بمناسبة ١٤ سبتمبر وكذلك الجواب الرقم اول الجارى وصلاني معا امس وعلى ذلك تكون كل الجوابات المرسلة منك وصلتني وقد ارسلت اليك خطابا بتاريخ ٢ الجارى وظرفا اخر به عشره نسخ من المذكرة التي قدمتها في يولييه إلى لجنة مؤتمر الاشتراكيين^(١) لتوزيعها على اخوانك .

لقد احسنت في عدم غبر سفرك حتى تم اما احمد فعالم بسفرى وبالقصص منه ولكنه^(٢) حذرته كذلك من الاذاعة ماذا يفعل الان الدرديرى واخوه بعد قطع المرتب عنهما ؟ انى متكدر جدا من حالتها ولا أدري ماذا افعل لتخفيف كربيها - علوى افندى وصل برلين امس كما اخبرني تلغرافيا اما زميلاه عدوى وحسن خليفه فلا ادري ان كانا مازالا في ويانه^(٣) أو حضرا معه .

لا تنسى دفع اجره صندوق البوسطه وقد كتبت لاحمد بك بدفعها عن بضع شهور مقدما وعلى الاقل لآخر السنة والسلام عليكم ورحمة الله انت واخوانك .

محمد فريد

(١) قدم محمد فريد هذا التقرير إلى مسيو هومهايس سكرتير اللجنة الهولندية الاسكاندينافية القائمة بالدعوة إلى المؤتمر

راجع : اوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ٣٦٦ - ٣٦٧

(٢) هكذا في الاصل

(٣) هي فيينا

من محمد فريد إلى خليل مذكور

استوكهلم في ١٥ ديسمبر ١٩١٧
ولدى العزيز مذكور

يوم وصول جوابك المؤرخ ٣٠ الماضي كتبت ثانيا إلى برلين بشأن التصريح لك بالسفر من ألمانيا إلى هنا وبما أني مسافر الغد إلى برلين لحضور اجتماع مصري^(١) ربما ذا شأن فسأجرى اللازم أثناء وجودي بها على أوفق إلى نهو مسألتك لتحضر أثناء وجودي ونأق هنا معا وسأنزل في برلين في 7den Hotel .
فاكتب لي هناك بهذا العنوان .
ومنى اليك مزيد سلامى ووافر شوقى .

محمد فريد .

(١) أوصى فريد . عبد الملك حمزه باقامة احتفال يوم ١٩ ديسمبر ١٩١٧ ببرلين احتجاجا على فرض الحماية على مصر وقام بالفعل بالسفر من استوكهلم يوم ١٦ ديسمبر إلى برلين حيث اقيم الاحتفال الذى رأسه محمد فريد .
راجع : اوراق محمد فريد : المصدر السابق ص ٣٨٠ . ٣٨٧

من محمد فريد الى خليل مذكور

٢٨ / ١٢ / ١٩١٧

ولدى العزيز مذكور

ارسل لك طية جوابا باسم قنصل الدولة بجنيف لتقديمه اليه ومن مطالعته تعلم ما به فان
تحصلت على جميع ما يلزم للسفر فتحضر لى معك ما سبق طلبته وتزيد عليه كل ما فى
الصندوق من الملابس على اختلافها وان لم يقدم لك القنصل مصاريف السفر فاكتب لى
لارسالها اليك تلغرافيا .

اما البروجرام فبسيط من جنيف الى برلين عن طريق شافوز ومنها إلى برلين ثم من برلين
إلى Lassnitz على بحر بلطيق ومنها بحرا مده اربعة ساعات إلى Irollebourg ببلاد السويد ومنها
إلى Malms حيث نقضى ساعتين واخيرا منها الى هنا. بالسلامة والسفر يكون من برلين قطار
الصباح الساعة ٧ وربع وهو الاحسن حتى لا نقضى الا ليله واحدة فى السفر - حسن افندى
خليفه وعدوى الان بيرلين بشارع^(١) باللوكاندة التى بها منصور رفعت اما على افندى علوى
فحضر هنا من اول امس وهو مقيم معى الان ومهديكم اتم وجميع الاخوان مزيد سلامه
وسيكون معنا فى اعمالنا الوطنية والسلام عليكم .

محمد فريد

(١) عنوان غير واضح

من محمد فريد إلى خليل مذكور

ولدنا العزيز مذكور الهندى (١)

فانى ان اخبرك بان الجوابات التى تأتى باسمى من مصر او من فرنسا او انكلترا بمصر
وبالاختصار من البلاد المحاربه لالمانيا تنزعها من غلافاتها وتضعها فى ظروف جديده ، وتحذف
من اولها ما يفيد انها وارده منها سلامى لك ولجميع الاخوان .

محمد فريد

ارجوك ان ترسل (٢) كل يوم أو يومين

محمد فريد

(١) بدون تاريخ

(٢) كلمتين اجنبيتين غير واضحتين

من حسن خليفه ومحمد عدوى وعلى علوى
الى محمد فريد

١٧ يولييه ١٩١٨
سعادة رئيس الحزب الوطنى

قد تخلق الظروف احيانا للأثم الضعيفة لحسن الحظ لتكون سببا فى خلاصها وحريتها
ولكن ذلك مربوط بهمم ابنائها واشتغالهم لسعادة بلادهم فحرية البلاد وسعادة الامم هما
نتيجة أعمال احرارها المخلصين .

الصراحة بالواقع يراه الحر خير من السكوت على الباطل والتعبير عن حقيقة حال افراد
المشتغلين بالسياسة فرض على كل مخلص كما انا نرى الكتمان عار والسكوت رضا كان أو عجزا
تأباه الشهامة فتحريز البلاد وليس بمخادعة افراد الامة ابتغاء وجبا للنفس . ان مصر لم تجد فى
الهيئة التى اوجدها الزمن تصادفا لسؤ حظ هذا الشعب الطيب فى بحر الخمس سنوات الأخيرة
الكفاءة التامة للقيام باعمالها السياسية فى هذا الموقف الحرج وقد ثبت من التجارب البينة أن
هذه الهيئة انما هى مثال للضعف تخور عزيمتها أمام المنافع الشخصية . ان هذه الهيئة تؤثر بآمر
له طمع فى مصر راضخه للباطل لحاجة فى النفس . هذه الهيئة كما علمها كل مصرى هى جزء
متمم لاحدى الدول تأبى أن تقوم بواجبها الوطنى ارضاء لنفوسهم الضعيفة وجبا للفائدة .

انا نرى تصريحاتك التى فهِت لنا بها مرارا عن هذه الهيئة مما تؤيد دعوانا وتثبت حججنا
وقد تبين للمصرى حقيقة هذا الشبح الوهمى الذى أخذ بمصر وبالمصريين فى الماضى والحاضر
كما أنا نرى من الصواب للفائدة العامة وخدمة لصالح مصر أن تقوم لجنة أخرى بالدفاع عن
حقوق مصر .

فبناء على ذلك يطلب المصريون المخلصون المقيمون فى برلين حل هذه اللجنة الادارية
للحزب الوطنى وتشكيل لجنة فعالة مصرية بحتة لها من الوطنية الصادقة والاخلاص المتين
والدراية بالمسائل المصرية السياسية ما يوافق مصلحة البلاد . وقد تقرر ارسال تلغراف إلى
جميع المصريين بجمعية اسفانكس بالاحتجاج على أعمال هذه اللجنة وانتخاب هيئة أخرى

ونحن على ثقة تامة اهم معنا قلبا وقالبا فى الرأى والعمل ونرجو من سعادة الرئيس أن يسلم إلى
رئيس جمعية اسفانكس بجنيف هذا الخطاب طية .

بالنيابة عن المصريين

الدكتور
على علوى

الدكتور
محمد عدوى

الدكتور
حسن خليفة

من محمد فريد إلى خليل مذكور

١٤ أغسطس ١٩١٨

ولدى العزيز

لقد عدت إلى سويسره اليوم وغدا اسافر إلى سان مورتنس لاقم بها اسبوعين او ثلاثة ثم
احضر إلى جنيف لقضاء بضع ايام معكم فان وصلتكم جوابات من مصر أو من المانيا إلى
صندوقكم^(١) أرجوكم ارسالها إلى^(٢) Kurhaus Hotel .
ومى البك الف تحية ومثلها لكل من اخواتك وبالاخص الدرديرى الكبير وأخيه
والدكتور صبور .

محمد فريد

(١) يقصد صندوقكم

(٢) عنوان غير واضح

من محمد فريد إلى اسماعيل ليب

١٩ أغسطس ١٩١٨

عزيزى اسماعيل

حبايبك الرقيم اول امس وصلنى اليوم وقد ادهشنى عدم وصول جوائى وتلغرافى اليك
بم أن الجوائيات تتأخر احيانا اسبوعين او ثلاثة إلى أربعة اما التلغراف فتصل دائما فى مواعيدها
سأقيم هنا إلى يوم الاربعاء ٤ سبتمبر فاكون قد اتممت عشرين يوما وهى كافية ثم اقض باقى
الوقت المسموح لى به معك فى جنيف وقد طلبت اليوم من الحكومة تمديد المدة المذكورة إلى
آخر سبتمبر وارفقت الطلب بشهادة طبيه فان سمح لى بما طلبت تكون مده اقامتى معه ثلاثة
اسبوع فلا نشغل فكرك كثيرا بمسألة هذه الاجتماعات ولا تستعجل فى البت فيها حتى نجتمع
ونبحث الموضوع تماما معا على اننى سأفيدك بكل ما أقف عليه هنا بهذا الخصوص وان امنك
التزول الى لوسرن للاستعلام من البرنس^(١) عن معلوماته يكون اوفق والسلام من اخيك .

فريد

(١) البرنس المقصود هو « البرنس » محمد على اما الحديو عباس فكان موجودا ببرلين راجع : مركز وثائق وتاريخ
مصر المعاصرة : اوراق محمد فريد المصدر السابق ص ٤٠٥ - ٤٠٦

من محمد فريد إلى اسماعيل ليب

٢٥ أغسطس ١٩١٨

أخى اسماعيل

وكنى الله المؤمنين القتال - امس قابلى الاستاذ متودخ^(١) واطلعنى على جواب وارد اليه من المستر^(٢) هاز يكلفه بأن يخبرنى باهم عدلوا عن مشروع تأليف جمعية فى سويسره عدولا تاما لاسباب اساسية وشخصية Pour des cause realle et personnelles .

ويطلب منى ان اكتب لمن يريد الحضور من جماعة برلين إلى هنا للمناقشة والبت فى الموضوع بعدم الحضور حيث اصبح سفرهم بلا موجب فقلت له ان الاوقر ان يكتبوا لهم بواسطة خارجية المانيا بطريق الشفهر لاني لو كتبت تلغرافا لهم بهذا المعنى تطلع عليه الحكومة السويسريه بل وحكومات التحالف الى طلب مكاتبتنا وسرقتها ان دعت الحالة فوعدى وعلى ذلك حمدت الله لان هذا المشروع كان ثقيلا على قلبى واطنهم ما عدلوا عنه إلا لما ايقنوا انه لا يكون تحت سيطرتهم وامرهم كما كانوا يريدون .

انى لم ازل انتظر تصريح حكومة سويسره باطالة مدة الاقامة ولكى اسافر على أى حال يوم السبت المقبل ٣١ الجارى إلى برونج ان اطلت المده او الى جنيف ان لم تطل وسأخبرك تلغرافيا يوم ٣٠ الجارى بانتظارى او بموافاقى إلى جنيف والسلام عليكم ورحمة الله .

محمد فريد

اما النقدية فلم تصلى للان .

(١) صحبة الاسم « متودخ » Mittwoch وهو مدير قلم الاستخبارات الالمانية ويشرف على مجلة المخابرات ٨. (١) ونشر فيها لفريد بعض المقالات كما نشر تقرير فريد المقدم إلى مؤتمر الإشتراكيين ناستكهولم .

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : اوراق فريد : المصدر السابق ص ٣٤٧ - ٣٦٧ . ص ٤٠٦ - ص ٤٩٠
(٢) استاذ ألماني يدعى Han ويحمل لقباً لمتودخ « فى قلم المخابرات الالمانية وصاحب «شروع» ١٩١٨ يرمى إلى جمع كلمة المصريين فى سويسرا تصرف عليه المانيا ويرأسه الامير محمد على .

راجع : المصدر السابق ص ٢٨٥

من محمد فريد إلى اسماعيل ليب

٨ / ١١ / ١٩١٨

مساء الجمعة^(١)

عزيزى اسماعيل

الأخبار سيئة جدا بسبب طلب البلغار الصلح منفردة . ولذلك تكدنى^(٢) فى غاية الكدر
وسأقيم هنا ليوم الاثنين انتظارا للحوادث .. وسأفدك بما اقرره اولا بأول . ولولا الظروف
المعلومة لديك لما سافرت لان الاحوال تجعل اقامتى هنا افضل والسلام عليك .
انا فى اوتيل ناسيونال .

اخوك

فريد

(١) المظروف موضح عليه انه من برلين وقرأنا التاريخ ٨ / ١١ / ١٩١٨

(٢) يقصد تجدى

من اسماعيل لبيب الى محمد فريد

جنيف في ٢٤ ديسمبر ١٩١٨

عزيزى فريد

لما ازاعت الجرائد عزم الرئيس ولسن على الحضور إلى أوروبا رأينا ان من الواجب علينا كتابه مذكرة بالمسئلة المصرية لرفعها اليه وكان هذا الاتفاق بينى وبين على بك وفهمى وفعلا باشرنا العمل ولكن الطلبة مثل عبدالحى والدرديرى والدكتور طلعت على افندى زكى قابلو على بك وقالوا له أنهم يروا ان الوقت حان للعمل وانهم مستعدون لمشاركتنا ومعاونتنا ثم انهم حضروا إلى منزلى ايضا وكرروا ما ذكره لعل على بك فاخبرناهم باننا قررنا ان نعمل واذا كان ولابد فيمكننا أن نضم لنا احدهم واذا كان سيكون عندنا عمل فى المستقبل يتطلب معاونتهم فسنكلفهم به مثل ترجمة او خلافة فقبلو هذا رأى وانصرفوا بعد ان اخترنا من بينهم يحيى الدرديرى وقد ارسلنا التلغراف المرسل صورته من هذا الى الرئيس ولسون وسنلحقه برسالة كما اخبرتك بشرح اوفى وقد تمت فعلا وهى الان تحت الترجمة باللغة الانكليزية - ارسلنا التلغراف إلى الجرائد هنا فنشر السويش بعضه وايضا جورنال دى جنيف فكتب الغايانى يطمئن علينا ويحذر الجرائد ان لا تفتر بنا ولكن ذلك لم يمنع الجنفوا من ان ينشر اليوم قطعة من التلغراف هل لم يصرف التحويل للان؟

انظر إلى أى بلغت دنائه وصفاله جاويش وفؤاد بلغنى بانه عند حصول اول اجتماع فى الاستانة طلب منهم عمل كشف باسماء من يجب مساعدتهم فكتب الكشف وكان به اسمك ثم اسمى ولكن لما حضروا فى اليوم الثانى لتقديم الكشف لاحظ بعض الموجودين بان اسمى شطب فسأل عن السبب ففيل له لان اسماعيل لبيب بك ترك الحزب الوطنى من زمن بعيد ولو كان فى امكانهم محو اسمك لما تأخروا بعد ذلك يضع الانسان يده فى ايدى مثل هؤلاء الاذنياء والله لم اتألم لهذا العمل بل سرنى لا اريد ان اسمى يوضع فى كشف مع امثال هؤلاء السماسرة الذين يرتزقون باحترافهم الوطنية واتخاذها وسيلة للتعيش وقد قيد جاويش فى الكشف اسماء القولى وخادم عنده فانظروا حكم على هذه العصاةة هذا خصوص لك لان الذى نقله الى رجائى ان لا أخبر به احدا - الليلة عيد الميلاد فكل عام وانت بالصحة والسلامة سيدى قدور يهديك السلام والسلام عليكم ورحمة الله .

أخوك

اسماعيل لبيب

من محمد فريد إلى اسماعيل لبيب

٢٨ ابريل ١٩٠٠^(١)

اخى الصادق حفظه الله

سلاما وتحية وبعد فقد وصلتني امس اعداد المقطم لغاية ٨ الجارى ولكن ينقص منها عدد ٢ ابريل وكذلك عدد ١٠ الجارى و٢٤ منه من مجلة الشرق الاردنى لم تصلنى . حضرت يوم السبت الماضى الى جنيف ولكن بكل اسف لم تسمح لى الظروف لضيق الوقت بمقابلتك وعلى ذلك عذمت على الحضور يوم الجمعة المقبل بعد الظهر لامضى معك السهرة واعدت الى هنا يوم السبت فاجتهد فى ان تحضر الى القهوة مساء يوم الجمعة واذا كان لديك مواعيد اخرى فاخبرها الى ما بعد ذلك .

يظهر أن اعدادا أخرى من جرائد مصر نشر فيها خبر سفر وفد آخر إلى باريس^(٢) مشكل من رجال لجنة الحزب الوطنى مثل وفيق والجوزيجى وغيرهما فهل اطلعت عليها . صحفى متحسنة نوعا والماء يتصرف تدريجيا . والسلام عليكم .

محمد فريد

(١) التاريخ غير واضح على مخطوط الخطاب ويؤكد ان السنة هي ١٩١٩ تبعا لمعلومات الرسالة تاريخيا حول سفر وفد آخر (غير الوفد المصرى بقيادة سعد زعبد) وكما يتضح ايضا من خطاب فريد مؤرخ ١٨ يونيو إلى اسماعيل لبيب حول مرض فريد الاخير .

هـ- ونكتب وارد من Helvetia وموجهة إلى حبيب

(٢) - وفد آخر (غير الوفد المصرى بقيادة سعد زعبد) في ريل ١٩١٩ وكل أعضاءه من الحزب الوطنى . وقال محمد فريد تعليق على ذلك : «ظهر لى جماعة الحزب لى رأوا ان لجنة سعد لى شكله من حزب الامة الذى كان دائما يقول الانتم مع الانكليز حتى ان يتسلل مع الاعداء ففروا السمر لتأييد مبادتنا وهى الاستقلال التام » . راجع فى ذلك : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر . اوراق محمد فريد السابق ص ٤٣٢ - ٤٣٣ .

من محمد فريد إلى اسماعيل لبيب

مساء ١٨ يونيه ١٩٠٠^(١)

عزيزى اسماعيل

حضرت الليلة هنا والمكان جميل والاكل مستوفى ولكن لم اقطع الاجره ربما اقابل الطبيب باكر هذا وقد كاتبت البنك فى بال فى زيادة السلفة وعرضت عليه ما بقى عندى من الأوراق بدون هيئة^(٢) واملئ فى انه يجيب الطلب ولكن من الاحتياط اردت اخبارك من الان بانى حضرت هنا وليس معى الا الثمانين فرنك حتى تتكلم مع على الشمس وتستحضر الى ولو ثلاثمائة فرنك فى مسافة ثمانية ايام تكون تحت امرى لارسالها لى تلغرافيا لدفع كشف الاسبوع واجره الطبيب اذا تأخر البنك عن الارسال الى ذلك التاريخ وفى الختام اهديكم مزيد سلامى ووافر تحياتى .

محمد فريد

(١) نفس منقوطة كتب فريد فى ٢٨ أبريل ١٩١٩

(٢) غير واضحة .

من محمد فريد إلى اسماعيل ليب

جنيف في ٢٦ أغسطس ١٩١٩^(١)

عزيزي اسماعيل

سلاما ونحبه وبعد فقد نشرنا اعلانك اليوم في التريون وطلبت ان تكون الردود الى محل
مكتب الجريده في ممر السباع - وحفظت الرصل لتسلم به الجوابات عند حضورك حتى تختار
ما تريد وبانبحث لك عن جريده الاعلانات وارسلها اليك
ارسلت اليك بضع اعداد من النظام^(٢) وكتبت لك أن ترسلها الى منصور الثاني وعنوانه
لوزان .

اعدت عمليه البذل^(٣) اول امس وقد تمت بكل راحه في مسكني
نزلت اليوم وقد مضى على العمليه الاولى شهران كاملان
السلام في المبدأ والختام

محمد فريد

(١) التاريخ هو ٢٦ أغسطس ١٩١٩

(٢) النظام كانت جريده منامره للولد وسعد زغلول وقد بدأت سنة ١٩١٩ يوميه

راجع : مهازن دوريات دار الكتب

(٣) اشتد مرض الكبد على فريد ورتج الماء في تجويف البطن مما استدعى نذله من وقت لآخر

الجزورتن في ٢٨ أغسطس ١٩١٩
سيدى الاخ المفصل حفظه الله

السلام عليكم ورحمه الله وبعد ارجو ان تكون العمليه نجحت تماما وان تكون الصحه جيده . من كتاب الارلندى^(١) يقول انه قابل معظم النظائر وتحادث مع كثير من رجال السياسه ومعظمهم مبالون للوفاق على اساس الاستقلال على أن يحصلوا على الضمانات الكافيه بخصوص قناه السويس وحتى تكون صلاتهم مع آسيا في مأمن من كل تعد ان يكون لهم طريق الى مستعمراتهم الافريقيه من جبهه البحر الابيض اى أن تكون مواصلاتهم مع افريقيه الداخليه حره هذا بمحمل خطابه^(٢).

لا بد وان تكونوا اطلعتم على ماقرره قومسيون الاعمال الخارجيه بمجلس الشيوخ الامريكى حيث قرر سماع المندوبين المصريين فهل من المستحسن ان تكتب لهذا القومسيون نشكره على قراره هذا ونخبره ان الحكومه الانجليزيه لم تسمح لمندوبى مصر بالسفر الى امريكا ونطلب منه التوسط لدى حكومته حتى يؤذن للمصريين بالسفر الى امريكا لعرض المسئله المصريه على المؤتمر الامريكى ونرى أن التلغراف الذى يرسل يكون بامضاءك انت ارجوكم افادنى بكل بسرعه . ودمتم لاختيكم عبد الحميد^(٣).

(١) : سابط اعليزى يدعى سميت برتبه كولونيل . ايرامدى الاصل اتصل بعبد الحميد سعيد وعبد الملك حمزه فى بيد فى الذى كانا يقيمان به فى « برن » وتكلم معها فى الاتفاق مع الانجليز وكتب له جوابا للوعد المصرى فى باريس وكان هذا الضابط يتصل بالكثير من الوزراء والساسة المصريين

راجع : اوراق محمد فريد : ص ٤٤٣ - ٤٤٤

(٢) : يد هنا أن هذا هو عبد الحميد سعيد

رد محمد فريد على رسالة عبد الحميد سعيد^(١)

أما عن خصوص الارلندى فقد علمت بانه له صله اكيدة بالبرنس جميل طوسون المعروف بانه من جواسيس الانكليزية وانه يكاتبه من انكلترا ويأخذ رأيه فى كل شىء ولذلك أرى ان الابتعاد عن مثل هذا الرجل اصوب .
وعلى اى حال فانا شخصا لا أحب ان اتداخل فى هذه المخبرات .
أما مسئلة امريكا فانك رأى فيها .

أولا : لا بأس من ارسال تلغراف شكر لرئيس لجنة مجلس الشيوخ
ثانيا : لا يمكننا ان نطلب منه التوسط ليؤذن للمصريين بالسفر الى امريكا فانى لا اوافق على طلب هذا لاذن لو قد باريس لعدم ثقى به ولا بتعاده عن كل ما تشتم منه رائحه الحزب الوطنى ومن جهة اخرى لا يمكننا طلب الاذن حتما لان جوازات^(٢) تركيه ولعدم وجود المال لمثل هذه الاموريه لدينا فان كنت من رأى يمكنك ارسال تلغراف الشكر باسمى بعد ارسال صورته الى وموافقى عليه هذا وانى ارى ان وجودك معى فى جينيف فى هذه الظروف يكون اوفق والسلام عليكم .

(١) هذه هى الرد على عرس انكتب وقد سجله فريد فى اوراقه حتى كلمتى « هذه المخبرات » التى كتبت بعدها (الجواب وصورة الرد محفوظين فى ملف أعسطس)

راجع أوراق محمد فريد : ص ٤٤٤

(٢) بقصد جوازات

من الدكتور حافظ عفيفي إلى محمد فريد

باريس في ٢٩ أغسطس ١٩١٩

سيدى المحترم

اقدم لحضرتكم تحياتي الزائده واشواقى الكثيره وارجو من الله ان يمنحكم الصحة والعافيه وبعد فابشركم اليوم بخبر سار وصلنا البارحه من واشنطنون وهو من مندوبنا هناك المستر فولك^(١) حاكم ولاية الميسورى سابقا وهو بنصه :
ذكرت الجرائد هنا ان لجنه الامور الخارجيه فى السناتو الامريكى قررت^(٢) ان مصر ليست من الوجهة السياسية ملكا لا لتركيا ولا لانجلترا وانما يجب ان تترك حرة لا اختيار حكومتها وهو بالفرنسيه :

Lgypte ni appartient diplomatiquement ni ala Turquie ni ala Angletirre et quell doit etre laissez naitresse de ses destiaees .

وقد قدمت لجنه السناتو هذا القرار الى السناتو نفسه وكان ذلك بعد ان سمعت فى اليوم

(١) جوزيف فولك المستشار القانونى للوفد المصرى وكان « فولك » حاكما لولا به ميسورى ومستشارا قانونيا لوزاره الخارجيه الامريكى .

وقد تعرف الوفد المصرى الى « مستر فولك » بفضل مساعى الدكتور حافظ عفيفى (بك) عضو الوفد المصرى وعهد الوفد اليه بالدفاع عن القضية المصريه امام مجلس الشيوخ الامريكى . وكانت فائمه اعمال مستر فولك أن عمل على نشر الدعوة للقضية المصريه فى الصحف الامريكى

راجع : مذكرات عبد الرحمن مهنى : دار الوثائق القوميه بالقلمه ملف ٧ ص ٤٦٥

مركز الوثائق والبحوث التاريخيه لمصر المعاصره (جريده الاهرام)

٥٠ عاما على ثوره ١٩١٩ ص ٤٠٨ النظام / ٣٠ أغسطس ١٩١٩

(٢) اذاعت الانباء وقتذاك قرار لجنه الشئون الخارجيه بمجلس الشيوخ الامريكى بان مصر من الوجهه السياسيه غير تابعه لتركيا ولا لانجلترا واما مسئلة بنفسها وامرها بيدها

مذكرات عبد الرحمن مهنى : المصدر السابق ملف ٧ ص ٥٠٠

النظام : ٣ سبتمبر ١٩١٩

اما النص الذى اوردته مركز الوثائق بالاهرام فهو يتفق مع النص الذى اوردته كامل سليم وهو « ان مصر من الوجهه السياسيه ليست تابعه لتركيا ولا لانجلترا .. ويجب ان تكون صاحبه الامر فى تقرير مصيرها .

مركز الوثائق والبحوث : .. (الاهرام) المصدر السابق ص ٤٠٨

محمد كامل سليم : ثوره ١٩١٩ . كتاب اليوم العدد ٩٥ مايو ١٩٧٥ ص ١٣٧

السابق اقوال مندوبنا المفوض هناك وهو محام شهير كان يشغل وظيفه فى حكومه امريكا تقرب من وظيفه النائب العمومى عندنا وله مكانه عظمى بين رجال السياسه وقد كنا اعطيناه توكيلا تاما كتابيا ليتكلم عن الوفد فى واشنطن بعد ان منعنا من السفر^(١) وقد تمكن من نشر جميع مذكراتنا وكان بينها ما ارتكبه الانجليز من انواع الفضائح فى مصر فى ٦٠ جريده من جرائد الولايات المتحده الامريكيه وعندنا نسخ كثيره من هذه الجرائد وقد وافقت لجنة السناتو اخيرا على سماع اقواله شفها بصفته مندوبا عن الوفد وكان هذا القرار نتيجه لذلك ولنا امل كبير فى الحصول على نتائج عظيمه الفائده من هذه الحركه المباركه .

ولقد بدأت الجرائد الفرنسيه تسمح بالكتابه فى المسأله المصريه بعد ان كان الرقيب يمنع كل شئ حتى اخبار الولاثم التى يقيمها الوفد وقد وجدنا تعصيذا من جريدتى الجورنال والأومانتية^(٢) سنستفيد منه ان شاء الله واننى اسف كثيرا لاضطرارى للسفر الى مصر دون ان احظى برؤياكم فلقد سعت كثيرا فى الحصول على تصريح بالسفر لاطاليا وسويسرا فلم اتمكن مع انى بذلت مساع طويله فى ذلك السبيل واخيرا سمح لى بالمرور فى ايطاليا وعدم البقاء اكثر من ٣ ايام فرأيت ان لا فائده من هذه المده القصيره ولذلك فانى اسافر الى مصر من مرسيليا يوم ٤ ستمبر الاقنى لنعمل فى مصر مع العاملين .

أرسل لحضرتكم مجموعه من أغلب ماكتبه الوفد من المذكرات والمطبوعات ولم يطبع منها للآن إلا تقرير الفطائع فإنه لا يزال فى المطبعة ولا يخرج منها إلا بعد الغاء المراقبة ceususe

(١) قامت إنجلترا بسحب جوازات سفر اعضاء من الوفد المصرى حتى لا يستطيعوا السفر الى الولايات المتحده او إنجلترا . ثم بذل الوفد المصرى جهودا شاقه حتى تسمح بالسفر لمحمد محمود باشا عضو الوفد المصرى الذى قام بنشر كتاب ابيض عن المسأله المصريه هناك

راجع : مذكرات عبد الرحمن فهمى : المصدر السابق ملف ٧ ص ٥١١ ، ٥٥٢

(٢) نشرت جرائد باريس اخبار القضيه المصريه فى امريكا ووعد نواب الامه الفرنسيه وجرائدها بالدفاع عن القضيه المصريه فى مجلس النواب وعلى صفحات الصحف وبدأ بعضها فعلا كما قال سعد زغلول فى الكلام عن المسأله المصريه وخصوصا جريده «الجورنال» وغيرها من الصحف وخاصه جريده «الأومانتية» .

راجع : مذكرات عبد الرحمن فهمى : المصدر السابق ملف ٧ ص ٤٩٨

محمود ابو الفتح : مع الوفد المصرى القاهره ١٩٢٠ ص ٣٥

وستلغى قريبا ولكنه طبع برمته في امريكا ونقلت جرائدها اغلبه كما وزع هنا مكتوبا بالاله
الكاتبه على الكثيرين من المشتغلين بالسياسه وانى اقدم لحضرتكم الف تحيه وسلام .

المخلص

حافظ عفيفي (١)

(١) لم يكن حافظ عفيفي ضمن أعضاء الوفد السبعه الاول برئاسة سعد زغلول وعندما نشأ الخلاف حول تكوين الوفد
المصرى بين سعد زغلول من جهة وعمر طوسون والحزب الوطنى من جهة أخرى انتهى الأمر بأن ضم «سعد» بعض من
انتصار الامير واختار هو اثنين من انتصار الحزب الوطنى أولهما مصطفى النحاس والثاني حافظ عفيفي ثم ضم الوفد
شخصيات أخرى لاستكمال تمثيل طبقات الأمة وعناصرها .

وبعد وقع الخلاف في الوفد حول مفاوضات عدلى كان عفيفي من الذين انضموا الى المنشقين . واشترك عفيفي في
تأسيس حزب الأحرار الدستوريين ١٩٢٢ ثم ترأس الحزب عام ١٩٣٠ واشترك في انقلاب محمد محمود كوزير
للخارجيه ١٩٢٨ كما اشترك في انقلاب اسماعيل صدقي ١٩٣٠ كوزير للخارجيه ايضا وبعد ذلك صار مستقلا إلى أن
عين رئيسا للديوان الملكى ١٩٥١ لقمع الحركه الشعبيه .

راجع : عبد العظيم محمد ابراهيم رمضان : تتطور الحركه الوطنيه في مصر من سنة ١٩١٨ إلى سنة ١٩٣٦ - دار
الكاتب العربى - ، القاهرة ١٩٦٨ ص ٩٣ - ٩٧ .

عبد العزيز الرفاعى «الدكتور» : ثوره مصر ١٩١٩ - دار الكاتب العربى بالقاهرة ١٩٦٦ ص ١٠٠ - ١٠١ ومجله
الطلبيه : مارس ١٩٦٥ ص ١٤٣ .

ومركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر . النظارات . المصدر السابق ص ٦٣٣ .

باريس في ٣١ أغسطس ١٩١٩

سيدي الوالد

سلاما وشوقا واحتراما وبعد فقد وصلني خطابكم ووصلتنا المطبوعات فاما عن المطبوعات فسأعطي منها للجمعية المصريه لتنشر في مجلتها ما لم ينشر بعد وتبقى الاصول في مكتبه الجمعية وسأرسل بعض الاوراق الى مصر لترجيئها ونشرها بالاريقه التي اعرفها وقد ارسلت بعضها فعلا مع مسافر الى انجلترا للجمعية التي هناك ولدادام دراي هرست وبذلك يتم نشرها على الملأ وسنفعل ذلك في كل ما يصلنا منكم من المطبوعات .

واما من جهة السفر فيقال ان الاحكام العرفيه ترفع عقب مناقشات البرلمان في المعاهده واد ذاك تيسر لكم على ما اظن زياره باريس او تيسر لثلي ان يدخل سويسرا فاني اخفقت بعد استعمال وسائل كثيره كنت على وشك ان ارسل لكم ما عندي من اوراق الوفد ولكن الدكتور حافظ عفيبي وعد ان يرسل لكم مجموعه كامله منها مع بعض الاوراق التي فيها الفظائع وغيرها لنشرها . ثم قال انه مسافر لمصر من هنا يوم ٤ أغسطس وسيتكلم مع الاخضاء في ارسال مبالغ كبيره من المال باسم المجله لتستعمل في النشر والدعوه وقد طلب مني عنوانكم قائلا انه كتب لكل من يعرفهم بصفته الشخصيه ولو عرف عنوانكم من قبل لفعل . والحقيقه ان الدكتور من الافراد الذين لم يدخروا وسعا في العمل والذين ساعدوا الشبان كثيرا جزاء الله عنا خيرا .

اخبارنا ان المستر فولك^(١) الامريكي الذي كان حاكما لاحدى الولايات الذي كان نائبا عموميا والهامي المشهور اخذ على عاتقه العمل في القضييه المصريه وقد ترفع فيها امام لجنة الامور الخارجيه وقررت ان مصر لا تتبع تركيا ولا انجلترا بل تترك لنفسها وسيعرض هذا مع باقي الامور على المجلسين الامريكيين والحكم النهائي بعد اسابيع قليله . وقد طبع اوراقا في امريكا في شركه نشرها مئات من الجرائد وملايين من القراء واتفق مع المستر بوراه وخمسه آخرين على السياحه وراء المدعو ولسن للمخطابه ضده في كل مكان يذهب اليه مع الاشاره

(١) اشريا ان مستر فولك في غير هذا المكان

دائماً الى الفطائع الانجليزية في مصر واثى اخفيه مصر في بل فونك همد مد فود
بالوفد المصرى وفد ايرلندا الذى قتش عنا واتخذ منا ومن غيرنا حال هذه النتيجة في امريكا وفي فرنسا تكلم البرتوم^(١) في البرلمان عن مسألتنا وكتب مد احد
الأعضاء خطبه كلمنس^(٢) في ١٩ يوليو ٨٢ فنقلها له من المكتبة الاهليه واطن ان موعد
الكلام يوم الثلاثاء القابل وقد بدأ يكتب في جريده الاومانتيه وهذا اتفق مع الوفد احيا بعد
م عرفه بعضهم لبعض اعضاء الوفد وقد وعد غيره بالكلام ولكن البرلمان الفرنسي سيصدق
على المعاهدة باغلبية عظمى كما تدل عليه الاحوال - سافر من الوفد اميل صديق واد نصير
لا-هما كانا يحاولان ان يجعلوا الوفد يتخاطب مع الانجليز مباشرة ولما لم يوافقهم غصب منهم الوفد
وسافرا الى مصر ولكلها قوبلا مقابلته فظيحه اهانه وفضيحة وهما يحاولان الدفاع عن نفسيهما
وسافر خياط وسينوت^(٣) لان اعمالهما دعتهما الى ذلك وقد قوبلوا في احتفالات مظاهرات اهمه من
التي اقيمت للوفد في الأول

وكان سفرهما فرصة للمصريين في عمل المظاهرات من جديد . وسيسافر الشعراوي^(٤)
لانه لا يستطيع ان يعمل ولكنه لما رأى الروح في مصر قويه دفع أربعة الاف حيه وهذا كل
ما دفعه وسيسافر فلا يعد من المغضوب عليهم . وسيسافر عفيق حالا تم ويضا ومصطفى
النحاس في ٢٤ سبتمبر لان مجال العمل في مصر واسع جدا ومحمد محمود يحاول السفر الى
امريكا وقد رفضت كل السلطات الانجليزية التصريح له فكتب الوفد تلغرافا للمستر فونك
باستعمال نفوذه في اعطاء اذن بالدخول لمحمد محمود ولم يصل الرد للان . والباقيون هم سعد
(معالى الرئيس) ولطفى السيد وعبد العزيز فهمي وحمد الباسل والمكباني ومحمد على ومحمد
محمود (المذكور) ولو سافر الى امريكا سأحاول السفر معه على حسابه ايضا كما هي العاده
والجمعية المصريه تشتغل بجذ وانا والبيلي بصفتنا صحافيين وهنا يشتغل بجذ ومعه جواد
لسويسرا كما قلت لكم في الخطاب السابق ولكنه لا يدري متى يستطيع ان يترك باريس
بالضبط وسنخبركم طبعاً .

كتبت لجريده مصر في ارسال اعداد الجريده من أول الثوره الى الان لصندوق محتكم
اولنا ونحن نحولها لان الاعداد التي عندنا نسخه واحده لنا معا وللجمعية وللوفد ولعل الاعداد

(١) أحد زعماء الحزب الاشتراكي الفرنسي . كان عضوا بالحكومة الفرنسيه من الحرب ١٩١٤ - ١٩١٨ وهو من

الاشتراكيين الشوفين المطرفين الذين اندوا فكره استمرار بلادهم في الحرب ومثلوا الحاج البيجي في الحرب

راجع : لبين : حركة شعوب الشرق .. ص ٥٠٤

. وتاريخ الفكر الاشتراكي الجزء الاول من المجلد الرابع . الدار المصريه للتأليف والترجمه ص ٣٣٩

. كول ج . هـ

(٢) سياسي فرنسي ورئيس الوزراء ومثل فرنسا في مؤتمر الصلح بفرساي

(٣) هما جورجى خياط وسيوت حنا عضوا الوفد المصري

(٤) المقصود به على شعراوي (ناشا) احد الثلاثة الذين قابلوا المتمد البريطاني (١٣ جوم ١٩١٨)

تصل من مصر قريبا ساكتب للأخوان في مصر بخصوص عمل نوكيل . في ذات اليوم
والاتفاق على تنويب^(١) بعضهم للحضور في المؤتمر الاشتراكي بسويسرا وقد قال: لمسيه كتاب ان
ان الاوراق التي ارسلها الوفد للمؤتمر الماضي^(٢) في سويسرا لم تصله وانكم لم تملوه ولم
تمهدوه شيئا ولذا تكلم عن الهند ولم يتكلم عن مصر مثا ما قاله .

ارسلنا لكم اعداد من مجلة اورب نوكل وسيسل لكم أخرى . في يوم الخميس .
عسلته على السنه البعض . استاذنكم في نشر بعض قطع من خطاباتكم الى الناس المنفل :
جريده مصر التي اكايتها واذا كتبتم لي خطابا عما عملتموه في سياحاتكم الماضية قبل الحرب وفي
الحرب وبعده اشره بكل سرور - هذا اذا سمحتم ثم ارجو ان تخبرونا عن اخبار الخديو السنين
في الحرب وبعد الحرب وهل هو يشتغل . ام كبقية امراء الشرق وغير ذلك عن وعد ربي العهد
ومحمد على والسلام .

محمد الدين

(١) يقصد اياه .

(٢) عقد مؤتمر «برن» في فبراير ١٩١٩ ومثل الاشتراكيه الجينييه في العالم وحضره وعود ٢٦ بلدا واستفت عن المؤتمر .
اجتماعات دعت الى عقد المؤتمر الدولي للاشتراكيه الجينييه في جنيف فبراير ١٩٢٠ . وفي مقابل مؤتمر برن .
البلاشفه في يناير ١٩١٩ الى عقد مؤتمر دولي للاشتراكيين الثوريين بهدف انشاء دوليه ثالثه شيوعيه وعقد المؤتمر^(١) في
في موسكو مارس ١٩١٩

راجع : كول . ج ه تاريخ الفكر الاشتراكي .. المصدر السابق ص ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٣٧١ .

من محمد فريد الى اسماعيل لبيب

١١ سبتمبر (١) ١٩١٩

عزيزى اسماعيل

يحق لى ان ازعل منك لانك لم تسأل عنى من يوم الخميس الماضى مع انك بصعوبه^(٢)
حالى ان لم اقل بخطارتها ولكن الصداقه القديمه التى بيننا تدفعنى لمساعدتك .
وبما ان حالى غير مرضيه فارجوك الحضور لتقضى معى ولو بضع ساعات حيث لى
مسائل ذات بال احب ان اخبرك بها والاتفاق معا عليها من الان قبل مجئ الاجل المحتوم الذى
اراه مسرعا ولا أقبل منك عذرا فى التأخير مطلقا والسلام عليك .

اخوك

محمد فريد

(١) التاريخ هو ١١ سبتمبر ١٩١٩ وكتبت الرسالة كما هو مدون و أعلاها من كولود .

(٢) نصيح العارء او انصفنا كلمه (تعلم) قبل بصعوبه

محمد فريد الى اسماعيل ليب

صباح الاحد ١٤ سبتمبر ١٩^(١)
اخى الاعز

سلاما ونحيه وبعد فان حالتى متحسنه جدا ومقدار البول تضاعف عن ذى قبل وكلما زاد
مقداره كلما نقص ماء الرشح - وصلنى امس تلغراف من الصوفاني^(٢) بك بتاريخ ١٠ الجارى
ردا على تلغرافى الرقم ٨ منه يخبرنى بانه ارسل لى تلغرافيا ثلاثه الاف وخمسمائه فرنك وانه
سيرسل الباقى بعد خمسه ايام . لكن التقديه للان والمأمول انها تصل باكر فاسدد اولاً مبلغ
الألفين وخمسمائه فرنك المرهونه عليه الأوراق ثم نتفق عند حضورك بعد باكر على كيفية
التصرف فى الباقى .

وفيق افندى حضر مساء الى فلتمته على ما فعله مع شرين واخفاء الامر على فاعتذر
(بالكسوف) فقلت له هذا نتيجة اسرافك وهرقك بلا حساب الخ ولا يدري ماذا يريد
ان يفعل الان والسلام عليك .

سلامى بصفة خصوصية للسيد باشمجه^(٣)

محمد فريد

(١) التاريخ هو ١٤ سبتمبر ١٩١٩ .

(٢) هو عبداللطيف الصوفاني عضو لجنة الحزب الاداريه

راجع : مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : اوراق محمد فريد المصدر السابق ص ٤٤٥

(٣) صحتها باشمجه (راجع اوراق محمد فريد)

من محمد فريد الى خليل مذكور

٧ أكتوبر ١٩١٩

ولدنا العزيز

اليوم وصلتني الحقيه وبها الملابس والكتب المطلوبه فلك الشكر لكنى لاحظت ان الجرائد الوارده باسمى فتحت وقرئت وبالطبع سبب ذلك تأخيرها يوما او يومين وحيث انك تعلم انى انتظر ورود الجرائد بفارغ الصبر فارجوك تحويلها بمجرد وصولها وان اعيدها اليك ثانيا .

والرجا كل الرجا مراعاة ذلك فى المستقبل والسلام عليكم .

محمد فريد

اما صحتى فكما هى ان رشح ثم بذل ثم رشح يعقبه بذل وهكذا حتى يأمر الله بالشفاء التام^(١) .

(١) اشتد المرض (الكبد وروشح الماء و تجويف البطن) على الزعيم محمد فريد فى اوائل عام ١٩١٩ مما اقتضى نقله من عدة مصحات فى سويسرا والمانيا وفى ٢٣ سبتمبر اشتد المرض فصحه الاعضاء بالسفر الى برلين ودخل مصحه الدكتور ستوكمان
راجع : الراعى : محمد فريد .. المرجع السابق ص ٣٦٩ - ٣٧٠

من احمد وليق الى محمد فريد

لوكانده عباس قهوه داكل
بفاقوس ١٩١٩/٢٣ (١)
والدى العزيز

تحية وسلاما وشوقا وبعد فقد وصلنى فى هذا الاسبوع ثلاثة خطابات وعلى ذلك قد
اخرت موعد السفر الى حين ورود ماينبى* بوصولكم الى مقركم^(٢)

اما بخصوص ما جاء فى كتاب عبد الملك فقد اشرت اليه فى خطاب سابق لانه لا يكتب
وعند حضورى ابلغكم اياه حرفيا وليس سؤالى عن اخلاق وسير الخ من سألتكم عنه الا
لذلك طبعا بلغكم الاشاعه التى اشاعها اباضه وسعيد امام الدكتور ولكنى لا اهتم بها ولا اعيرها
اقل اهتمام لانها ليست اول اشاعه اشيعت عن بعض اعضاء الحزب الوطنى ولست انا باول
من اشيع عنه مثل ذلك وما دامت خطي هي هي وذمتي هي هي فأننى لا اكترث مطلقا بما
يقال ومع ذلك كتبت خطابا شديدا الى من يقال عنه انى اقبله يوميا واتناول منه مرتبا شهريا ،
ولكم سأطلعكم عليه عند حضورى .

خطابكم الى عزت بك كان شديدا جدا وكان يحسن ان تكون لهجته اخف من ذلك كما
قلت لكم فى احد خطاباى السابقة ولكن نفذ السهم ان حزب اللامركزية يشتغل بجهد واجتهاد
شديدين فليحذروه الاتحاديون خصوصا فى هذه الظروف الحرجه فانه حزب انتقام لا حزب
حق وسلام ساء فى جدا الخبر الذى قرأته انت فى الجرائد بخصوص مصر ومصيرها بعد الحرب
ولكن هذا هو المنتظر بعد التصريح الذى قيل فى مقابلات العيد الصغير من « ان يشتغل
بالسياسه العاليه التى ترفع من شأن البلده » .

(١) تاريخ الشهر غير واضح

(٢) بقصد « جنيف » فقد كان فريد ينتقل من جهة الى أخرى حسب اشارة الطيب نتيجة مرضه بالكبد

راجع اوراق محمد فريد : ص ٤٤٢

وفى الختام الى الملتقى القريب ان شاء الله^(١) .
الطرد لم يصل الى عبدالرحمن الذى يهديكم ازكى السلام .
اظنى ان بعض الاخوان قد كتب لكم بخصوص الاشاعه فلکم الرأى .

وفيق

(١) وصل وفیق الى سويسرا ١٢ يوليو ١٩١٩ وقابل فريدا ثم سافرا الى لوسرن لحضور اجتماع الاشتراكيين
وفى ٢٦ سبتمبر سافر وفیق الى ايطاليا مستظرا تصريح الانجليز بالعودة الى مصر . ويصفه فريد بالفساد والحلأعه
والنصب .

راجع اوراق محمد فريد ص ٤٣٩ ، ٤٤٥ - ٤٤٦ .

من على فهمى كامل الى محمد فريد^(١)

اخى الاعز فريد بك حرسه الله

اخى الاعز فريد بك حرسه الله

اقبل وجتيتك الفا واسأل الله ان يمتحنى برؤيتك عاجلا فى احسن صحه واتم عافيه .
كنت كتبت اليك بعض المكاتيب من ستين فلم يرد الى ردها ولعل السبب حيلولة
المراقبه دون التسلم اما الان وقد عادت الامور الى مجاريها ورفعت المراقبه فانى ارجو منك كل
الرجاء الا تحرمنى من رسائلك حتى يطلع عليها اعضاء اللجنة الاداريه الذين اراهم جميعا فى
شوق عظيم لتسم اخبارك وجهادك مع الاخوان فى سبيل القضيهِ المصريه . لابد وان يكون
الاخ احمد وفيق انباك بكل شئ* لذلك لا اجد محلا لذكر اى تفصيل عن اعمال الحزب
المشروع سوى ان اخاك حضره عبد اللطيف بك الصوفانى اتفق مع صاحب الافكار على
اصداره لخدمته المبادئ الوطنيه^(٢) بعد ان انتهى العقد الذى كان بينه وبين سيد على وقد ظهر
الافكار منذ يوم الجمعة ٨ أغسطس الجارى فى شكل واسلوب جديدين وقد سألنى الصوفانى
ان اكتب فيه فكتبت حتى اليوم خمس رسائل فى سياسه الامه وزعماء الامم وما كنا نعمله لو
كنا مستقلين وقد راجت الجريده رواجاً عظيماً لان هيئه تحريرها مؤلفه تأليفاً يرضيك ومما يسرك
كثيرا ان الامه متيقظه اليوم كل اليقظه ولولا حركه الموظفين المزريه لكنا ربخنا كثيرا .

ارجو منك ان ترسل الى جميع القطع التى تحوى شيئا مما كتبت فى المسئله المصريه
لنشره^(٣) تباعا فى الافكار وكذلك جميع محاضرات وفيق وكل ما تراه مفيدا او ان تفضل
بكتابه مقال (الوطنيه روح الوجود) نذكر فيها وطنيه الاوربيين وحبهم الجنونى لاوطائهم
وتضحيتهم كل شئ* من مال وبنين وارواح فى سبيله اذا سألهم النجده وان القلب الذى ينبض
يحب الاوطان لقلب طاهر شريف يأنف الذل ويخطب ود الحياه العاليه والجد الرفيع ..

(١) بدون تاريخ

(٢) يؤكد هذا أن تاريخ الخطاب هو عام ١٩١٩ فقد أورد محمد فريد فى مذكراته هذا الموضوع عن إصدار الصوفانى

للافكار .

(٣) كتبها لنسره فى الأصل .

هذا وقد لقيت اليوم اخا الطرفين اسماعيل بك حافظ فعلمت منه انك عدت من سان موريتز بعد ان استفدت من هوائها ومياهها واستأنت كثيرا عندما ابلغنى ان عبد الخالق مذكور^(١) اذاع على اثر قدومه من اوربا انك فى حالة خطره ملازما الفراش «متعك الله بالصحه وبتحقيق جميع امالك الوطنيه فى حياتك ونعيمك» لقد قلق جميع الوطنيين على صحتك لأنك المثال الصادق فى حب مصر المتفق كل نفس ونفيس فى سبيل اعزازها ورفعتها .

النجل الكريم عبد الخالق بك فريد فى احسن صحه واتم عافيه ولقد اخذ عقله ينضج ويفكر .. انى اعلم انك فى شوق كبير لرؤيته كما اراه فى شوق كبير لرؤيتك ولكن هذه الالام لا تعد شيئا مذكورا فى سبيل خدمه الامه والبلاد .. وفى الختام اؤكد لك ان منزلتك كبرت وشرقت عما كانت عليه من قبل متعك الله بالصحه وجزاك على هذا الوفاء خير الجزاء .. وارجو تبليغ اجل نحياتى لكل وطنى صادق فى لوائك وعلى الاخصر اخى العزيز لييب بك .. ودم بخير لانيك المخلص .

على فهمى كامل

(١) كان عضوا بالوفد آنذاك وعاد مع بعض الأعضاء .

مراجع التحقيق

أولا : وثائق بريطانية غير منشورة

- F . o . Part CxII 407/270 (1930)
F . o . Part LxxIII 407/176 (1911)
F . o . Part LxxI 407/144 (1909)
F . o . Part Lxx 407/179 (1912)

ثانيا : مذكرات سياسية غير منشورة

- ١ - مذكرات سعد زغلول ، كراسة ٢ ١٨
٢ - مذكرات عبد الرحمن فهمى ملف ٧

ثالثا : مذكرات سياسية منشورة

مذكرات عباس حلمى الثانى جريدة المصرى ١٩٥١/٥/٤

رابعا : قوانين منشورة

- ١ - قوانين الحكومة المصرية سنة ١٩١٣ . المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩١٤ .

خامسا : قائمة بالدوريات .

- ١ - جريدة الاهالى : ١٢ أكتوبر سنة ١٩١٢
٢ - جريدة الجريدة : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ يناير سنة ١٩١٢
٣ - جريدة اللواء : ١٥ ابريل سنة ١٩٠٨ ، ٢٣ مايو سنة ١٩٠٨
٤ - جريدة المقطم : ٢٤ ابريل سنة ١٩٠٧ ، ٢٦ ابريل سنة ١٩٠٧
٥ - جريدة المؤيد : ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٠٩
٦ - جريدة النظام : ٣٠ أغسطس ١٩١٩ ، ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٩
٧ - جريدة الوطن : فبراير سنة ١٩١٢
٨ - مجلة الطليعة : فبراير ، مارس سنة ١٩٦٥

سادساً : المراجع والبحوث العربية والمترجمة

- ١ - آدم ، جوليت : انجلترا فى مصر ، ترجمة على فهمى كامل . القاهرة . مطبعة العلم . ١٩٢٢
- ٢ - الاهرام : خمسون عاما على ثورة ١٩١٩ . مؤسسة الاهرام . مركز الوثائق والبحوث التاريخية لمصر المعاصرة ، ١٩٦٩
- ٣ - أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن . ١٩٠٣ - ١٩١٢ . ج ٢ ، مطبعة مصر . ١٩٣٦ .
- ٤ - أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن . ١٩١٥ - ١٩٢٣ . ج ٣ . عباس والحرب العظمى ، محلى للطبع والنشر ، د . ت
- ٥ - أحمد عطيه الله : القاموس السياسى . ط ٣ . القاهرة النهضة العربية . ١٩٦٨ .
- ٦ - برنارد يفكسى : سياستان ازاء العالم العربى . موسكو ، دار التقدم ، ١٩٧٥ .
- ٧ - توفيق على برو : العرب والترك فى العهد الدستورى العثمانى . ١٩٠٨ - ١٩١٤ . القاهرة معهد الدراسات العربية ، ١٩٦١ .
- ٨ - تومسن ، دافيد : تاريخ العالم من ١٩١٤ - ١٩٥٠ القاهرة . النهضة المصرية . ١٩٥٦ . (الالف كتاب - ١٦٠)
- ٩ - حسين فوزى النجار : لطفى السيد والشخصية المصرية . القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٣ .
- ١٠ - دار التقدم : تاريخ الاقطار العربية المعاصر . ج ٢ ، موسكو ، دار التقدم ، ١٩٧٦
- ١١ - رفعت السعيد : تاريخ الحركة الاشتراكية فى مصر ، ١٩٠٠ - ١٩٢٥ . بيروت . ١٩٧٢ .
- ١٢ - روث عباس حامد : مذكرات محمد فريد ، القسم الأول ، عالم الكتب ، ١٩٧٥ .
- ١٣ - روندفن ، ميد : تاريخ القرن العشرين . بيروت ، ١٩٦٥ .
- ١٤ - سامى عزيز : الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزى . القاهرة . دار الكاتب العربى ١٩٦٨ .
- ١٥ - عبد الخالق لاشين : سعد زغلول ودوره فى السياسه المصرية حتى سنة ١٩١٤ . القاهرة ، دار المعارف ١٩٧١ .
- ١٦ - عبد الرحمن الرافعى : تاريخ مصر القومى من ١٨٩٢ - ١٩٠٨ القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٦٢ .
- ١٧ - عبد الرحمن الرافعى : محمد فريد ، تاريخ مصر القومى من ١٩٠٨ - ١٩١٩ . ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
- ١٨ - عبد العزيز الرفاعى : ثورة مصر سنة ١٩١٩ . القاهرة ، دار الكاتب العربى ، ١٩٦٦ .

- ١٩ - عبدالعظيم محمد رمضان : تطور الحركة الوطنية في مصر من ١٩١٨ - ١٩٣٦ .
القاهرة ، دار الكاتب العربى ١٩٦٨ .
- ٢٠ - كول .. ح . ه : تاريخ الفكر الاشتراكي . ج ١ مجلد ٤ ، القاهرة ، دار المصرية
للتأليف والترجمة ، ١٩٥٢ .
- ٢١ - لويس عوض : تاريخ الفكر المصرى الحديث . ج ١ الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
١٩٨٠ .
- ٢٢ - لبنين : حركة شعوب الشرق الوطنية التحررية . موسكو ، دار التقدم ، ١٩٦٩ .
- ٢٣ - محمد أنيس : دراسات في الحركة الوطنية . (تحت الطبع)
- ٢٤ - محمد أنيس : الدولة العثمانية والشرق العربى من ١٥١٤ - ١٩١٤ . القاهرة ، جامعة
القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ٢٥ - محمد أنيس : صفحات مجهولة من التاريخ المصرى أو سنوات الصراع العنيف بين فؤاد
وعباس القاهرة ، مؤسس روزاليوسف ١٩٧٣ . (كتاب روزاليوسف)
- ٢٦ - محمد جابر الانصارى : تجولات في الفكر والسياسة في الشرق العربى ١٩٣٠ - ١٩٧٠
الكويت عالم المعرفة ١٩٨٠ .
- ٢٧ - محمد حسين هيكل : مذكرات في السياسة المصرية ج ١ ، دار المعارف ، ١٩٧٧
- ٢٨ - محمد شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسرة ج ٢ ، ١٩٥٩ .
- ٢٩ - محمد كامل سليم : أزمة الوفد الكبرى ، سعد وعدلى . القاهرة ، ١٩٧٦ ، (كتاب
اليوم - ١٠٧)
- ٣٠ - محمد كامل سليم : ثورة ١٩١٩ كما عشتها وعرفتها ، أخبار اليوم ، د . ح
- ٣١ - مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : النظارات والوزارات المصرية ٢٨ أغسطس ١٨٧٨
- ١٨ يونيو ١٩٥٣ - ج ١ القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٦٩ .
- ٣٢ - مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق محمد فريد ، المجلد الأول مذكراتى بعد
الهجرة من ١٩٠٤ - ١٩١٩ . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ .
- ٣٣ - محمود أبو الفتوح : مع الوفد المصرى . القاهرة ، ١٩٢٠ .
- ٣٤ - مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال تجاه الحركة الوطنية من ١٩٠٦ - ١٩١٤ .
القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ .
- ٣٥ - مصطفى النحاس جبر : سياسة الاحتلال البريطانى تجاه الحركة الوطنية من ١٩١٤ -
١٩٣٦ القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ .
- ٣٦ - المورد : قاموس انجليزى - عربى . بيروت دار العلم للملايين ، ١٩٧٨ .
- ٣٧ - ويليه ، فرنان : الأسس التاريخية لمشكلات الشرق الأوسط ، بيروت ، ١٩٦٠ .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٦/٧١٥٣

ISBN ٩٧٧ - ١١٨٥ - ٦

الحمد لله الذي جعلنا من عباده
الذين هم خير من عباده
الذين هم خير من عباده
الذين هم خير من عباده
الذين هم خير من عباده
الذين هم خير من عباده